مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

قلائد العقيان ومحاسن الأعيان

المؤلف

الفتح بن محمد بن عبدالله (الفتح بن خاقان)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الخليلية بالهند.

٥٣
تاريخ

شبكة
الألوكة

١١٨١

سيدي انني برجاك من اخجلني سو صنعي صبابك

ترجمة المولف

قال ابن خلكان ابو النصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الاشبيلي صاحب كتاب قلايد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعرا وقته طايفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التانس في محاسن اهل الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى وصغرى ووسطى وهو كتاب كثير الفايده لكنه قليل الوجود في هذه البلاد وكلامه في هذه الكتب يدل على فضله وغزارة مادته له تحملات كثيرة الاشعار بديع التنقلات وتوفي قتيلا سنة ٥٣٥ بمدينة مراكش في الفندق وقال الحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه المطرب من اشعار اهل المغرب في نعت حاله [illegible] وحدثني عنه بتصانيفه وعجايبه وكان يخلع العذار في صباه لكن كلامه في تاليفه كالسحر الحلال والماء الزلال قتل ذبحا في مسكنه بفندق من حضرة مراكش [illegible] امير المسلمين ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين [illegible] المذكور هو اخو ابي اسحق الذي الف له ابو النصر كتاب قلايد العقيان وقد ذكره في خطبة الكتاب تمت الترجمة

صاحب الكتاب هذا محمد محراب

صاحب الكتاب هذا حاوي انواع اللطافة
زاده الله توفيقا وكمالا وظرافه

القسم الاول من قلايد العقيان للفتح ابن خاقان في محاسن الروسا وابنائهم ودرج نحو نجابتهم [illegible]

المعتمد على الله 3
ابنه الراضي بالله 19
المتوكل على الله 22
المعتصم بالله ابن صمادح 29
ذو الرياستين الحاجب ابو مروان 31
الرئيس الاجل صاحب المظالم ابو عبد الرحمن محمد ابن طاهر 35

القسم الثاني في غرر علية الوزرا وفقر الكتاب والبلغا

ذو الوزارتين ابو [illegible] ابن زيدون صاحب الرسالة 44
ذو الوزارتين ابو بكر ابن عمار 52
ذو الوزارتين ابو علي ابن لبون 61
الوزير الكاتب ابو [illegible] ابن الباجي 63
ذو الوزارتين ابو بكر ابن القصيرة 64
الوزير الكاتب ابو المطرف ابن الدباغ 66
الوزير الفقيه الكاتب ابو القسم ابن الجد 68
ذو الوزارتين المشرف ابو بكر ابن رحيم 71
الوزير الكاتب ابو محمد ابن القسم 78
الوزير ابو عامر ابن ارقم 82
الوزير ابو محمد ابن سفيان 84
ذو الوزارتين ابو الحسن ابن الحاج 86
الوزير الكاتب ابو [illegible] محمد بن عبدون 89
الوزير ابو [illegible] رحمهم الله 91
الوزير الكاتب ابو محمد ابن الجبير 95
الوزير الكاتب ابو محمد ابن عبد الغفور 97
الوزير الكاتب ابو بكر ابن [illegible] 99
[illegible] 100
[illegible] ابن البنيع 101
[illegible] ابو المطرف [illegible] 10[illegible]
الوزير 104
ذو الوزارتين الكاتب ابو عبد الله ابن الخياط 107
ذو الوزارتين ابو محمد ابن عبد البر 110
الوزير الكاتب ابو الفضل ابن حسداي 112
الوزير ابو عامر ابن تيق 113
الوزير الكاتب ابو [illegible] ابن [illegible] 114
الوزير الكاتب ابو بكر ابن الملح 114

القسم الثالث في ملح الاعيان القضاة وملح اعلام العلماء

الفقيه القاضي ابو الوليد الباجي 1[illegible]
الفقيه الامام الحافظ ابو بكر ابن عطية 1[illegible]4
الوزير الفقيه ابو مروان ابن سراج 116
الوزير الفقيه ابو عبيد البكري 116
الفقيه الاجل قاضي الجماعة ابو عبد الله بن حمدين 117
الفقيه الاستاذ ابو محمد عبد الله ابن محمد ابن السيد البطليوسي 118
الوزير الكاتب ابو الحسن ابن سراج 123
ذو الوزارتين قاضي الشرق ابو امية 123
ابنه الوزير الفقيه الحافظ القاضي ابو محمد عبد الحق ابن عطيه 125
الوزير الفقيه القاضي ابو الحسن ابن [illegible] 130
الوزير الفقيه ابو عبد الله ابن [illegible] العوفي 132
الفقيه الحافظ القاضي ابو الفضل عياض ابن موسى ابن [illegible] عياض 134
الوزير الفقيه ابو الحسن ابن زنباع 135

القسم الرابع في بديع نبهاء الادبا وروائع فحول الشعرا

الاديب ابو اسحاق ابرهيم ابن خفاجة 138
الاديب ابو محمد ابن عبد الجليل ابن وهبون المرسي 143
الاديب ابو بكر ابن اللبانة 149
الاديب الحكيم ابو [illegible] ابن شرف 150
الاديب ابو محمد ابن [illegible] الشنتريني 154
الاديب ابو العباس الاعمى التطيلي 156
الاديب ابو جعفر ابن البني 159
الاديب ابو [illegible] ابن [illegible] 161
الاديب ابو القاسم [illegible] 162
الاديب الحاج ابن [illegible] 163
الاديب ابو [illegible] البكري 164
الاديب ابو عبد الله ابن [illegible] المرنظ 165
الاديب ابو عامر [illegible] 166
الاديب ابو بكر ابن [illegible] 167
الاديب ابو محمد ابن [illegible] 167
الاديب الوزير ابو [illegible] ابن الصائغ 168
فصل في ذكر الاديب ابو جعفر احمد ابن الدودين البلنسي 172
فصل في ذكر الاديب ابو حاتم 181
فصل في ذكر الاديب الكاتب ابو جعفر ابن احمد من مدينة دانية 190
فصل في ذكر الاديب ابو عبد الله محمد ابن [illegible] 194

تم الفهرسة بعون الله تعالى بين العصر والمغرب يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر شوال الذي هو من شهور سنة [illegible] وخمسين ومايه والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل السلام عليه

كتاب قلائد العقيان
ومحاسن الاعيان الذين نظمهم الاوان وتحلى بمآثرهم الزمان من اهل جزيرة الاندلس

تاليف الوزير الكاتب
ابي نصر الفتح بن
عبد الله
خاقان
الاشبيلي
رحمه الله
آمين

على عدد كراريسه عشرين كراسا ونصف

ترجمة المولف رحمه الله

قال ابن خلكان ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله ابن خاقان القيسي الاشبيلي صاحب كتاب قلايد العقيان له عدة تصانيف منها هذا الكتاب قد جمع فيه من شعرا المغرب طايفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التانس في محاسن اهل الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى ووسطى وصغرى وهو كتاب كثير الفايدة لكنه قليل الوجود في هذه البلاد وكلامه في هذه الكتب يدل على فضله وغزارة مادته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات توفي قتيلا سنة خمس وثلاثين وخمسمايه بمدينة مراكش في الفندق وقال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية في كتابه الذي سماه المطرب من اشعار اهل المغرب [illegible]

[illegible]

وآله
محمد نبينا

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم وصلى الله على سيد
قال الوزير الكاتب ابو نصر بن عبيد الله بن خاقان رحمه الله **الحمد**
لله الذي راض لنا البيان حتى انقاد في اعنتنا، وشاد مثواه في
اجنتنا، وذلل لنا من الفصاحة ما صعب فملكناه، واوضح لنا
من مشكلاتها ما تشعب حتى سلكناه، فصار لنا الكلام عبدا يجيب
متى ناديناه، وسهما يصيب الغرض اذا رميناه، وصلى الله على محمد
الذي بعثه بشيرا ونذيرا، وداعيا الى باذنه وسراجا منيرا، **وبعد**
فان الادب اجل ما التحفته الهمم، وعرفته هذه الامة، فانه
مطلق اللسان من عقال، ومنطق الانسان بصواب المقال، وله
من النظم والنثر نجمان، صارت القلوب لهما فلكا، وللخواطر مسلكا، ومازالت
صدور الملوك لها محلا، ولباتهم بها تتحلى، ومجتمعاتهم ميدان مجالها
ومكان رويتهما وارتجالهما، ترتشف فيه ثغورهما، ويقتطف لديهما
نورهما، وكان الذي يسقيهما فيثمران بالابداع، ويسفران عن محاسن
كالصبح عند الانصداع، ثم تقلص ذلك البرد الضافي، وتكدر ورد
الامل الصافي، وزهد في اقتناء المعارف، وعريت الهمم من تلك المطارف،
ورمت المحاسن اغراض المطالب فما اصابت، وهمت البدايع فلم تورق
الرغايب حين صابت، فكلت الخواطر، واقشعت سحايبها المواطر، فاصبح
الادب قد دجت انواره ومطالعه، وخوى طالعه، **ولما رايت**
عنانه في يد الامتهان، وميدانه قد عطل من الرهان، وبواتره
قد صديت في اغمادها، وشعله قد قذيت برمادها، تداركت
منه الرمق الباقي، وتلافيت منه نفسا بلغت التراقي، وانتخبت
لمعا كالسيوف المرهفة، والشفوف المموهة، قد ثقفت تثقيف
تثقيف القداح، وابرزت كالنواهد الرداح، وانتقيت من
توليده المخترع، وتحبيره المستبدع، لمعا يهتز لها الزمان
عطفا انتشاء، وتروق كالنجوم اذا طلعت عشاء، وضمنتها

الى

الى صوان يحفظها، وديوان يبديها للعيون فيلحظها، ليعلم ان
بالاوان افتنانا تحدث له الحوايق بيانا وتبيانا، القت منه
آثار الاعيان، ورجالا لم تفسح لابداعهم مجالا، فتلفعت محاسنهم
بنقابها، وتوارت كالاراقم في انقابها، فاظهرت ما خفي من محاسنهم
ودلت على مراتبهم في المعارف واقدارهم، واستثبت في
انتقاء من اثبت، وانتخبت ما جليت، وشففت ما صففت
حتى الى وكان البدر في لبته، ونسيم المسك من هبته، تجنح
اليه الافكار جنوح الطير الى الاوكار، ويتعلق به الخاطر تعلق
المعطش بالنسيم العاطر، **ولم يزل** شخص الادب وهو
متوار، وزنده غير وار، وجده عاثر، ومنهجه داثر، الى
ان اراد الله اعلا اسمه، واحيا رسمه، وانارة افقه، واعادة
رونقه، **فبعث** الله من الامير الاجل ابي اسحق ابراهيم
بن يوسف خلد الله ملكه ملكا عليا، عد الثنا الحمد حليا،
وهمى على الامة وسميا ووليا، البس الدنيا جمالا، واوجد لاهلها
امالا، وناهيك به من ملك عال، ناظم لاشتات المعالي،
اصبح الدين ملتبسا في نواحيه، مغتبطا بمناحيه، واللوم
فرقا من جوده، مفترقا في تهايمه ونجوده، والباس مزدهيا بمضايه،
مكتفيا بانتضايه، والحزم منتصرا بمنازعه، مفتقرا الى اجارعه،
يحمي على الحقيقة، ويربي على النعمن بن الشقيقة، لو جاوره
كليب ما طرق حماه، او استجار به احد من الدهر لحماه، او كان
بجفر الهباه لما انتضى قيس سيفه، ولا قضى وطرا من
جمل حذيفة، او كان بوادي الاحزم لطاف ~~[illegible]~~ واحرز به ربيعة
واستنجده الكندي ما كسي الملاءة، او كان حاضرا بسطام
بن قيس ما توسد على الالاه، فما به النفوس اذا رقيناه

١

ابصارها، وتلجا اليه الرياح اذا ارهقتها اعصارها، لو دعا الاسد
الورد لاجاب، او اوما الى الليل البهيم لاغاب، لو تعرضت بين يديه
الاطواد لتحرك سكونها، ولو عصيت الطير ما ادنفاد كونها، مع
عفاف كفتحى الطيف، وحكى الحرمين بالخيف، وندى حرف العوائد
داوره عوده في يد الرايد، وسحابا تنجلي عنها الظلما كان مرابها
عسلا ومنا وربما اثارت تلك الاثاف، وعاد كسادا الفضل به الى
النفاق، رايت ان اخدم مجلسه العالي بزف الكتاب اليه، واشرف
محاسنه بمثوله بين يديه، وسمته باسمه، وكسوته نور وسمه،
وجليت العلق الى مهبزه، واجريت الجواد في ميدان محرزه،
واطلعت شمس لبنى بافقها، واتيت ببضاعة الفضل الى منفقها،
والله ولي التوفيق، فيما قصدت، والكافي من الخطر الذي سودت،
فعليه كان معولي، وبه حسن تاولي، لا اله الا هو

القسم الاول

في محاسن الرؤسا وابنائهم، ودرج امودحات من مستغرب
انبائهم، **المعتمد على الله** ابو القسم محمد بن عباد رحمه الله، ملك قمع
العدى، وجمع الباس والندى، وطلع على الدنيا بدر هدى، لم تتعطل
يوما كفه ولا بنانه، اونة يراعه واونة سنانه، وكانت ايامه
مواسم، وثغور بره بواسم، ولياليه كلها درر، وللزمان اجحال وغرر،
لم يغفلها من سمات عوارف، ولم يضحها من ظل ايناس وارف،
ولا عطلها من ماثرة بقي اثرها باديا، ولقي مقتفيه منها الى الفضل
هاديا، وكانت حضرته مطمحا للهمم، ومسرحا لامال الامم، وموقفا
لكل كمي، وموقفا لكل ذي انف حمي، لم تخل من وفد، ولم يصح جوها
من انسجام رفد، فاجتمع تحت لوائه من جماهير الكماه،
ومشاهير الحماه، اعداد يغص بهم الفضا، وانجاد يزهي بهم
النفوذ والمضا، وطلع في سمائه كل نجم متقد، وكل ذي فهم منتقد،
فاصبحت حضرته ميدانا لرهان الاذهان، ومضمارا لاحراز خصل

في كل

عن

المعتمد على الله
وفاته سنة ٤٨٨
كانت ابتداء دولة بني عباد
سنة اربع عشر واربعماية
وكان مولده في ٤٣١ وانقرض في [illegible]
[illegible] وجيوش
[illegible] سنتين وكان
واقام [illegible] يوسف
ابتدا تغلب ابن تاشفين سنة ٤٨٣
على الاندلس [illegible]
وكان يوسف المذكور على [illegible]
استنصر المعتمد [illegible]
ما اسره [illegible]

٢

في كل معنى وفضل، فلم يرتسم في زمانه الا بطل نجد، ولم يتسق في نظامه
الا ذكاء ومجد، فاصبح عصره اجمل عصر، وغدا مصره احسن مصر، تسنح فيه
ديم الكرم، ويفصح فيها لسانا سيف وقلم، ويتضح الرضى في صفحة
ايام ذي سلم، وكان هو وبنوه لتلك الحلبة عينا، ولتلك الحلة زينا،
ان ركبوا حلت الارض فلكا يحمل نجوما، وان وهبوا رايت الغمايم
سجوما، وان اقدموا الحجم عنترة العبسي، وان تحزوا اقصرا رايه
الاوسي، ثم انحرفت الايام فالوت باشراقه، واذوت يانع ايراقه،
فلم يدفع الرمح ولا الحسام، ولم تنفع تلك المنن الجسام، فتملك بعد
الملك، وحط من فلكه الى الفلك، فاصبح خايضا تخدوه الرياح،
وناهضا براجيه البكا والنياح، قد ضحت عليه اياديه، وارتجت
جوانب ناديه، واصبحت منازله قد بان عنها الانس والحبور، والوت
ببهجتها الصبا والدبور، فبكت العيون عليه دما، وعاد
موجود الجاه عدما، وما لجرار الدهر فيه حدبا، فسحقا
للدنيا ما رعت حقوقه، ولا القت شروقه، وكم احياها ببنيها
وابداها رايقة لمجتليها، وهي الايام لا تتقي من تجنيها، ولا تبقي
على من اليها، اد ثرت اثار جلق، واخمدت نار المحلق، واودت للعزة
عاد بن شداد، وهدت القصر ذات الشرفات من سنداد،
ونعمت ببؤس النعمان، واكملت غدرها له في طلب الامان، وقد
اثبت من نظمه المعذب الجني الرايق، السنا الفايق، اللفظ والمعنى
ما يمتزج بالنفوس والقلوب، ويتارج به مسرى الصبا والجنوب،
وذكرت اثناه من ماثره، ومفاخره، ومشاهده، المستبدعة ومحاضره
ما يعصون الدنيا وزخرفها، ويبين تصرفها وتقلبها، **اخبرني**
ذو الوزارتين ابو بكر بن القصيرة انه كان بغرفة القصر
المكرم مقيما لرسوم المعتمد وحدوده، وملتئما للمحاطاته
وعهوده في اليوم الذي خرج فيه بن عمار الى شلب مفتقدا لاعمالها

اسالك قول الشاعر قال الرضي
ما ساعدتني الليالي بعد بينهم الا بكيت لها بالمدمع [illegible]

ويحق
تبع الدهر فما دا اصنعا كلما اعطى نفيسا نزعا
قد هوى ظلما بمن عاداته ان ينادي كل من يهوي لعا
من اذا قيل الخنا صم وان نطق العافون همسا سمعا
قل لمن يطمع في نايله قد ادل الناس اذ الطمعا
لا يرجى لا يجدى ... حب الله العفاة اذ الرحم
[illegible] وقصده [illegible]
وقالت [illegible]
اليك [illegible] [illegible] ولا المطر [illegible]

وسدد اغراض عمالها اذ طالع اليه الوزير الاجل ابو بكر بن زيدون
ملتحفا الحيا متصحا العليا يتهلل بشرا ويتخيل انه هو المسك نشرا
وقال لما خرج ابن عمار الى شلب ثار لمعتمد هيامه القديم وكلفه
وتجدد له معلقه بها وما الفه فانه عمرها في ظل صباه وفرع بها
هضاب السرور ورباه وبرد غمرها فتية وشبابا لم يرعه
مشيب ايام ولاه المعتضد بالله امرها وادارت عليه الغرام
خمرها فقال يرتجل وابن عمار يهله بالانحفاز معجلا

قوله

الا حي اوطاني بشلب ابا بكر وسلهن هل عهد الوصال كما ادري
وسلم على قصر الشراجيب عن فتى له ابدا شوق الى ذلك القصر
منازل آساد وبيض نواعم فناهيك من غيل وناهيك من خدر
وكم ليلة قد بت انعم جنحها بمخصبة الارداف مجدبة الخصر
وليل بسد النهر لهوا قطعته بذات سوار مثل منعطف البدر خ
وبيض وسمر فاعلات بمهجتي فعال الصفاح البيض والاسل السمر م
نضت بردها عن غصن بان منعم نضير كما انشق الكمام عن الزهر

واخبرني ذخر الدولة بن المعتضد انه دخل عليه
في ليلة قد اثنى السرور منامها وامتطى الحبور غاربها و
سنامها وراع الانس فوادها وستر بياض الاماني
سوادها وغازل نسيم الروض زوارها وعوادها
ونور السرج قد قلص اذيالها ومحا من لجين الارض نيالها
والمجلس مكتس بالمعالي وصوت المثاني والمثالث عالي
والبدر قد كمل والتحف بضوئه القصر واشتمل وتزين
بسناه وتجمل فقال

ولقد شربت الراح يسطع نورها والليل قد مد الظلام رداء
حتى تبدا البدر في جوزائه ملكا تناهى بهجة وبهاء

وتناهضت

وتناهضت زهر النجوم تحفه لالاءها فاستكمل التلالاء
وترى الكواكب كالمواكب حوله رفعت ثرياها عليه لواء
وحكيته في الارض بين مواكب وكواعب جمعت سنا وسناء
ان نشرت تلك الدروع حنادسا لم تال تلك على التريك غناء

ان نشرت تلك الدروع حنادسا ملات لنا هذي الكوس ضياء
واذا تغنت هذه في مزهر لم تال تلك على التريك غناء

واخبرني ابو بكر بن عيسى الداني المعروف بابن اللبانة انه استدعاه
ليلة الى مجلس قد كساه الروض وشيه وامتثل الدهر امره
ونهيه فسقاه الساقي وحياه وسفر له الانس عن محياه
فقام للمعتمد مادحا وعلى دوحة تلك النعماء صادحا
فاستجاد قوله وافاض عليه طوله فقصد رويدا متلالات
بداه وعمه جوده ونداه فلما حل بمنزله وافاه رسوله بقطيع
وكاس بلار وقد اترعا بصرف العقار

ومعهما

جاءتك ليلا في ثياب نهار من نورها وغلالة البلار
كالمشتري قد لف من مريخه اذ لفه في الماء جذوة نار
لطف الجمود لذا وذا فتلاقيا لم يلف ضد ضده بنفار
يتحير الراوون في نعتيهما اصفاء ماء ام صفاء انوار

واخبرني ابن اقبال الدولة بن مجاهد انه كان
في يوم قد نشر من غيمه رداء ندا واسكب من قطره ماء وردا
وابدى من برقه لسان نار واظهر قوس قزحه حنايا آس
حفت بنرجس وجلنار والروض قد بعث رياه وبث
الشكر لسقياه فكتب الى الطبيب الاريب ابي
ابي محمد المصري يقول

ايها الصاحب الذي فارقت عيني ونفسي السنا والسناء
نحن في المجلس الذي يهب الراحة والمسمع الغنا والغناء
نتعاطى التي تنسي من اللذة والرقة الهوى والهواء

وقال وهو عليل وقد زاره جابر بن [illegible]

سأسأل ربي ان تدوم لك الشكوى
فقد قربت من مصحح الرشا الاحوى
وسحر قد اغبت بها رابني
فجاءت بها النعمى التي سميت بلوى
اذا علة كانت لقرب عليلة
علمت ان تبقى عصمي وان تتوى

فانه تلف راحة ومحيا تتواعد لك الحيا والحياء
فوافاه والفى مجلسا قد اتلعت اباريقه اجيادها واهدت
واقامت فيه خيل السرور طرادها واعطته الاماني انطباعها
انطباعها وانقيادها واهدت الدنيا ليومه مواسمها
واعيادها وخلعت عليه الشمس شعاعها ونشرت فيه
ابتاعها فاديرت الراح وتعوطيت الاقداح وخامر النفوس
الابتهاج والارتياح واظهر المعتضد من ايناسه ما
استرق به نفوس جلاسه ثم دعا بكبير فشربه كالشمس
غربت في ثبير وعند ما تناولها قام المصري ابيا

تمثيلا

اشرب هنيا على التاج من تعنا بشاذمهر ودع غمدان لليمن
فانت اولى بتاج الملك تلبسه من هوذة بن علي وابن ذي يزن

فطرب حتى زحف عن مجلسه واسرف في تانيسه
وامر فخلعت عليه خلع لا تصلح الا للخلفا وادناه حتى اجلسه
مجلس الاكفا وامر له بدنانير عددا وملاه له بالمواهب
يدا وكان مجلس ذي الوزارتين ابو الوليد بن زيدون
منحط عن مجلسه في القعود لانفرادا وامر ابيه المعتضد
فكتب اليه **يقول**

الهما المنحط عن مجلسنا وله في النفس اعلى مجلس
بفؤادي لك حب يقتضي ان ترى تحمل فوق الارؤس

فكتب اليه ابن زيدون مراجعا

اسقيط الطل فوق النرجس ام نسيم الروض تحت الحندس
ام قريض جاءني عن ملك سالك بالبر رق الانفس
يا جمال الحمل للغادي اذا سار فيه يا بهاء المجلس
شرفت بكر المعاني خطبة بك فانعم بسرور المعرس

وارتشف

وارتشف معسول قطر شنب تجتنيه من مجاج اللعس
واعتبق بالسعد في دست المنى يصلح الصنع دهاق الاكوس
فاعتر امن الدهر فيما شيته من تعالى قدره لم يبخس

وله في غلام راه يوم العروبة من ثنيات الوغا

طالعا ولظى الابطال تارعا وفي الدما والغا والمتشع
الكرسا بقا وهو ظبي قد فارق كناسه وعاد اسدا امارت
القنا اخياسه ومتكاثف العجاج قد سرقها اشراقه
وقلوب الدارعين قد شكتها احداقه

فقال

ابصرت طرفك بين مشتجر القنا فبدا لطرفي انه فلكك
اولين وجهك ضوؤه فقمر يجلى بتنوير الحلك

وله فيه

ولما اقتحمت الوغى دارعا وقنعت وجهك بالمغفر
حسبنا محياك شمس الضحى عليها سحاب من العنبر

وتوجه اليه الوزير ابو الاصبغ بن الارقم رسولا عن
المعتصم ومعه الوزير ابو عبيد البكري والقاضي ابو بكر بن صاحب
الاحكام فلما دنا من حضرته واقترب وبات على قرب معتقدا
حلولها بحر غده او ضحاه معتمدا مشاهدة قطر ذلك
اليوم او فتحاه بادر بالاعلام وكتب اليه على عادة منه
الاعلام

شعر

يا ملكا عظمته العرب والعجم وواحد وهو في اثوابه امم
انا وردناك والاقطار مظلمة والبدر يرجى اذا ما ارتحت الظلم

يرجى

فكتب اليه رحمه الله

اهلا بكم صحبكم عنوى الديم ان كان لم ينتحل لي بكم حلم
حثوا المطى ولو ليلا مهجلة فلن تضلوا وبدر بشري لكم علم

لانتم القوم ان خطوا جدّ قلم ۰ وان يقولوا يصب فصل الخطاب فم
لاعنى ان رضوا كنتنا والاحصى ان ينتدون ولنجور اذا احكموا
اقدم الى الاصبع المودود تلقى فوق هش المودة لا يرى به سيام
ساكن النيل ما القاه من بعد ۰ واسبل الصبح عنكم حين يبتسم
هذا نوالي قد طار السرور به ۰ ان كنت تنقلا الي خادة السلم

واخبرني دخر الدولة انه استدعاه في ليلة قد البسها البدر رداءه ۰ واوقد فيها اضواءه ۰ وهو على البحيرة الكبرى والنجوم قد انعكست فيها فخالها زهرا ۰ وقابلتها البحيرة فسالك نهرا ۰ وقد ارجت نوافح الند ۰ وماست معاطف الرند ۰ وحسد النسيم الروض فوشى باسراره ۰ وافشى احاديث اسه وعراره ۰ ومشى بحنا لابن كبات النور وازراره ۰ وهو وجم ودمعه منسجم ۰ وزفراته تترجم عن غرام ۰ وتجمجم عن بعد مرام ۰ **فلما نظر اليه** استدناه وقربه ۰ وشكا اليه من الهجران ما استغربه ۰ **وانشد يقول**

يا نفس لا تجزعي واصبري ۰ والا فان الهوى متلف
حبيب جفاك وقل عصاك ۰ ولاح لحاك ولا منصف
شجون منعن الجفون الكرى ۰ وعوضها ادمع تذرف

فانصرف ولم يعلمه بقصته ۰ ولا كشف له عن غصته ۰ **واخبرني** انه دخل عليه في دار المريلية والزهر يجيد اشراق مجلسه ۰ والدهر على اتساق تانسه ۰ وقد رددت الطير شدوها وجودة طربها ولحونها ۰ وشجوها ۰ والغصون قد التحفت بسندسها ۰ والازهار تجتني بطيب تنفسها ۰ والنسيم يلم بها فتضحك بين اجفانها ۰ وتودعه احاديث اذكارها ونسانها وبين يديه فتى من فتيانه ينثنى لتثنى القضيب ويجلو الكاس في راحة اليمنى من الكف الخضيب ۰ وقد توشح وكان

اقبل

ولاح لحاك

الزما

٩٦

الندماء وشيا ۰ وانار فكان الصبح من محياه ۰ كان افضلهم فلما ناوله كاسا خامرته سورته ۰ وتخيل ان الشمس تغربه نوره ۰

فقال المعتمد

لله ساق مهفهف ۰ قام ليسقي فجا بالعجب
اهدى لنا من لطيف حلقته ۰ في جامد الما ذايب الذهب

ولما وصل لورقة استدعى الوزير ابن القايد ابا الحسن بن اليسع ليلة ثالث في وقت لم يخف فيه زاير من مراقب ولم يبد فيه غير نجم ثاقب ۰ فوصل وما للامن الى فواده وصول وهو يتخيل ان الحتو صوارم ونصول بعد ان اوصى بما خلف وودع من تخلف ۰ **فلما مثل** بين يديه انسه ۰ وازال توجسه وقال لما خرجت من اشبيلية وفي غرام لطوبيناه بين ضلوعي ۰ وكففت فيه غرب دموعي ۰ بقينا كاهي الشمس او كالشمس اخالها لا يحول قلبها ۰ ولا تخلى الهاه ۰ **وقد قلت** يوم وداعها عند تقطر كبدي وانصداعها ۰

ولما التقينا للوداع غدية ۰ وقد خفقت في ساحة القصر رايات
بكينا دما حتى كان عيوننا ۰ لجري الدموع الحمر منها جراحات

وقد ارتني هذه الليلة في مضجعي ۰ وابرتني من توجعي ومكنتني من رضابها ۰ وفتنتني بدلالها وخضابها ۰

فقلت

ابلحت لطيفها طيفها الخد والنهد ۰ فعض بتفاحه واجتنى وردا
ولو قدرت زارت على حال يقظة ۰ ولكن حجاب البين ما بيننا مدا
اما وجدت عنا الشجون معرجا ۰ ولا وجدت منا خلوب الهوى بدا
سقى الله صوب القطر عهد عبيدة ۰ كما قد سقت قلبي على حره بردا
هي الظبي جيدا والغزالة منظرا ۰ وروض الربا عرفا وغصن النقا قدا

وله
يا معرضا عني [illegible] الحسن
[illegible] اعرافا والا [illegible]
[illegible] الليل [illegible]
[illegible]

وله
اقول والكاس على فيه قد [illegible] الكوكب الصائب
وهي بها مثل ذهب جامد ورد [illegible]
ذا كوكب يغرب في كوكب ويلي على الطالع [illegible]

قالت متى ترحمني قال ولا طول الا [illegible]
قلت فقد [illegible]
يا
النفس غرام

وقال في جارية كانت تسقيه
يوما والكاس في يدها اوملح
البرق فارتاعت منه
تروعها البرق وفي كفها
برق من القهوة لماع
ياليت شعري وهي شمس الضحى
كيف من الانوار ترتاع

وقال في حمامة اسمها جوهر [illegible]
سميتها [illegible] ناقص والعيش [illegible]
والحدان [illegible]
سموك بالجوهر [illegible]

مكررا استجادته واكثر استعادته وامر له بخمسمائة دينار
وولاه لورقة من حينه **واخبرني الوزير الفقيه ابو الحسين**
بن سراج انه حضر مع الوزرا والكتاب بالزهرا في يوم غفل عنه
الدهر فلم يرمقه بطرف ولم يطرقه بصرف ارخت فيه المسرات
عهودها وابرزت له الاماني خدودها وارشفت فيه لماها
واباحت للزائرين حماها وما زالوا ينتقلون من قصر الى قصر
ويبدلون الغصون بجنى وهصر ويتنقلون في تلك الغرفات
ويتعاطون الكوس بين تلك الشرفات حتى استقروا
بالروض بعد ما قضوا من تلك الاثار اوطارا وقروا
بالاعتبار قطارا فحلوا منه في درك رفيع مفروقة بالازهار
مطرزة بالجداول والانهار والغصون تختال في ادواحها
وتدنو في اكف رواحها واثار الديار قد اشرفت عليهم
كثكالى ينحن على خرابها وانقراض اطرابها والوهي بمشيدها
لاعب وعلى كل جدار غراب ناعب وقد محت الحوادث
ضياءها وقلصت ظلالها وافياءها وطالما اشرقت
بالخلائف وابتهجت وفاحت من شذاهم وارجت
ايام نزلوا خلالها وتفيئوا ظلالها وعمروا ايمنها وجنانها
ونبهوا الامال من سنانها وراعوا الليوث في اجامها واخجلوا
النجوم عند التجامها فاضحت ولها بالتداعي تلفع واعتجار
ولم يبق من اثارها الا نؤي واحجار وقد هوت قبابها
وهرم شبابها وقد يلين الحديد ويبلى على طيه الجديد
فبينما هم يتعاطون صغارا وكبارا ويديرونها انسا واعتبارا
اذا برسول المعتضد قد وافاهم برقعة مكتوب
فيها **برقعة فيها مكتوب هذه الابيات**

حسد القصر فيكم الزهراء ولعمري وعمركم ما اساء
قد طلعتم بها شموسا صباحا فاطلعوا عندنا بدورا مساء

فصاروا الى قصر البنان بباب العطارين فالفوا
مجلسا قد حار فيه الوصف واحتشد اليه اللهو والقصف
وتوقدت نجوم مدامه وتاودت قدود خدامه وازرى على
الخورنق والسدير وابدى صفحة البدر من ازرار المدير
فاقاموا ليلتهم ما طرقهم نوم ولا عداهم عن طيب اللذات
سوم وكانت قرطبة منتهى امله وكان روم امرها اشهى
عله وما زال يخطبها بمداخلة اهلها ومواصلة ~~اهليها~~
ومواصلة واليها اذ لم يكن في منازلتها الايد ولم يكن لها الا
حبل ومكايد لاستمساكهم بدعوة خلفائها والفهم
من طموس رسم الخلافة وعفائها **وحين المقفر له**
عكمها واطلعه فلكها وحصل في قطب دائرتها ووصل
الى تدبير رياستها وادارتها **فقال**

من للملوك بشأو الاصيد البطل هيهات جاءتهم مهدية الدول
خطبت قرطبة الحسناء اذ منعت من جاء يخطبها بالبيض والاسل
وكم غدت عاطلا حتى عرضت لها فاصبحت في سرى الحلي والحلل
عرس الملوك لنا في قصرها عرس كل الملوك بهم في ماتم الوجل
فراقبوا عن قريب لا ابا لكم هجوم ليث بدرع الباس مشتمل

ولما انتظمت في سلكه واستمدت ملكه اعطى
ابنه الظافر زمامها وولاه نقضها وابرامها فافاض فيها
نداه وزاد على امده ومداه وجملها بكثرة حجابه واستقل
باعبائها على فتاه ولم يزل فيها امرا وناهيا غافلا عن
المكر ساهيا لحسن ظنه باهلها واعتقاده واغترارهم بما رآه

وكتب الى ابي بكر بن عمار وزيره
وكم ليلة قد بت انعم جنحها
بمخصبة الارداف مجدبة الخصر
وبيض وسمر فاعلات بمهجتي
فعال الصفاح البيض والاسل السمر
وبانت تسقيني المدام بلحظها
ومن كاسها حينا وحينا من الثغر
ويطربني اوتارها فكانها
سمعت باوتار الطلى نغم ال

اهليهما

فابو

واستمدت

ولا انتقده وهيهات كم من ملك كفنوه في دمائه ودفنوه
بوهائه وكم من عرش ثلوه وعزيز ملك اذلوه الى ان ثار فيها
ابن عكاشة ليلة وجر فيها حربا ووبلا فبرز الظافر منفردًا
عن كماته عاريًا من حماته وسيفه في يمينه وهاديه في الظلما
نور جبينه فانه كان غلامًا كما بلله الشباب باندائه واتحفه
الحسن برداته فدافعهم ليلته وقد منع منه تلاحق رجله
وخيله حتى امكنتهم منه عثرة لم يقل لها لعا ولا استقل
منها ولا سعى فترك ملتحفا بالظلما معفرًا في وسط الحما
تحرسه الكواكب بعد المواكب ويستره الحندس من السندس
فمر عليه سحرًا احد ائمة الجامع المغلسين فراه وقد ذهب
ما كان عليه ومضى وهو اعرى من الحسام المنتضى فخلع
رداه عن منكبه ونضاه وستره به سترًا اقنع المجد وارضاه
واصبح لا يعرف رب تلك الصنيعة ولا يعلم فتشكر له يد الرفيعة
فكان المعتمد اذا تذكر عنه وسعر له الوجد لوعته
رفع بالعويل نداه وانشد ولم ادر من الوى عليه رداه
ولما كان من الغد احتز راسه ورفع على سن رمح
وهو يشرق كنار على علم ويرشق بعين كل ناظر بالم فلما رمقته
الابصار وتحققته الكماة والانصار رموا اسلحتهم
وسنوا للفرار اجنحتهم فمنهم من اختار فراره وجلاه ومنهم
انت به الى الحينه رجلاه وشغل المعتمد عن رثائه
بطلب ثاره ونصب الحبائل لوقوع ابن عكاشه وعثاره
وعدل عن تابينه الى البحث عن مفرقه وجبينه فلم تحفظ
له فيه قافية ولا كملت للوعته شافية الا اشارته اليه
في تابين اخويه المامون والراضي المقتولين في اول الثائرة التي

سمى

ينتهي بنا القول الى سرد خبرها ونص عبرها

فانه قال

هوى الكوكبان الفتح ثم شقيقه ✻ يزيد فهل بعد الكواكب من صبر
افتح لقد فتحت لي باب رحمة ✻ كما بيزيد الله قد زاد لي اجري
هوى بكما المقدار عني ولم امت ✻ وادعى وفيا قد نكصت الى الغدر
توليتما والسن بعد صغيرة ✻ ولم تلبث الايام ان صغرت قدري
فلو عدتما لاخترتما العود في الثرى ✻ اذا انتما ابصرتماني في الاسر
يعيد على سمعي الحديد نشيده ✻ ثقيلا فتبكي العين بالجس والنقر
معي الاخوات الهالكات عليكما ✻ وامكما الثكلى المضرمة الصدر
تبكي بدمع ليس للقطر مثله ✻ وتزجرها التقوى فتصغي الى الزجر
ابا خالد اورثتني البث خالدا ✻ ابا النصر مذ ودعت ودعني نصري
وقبلكما ما اودع القلب حسرة ✻ تجدد طول الدهر ثكل ابي عمرو

يقولون صبرًا لا سبيل الى الصبر
سابكي وابكي ما تطاول من عمري
هوى الكوكبان

وكان المعتصم بن صمادح قد اختص بامر الملحمة ايام
اجازتنا الى حماية الاندلس حين فغر العدو عليها فاه وارسل دموع
اهلها دما وبلا ونفوسهم رعبا واخذ كل سفينة غصبا
فغل الله غربه وحكم فيه طعنه وضربه فما سعدت نجومه ولا قعدت
عن شياطينه رجومه في يوم عروبة لم يكن فيه جمع الا في المدا
ولم يركع فيه الا رؤس العدا ولم يطل فيه الا ذابل او حسام
ولم يصل فيه الا بطل مقدام وهو يوم شفى للاسلام عنه
ما اشفى واقتص من ايام الروم واستوفى **وكان المعتمد** رحمه الله
فيه ظهور وعناء مشهور جلى منكما ثقف عجاجه وجلا الروم عن
غيطانه وفجاجه بعدما لقي حوه ووقى امره وكلم العدو يده
وثلم عوده وتخاذل فيه رؤسا الاندلس فلم يعمل لهم فيه
سنان ولم يجل لهم جفن من تنامه عنان **والمعتمد**
يلتقي اسنتهم بلبانه ويكثني الذوابل ولا يثني من عنانه وهي

وفي ذلك يقول ابن عباده

وقالوا كفه جرحت فقلنا اعاديه تواقعها الجراح
وما اثر الجراحة ما رايتم فتوهنها المناصل والرماح
وقالوا افاض سيل الناس منها ففيها من مجاريها انسياح
وقد صحت وسحت بالاماني وفاض الجود منها والسماح
راى آثار يعقوب فيها عتابا بالابهاض لها جناح
فقال لك القدح المعلى اذا ضربت عشهدك القداح

وفي ذلك يقول عبد الجليل ويشير الى اشهر المليمين وحسن بلايه وما اظهره للمعتمد من اخلاصه وولايه

واول القصيد

امن حطوطها قالت سلام فلم يعبس لها منك ابتسام
فثار الى الطعان خليفة صدق تثور به الحفيظة والزمام
يماني حميه ومنتمى لخم وتلك وشايج فيها التحام
نهضت لسيله نهضا فوافى وفي ادنيه الطام عرام
فهيل به لثيب الكفر هيلا وكل رقيقة منها ركام
واصبح فوق ظهر الارض رضا كان وهادها منهم اكام
عديد لا يسار فيه حساب ولا يحوى جماعته زمام
فالفت الوحوش عليه شي فما نقص الشراب ولا الطعام
فان يبخ اللعين فلا لحي ولكن مثل ما يبخو اللئام
فيا ذقوش يا مغرور هلا تجنبت المشيخة يا عصام

وما زال ابن صمادح يتصنع اليه بكل معنى يقرب ويبعد ما بينه وبين المعتمد ويخرب ويؤرش ما بينهما ويضرب فلما علم بقبيح سعيه وعلم حقيقة بغيه

كتب اليه

يا من تمرس لي يريد مساتي لا تعرضن فقد نصحت لمندم

من غزه

من غره مني خلا بق حلوة فالسم تحت لبان الارقم

ومن منازعه الشريفه ومقاطعه المنيفه وشيمه الملكيه وهمة الملكين ابن زيدون كان وزير ابيه الذي اظهر صولته ودبر دولته فادحى ضحاها وادار بالمكارم رحاها واعداه باغرابه وزين له الايقاع بجماله ووزرايه فغدا اشجا في صدورهم ونكدا في سرورهم فلما هيل التراب على ابيه المعتضد وافضى امره الى المعتمد ثاروا الى طلب ابن زيدون وجاشوا وبروا في البغي به وراشوا واغروه بنكبته واروه الرشاد في هدم رتبته وازالة بالذي ارادهم وكارهوه كما كارههم فرموا

الى المعتمد برقعه

يا ايها الملك العلي الاكرم اقطع وريدي كل باغ ينئم
واحسم بسيفك داء كل منافق يبدي الجميل وضد ذلك يكتم
لا تتركن من الكلام بقية ان الكلام له سيوف تكلم
والملك تحمي ملكه من لفظة تسري فتملي عن رواة تعظم
فضلا عن الكلم الذي قد اصبحت غوغا وباجهارا به تتكلم
فالله يعلم ان كل مؤمل مثلي على حذر وخوف منهم
فالدمع من احفاننا متهلل والنار في احشائنا تتضرم
ان الملوك تخاف من انبائها فتحل من مهابتهم ما يحرم
فلذاك فيل الملك اعظم لم يزل صبا الوالي يثير حربا تقرم
فاحسم دواعي كل شر دونه فالداء يسري ان عدا الاجسم
كم سقط زند قدحا حتى غدا بركان نار كل شي تحطم
ولذلك السيل الجحاف فانما اولاه طل ثم وبل يسحم
والمال عزج هالة عن جدهم فانهم فانت بالمواطن افهم
واذكر صنيع ابيك اول امره في كل منهم فانك تعلم
لم يبق منهم من توقع شره فصفت له الدنيا ولذ المطعم

فعلام تشكل عن صنيع مثله   ولانت امضى في الخطوب واقدم
وحسامك الكفت الذي لا ينثني   وحسامك العضب الذي لا يكهم
واخال اوسع والعوالي جمة   والمجد اسمح والصريمة ضيغم
لا تتركن الناس موضع همزة   واحزم فمثلك في العظائم يحزم
قد قال شاعر كندة فيما مضى   بيتا على مر الليالي يعلم
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى   حتى يراق على جوانبه الدم
فاجعله فهو تلك التي تقتادها   في كل معنى ورائك احلم
واسلم على الايام انك زينها   وجمالها والدهر دونك ما أسم
لا زلت بالنصر العزيز مهنا   والدين عن محمود سعيك يبسم
وعدت على الاعداء منك رزية   لا تستقل بها وخطب صيلم
ووقيت مكروه الحوادث واغتدت   طير السرور بايكم تتكلم

فلما قرع سمع المعتمد بها وعلم سوء مذهبها عفى عما

عما اراده وكف السنة الذين كادوه عن مراجعة حلت من بغيهم ما انعقد وزرت عليهم زبير الكيت على التعقد ودلت على تحققه بالرياسة والتسمية لذي النفاسة وتنبيله لائمة العدل المعرضين عن الوشاة الرافضين للبغاة العارفين بمعاني السعايات واسبابها النابذين لاصحابها واربابها فاجمل حلى الملوك التصامم عن سمع القدح في ولي والتواضع عن الوضع لعلي والهجر لمن بغى والزجر لمن تعجب علوه ادرعا والمراجعة

وقال

كذبت مناكم صرحوا اوجمجموا   الدين امتن والسجية اكرم
خنتم ورمتم ان اخون وانما   حاولتم ان يستخف يلملم
واراكم نطق صدر لم يضق   والسلم في ثغر النحو تحطم
وزحفتم بمحالكم لمجرب   ما زال يثبت للمحال فيهزم
انا رجوكم عذر من جربتم   منه الوفا وظلم من لا يظلم

انا دكم

انا داكم لا البغي يثني عزمه   عندي ولا مبنى الصنيعة يثلم
كفوا والا فارقبوا لي بطشة   يلقى السفيه بمثلها فيحلم

فلما بلغ ابن زيدون ما راجعهم به تحقق حسن

مذهبه وعلم ان مخيلتهم احقفت وسعايتهم ما نفقت وسهامهم نجزعت ونكايدهم تبددت وتوزعت قال

قال يمدحه ويعرض بهم

الدهر ان اسيل فصيح اعجم   يعطي اعتباري ما جهلت فاعلم
واذا الفتى تدر الحوادث تدرها   ساوى لديه الشهد منها والعلقم
ولقد نظرت فلا اعتراض يقتضي   كنه المحال ولا التوقي يعصم
كم قاعد بحظي نجح حظه   من جاهد بصل الدؤوب فيحرم
واري المساعي كالسيوف نوادرا   شاو المضافين ومصمم
وكم تساوي بالوضيع نصابه   خطرا فناصبه الوضيع الالأم
واشد ناجية الدواهي محسن   يسعى فيعلقه الحريم مجرم
تلقى الحسود اصم عن خبر علا   ولقد يصيخ الى الوشاة الارقم
قل للبغاة المنبضين قسيهم   ستردون من تصميمه تلك الاسهم
اسررتم فراى بحنى عيوبكم   متجانف مدلول عليها ملهم
ارهقتم للقسوط ظلم سعاية   لم يعدكم ان ردوه معلم
ونبذتم التقوى وراء ظهوركم   فغدا القبيح بكم التقي المسلم
ما كان بعد محمد لمحيله   عن عهده دغل الضمير مذمم
ملك تطلع للخواطر عزة   زهرا يزين بها الزمان الادهم
يغشى النواظر مخجلين رواءه   خلف برملك الصدور معظم
وسماحة يستمطر شعاعه   يغني عن العزمين من يتوسم
خلق تود الشمس لو صبغت له   تاجا ترصع جانبيه الانجم
ضحكت محاسنه الرياض بكى الحيا   وهنا عليه فاغتدت تتبسم

الحوادث

فالقدر يبعد والتواضع يدني   والبشر يبسم والندى يتبغم
حر لأني يوم الوغى متطلق   وجهًا اليه والردى متجهم
باس كما صال الهزبر اراده   جود كما جاش الخضم الخضرم
نفسي فداؤك ايها الملك الذي   كل الملوك لهم العلا مسلم
سدت الجميع فليس منهم منكر   ان صرت قدمهم الذي لا ينا م
سدمتا   لا غرو ان الحجر في حكم الحجى
من ان يضاف الباب طسو اعظم
ما ان لحمالك الزهر التي   سنها على زهر الكواكب ملسم
المحتد الزاكي الثرى والسؤدد السامي الذوائب والفخار الاعظم
والحلم يرسخ هضبه والعلم يزخر بحره   ولظا الوغى يتضرم
دع ذكر صخر وابن صخر قبله   انت الحليم وغيرك المتحلم
لك عفو شهم لا يضيع حزامه   ولئن بطشت فبطش من لا يظلم
ان الكمال شرحت منه لفظة   وكان هو المشكل المستبهم
الله قدر ما انا منه تخرج   ثقف وعدل في النفوس محكم
لما اعتمد عليه كان بنصره   دانًا معتد بدينك الذي لا يسلم
انا اودى فرض انعمك التي
وبلت كما يبل السحاب المسجم
اطلعتني من السماك بربوة   عليا جانب عزها لا يهدم
وتركت حسادي عليك وكلهم   شاكي حشى يدوى وانف يرغم
تضع العداى زعمهم ومقتهم   والغش في بعض النصائح يزعم
وتناهم تدنت قنابك الا تنه   حلفا يصلب منتها اذ تنجم
ورماهم نظم الهراء فكلهم   نظم عقود السحر منه تنظم
اشرعت منه الى العداة اسنة   تنعقدت وقد نبتوا الطرير اللهذم
فرقى عوت فزارت زائره زاجر   راع الكليب لها السنا الضيغم
يا ليت شعري هل يعود سفيههم   ام قد جاه النبع ذاك الاكعم

والعلم صح

صح
انا اودعه فرض انعمكم التي

الشرير من الكرم

لى منك

لي منك طيب الحسود تلطفًا   لطف المكانة والمحل الاكرم
وشفوق حظ ليس يغيا يحتلي   غض الشباب وكل حظ يهرم
لم يلف صاحبي لديك مضاعة   كلا ولا حق اصطناعي الاقدم
بل اوسعت حظا وصدق عناية   ذمم موثقة العرا لا تفصم
فليحرق الارض شكر امتجد   منى تناقل المحافل منتهم
عطر هو المسك السطوع بطيبه   شم العقول اريجه المتنسم
نادى الغصون المكرما نهدلت   كان المعذب تناقوها المترنم
العمر تغر عن حفاظك باسم   والمجد برد من وفائك معلم
فاسلم مدى الدنيا فانت جمالها   وتسوع النعمى فانك منعم

ولما اثل عرش الخلافة وهوى نجمها، وهي ركن الامامة وطمس رسمها، وصار الملك دعوى، وعادة العافية بلوى، استنسر البغاث وصحت الاضعاف واستاسد الظبي في كناسه، وثار كل احد في ناسه، وخلت المنابر من رقائها، وفقدت الجمع مقيمي اوقاتها، وكان باديس بن حبوس بغرناطة عابثًا في فريقه، عادلا عن سنن العدل وطريقه، يجترى على الله غير مراقب، ويسرى الى ما شاء غير ملتفت للعواقب، قد حجب سنانه لسانه، وسبقت اساءته احسانه، ناهيك من رجل لم يتب من ذنب ~~فلبيب~~ ولم يثبت على قدم، ولم يشرب الا من قليب دم، احزم من كاد ومكر، واجرم من راح وابتكر، وما زال مستعد الى متناحيه مفتقدًا للتواحيه، لا يرام بريث ولا بعجل، ولا يبيت له جار الا على وجل، الى ان وكل امره الى احد اليهود واستكفاه، وجرى في ميدانه لاهيًا حتى استوفاه، وامره اصبح من مصبح الصباح دهمه في غبوق واصطباح، وبلاده مراد للغاتك، وستره في يد الهاتك

فسقط الحبو لي المعتضد بالله ملقح الحرب ومنتج الطعن والضرب الذي
صاد الطير تحت اجنحة العقبان واخذ الفريسة من فم الثعبان
فسدد الى مالقة سهمه وسنانه وورد اليها طرفه وبنانه وصمم
اليها تصميم سابور الى الحضر وعزم عليها عزيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
على النضر ووجه اليها جيشه المتزاحم الافواج المتلاطم الامواج وعليه
سيفه المسنون وحتفه المحتم ابنه المعتمد سهام العادي
وحمام الاسد العادي فلما اطل عليها اعطته صفقتها وامطته صهوتها
الا قصبتها فانها امتنعت بطايفة من السودان المغاربة لم يرضوا
سفاحهما ولا امضوا نكاحهما وفي اثناء امتناعهم وخلال لجاجهم
وقراعهم طيروا الى باديس بن ذلك خبرا اقتضاه من نشوته ولحاه على
صبوته فاخرج منجنيقه في كتيبته التي كانت ترتمي بالزبد ولا تنثني
عن الكفاح القصد وعليها ابن النايه قايد جنده ووري زنده
وقد كان اشار على المعتضد برابره بتنفيس المتمنعين بالقصبة ولووه
عن مساورتهم وثنوه على مراوحتهم ومباكرتهم ومنعوه من نزالهم
واطمعوه في استنزالهم وانما كان ذلك ابقاء على الاقارب والقاء
على ولبة المغارب نعدل عن انتهاز فرصتهم وابرأ غصتهم
الى الاستراحة من تعبه والاناخة على لهوه ولعبه وتفرق اصحابه
في ارتياد الغنيمات وطراد اللذات فما امسى الا وقد غشيه ليلها
وسال عليه سيلها واصابه بين صريع رحيق ومنادي من مكان
سحيق فما سعيه وفك رايته ونجا براس طمرة ولجام واوي احد
المعاقل دهواعري من الحسام فحقد المعتضد عليه لتنفيسه لاهل
القصبة واصلحته الى تلك العصبة وضربه بالعصى ونكله تنكيلا

القصيدة تم للقلعة

العص

ما بال خدك لا يزال مضرجا بدم ولحظك لا يزال مريبا لو شيت ما عذبت مهجة عاشق
مستعذب في حبك التعذيبا ولزرته بل عدته ان الهوى مرض يكون له الوصال طبيبا
وهذا ماخوذ من هذه الابيات من قول المعتمد

ويركب مع تعاظم احداثه
اذا اغادة الشمس
في النظر الحسن [illegible]
[illegible] واليها ليل
ولم يتاخط العصور
وانت اليب بلا ربوع
فتها هذه مخالفة

العصى فكتب اليه

مولاي اشكو اليك داء اصبح قلبي به جريحا
سخطك قد زادني سقاما فابعث الي الرضى مسيحا

فعفى عنه وصفح وعبق له عرف رضاه ونفح وقد كان قبل كتب
اليه حين امره بالمقام بالموضع الذي نجا اليه سجونا باشبيليه ويحرض
بالبرابر ويستعطفه مما حصل فيه منها

سكن فوادك لا تذهب به الفكر ماذا يعيد عليك البث والحذر
فان يكن قدر قد عاق عن وطر فلا مرد لما ياتي به القدر
يا فارسا تحذر الابطال صولته صن حد عبدك فهو الصارم الذكر
قد اخلفتني صروف انت تعلمها وغال مورد امالي بها كدر
والنفس جازعة والعين دامعة والصوت منخفض والطرف منكسر
قد حلت لونا وما بالجسم من سقم وشبت راسا ولم يبلغني الكبر
لم يات عبدك دنيا يستحق بها عتبا وها هو قد ناداك يعتذر
ما الذنب الا على قوم ذوي دخل وفي لهم عبدك الما لوفا اذ غدروا
قوم نصيحتهم غش وحبهم بغض ونفعهم ان صرفوا ضرر
تميز البغض في الالفاظ ان نطقوا وتعرف الحقد في الالحاظ ان نظروا

ولما بدت الفتنه وسال سيلها واشتمل على الجهة العدوة
ذيلها نازل المرابطون قرطبه وفيها وكان اشهر ملوكها وانه حيرا
راعيتهم طيرا انما استغل بمعاطاه مدامه ولا توغل للعصيان
شعب نداميه فاقاموا عليها شهورا وارخوا من حصارها والتضييق
عليها ستورا ابنسا وتهدو لهما مساورة الآرام وتماكرونها

وله تعده [illegible] الذي اسرار على الطر
[illegible] تلك حبيبة في الدرس [illegible]
بهم غدوت وبت [illegible]

وفيها ابنه المامون

بدا لهم من الحصار غام والمامون قد اوجس في نفسه خيفة
وتوقع منهم داهية مطبقة فنقل اهله وماله الى المدور بعد
ان حصنه وملاه بالعدد وشحنه واقام بقصر قرطبة مضطربا
ولاول نباة مصحرا ومرتقبا الى ان اصحوا العدة كانت بينهم
وبين اهلها في تسنم اسوارها وتقحم انجادها واغوارها
فوقفوا اهابيين وتشوفوا راهبين واهلها يدعون شعارهم
ويتبعون اهواء مردتهم ودعارهم وكلهم يبدي تلويه
واحجامه ويعتقده هولا يرى اقتحامه الى ان استهلوا
استسهلوا استصعابه وتوغلوا شعابه وصمموا الى القصر
وقد علموا قعود الجماعة عن اعمايه له والنصر فلما احس بهم
المامون خرج في عدد قليل وحد قليل وقد رتب له بطريقه
رصايد ونصبت له فيه مصايد علق فيها زمامه ورشق
اليه سهامها حمامه فانقضوا اليه انقضاض الجارح وانصبوا اليه
انصباب الطير في المسارح فلم يكن له فيه اين يعرج ولا وجد بابا
للخلاص يتفرج فقطع راسه وحيز وخيض به النهر واجيز
ولما استقر بالمحلة رفع على سن رمح واطيف به في جوانبها
واخيف به قلب مجانبها وبقي جسده على الارض مطروحا كان لم
يكن للملك روحا ولا اختال في عراصه غصنا مروحا وذلك
بتقدير القدير ثم انتقلوا الى رندة احد معاقل الاندلس
الممتنعة وقواعدها السامية المرتفعة تطرد منها على بعد مرتقاها
ودنو النجم من ذراها عيون لانصبابها دوي كالرعد القاصف

او الرياح

او الرياح العواصف ثم ينكون واديا يلتوي بجوانبها التواء شجاع
شجاع ويزيدها في التوعر والامتناع وقد تحوزت نواحيها
واقطارها وتكونت فيها لباناتها واوطارها ولا يتعذر لها مطلب
ولا يتصور فيها عدو ولا علقة ناب او مخلب فاناخوا منها على بعد
واقاموا من الرجال فيها على غير وعد وفيها ابنه الراضي فلم يحفل باناختهم
باوابه ولا اعتقدها من ازوابه لامتناعه من منازلتهم وارتفاعه
عن مطاولتهم الى ان انقضى من امر اشبيلية ما انقضى وافضى امر ابيه
الى ما افضى حمل على مخاطبته لينزل من صياصيه ويمكنهم من نواصيه
فنزل برا بابيه وابقاء على رماق ذويه بعد ان عاقدهم مستوثقا
واخذ عليهم عهدا امن الدهر موثقا
فلما وصل اليهم وحصل لديهم مالوا به الى ناحية من الحصن جرعوه
الردى واطعموه الثرى حين اودى وفي ذلك يقول المعتمد يرثيهما
وقد راى قمرية باكية بشجوها ناجية على سكنها وامامها وكر فيه
طايرين يرددان نغما ويغردان ترحة وترنما

بكت ان رات الفين ضمهما وكر   مساء وقد اخنى على الفها الدهر
وناحت وباحت واستراحت بسرها   وما نطقت حرفا يبوح به سر ٣
فما لي لا ابكي ام القلب صخرة   وكم صخرة في الارض يجري بها نهر
بكت واحدا لم يشجها غير فقده   وابكي لالاف عديدهم كثر
بني صغير او خليل موافق   يمزق ذا فقر ويغرق ذا بحر
ونجمان زين للزمان احتواهما   بقرطبة النكداء او رندة القبر
غدرت اذا ان ضن جفني بقطرة   وان لؤمت نفسي فصاحبها الصبر
فقل للنجوم الزهر تبكيهما معي   لمثلهما فلتحزن الانجم الزهر

ولما تم امده واراد الله ان يمحو عهده وتنقرض ايامه وتنقوض عن عراص الملك خيامه نازلته جيوش امير المسلمين وجلالته وظاهرته فساطيطه ومظلاته بعد ما نثرت حصونه وقلاعه وسعدت بالنكاية جوانحه واضلاعه واخذت عليهم الفروج والمضايق وثنت اليه الموانع والعوايق وطرقته طوارقها بالاضرار وامطرته من النكاية كل ديمة مدرار وهو ساه بروض وتسلاه ويحيا وسيم راه بغفا ثم تتادمه تا ه عن هدم الذي هو هادمه لا يصيخ الى نباة سمعه ولا يتبع الا لهو يفرق جموعه جمعه قد ولي الملامة ملامه وثنا الى ركنها طوائفه واستلامه وتلك الجيوش تجوس خلاله وتقلص ظلاله وحين اشتد حصاره وعجز عن المدافعة انصاره ودلس عليه ولاته وكثرت ادواؤه وعلاته فتح باب الفرج وقد لفح شواظ المرج فدخلت عليه من المرابطين زمره واشتعلت من التغلب جمره تاجج اضطرامها وسهل بها ايقاد الفتنة واضرامها وعند ما سقط الخبر عليه خرج حاسرا من مفاضته جامحا كالمهر قبل رياضته فلحق اوائلهم عند الباب المذكور وقد انتشروا في جنباته وظهروا على البلد من اكثر جهاته وسيفه في يده يتلمظ للطلى والهام ويجد باستفراج ذلك الاستبهام فرما احد الداخلين برمح غطاه وجاوز مطاه فبادره بضربة اذهبت نفسه واعربت شمسه ولقي ثانيا ضربه وقسمه وخاض حشا ذلك الدار بخسمه فاجلوا عنه وولوا فرارا منه فامر بالباب فسد وبني

منر

لما سكبت الدموع
ويعفه القلب الصريع
قالوا الدمع من خضوع
عليه من ملكهم الخضوع
والذي ملكهم النجيع
عمى اليهم
ان يسلب العوا

منه ما هد ثم انصرف وقد اراح نفسه وشفاها وابعده الله عن الملامه ونفاها وفي ذلك يقول عند ما خلع واودع من المكروه ما اودع

ان يسلب القوم العدى   ملكي وتسلمني الجموع
فالقلب بين ضلوعه   لم تسلم القلب الضلوع
قد رمت يوم نزالهم   الا تحصنني الدروع
وبرزت ليس سوى القميص   على الحشا شيء دفوع
واجلي تاخر لم يكن   بهواه ذلي والخضوع
ما سرت الى القتال   وكان من املي الرجوع
شيم الالى انا منهم   والاصل تتبعه الفروع

خط

ومازالت عقارب تلك الداخلة تدب وريحها العاصفة تهب ونارها تتقد وضلوعها تختنق وتحقد وتضمر الغدر وتعتقد حتى دخل البلد من واديه وبدت من المكروه بواديه وكر الدهر عليه بعواديه وهو مستمسك بعرا لذاته منغمس فيها بذاته ملقى بين جواريه مغتر بودايع ملكه وعواريه التي استرجعت منه في يومه ونبهه حوانيها من نومه **ولما** انتشر الداخلون في البلد وهي القوي والجلد خرج والموت ينسفر في الحاظه ويتصور من الفاظه وحسامه يعد بمضاربه ويتوقد عند انتضائه فلقيهم في رحبة القصر وقد ضاق بهم فضاؤها وتضعضعت من حينهم اعضاؤها فحمل عليهم حملة صيرتهم فرقا ومازال يوالي عليهم الكر حتى اوردهم النهر وما بهم جواد واودعهم حشاه كانه له فؤاد ثم انصرف وقد ايقن بانتهاء حاله ونفاد ملكه وارتحاله وعاد الى قصره واستمسك به يومه وليلته مانعا لحوزته دافعا للذل

عن عزته وقد عزم على اقطع امره وقال بيدي لا بيد عمرو ثم صرفه
نقاه عما كان نواه ونزل من القصر بالقسر الى قبضة الاسر فقيد
للحين وحان له يوم شر ما ظن انه يحين ولما قيدت قدماه
وبعدت منه رقة الكبل ورحماه **قال** يخاطبه

اليك فلو كانت قيودك اشعرت   تضرم منها كل كف ومعصم
مهابة من كل الرجال بسيبه   ومن سيفه في جنة او جهنم

ولما ألمه عضه ولازمه كسره ورضه واوهاه ثقله واعياه
نقله **قال** تبدلت من عز ظل البنود   بذل الحديد وثقل القيود
وكان حديدي سنانا ذليقا   وعضبا رقيقا صقيل الحديد
فقد صار ذاك وذا ادهما   يعض بساقي عض الاسود

ثم جمع هو واهله وحملتهم الجواري المنشآت وضمتهم جوانحها كانهم
اموات بعد ما ضاق عنهم القصر وراق منهم العصر والناس قد حشروا
بضفتي الوادي وبكوا بدمع كالغوادي فساروا والنوح يحدوهم
والبوح باللوعة لا يعدوهم وفي ذلك **يقول** ابن اللبانة

تبكي السما بمزن رائح غادي   على البهاليل من ابناء عباد
عريسة دخلتها النائبات على   اساود لهم فيها واساد
وكعبة كانت الامال تخدمها   فاليوم لا عاكف فيها ولا باد
يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ   في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد
ويا مؤمل واديهم ليسكنه   خف القطين وجف الزرع بالواد
وانت يا فارس الخيل التي جعلت   تختال في عدد منهم واعداد
لما دنا الوقت لم تخلف له عدة   وكل شي لميقات وميعاد
ان يخلعوا فبنو العباس قد خلعوا   وقد خلت قبل حمص ارض بغداد

حموا

حموا حريمهم حتى اذا غلبوا   سيقوا على نسق في حبل مقتاد
وانزلوا عن متون الشهب واحتملوا   فويق دهم لتلك الخيل انداد
وعيث في كل طوق من دروعهم   فصيغ منهن اغلال لاجياد
نسيت الا غداة النهر كونهم   في المنشآت كاموات بالحاد
والناس قد ملؤوا العبرين واعتبروا   من لؤلؤ طافيات فوق ازباد
حط القناع فلم تستر مخدرة   ومزقت اوجه تمزيق ابراد
حان الوداع فضجت كل صارخة   وصارخ من مفداة ومن فادي
سارت سفائنهم والنوح يصحبها   كانها ابل يحدو بها الحادي
كم سال في الماء من دمع وكم حملت   تلك القطائع من قطعات اكباد

ولما نقل من بلاده واعري من طارفه وتلاده وحمل في السفين
واحل في العدوة محل الدفين تندبه منابره واعواده ولا يدنوا
منه زواره ولا عواده بقي اسفا تتصعد زفراته وتطرد اطراد
المذانب عبراته لا يخلو بمؤانس ولا يرى الا عرينا بين تلك المكانس
ولما لم يجد سلوا ولم يؤمل دنوا ولم ير وجه المسرة مجلوا تذكر منازله
فشاقته وتصور بهجتها فراقته وتخيل استيحاش اوطانه واجهاش
قصره الى قطانه واظلام جوه من اقماره وخلوه من حرسه وسماره

قال

بكى المنازل في اثر ابن عباد   بكى على اثر غزلان واساد
بكت ثرياه لا غمت كواكبها   بمثل نوء الثريا الرائح الغادي
بكى الوحيد بكى الزاهي وقبته   والنهر والتاج كل ذله بادي
ماء السماء على ابنائه درر   يا لجة البحر دومي ذات ازباد

وفي ذلك يقول ابن اللبانه

استودع الله ارضا عندما وضحت   بشاير الصبح فيها بدلت حلكا
كان المويد بستانا بساحتها   يجني الثمار وفي عليايها فلكا
في امره لملوك الارض معتبر   فليس يغتر ذو ملك بما ملكا
باسد موضعه الزرق سدته   طوبى لمن كان يكري اية سلكا
نبكيه من جبل خرت قواعده   فكل من كان في بطحايه هلكا

وكان الحصن الزاهر من اجمل المواضع لديه وابهاها واحبها اليه واشهاها لاطلاله على النهر واشرافه على القصر وجماله في العيون واشتماله بالشجر والزيتون وكان له به من الطرب والعيش المزري بحلاوة القرب ما لم يكن بحلب لبني حمدان ولا لسيف ذي يزن في راس غمدان وكان كثيرا ما يديربه راحه ويجعل فيه استراحه فلما امتد الزمن اليه بعدوانه وسد عليه ابواب سلوانه لم يحن الا اليه ولم يتمن الحلول الا لديه **فقال**

غريب بارض المغربين اسير   سيبكي عليه منبر وسرير
وتندبه البيض الصوارم والقنا   وينهل دمع بينهن غزير
مضى زمن والملك مستانس به   واصبح منه اليوم وهو نفور
براي من الدهر المضلل فاسد   متى صلحت للصالحين دهور
اذل بني ما السما زمانهم   وذل بني ما السما كبير
فيا ليت شعري هل ابيتن ليلة   امامي وخلفي روضة وغدير
بمنبتة الزيتون مورثة العلى   تغني حمام او ترن طيور
بزاهرها السامي الذي جاده الحيا   تشير الثريا نحونا ونشير
ويلحظنا الزاهي وسعد سعوده   غيورين والصب المحب غيور

ثراه

تراه عسيرا ام يسيرا مناله   الا كل ما شا الاله يسير

ستبكيه في زاهيه والزاهر الندى
وطلابه والعرف ثم نكيره
اذا قيل في اغمات قد مات جوده
فما يرتجى للجود بعد نشور

واول عيد اخذه باغمات وهو سارح وما غير الشجون له مسارح ولا زي الا حالة الخمول واستحالة الماموول فدخل عليه من بنيه من يسلم عليه ويهنيه وفيهم بناته وعليهن اطمار كانهن كسوف وهن اقمار يبكين عند التسايل ويبدين الخشوع بعد التخايل و والضياع قد غير صورهن وكن يغزلن للناس بالاجره وحير نظرهن واقدامهن حافيه واثار نعيمهن عافيه **فقال**

فيما مضى كنت بالاعياد مسرورا   فساءك العيد في اغمات ماسورا
ترى بناتك في الاطمار جايعة   يغزلن للناس ما يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة   ابصارهن حسيرات مكاسيرا
يطان في الطين والاقدام حافية   كانها لم تطا مسكا وكافورا
لا خد الا تشكى الجدب ظاهره   وليس الا مع الانفاس ممطورا
افطرت في العيد لا عادت اساته   فكان فطرك للاكباد تفطيرا
قد كان دهرك ان تامره ممتثلا   فردك الدهر منهيا وماموروا
من بات بعدك في ملك يسر به   فانما بات بالاحلام مغرورا

واقام بالعدوة برهة لا يروع له سرب وان لم يكن امنا ولا يثور له كرب وان كان بين الضلوع كامنا الى ان ثار احد بنيه باركش معقلا كان باشبيلية مجاورا لا يمكن معه عيش ولا يتمكن من غير منازلته جيش فغدا على اهلها بالمكاره وراح وضيق عليهم المتسع من جهاتها والبراح فسار واصحوده الامير سير بن ابي بكر رحمه الله عليه قبل ان يرتد طرف استقامته اليه فوجده وشره قد تشمر وفرده قد تنمر

معه الحبايب

رك

وجرد مسعر واسرد متوعر فنزل عدوته وحل للحزم حبوته وتدا
داه قبل اعضاله ونازله وما اعوا الاب بضاله واحتشدت اليه
اليه الجيوش من كل قطر واقرع في مسالكه كل قطر فبقي محصورا لا يشد
له الا سهم ولا يبغو له الا نفس او وهم وامتسك شهورا حتى
عرضه احد الرماة ورماه فاصماه فهو من مطلعه وخر قتيلا
في موضعه فدفن الى جانب سريره وامن عاقبة تغريره وبقي اهله
ممتنعين مع جماعة من وزرايه حتى اشتد عليهم الحصر وارتد عليهم
النصر وعمهم الجوع واغب اجفانهم الهجوع فنزلت منهم طايفة
متهافتة وولت بانفاس خافتة وتبعهم من بقي ورغب في الشعر من
شقي فوصلوا الى قبضة الهلكات وحصلوا في غصة الممات فوسمهم الحيف
وتقسمهم السيف ولما زار الشبل خيفت ثورة الاسد ولم
يرح الكل والبعض فاعتقل المعتضد خلال تلك الحال واثناها واحل سماء قد فقد
الخطوب وفناها حين ارتكبوه اساود واوردوه حزنا بات له معاود

قال

غيمتك اغمانية الالحان   تقلت على الارواح والابدان
قد كان كالثعبان رمحك في الوغى   فغدا عليك القيد كالثعبان
متمددا بجميك كل ممدد   متعطفا لا رحمة للعاني
قلبي الى الرحمن يشكو بثه   ما خاب من يشكو الى الرحمن
يا سايلا عن شانه ومكانه   ما كان اعني شانه عن شاني
هاتيك قبته وذلك قبره   من بعد اي مقاصر وقبانِ

ولما فقد من يجالسه وبعد عنه من كان يوانسه وتمادى كربه

ولم تسالمه حربه قال

تومل للنفس الشجية فرجة   وتابى الخطوب السود الا تماديا
ليالينا في زاهيك اصفى صحبتها   كذا صحبت قبلي الملوك اللياليا
نعيم وبوس ذا لذلك ناسخ   وبعدهما نسخ المنايا الامانيا

ولما امتدت في الثقاف مدته واشتدت عليه قسوة الكبل وشدته واقلقته همومه واطبقت غمومه وتوالت عليه الشجون وطالت لياليه الجون قال

انبا اسرك قد طبقن افاقا   بل قد عممن جهات الارض اطلاقا
سارت من الغرب لا تطوى لها قدم   حتى اتت شرقها تنعاك اشراقا
فاحرق الفجع اكبادا وافيدة   واغرق الدمع اماقا واحداقا
قد ضاق صدر المعالي اذ نعيت لها   وقيل ان عليك القيد قد ضاقا
انا غلبت وكنت الدهر ذا غلب   للغالبين وللسباق سباقا
قلت الخطوب اذلتني طوارقها   وكان عزي على الاعداء طراقا
متى رايت صروف الدهر تاركة   اذا انبرت لذوي الاخطار اعلاقا

وقال لما من اتى لما اثار ابنه حيث ثار واثار عليه من
حقد المسلمين ما اثار جرع جزعا مفرطا وعلم انه قد حصل في الشوطة
الشر متورطا وجعل يشتكي من فعله ويتظلم ويتوجع منه ويتالم
ويقول اعرضني للمحن ورضي لي ان امتحن ووالله ما ابكي الا انكشا
من التخلف بعدي ويخيفه بعدي ثم اطرق ورفع راسه وقد
تهللت اسرته وطللت مسرته ورايته قد وتشوف الى السماء استبجع
وتطلع فعلمت انه قد رجا عوده الى سلطانه واولته الى اوطانه
فما كان بمقدار ما تنداح دايره او تلتفت مقلة حايره

وقال

كذا يهلك السيف في جفنه الى هز كفي طويل الحنين
كذا يعطش الرمح لم اعتقله ولم تروه من نجيع يمين
كذا يمنع الطرف علك الشكيم مرتقبا غرة في كمين
كأن الفوارس فيه ليوث تراعي فرائسها في عرين
الا شرف يرحم المشرفي مما به من سمات الوتين
الا كرم ينعش السمهري ويشفيه من كل داء دفين
الا حنة لامرئ حنة شديد الحنين ضعيف الانين
يؤمل من صدرها ضمة تبوئه صدر كهف معين

وكانت طائفة من اهل فاس قد عاثوا فيها وفسقوا وانتظموا في سلك الطغيان واتسقوا ومنعوا اجفون اهلها السنات واخذوا البنين من حجور امهاتهم والبنات وتقلبوا بالاثام واركبوا السوء نفوسهم الامارة حتى كادت ان تتقد على ايديهم وتذكي سمومها فرط تعديهم الى ان تدارك امير المسلمين امرهم واطفا جمرهم ضربا واقطعهم ما شاء حزنا وكربا وسجنهم باغمات وضمتهم الجوانح المظلمات والمعتمد اذ ذاك معتقل هنالك وكانت فيهم طائفة شعرية مذنبة او بريئة فرغبوا السجان ان يسرحوا المعتمد من اشجانهم فخلى ما بينهم وبينه وغض لهم في ذلك عينه فكان المعتمد يانس الى مجالستهم ويجد اثر مؤانستهم ويستريح اليهم بنجواه ويبوح لهم بسره ونجواه الى ان شفع فيهم وانطلقوا من وثاقهم وانفرج لهم مبهم اغلاقهم وبقي المعتمد في محبسه يشكو من ضيق الكبل ويبكي بدمع كالوبل

قد دخلوا

قد دخلوا عليه مودعين ومن بثه متوجعين فقال

اما لانسكاب الدمع في الخد راحة اما آن ان يفنى ويفنى به الخد
هبوا دعوة يا آل فاس لمبتلى بما منه قد عافاكم الصمد الفرد
تخلصتم من سجن اغمات والتوت علي قيود لم يحن فكها بعد
من الدهم اما حلقها فاساود تلوى واما الايد والبطش فالاسد
فهنيتم النعمى ودامت لكم لكم سعادتكم ان كان قد خانني سعد
خرجتم جماعات وخلفت واحدا ولله في امري وامركم الحمد

ومر عليه في موضع اعتقاله سرب قطا لم يعلق لها جناح ولا تعلق بها من الايام جناح ولا عن افراخها الاشراك ولا اعوزها البشام والاراك وهي تمر في الجو وتسرح في مواقع النوى فتذكر ما هو فيه من الوثاق وما دون احبته من الرقباء والاغلاق وما يقاسيه من كبله ويعانيه من وجده وخباله وفكر في بناته وافتقارهن الى نعيم عهدنه وحبور حضرنه وشهدنه فقال

بكيت الى سرب القطا اذ مررن بي سوارح لا سجن يعوق ولا كبل
ولم تك والله المعيد حسادة ولكن حنينا ان شكلي لها شكل
فاسرح لا شملي صديع ولا الحشا وجيع ولا عيناي يبكيهما ثكل
هنيئا لها ان لم يفرق جميعها ولا ذاق منها البعد عن اهلها اهل
وان لم تبت مثلي تطير قلوبها اذا اهتز باب السجن او صلصل القفل
لنفسي الى لقيا الحمام تشوق سواي يحب العيش في ساقه كبل
الا عصم الله القطا في فراخها فان فراخي خانها الماء والظل

وفي هذه الحالة راءه الاديب ابو بكر بن اللبانة المتقدم الذكر

وهو احد شعرآ دولته المرتضعين درها المنتجعين دررها
وكان المعتمد يميزه بالشفوف والاحسان ويجوزه في فرسان
هذا الشان فلما رآه وحلقات الحجل قد عضت بساقه عض الاسود
والتوت عليه التوا الاساود السود وهو لا يطيق اعمال قدم
ولا يريق دمعا الا ممتزجا بدم بعد ما عهده فوق منبر وسرير
ووطية وحرير تخفق عليه الالوية وتشرق منه الاندية
وتكف الامطار من راحته وتشرق الاقمار على ساحته
ويرتاع الدهر من اوامره ونواهيه ويقصر النسران ان يقاربه
او يضاهيه ندبه بكل مقال يلهب الاكباد ويثير فيها
لوعة الحارث بن عباد ابدع من اناشيد معبد واصدع
من مراثي ابن بدا وبكا ذي الرمة بالمربد سلك فيها للاختفاء
طريقا لاحبا وغدا بها لذبول الوفا شاهدا فمن ذلك قوله

انفض يديك من الدنيا وساكنها فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا
وقل لعالمها الارضي قد كتمت سريرة العالم العلوي اغمات
طوت مظلتها لا بل مذلتها من لم تزل فوقه للعز رايات
من كان بين الندى والناس انصلة هندية وعطاياه هنيدات
رماه من حيث لم تستره سابغة دهر مصيباته نبل مصيبات
انكرت الا التوآت القيود به وكيف تنكر في الروضات حيات
غلطت بين همايين عقدن له وبينها فاذا الانواع اشتات
وقلت هن ذوأبات فكم عكست من راسه نحو رجليه الذوابات
حسبتها من قناه او اعنته اذ الثقاف الحمر الآت
دروه ليثا فخافوا منه عادية عذرتهم فلعدو الليث عادات

لوكان

لو كان يفرج عنه بعض ولته قامت بدعوته حتى الجمادات
بحر محيط عهدناه تجيء له كنقطة الدائرة السبع المحيطات
لهفي على آل عباد فانهم اهلة ما لها في الافق هالات
راح الحيا وغدا منهم بمنزله كانت لنا بكر فيها وروحات
ارض كان على اقطارها سرجا قد اوقدتهن في الادهان انبات
وفوق شاطي واديها رياض ربا قد ظللتها من الاثام دوحات
كان واديها سلك بلبتها وغاية الحسن املاك ولبات
نهر شربت بعبريه على صور كانت لها في قبل الراح سورات
بها كنت اسمو الخليج به وفي الخليج لاهل الراح راحات
وبالعروسين لاحقت مباينة من التنعيم عروسات وجنات

ولم تزل كبده تتوقد بالزفرات وخلده يتردد بين النكبات
والعثرات ونفسه تتقسم بالاشجان والحسرات الى ان شفته منيته
وجاءته بها امنيته فدفن باغمات وارتح من تلك الازمات وعطلت
المآثر من حلاها وافردت المفاخر من علاها ورفعت مكارم
الاخلاق وكسدت نفائس الاعلاق وصار امره عبرة
في عصره وصات ابدا عبره في مصره وبعد ايام وافى ابو بكر بن
عبد الصمد شاعره المتصل به المتوصل الى المنى بسببه فلما
كان يوم العيد وانتشر الناس ضحى وظهر كل متوار وضحى قام على
قبره عند انفصالهم من مصلاهم واختيالهم بزينتهم وحلاهم
بعد ان طاف بقبره والتزمه وخر على تربه ولثمه
وانشد بقوله

قصده
وللمعتمد من ابيات
سميدع يهب الالاف مبتديا
ويستقل عطاياه ويعتذر
له يد كل جبار يقبلها
لولا نداها لقلنا انها الحجر
وازجر حقوق تلك الارض الكبار لها
واصبر فقد كنت عند الخطب تصطبر
وان تكن خيبة في الدهر واحدة
فكم غدوت ومن اشياعك الظفر
م م م

ملك الملوك اسامع فانادي ، ام قد عدتك عن السماع عوادي

لما خلت منك القصور ولم تكن ، فيها كما قد كنت فى الاعياد

قبلت فى هذا الثرى لك خاضعا ، وتخذت قبرك موضع الانشاد

وهي قصيدة اطال انشادها وبنى بها اللواعج وشادها فانحشر الناس اليه واحتفلوا وبكوا البكايه واعولوا واقاموا اكثر نهارهم مطيفين به طواف الحجيج مديمين للبكا والعجيج ثم انصرفوا وقد نزفوا ماء عيونهم وازحوا ما فيهم بفيض شؤونهم وهذه نهاية كل عيش وغاية كل ملك وجيش والايام لا تدع حيا ولا تالوا اكلا ونشرا طيا تطرق زواياها كل سمع وتفرق كل جمع وتصمي كل ذي امر ونهي وتزيل كل مشيد بوهي ومن قبله طوت النعمان بن الشقيقة ولوت نجاده فى تلك الحقيقة

لا تدع حيا

ابنه الراضي بالله ابو خالد يزيد بن محمد رحمه الله ملك تفرع من دوحة سناء اصلها ثابت وفرعها فى السما وتحدر من سلالة اكابر ورفاد اسرة ومنابر وتصرف اثناء شبيبته بين دارسة معارف وافاضة عوارف وكلف بالعلم حتى صار ملء لسانه ووسن اجفانه لا يستريح منه الا الى متن سابل النجم ميمون الاسرة تسابق فيه الرياح وتحاسن بغرته البدر اللياح عريق فى السنا عتيق لله فتيتا سريع الوخد والارقال من آل اعوج او لدى العقال الحان ولاه ابوه الجزيرة الخضرا وضم اليه رندة فانتقل من متن الجواد الى ذروة الاعواد واقلع عن الدراسة الى تدبير الرياسة وما زال يدبرها بجوده ونهاه ويورد الامل فيها منتهاه حتى غدت عراقا وامتلات اشراقا الى ان اتفق بالجزيرة ما اتفق فخاف فيها الرجا واحفق فاستطالت بمحنتها واحالت عليها من الحوادث جنتها فانتقل

الراضي بالله

الى رندة

الى رندة معقل اشب ومنزل للسماك منتسب واقام فيها رهين حصار ومهين حماة وانصار ولقيت ريحه كل اعصار حتى رمته الخطوب عن قسيها وامكنت منه يدي مستبيحها فحواه رمسه وطواه عن عدة امسه حسب ما بسطنا القول فيه فيما مر من اخبار ابيه **وكان** المعتمد رحمه الله كثيرا ما يرميه بملامه ويصميه بسهامه فربما استلطفه بمقال افصح من دمع العين المحزون واملح من روض الحزون فانه كان ينظم من بدايع القول لالي وعقودا تسل من النفوس سخايم وحقودا وقد اثبت من كلامه فى بث الامه واستجازة عدله وملامه ما تستبدعه وتحله النفس وتودعه **فمن ذلك** ما قاله وقد انهض جماعة من اخوته واقعده وادناه وابعده **قوله**

اعيذك ان يكون بنا خمول ، ويطلع غيرنا ولنا افول

حنانك ان يكن جرمي قبيحا ، فان الصفح عن جرمي جميل

الست بفرعك الزاكي وماذا ، يرجى الفرع خانته الاصول

واخبرني الراضي بالله ان المعتمد اباه وجهه الى شلب واليا وكانت ملعب شبابه ومالف احبابه التي عمر نحوها غلاما وتذكر عهودها احلاما وفيها يقول يخاطب ابن عمار وقد توجه اليها

الا حي اوطاني بشلب ابا بكر ، وسلهن هل عهد الوصال كما ادري

وسلم على قصر الشراجيب عن فتى ، له ابدا شوق الى ذلك القصر

وان مضت برقا ايامها [illegible]
وجبهة الدهر [illegible] ايام العمر

وقصر الشراجيب هذا منتهاه فى البهاء والاشراق مباه لزورا العراق ركضت فيه جياد راحاته ايام لم تخل عنه غمايمه ولا خلت من ازهار الشباب كمايمه وكان يختصها بحبا ماله ومنتهى امانه الى بهجة جنباتها وطيب نفحاتها وهبوب الشمال
نغماتها وهباتها

والثقاف خمايلها وتلعقدها بنحورها مكان حمايلها وفيها

يقول ابن اللبانة

اما علم المعتمد بالله انني … بحضرته في جنة شقها نهر
وما هو نهر اعشب النور حوله … ولكنه سيف حمايله خضر

فلما صدر عنها وقد حسنت اثاره في تدبيرها واسدلت رعايته على صغيرها وكبيرها **نزل** المعتمد عليه مشرقا لالاونيه ومعرقا بغدره ربيته واقام يومه عنده مستريحا وجرى في ميدان الانس بطلا مشيحا **وكان** واجدا على الراضي فخلت الحيا افقه وحمت غيظه حنقه وصورته لعينه حنوه وذكرته بعده فجنح الى دنوه وبين ما استدعى وراح مالك بالمعتمد نشوته واغفى والقاه صريعا في منتداه طريحا في منتهى مداه فاقام يجاهد بترقب انتباهه وفي اثناء ذلك صنع شعرا اتقنه وجوده

فلما استيقظ انشده

الا يتعود حياة الامل … ويبدو اشفا فواد معل
ويورق للعز غصن ذوى … ويطلع السعد نجم افل
فقد وعدتني سحاب الرضى … بوابلها حين جادت بطل
ابا ملكا امره نافذ … فمن شاء عز ومن شاء ذل
دعوت فطار بقلبي السرور … اليك وان كان منك الاجل
كما يستطير لحب الوغى … اليها وفيها الظبى والاسل
ولا غرو ان كان منك اغتفار … وان كان منا جميعا زلل
فمثلك وهو الذي لم يجد … اعاد بحلم على من جهل

وهبت عليه هوادج وقباب فيها حبايب كانوا الد واحباب الفهم ايام خلابه من دوله وجال معهم في ميدان المنى اعظم

بلغ

جوله

جوله ثم انتزعوا منه ببعده وادعوا الهوادج من بعده ورجعوا هدايا للعدوه والموابه امام قريش بدار الندوه **فقال**

مروا بنا اصلا من غير ميعاد … واوقدوا نار شوقي اي ايقاد
واذكروني اياما لهوت بهم … فيها ففازوا بابنا رواحا د
لا غرو ان زاد شوقي في مرورهم … فرؤية الماء تذكي غلة الصادي

فرؤية الماء

ولما وصل المعتمد لورقة اعلم ان العدو قد جيش اليها واحتشد ويهدعوها وقصد ليركها خاوية على عروشها طلوبة الجوانح على حوشها فتعرض له المعتمد دون بغيته وطلع له من ثنيته وامر الراضي بالخروج اليه في جيش جرده لمحاربته واعده لمصادمته **فاظهر** التمارض والتشكي واكثر التقاعس والتلكي فرارا من المصادره واحجاما عن المسامره وجزعا من منازعة الاقران ومقابلة ذوابل المران ومعاناة الطعان وملاقاه ابطال كالرعان وراى ان المطالعه ارجح من المقارعه ومعاناة العلوم اربح من مداواة الكلوم فقد كان عاكفا على تلاوة ديوان عازما باجادة صدر وعنوان فعلم المعتمد ما نواه وتحقق ما لواه فاعرض عنه ونفض يده منه **ووجه** المعتمد مع ذلك الجيش الذي لم تنتشر بنوده ولم تنصر جنوده فعند ما لقوا العدو لاذوا بالفرار وعادوا باعطاف العزه من الفرار وتفرقوا في تلك الامارث وفرقوا من تخطف اوليك العفاريت فتحيف العدو من بقي مع المعتمد واهتضمه وخضم ما في العسكر وقضمه وعدت مضاربه مجرعو اليه وجريه مداكيه وآب اخسر من بايع السدانه ومضيع الامانه فانطبقت سماء المعتمد على ارضه وشغله عن اقامة نوافله وفرضه **فكتب اليه الراضي يقول**

لا يكرثنك خطب الحادث الجاري … فما عليك بذاك الخطب من عار
ماذا على ضيغم امضى عزيمته … ان خانه حد انياب واظفار

اناب

لبن اتوكر من حين ومرحونا   قد ينهض القبر نحو الطبع الصار
عليك للناس ان تبقى لنصرتهم   وما عليك لهم اسعاف اقدار
لو يعلم الناس ما في ان تدولهم   بكوا لملكك من ثوب الصابر عار
ولو اطاقوا انتقاصا من حياتهم   لم يتحفوك بشي غير اعمار

فجلا له وجه رضاه ولم يشتغل بذلك ولا استرضاه وتمادى على اعراضه وقعد عن اظهاره وانهاضه حتى بسطت سوانح السلو وعطفت عليه جوانح الحنو فكتب اليه يهزل ويغلب منه كل مترع بجزل وهو

الملك في طي الدفاتر   فتخل عن قود العساكر
طف بالسرير مسلما   وارجع لتوديع المنابر
وازحف الى جيش المعارف   تقهر الحبر المغامر
واطعن باطراف البراع   بالضرب في ثغر المحابر
واضرب بسكين الدواة   مكان ماضي الحد باتر
اولست سطاليس ان   ذكر الفلاسفة الاكابر
وكذاك ان ذكر الخليل   فانت نحوي وشاعر
وابو حنيفة ساقطا في الراي   حين تكون حاضر
من هرمس من سيبويه   من ابن فورك اذ تناظر
هذي المكارم قد حويت   فكن لمن حاباك شاكر
وانعم فانك طاعم   كاس وقلها من مفاخر
الجبت وجه رضاي عنك   وكنت قد تلقاه سافر
اولست تذكر وقت كو   رة حين قلبك ثم طاير
لا تستقر مكانه   وابوك كالضرغام خادر
هلا انتزيت لفعله   واطعته اذ ذاك آمر
قد كان البحر بالعواقب   والموارد والمصادر

فكتب اليه الراضي مراجعا عنها بقطعة مطولة منها

مولا

مولاي قد كافرت بجميع ما تحوي الدفاتر
وفللت سكين الدواة   وظللت للاقلام كاسر
وعلمت ان الملك ما   بين الاسنة والبواتر
والمجد والعليا في   ضرب العساكر بالعساكر
لا ضرب اقوال باقوال   ضعيفات مكاسر
قد كنت احسب من   سفاه انها اصل المفاخر
فاذا بها فرع لها   والجهل للانسان غادر
لا بد كالشرف الفتى   الا بعسال وباتر
وهجرت من سميتهم   ووجدت انهم اكابر
لو كنت تهوى نبلتي   لوجدتني للعجز هاجر
مولاي ان تسخر فلا   عار بنا ان كنت ساخر
ضحك الموالي بالعبيد   اذا تهزل غير ضاير
ان كان في فضل فمنك   وهل لذاك النور ساتر
ان كان في نقص فمني   غير ان الفضل غامر
ذكرت عهدك ساعة   يبقى لعلها عاش ذاكر
يا ليت قد غيبته   عندها احدى المقابر
اتريد مني ان اكون   لكم غدا في الدهر نادر
هيهات ذلك مطمع   يعيي الاوائل والاواخر
لا تنس يا مولاي قولة   صارع لا قول فاخر
ضبط الجزيرة عندما   نزلت بعقوتها العساكر
ايام ظللت بها فريدا   ليس غير الله ناصر
ان كان يخشى ناظري   يلغ الاسنة والبواتر
ويصم اسماعي بها   قرع الحجارة بالجواهر
وهي الخضيض سهولة   لكن نأيت بها مخاطر
هبني اسأت كما اسأت   اما لهذا العتب آخر

[illegible]

ثم [illegible] لتعفرا
[illegible] اهل
واغفر فان الله

فقربه وادناه وصفح عما كان جناه ولم تزل الحال تاخذه
فى الكبوار معتله اعتلالا حسب ما سردناه الى ان ورد للثوار
حتى مضوا لقرطبه وقضوا بين الصوارم والقنا الخطيه
حسب ما سردناه وعلى ما اوردناه واذا اراد الله انفاذ امر
سبق فى علمه فلا راد لامره ولا معقب لحكمه لا اله الا هو

بلغ

المتوكل على الله

المتوكل على الله ابو محمد عمر بن المظفر رحمه الله

ملك جدد الكتائب والجنود وعقد الالوية والبنود وامر
الايام فاتمرت وطافت بكعبته الامال واعتمرت الى لسن
وفصاحه ورحب جناب للوافدين وساحه ونظم يزرى بالدر النظيم
ونثر تسرى رقته سرى النسيم وايام كانها من حسنها
جمع وليال كان فيها على الانس حضور ومجتمع راقت اشراقا
وتبلجا وسالت مكارمه فيها انهارا وخلجا الى ان عدت
عليه الايام بعهود العدوان ودبت اليه دبيبها لصاحب
الايوان وانبرت اليه انبراء زهير وراء غطفان فازعجت منه
لبدا معطنا ورماه ضرب الحادثات فقرطسا فحجبت
ايامه المشرقه وذوت اغصانه المورقه ونقل هو وابناه
الى حيث امرهم الدهر جناه وامضى عليه حد الحسام حكمه
وانفذ فيهم جور الايام ظلمه بحيث لم تعطف عليه الارواح للبلى
ولم تنقف لديهم الا بوارح الويل ولم يجب استغاثتهم
الا عواء الذئاب او صدى يستعر بحر الاكتئاب فرويت
الارض من دمائهم وتعطلت المنابر من اسمائهم وعاد
صبح ملكهم عاتما وافق منها النجوم عليهم ماتما فعفروا على الثرى
بدورا وسعروا بالجوى صدورا وغدوا صرعى تسفى عليهم الشمال
وتنتقى منهم الامال مجدلين على وجه الارض معفرين الى
يوم النشور والعرض فقد توسدوا التراب بدلا من الارايك

وتفرجوا

وتضرجوا بالدما بعد التضمخ بالمسك الصائك وغدا مصرعهم
من نجيعهم وارس الجلابيب عرائس الجناب لا بطرفة الاصبع
اديب ولا بزمعة لا تخبل للقلوب مذيب وصارت فى
لحومهم للسباع ولائم وعلى دمائهم من النسور حوائم وطال
ما وردوا للمنى مناهل وحجوا الدنيا واهل وركبوا الجياد بها
وجنبوها وشهدوا الاعياد فزينوها ورقمت اوامرهم
بطون المهارق وتحكمت بواترهم فى الطلى والمفارق وطوقت
مواهبهم الاعناق واغضت مهابتهم الجفون والاحداق
فمزقوا وما حضرهم انيس ولا اذهب ايحاشهم تانيس
ودانوا ولم يطلب لهم بثار ولا انتظم شملهم بعد الانتثار
اخبرنى احد قائليه انه رغب فى تقديم ولديه بين يديه ليحسنها
عند ربه ويكسبها حسنة تمحو بعض ذنبه وكان كريمى
رياسه ووارثى نفاسه فتقدم للحمام وطلعا من ثنيه
بدر تمام وبواسنه من الجلد فى ذلك الموطن الا نكد ما حين قاتلهما
الردى الى غايتهما سراره
وستر عنه مقاتلهما ثم امر عليه غراره وساق الى غايتهما
وقام المتوكل عند صرعتهما مختتلا من لوعتهما الى الصلاة وقد
افرط فى ملامه وتشطط فى كلامه واختلط افتتاحه
بسلامه فبادروه باسنتهم فى الصلاة وناهشوه
مناهشة الطير لقتيل الفلاة حتى خر للسجود واستلقى
لغير هجود وهى الايام هذه شيمها الشتى وان همت بالاحسان
ديمها اقفرت شعب بوان وعفت ملك غمدان واطفئت
الحمام بعيد المدان وفرقت عن مكنس رامة ظباه ومزقت
بسطام بن قيس على الالاه ومرقت بنى بدر نجم الجبابره
وقد رثاهم الوزير ابو محمد بن عبدون بعظيم ملكهم وذليل سلكهم
بقصيده اشتملت على كل ملك فانثار الى من غدر منهم وختل

حـ
شعب بوان
وغمدان اسم ملكان

ويحتل بكبرها السامع ويعتبر بها السامع وهي

وهي هذه

الدهر يفجع بعد العين بالاثر * فما البكا على الاشباح والصور
انهاك انهاك لا الوك معذرة * عن نومة بين ناب الليث والظفر
فالدهر حرب وان ابدى مسالمة * فالبيض والسمر مثل البيض والسمر
ولا هواده بين الراس تاخذه * يد الضراب وبين الصارم الذكر
فلا يغرنك من دنياك نومتها * فما صناعة عينيها سوى السهر
ما لليالي اقال الله عثرتنا * من الليالي وخانتها يد الغير
تسر بالشي لكن كي تغر به * كالايم ثار الى الجاني من الزهر
كم دولة وليت بالنصر خدمتها * لم تبق منها وسل ذكراك من خبر
هوت بدارا وفلت غرب قاتله * وكان عضبا على الاملاك ذا اثر
واسترجعت من بني ساسان ما وهبت * ولم تدع لبني يونان من اثر
واتبعت اختها طسما وعاد على * عاد وجرهم منها ناقض المرر
وما اقالت ذوي الهيئات من يمن * ولا اجارت ذوي الغايات من مضر
ومزقت سبا في كل قاصية * فما التقى رائح منها بمبتكر
وانفذت في كليب حكمها ورمت * مهلهلا بين سمع الارض والبصر
ولم ترد على الضليل صحته * ولا ثنت اسدا عن ربها حجر
ودوخت ال ذبيان وجيرتهم * لخما وعضت بني بدر على النهر
والحقت بعدي بالعراق على * يد ابنه احمر العينين والشعر
وبلغت يزدجرد الصين واختزلت * عنه سوى الفرس جمع الترك والخزر
ومزقت جعفرا بالبيض واختلست * من غيلة حمزة الظلام للجزر
واشرفت بخبيب فوق فارعة * والصقت طلحة الفياض بالعفر
وخضبت شيب عثمان دما وخطت * الى الزبير ولم تستحي من عمر
واجزرت سيف اشقاها ابا حسن * وامكنت من حسين راحتي شمر
وليتها اذ فدت عمرا بخارجة * فدت عليا بما شاءت من البشر

وما رعت

وما رعت لابي اليقظان صحبته * ولم تزوده الا الضيح في الغمر
وفي ابن هند وفي ابن المصطفى حسن * اتت بمعضلة الالباب والفكر
فبعضنا قايل ما اغتاله احد * وبعضنا ساكت لم يوت من حصر
وعممت بالردى فودي ابي حسن * ولم ترد الردى عنه قنا زفر
ولا تراقب مكان ابن الزبير ولا * رعت عياذته بالبيت والحجر
ولم تدع لابي الذبان قاضبة * ليس اللطيم لها عمرو بمنتصر
واظفرت بالوليد ابن اليزيد ولم * تبق الخلافة بين الكاس والوتر
ولم تعد قضب السفاح نابية * عن راس مروان او اشياعه الفجر
واسبلت دمعة الروح الامين على * دم بفخ لال المصطفى هدر
واشرقت جعفرا والفضل ينظره * والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر
ولا وفت بعهود المستعين ولا * بما تاكد للمعتز من مرر
واوثقت في عراها كل معتمد * واشرقت بقذاها كل مقتدر
وروعت كل مامون ومؤتمن * واسلمت كل منصور ومنتصر
بني المظفر والايام قد نزلت * مراحلا والورى منها على سفر
سحقا ليومكم يوما ولا حملت * بمثله ليلة في سالف العمر
من للاسرة او من للاعنة او * من للاسنة يهديها الى الثغر
من للبراعة او من لليراعة او * من للسماحة او للنفع والضرر
او دفع كارثة او ردع ازفة * او قمع حادثة تعيي على قدر
ويح السماح وويح الباس لو سلما * وحسرة الدين والدنيا على عمر
سقت ثرى الفضل والعباس هامية * تعزى اليهم سماحا لا
ثلاثة ما ارى السعدان مثلهم * فاخبر ولو عززا في الحوت بالقمر
ثلاثة ما رقي النسران حيث رقوا * وكل ما طار من نسر ولم يطر
ومر من كل شي فيه اطيبه * حتى التمتع بالاصال والبكر
من للجلال الذي عمت مهابته * قلوبنا وعيون الانجم الزهر
اين الابا الذي ارسوا قواعده * على دعايم من عز ومن ظفر

وانزلت مصعبا من راس شاهقة
كانت به مهجة المختار في وزر

القدر

الى المطر

الوفا
ان الوفا الذى اصفوا شرايعه ، فلم يرد احد منها على كدر
كانوا رواسى ارض الله مذ نأوا ، عنها استطارت بمن فيها فلم تقر
كانوا مصابيحها فمذ خبوا غبرت ، هذى الخليقة يا لله فى سدر
كانوا شجى الدهر فاستهوتهم خدع ، منه باحلام عاد فى خطا الخضر
من لى ولا من بهم ان اظلمت نوب ، ولم يكن وردها يفضى الى صدر
من لى ولا من بهم ان اطبقت محن ، ولم يكن ليلها يفضى الى سحر
من لى ولا من بهم ان عطلت سنن ، واخفيت السن الاثار والسير
على المفاضل الا الصبر بعدهم ، سلام مرتقب للاجر منتظر
يرجو عسى وله فى اختيها امل ، والدهر ذو عقب شتى وذو غير

واخبرنى الوزير ابو بكر بن القبطرنة انه كان مسايرا للمتوكل اذ وافاه خروج بعض اهل يابره فارا عن ابنه العباس ولحاقه بالمعتمد على الله فبينما هو يرد الوعيد ويبدى فى ذلك ويعيد اذا بكتاب العباس قد وافاه يقسم الله ما اخرجه ولا القاه ولا حمله على ذلك الا بطر وان كان له فيه ارب ووطر وكانت حاجة فى نفس يعقوب قضاها واراد الغيرها وامضاها فوقع له على رقعته فبعلى لتنصلك من ذنوبك موجب لجرائمك عليها وعودتك اليها واتصل بى ما كان من خروج فلان عنك ولا اشك فى امره ولا تحققت صحيح خبره حتى فرغت اهله ووطنه والعجلة من النقصان وليس بجد قبل النضج بحران وهذا اوجب اعجابك بامرك وانفرادك برايك ومتى لم ترجع الى ما وعدت به من التشاحد وصدرت به لتنبان فانا والله ابرئ نفسى من شغبك وان تلك الاخرى فهو الحظ الاوفى فاختر لنفسك فى اى الامرين ترى وبلغه انه ذكر فى مجلس المنصور يحيى اخيه بسوء فكتب اليه

فما بالهم لا انعم الله بالهم ، ينيطون بى ذما وقد علموا فضلى

يسيئون

يسيئون لى فى القول جهلا وضلة ، وانى لارجو ان يسوءهم فعلى
لئن كان حقا ما اذاعوا فلا خطت ، الى غاية العليا من بعدها رجلى
ولم الق اضيافى بوجه طلاقة ، ولم امنح العافين فى زمن المحل
وكيف وراسى صنو كل غريبة ، وورد التقى شمسى وحرب العدا نبلى
ولى خلق فى السخط كالشرى طعمه ، وعند الرضى احلى جنى من جنى النحل
فيا ايها الساعى اخاه على النوى ، كؤوس القلى مهلا رويدك بالعذل
لتطفئ نارا اضرمت فى نفوسنا ، فمثلى لا يقلى ومثلك لا يقلى
وقد كنت تشكينى اذا جئت شاكيا ، فقل لى لمن اشكو صنيعك بى قل لى
فيا دار الى الاولى والا فاننى ، ساشكوك يوم الحشر للحكم العدل

وكان ابن الحضرمى وزيره ثم ازدهى وافتتن بالسهو وعامل الناس اسوء معاملة واعطاهم المقابح عوضا عن المجامله واهمل الحال التى علقها به وناطها ودمر فعله وما حاطها ولما تجبر وعتا واتى من ذلك ما الى ظهر للمتوكل قبح افعاله واعتدائه بالبغى وانتقاله فاقعده عن رتبته وابعده عن خدمته فكتب اليه يستعطفه فراجعه المتوكل يا سيدى واكرم عددى الشاكى ما جنته يده لا يدى ومن اسئل الله التوفيق فى ذا الله اجرمه فى ذالى قرات كتابك المتغالى فيه صدودى واعراضى عنك غاية مجهودى وتبع فانى رايت الامر قد ضاع والادبار قد التشر وذاع فما شغفت من التلف وعدلت الى يا يعقب ان شاء الله بالخلف فاقلت استدنع مواقع النبى واشاهد ما ضيعته نفسى فما ارى الاجل قد توسطتها وغمرات قد تورطتها فشمرت عن السعف للخبثها وخوضت النفس بهجتها حتى خضت البحر الذى ادخلنى رايك ووصلت الساحل

شبكة الألوكة www.alukah.net

الساحل الذي كان يبعد لي عنه سحيك فنفسك لم وسو
ضيعك لذو اعتصم وان مننت بجميل اعتقاد ومحض وداد فانا
مقر بعزه معترف بفضله وكثره ولكن كنت كالمثل شوى اخوك
حتى اذا انضج رمد وقد طمعت في العدو وقد اظهرت لاهل
مصري الاستكبار والعتو واستمددت بجيرانك وتوهمت
المروة التزام زهوك وتعظم شانك حتى احرجت النفوس
علي وعليك فاتحدت بمكروه ذلك الباب ومع ذلك فليس لك
عندي الا حفظ الحاشية واكرام الغاشية **ولما التقت**
الوزير ابو بكر بن القبطرنه مع بنت الحضرمي تاخر زفافها تاخر
ارقه واودى حرقه و**اتفق** ان نهض المتوكل الى ارض الروم
لمنازلة احد معاقلها وهو معه فاقام عليه الى ان فتحه
ونهج له الظفر شعبه واوضحه فصدر والفتنة قد انشبت
اظفارها واطلعت سنيها وشفارها واعطشت ليلها
وجالت في عراص خيلها **فكتب اليه وهو كان قبل الاغنيه**

يشكو البين الذي تطويه اضلعه   بالحضرمية من هم وتسهيد
فانسخ له السود من ايام وحشتها   بالبيض قبل اختلاط البيض والسود

فقال ابن اعين اراد الشباب والمشيب فقال هو والله ما
اراد الا الروم والزنج وكان باختلاطهم وانتشارهم فينا
وانبساطهم ووالله لاجمعن بينهما قبل ان ينحو باسهما
اليهما فيعود الشباب مشيبا وترى الولدان شيبا وترحل
كل سلوة وتحل كل حبوة ونصب الاعراس وهي مناجات وعاقت
الفتنة عن ذلك وشغلت وكوقفت عوائدهما واشتغلت
همم بتكميل اعراسه ولا جرت في ميدان المنى افراسه **ولما**
عثر المتوكل وصرع وجرع من الردى ما جرع ارتدت امال
ابي بكر على اعقابها وانسابت اليه حيات الململمات من انقابها

وانتهبت

وانتهبت امواله وهتكت احواله وعفت منازله وهي بزايل
وتراى له ظل عزه وهو زايل واستنسر له البغاث وعدم المستصرخ
والمستغاث فقال يرثي المتوكل والفضل تفاوت في الدنيا
وهم كلاهما **قوله**

تفاوت في الدنيا وهم كلاهما   باسدى وجرت بيض افيا الى النمل
فقلت لها عيشي جفاء بحرحة   فلا عمر مني قريب ولا الفضل

ثم اعرس بها بعد والحال قد رجفت معنيها وجف قطنيها
وورد ثمادها وفقد عمادها فاقام معها بين احوال
مكنزه وامال مضطربه الى ان حان حينها وبان بها رحيل المنايا
وبينهما وفيها يقول عند ما عاقه عنها الحمام وعداها
ولواها عنه كما اثني عن الروضة نداها **وفيها يقول**

ادمعا جموحا وصبرا حرونا   لقد جمع الحزن فينا الفنونا
ابا ما شيبا وقفا لاهبا   يعيش لحينا لاو ينفد لبينا
نرفع حلك عنها وبدا   سيجعل خدك فيها رهينا
فلا تشكون لشرخ اماس   فنا تلك فيما رايا وسينا
وخط علي ورد كافور نبك   بمسك عذار ثكن لاما ونونا
ومما بنيت قولي لدباك   ورب تحاجر شان شئونا
مصاف خطي في ابنة الحضرمي   مصاب صبيره ادمي الجفونا
ولف الشباب باوراقه   واودعه الترب غصنا مصونا
فانسي بها نظرة واقتبالا   وعيشي نضيرا والشاطرونا

واخبرني الوزير ابو محمد بن عبدون ان الجذب توالى بحضرته
حتى جفت مدائنها واغبرت جوانبها وغرد المكا في غير روضه
وخاض الناس اعظم خوضه وابدت الحمايل عبوسها وشكت
الارض للسما بوسها فاقلع المتوكل عن الشرب واللهو
ونزع ملابس الخيلا والزهو واظهر الخشوع واكثر السجود والركوع

بلغ مقابلة

الى ان غيم الجو واسجر النو وصاب الغمام وترنمت الحمام
وسفرت الانوار وزهرت النجاد والاغوار والقيعان
وصل ابو يوسف المغنى والارض قد لبست زخارفها وزم
الغمام مطارفها وتبرجت الغيطان والربا وارجت نفحات
الصبا والمتوكل ما فض لتوبته ختاما ولا نقض عن قلبه منها
قتاما **فكتب اليه يقول**

الم ابا يوسف والمطر ... فيا ليت شعري بما ينتظر
ولست باب وانت الشهيد ... حضور نديك فيمن حضر
ولا مطلعي وسط تلك السماء ... بين النجوم وبين القمر
وركضي فيها جياد المدام ... محثوثة بسياط الوتر

فبعث اليه مركوبا وكتب معه

بعثت اليك جناحا فطر ... على خفية من عيون البشر
على ذلل من نتاج البروق ... وفي ظلل من نسيج الشجر
فحسبي ممن نأى من دنا ... ومن غاب كان فدا من حضر

فوصل القصبة المطلة على البطحا المزرية بمنازل الرها فاقام منها   القصبة اسم للقلعة
بما حدث قال
عدى ابن زيد يصف مصنعا في قباب حول دسكرة حولها الزيتون قد ينعا
ومضى لهم من السرور يوما ما مر لذى عين ولا تصور قبل
عيونها العين واخبرني انه سايره الى شنتمرين قاصية
ارض الاسلام السامية الكرسي والاعلام التي لا يروعها صرف
ولا يفرعها طرف لانها منيعة المراقي معجزة للراقي متمكنة
الرواسي والقواعد من صفحة نهر استدار بها استدارة
القلب بالساعد قد اطلت على جداولها اطلال العروس من منصتها
واقتطعت في الجو اكثر من حصتها فرحا بالبشر فظل سائر جداوله
واختالت تيها خمايله فما يجول الطرف منه الا في حديقة او بقعة

الانيقة

الانيقة فتلقاهم ابن مقانى قاضي حضرتها وانزله عنده واورى
لهم بالمبرة زنده وقدم طعاما واعتقد قبوله منا وانعاما
وعندما طعموا قعد القاضي بباب المجلس رقيبا لا يبرح وعين
المتوكل حياء منه لا تحول ولا تمرح **فخرج** ابو محمد وقد برمه
بتغفيله وحرمه راحة رواحه ومقيله فلقي ابن جيرون
منتظرا له وقد اعد لحلوله منزله فسار الى مجلس قد ابتسمت
ثغور نواره وخجلت خدود ورده من زواره وابدت صدور
اباريقه اسرارها وضمت عليه المحاسن ازرارها ولما حضر
له وقت الانس وحينه وارجت له رياحينه وجه من يرقب
المتوكل حتى يقوم جليسه ويزول لموحشته لا انيسه فاقام رسوله
وهو بمكانه لا يريمه قد لازمه كانه غريمه فما انفصل حتى ظن ان
عارض الليل قد نصل فلما علم ابو محمد بانفصاله **بعث** الى المتوكل
قطيع خمر وطبق ورد **وكتب**

اليكها فاجتليها منيرة ... وقد خبت حتى الشهاب الثاقب
واقفة بالباب لم يؤذن لها ... الا وقد كاد ينام الحاجب
فبعضها من المخاف جامد ... وبعضها من الحيا ذائب   رحمه الله

فقبلها **وبعث اليه مركوبا وكتب معها**

وقد وصلت تلك التي زففتها ... بكرا وقد شابت لها ذوائب
فهب حتى تسترد ذاهبا ... من انسنا ان استرد ذاهب

وكتب اليه ونقل بعد ما كان بالمجلس وبانا
ليلتهما لا يرعيان السهر ولا يسئمانه يرقبان الكاس واخبرني   والزهر
ابن زرقون انه حضر مجلس راح ومكنس افراح وفيهم جماعة
منهم الوزير ابو بكر بن القبطرنة شيخ الفتوة ومعرس فتيانها
المجلوة ومعهم سعد بن المتوكل وهو غلام ما نضا عنه الشباب
برده ولا ازرى بسمينه ولا ورده وكان الوزير ابو بكر ابن

القطرية واخوه محمد وابو الحسن قد اختصا بالفضل اختصاص الانوار
بالكمائم واللبات بالتمائم فتذاكروا افقده وكيف شفي عليه ا
الزمن حقده ورصفوا اصر غنه واقدو لوعته والمدام قد رقت
دمعه وشوقت لاحاديثه سمعه فهاج شجوه وبان تطربه ولهوه
وارسل دمعه سجالا وقال ابن نجاح

يا سعد ساعدني ولست بخيلا فامنن بها خمرا العيش همولا
واحبس علي دموع عينك ساعة ابرد بها مما الم غليلا
ان يصح القصل القتيل فانني اصبحت من وجد بهم مقتولا
كم قد وقيتكم الحمام بمهجتي وحميت شوق علاكم معقولا سوالى النحل

ومن كلامه في الجزء وتره الدر ما كتب به الى
المعتمد شافعا وهو ما يسفر لي ابدك الله وجه مطالعتك
وبعد سبب مراسلتك الا واحد الزمان قد اقبل بعد
اعراضه وامر حبل التقاضه واري املنا تلتفت الى اعنانها
وتدني من يدي احسانها فانك العماد الذي اعيده حبلا الود
تحققوه ومنهلا الرع في صفوه ومعظما اعطيه لعبسطه
وانا جبه على شحطه وبما كان فلان بقاه الله قد
سلفت له المعرفة القديمة وسبقت معه الاذمة الكريمة
واتاني ثناوه عليك بالغيب ارسالا كانما هب صبا وشمالا
لو منى ان اعلم بمكانه الى جنابك والتحيز الى فيئك وان من الانقطاع الى جنابك
اشفع له عندك شفاعة حسنه ادرك معها لديك كرم
التشفيع وتحوز بها منك شرف المعارفة والصنيع وهي منة
طوقته اياها واطلقته بروضها ورباها ثم اعترض
عليه فيها وتوشهر ملكه لها ولنواحيها ويعيد الله مجدك
ان يكون ما وهبت مرتجعا وما اوليت منتزعا وانا ارتقب
لها الاسعاف والقبول كما يرتقب الظمآن الورود والوصول

وان

وان مننت ابدك الله بالمراجعة الجميلة البديعة وقرنتها بالحوالك
المصونة الرفيعة اقتضيت الشكر من شاكر كنوز زاهر وغمام
باكر ان شاء الله وكان ليلة مع خواصه للانس معاطيا
ولمجلس كالشمس واطيا وقد تفرغ للسرور وتسوغ عيشا كالامل
المزرور والمنى قد افصحت برقها وامضت برقها والسعد
نطلع مخايله والملك يبدو زهوه ومخايله اذ ورد عليه
كتاب بدخول اشبونة في طاعته وانتظامها في سلك
جماعته فزاد في مسرته وبسط من اسرته واقبل على خدامه
واسبل نداه على جلاسه وندامه وكتب ابن خيرة وكان
يدل بالشباب وينزل منه منزلة الاحباب لمن توليها اومن
والنها فقال له الكتب فقال الكتب لي الان بذلك
فاستدني الدواة والرق وكتب وما جف له قلم ولا
توقف عنه كلم لم يسوغ اوليا النعم مثل الذي سوغتموهم
من التزام الطاعة والدخول في حزب الجماعة ولذلك لا الوكم بنا
ونحن منكم نصحا لهم الخيرة للنيابة عني في تدبيركم و فمن
القيام بالرقيق والجليل من اموركم وقد وليت
عليكم من لم اوثر والله فيه دواعي التقريب على بواعث التجريب
ولا اموات التخصيص على لوازم التمحيص وهو الوزير الفاضل
ابو عبد الله بن خيرة ابقى ذريته وبعضي صحبته ولسان
شبكته وقربته وقد رسمت له من وجوه
المذهب والحماية ومعالم الرفق والرعاية ما التزم
الاستفاده والوقوف عنده عند جهده والمسئول في عونه من حميد
من لا عون الا من عنده ولن اعرفكم بحميد خصاله وسديد
فعاله الا بما سيبدو للعيان ويزكو مع الامتحان ويفشو
من قبلكم على كل لسان وقد عودت له ان يكون لكم تسليم ابا

ولكملكم اخاً ولذوي التعنيس والكبرة ابناً لما اعتمدوا على هذا
المراد ولزوم الجواد وركوب الانقياد واما من شذ عن العصا
وبان عن الطاعة منه المراد والهوى فهو الغصن منه ولمت
اليه بالرحم الدنيا فكونوا له حرباً عبيداً بالسمع والطاعه
في جميع الاحوال يكن لكم بالبر والموالاة خيرا وال ان شا الله تعالى
واخبرني الوزير الفقيه ابو ايوب بن امية الله رحمه في بعض
ايامه بروض مفتر البواسم معطر الرياح النواسم قد صقل
الربيع حوذانه ونطق بلبله وورشانه والتحف غصونه
برد الخضرة وجعل اشراقه للشمس ضرة وازاهره تتيه
على الكواكب وتختال في خلع الغمائم السواكب فارتاح
الى الكون بعقبة نهاره والتنعم ببنفسجه وبهاره فلما
حصل من انسه في وسط المدام اعمد الى ورقة الكرنب
بللها الندا وكتب فيها بطرف غصن يستدعي
الوزير ابا طالب ابن غانم احد ندمائه ونجوم سمائه

اقبل ابا طالب الينا   واقع وقوع الندى علينا
فنحن عقد بغير وسطى   ما لم تكن حاضرا لدينا

ولما وافى العيد الذي لم يفرع فيه باسمائهم ولا تضوع منبر
في نواحيه منهم مسك ولا عنبر وطويت الفضل متنته
وتعطلت في ذلك الموسم تلبيته **تذكر الوزير ابو**
ابو محمد بن القبطرنه ايامه معه ونضرة اعياده وجمعه
واشراقها بعلاه وابتهاجها بعلاه وقال في سقوطه عليه
العقبان وتمزيق الوحوش لجسمه الذي كان كغصن البان

فقال

ابا فضل الا عجب لموتك انه   هو الدهر لا يبقى عليه هو الدهر
ولكن لاشياف شين عواصياً   اليك وكنت السيف حليته النصر

يستدعي

وياعجبا

ويا عجبا للارض حيا ملكتها   وميتاً ولم يترك من تعرها شبر
فليتك من عيني وقلبي صبابة   تؤوب الى قبر اذا لم يكن قبر
سابكي بهذا العيد بعدك فتية   زفيرهم نظم وادمعهم نثر
تامل فهل يبيض وجهك للحا   فيسود في الحاظها العيد والفطر
لئن عاك مني مشفق ذو حفيظة   عليك اذا لم يرعك الذيب والنسر

المعتصم بالله ابو يحيى محمد بن معن بن صمادح رحمه الله

ملك اقام سوق المعارف على ساقها وابدع في انتظام
مجالسها واتساقها واوضح رسمها واثبت في جبين اوانه
وسمها لم يخل ايامه من مناظره ولا عمرة الا بمحاضرة او مذاكره
وكانت دولته منتزعا للكرم ومطلعا للهمم فلاحت بها شموس
وارتاحت فيها نفوس ونفقت فيها اقدار الاعلام وتدفقت
فيها بحار الكلام كاجادة ابن عمار وابداعه وقوله

معتمد راض وداع

امعتصما بالله والحرب ترتمي   باسطاله والخيل بالخيل تلتقي
دعتني للمطايا للرحيل وانني   لارق من ذكر النوى والتفرق
واني اذا اغربت عنك فانما   جبينك شمسي والمرية مشرقي

هذا على انكماشه وانقباضه وقلة جنابته فان نظره لم
يرد على امتداد ناظره ولم يجد الغمام على يانع ولا ناضر الا ان
اكثره منابت شيح ومهامه فيح استغفر الله الاصفقتي
نهر بجانبه انهمد كالجبل المستمد من الطل والوبل فان
في جانبيه كاتساع الشبر ما يفي بانتجاع ورق ولا تبر
واقتصر على صمادحيته البديعة وقصبته المنيعة
واشتغل بتنميق اساطيله وتنميق اباطيله لم
تمتد همته الى مزاحمة ملك في مملكته ولم تنزع عن مراماة

المعتصم بالله
وفاته
سنة ٤٨٤

الاسماع او قفها على الادمام
وعطلها من ذلك النظام
وكانت

امر جواريه وفلكه ولا انتقل الا من مجلس مدارسة الى
مكنس مؤانسة فكثيرا ما كان يعمر الدكة للهو ويديلهما من
مجلس الحافة الى اللهو وكلاهما شري المنظر قمري المرمر وكان
وكان له نظم ارج النفحة بهيج الصفحة يصف مجالس ايناسه
ايناسه ويصف ما بين ندمائه وكاسه ولم يزل كذلك
الى ان نازلته المحالات وطاولته المدولات ففاضت نفسه
في اثناء منازلتهم جزعا وذهب روحه مقسما بالانكاد موزعا
ونغصت عليه ملبثه حتى ما كان يلفت الا الى وهج يغشاه
ولا يصيخ الا لرجة تقلقل احشاه واكثر القتال انما كان
تحت مجلسه الذى كان فيه مقعده ودنيه تاملهم وتوجعه لهم
ولقد اخبرني من سمعه وهو يقول وقد علت اصواتهم
نغص علينا كل شي حتى الموت ثم بكت احدى حظاياه فرمقها بطرفه
الكليل وقال وهو يتنفس الصعدا من حر الغليل

ترفق بدمعك لا تفنه فبين يديك بكاء طويل

وبقى ابنه عز الدولة مختبل التلفت مرتقبا لتنقلت
لا يحكم تدبيرا ولا يملك من امره فتيلا ولا دبيرا قد تحلى بالغصص
وذهل خوفا من القنص الى ان ركب في البحر بقا غير
بيس وساعدته الريح بنفس وامتطى ثبجه واودع
غربانه لجه فكانت اطوع من غربان نوح وبانت بالجنحه
الى حيث شاء جنوح فاصبح الناس واطراف شراعه تلوح
واطلاله تبكي عليه وتنوح فارجاه الى بجاية سكانه وحياه
منها موضعه ومكانه فاقام فيها تحت رعاية المنصور
ابن الناصر واوى منها الى جنة ومقاصر وتوقد شهابه
وجدد له العز ذهابه **ومن بديع** المعتصم ان الخلى
دخل المرية وعليه اسمال لا تقتضيها الاداب ولا يقتضيها

افعال المعتصم

الانجاب

الا انجاب واستراب والناس قد لبسوا البياض
وتفرقوا في حضرتهم في مثل قطع الرياض والخلى ظمآن
ببعر جواده حيران لا يستره الا سواد

فكتب اليه

يا من لانصافه اليه تان ومن ورث المعالي ابا فابا
اجلك ان تكون سواد عيني وابصر دون ما ابغي حجابا
وغشى الناس كلهم حماما وامشي بينهم وحدي غرابا

فبادر له حباه ووصله وحباه وبعث اليه من البياض
ما البسه وجلا به مجلسه **وكتب مع ذلك ما**

وردت والليل البهيم مطارف عليك وهذي للصباح برود
وانت لدينا ما بقيت مقرب وعيشك سلسال الجمام برود

واخبرني الوزير الكاتب ابو خالد بن شخير انه ركب
يوما ليطلع بعض نظاره ويتودع فيها بقية نهاره وقدام
بين يديه من الات اطرابه واداة شرابه ما تتخذه لاانسه
حاملا وتوعته غالبا فان احدى حظاياه المكنيات عنده
تركها تجود بنفسها وترود مكان رمسها فخرج فارا من
قصتها مستريحا من غصتها فلما وضع رجله في ركابه ورد
بغلبه حلده بانسكابه فخرج من اعلمه بموتها وعزاه
على فوتها فامر ان توضع في قبرها واوصى من ينظر في امرها
ولم ينصرف عن وجهته ولم ينحرف عن نزهته

فقال

لما غدا القلب مفجوعا باسوده وفض كل ختام من عزائمه
ركبت ظهر جوادي كي اسليه وقلت للسيف كن لي من تمائمه

واخبرني الوزير المذكور انه حضر مجلسه بالصمادحية

في يوم غيم وفيه أعيان الوزراء ونبهاء الشعراء فقعد على موضع ينزل الماء فيه ويلتوي في بركة جيدة والمعتمد منشرح النفس بمجتمع الأنس **فقال**

انظر الى حسن هذا الماء في صببه ... كأنه أرقم قد جد في هربه

فاستبدعوه ونبهوه وأولعوه فاستكلب عليهم سنا بذيب تراه وأعرب عما أظهر من بشره وإبداه والتفت الى غني

بقول النابغة

ولما نزلنا بخير النباج ... ولم نعرف الحي الا التماسا
أضاءت لنا النار وجها أغر ... ملتبسا بالفؤاد التباسا

فاستطابه واستحسنه وجعله أبدع ما للنابغه وأحسنه وأمر ابن الحداد بمعارضته **فقال**

إذا ما التمست الغنى بابن معن ... ظفرت وأحمدت منه التماسا
ومن برج شمس العلى من تحيب ... فليس يرى من جاء شماسا

وبلغته عن ابن عمار هنات لم يطبق جفونه بها سنات وقدر عنده انه يدب اليه دبيب الضراء وينسبه الى أفن الآراء ويكشف عوراته ويستخف بنوادره وفوراته فضاق بها ذرعا واعتقدها على ابن عمار أصلا وفرعا ونوى غاية هجره وزوى عنه عن صباحه وفجره فكتب اليه ابن عمار فلم يلتفت الى ما كتبه وعذل مبلغه وأنبه واجتاز على المرية فما استدعاه ولا أخصب له مرعاه ولا بره على عاداته ولا رعاه فلما تمادى في تقاطعهما الأمد وتوالى عليه ما كان يبلغه من الكمد كتب اليه مراجعة عن قطعة خاطبه بها **فقال**

وزهدني في الناس معرفتي بهم ... وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الأيام خلا تسرني ... مباديه الا ساءني في العواقب
ولا قلت أرجوه لدفع ملمة ... من الدهر الا كان احدى المصائب

بلغ

فاجابه

فأجابه ابن عمار

فديتك لا تزهد فثم بقية ... سمير غيب فيها عند وقع النجائب
وأبق على الخلطان الى لذيذهم ... على أنه وكرات حسن العواقب
تكنفني بالنظم والنثر جاهدا ... وسقت على القول من كل جانب
وقد كان لي لو شئت رد وإنما ... أجر لساني بعض تلك المواهب
ولا بد من شكوى ولو بتنفس ... يبرد من حر الحشا والترائب
كتبت على رسمي وبعد تنسيه ... قرأت جوابي من سطور المواكب
وكيف بالذ العيش في غب سيد ... وما الذي يوما على غب صاحب
ثلاثة أبيات وهيهات إنما ... بعثت الى حزني بتلك كتائبي
وقبل جرت عن بعض كتبي جفوة ... ألحت على وجهي بغمز الحواجب
سلكت سبيلي للزيارة إثرها ... فقابلت دفعا في صدور الركائب
وما كنت مرتادا ولكن لنفحة ... تعودت من ريحان تلك الكرائب
ولو لمحت لي من سمائك برقة ... ركبت الى مغناك هوج الجنائب
فقبلت من يمناك أعذب مورد ... وقضيت من لقياك أوكد واجب
وأنت خفيف الظهر لاشر النوى ... سواك يعي قول الوشاة مس
وغيرك يقضي بالظنون الكواذب

بلغ

وأقام عنه في احدى سفراته مقاما امتد زمانه وتوالت عليه أيامه حتى أقلقته دواعي شوقه وشب صبره عن طوقه والمعتمد يقيده ببره ويعتمد بولائه وبره ويراعيه ما شاء من صنع يستعبده لبسط الانس وبشره ولما سئم النوى وملها والهله القول وعله وحن الى حمص حنين نضب للخمر والكرم بين ليلة النفر وهام بها هيام عمر بالثريا وجار بلا بين بديها وحميا كتب اليه يستدرجه بشعر تتمناه النفس وتقترحه **وهو**

يا واضحا فضح الشباب الجود في معنى السماح
ومطابقا بأبي وجوه الجد من طرف المزاح

استوفت في باب الغناء
خير تحيلا في السماح

فراجعه المعتمد

يا فاضلا في شكره ا أصل المسامع الصباح
هلا وقفت بمهجتي عند التكلم في الشراح
ان السماح ببعد كم والله ليس من السماح

وخرج الى الرحبة ورايه وهما نظيران لم يحل في مثلهما ناظر ولم يدع حسنها الخدود النواظر غصون تثنيها الرياح ومياه لها انسياح وحدايق تهدي الارج والعرف ومنازع تبهج النفس وتمتع الطرف فاقام فيهما اياما يتدرج في ساحتها ويتصرف في منازلهما وكانت نزهة اربت على نزهة هشام بدير الرصافة وانافت عليها اي انافة وفي اثناء مقامه وخلال ايناسه لاشرله وانتظامه عرض له ذكر احدى خطاياه فهيجه واقلقه وازعجه فكتب ـــ اليها رقعة **وطيرها ومنها**

وحملت ذات الطوق مني تحية تكون على افق المرية مجمرا

الحاجب ذو الرياستين عبد الملك بن رزين رحمه الله

الحاجب ذو الرياستين ابو مروان

ورث الرياسة من ملوك عضدوا اموازهم وشدوا ادون الناما ازرهم لم يتوشحوا الا بالحمايل ولا جنحوا للباس الا في اعنة الصبا والشمايل ركبوا الصعاب فذللوها وانتعوا اسبابا للنجوم حتى انتطوها فملكوا الملك بايد وعقلوه من النجده بقيد وكان ذو الرياستين منتهى فخارهم وقطب مدارهم شيد بناهم وتقبل عناهم رجل تخذته البسالة قلبا وضمت عليه شغافا وخلبا لا يعرف جبنا ولا خورا ولا يتلو غير سور الندى سورا كانت دولته موقف البيان ومقذف الاعيان ترتضع فيها المكارم اخلاف وتدار بها للاماني سلاف فوردت الامال

نداه

نداه غمرا ووجد الاجمال في ذراه سميرا الا انه كان يتسلط على ندامه ولا ينبسط في مجالس مدامه فربما عاد انعامه بوسا وانقلب ابتسامه عبوسا فلم يزل معه سلوه ولا فقد في ميدانه كبوه وقليلا ما كان يقيل ولا يناجي المذنب عنده الا الحسام الصقيل ومع هذا فانه غيث في الندى وليث في العدى وبدر في المحفل وصدر في الجحفل له نظم ونثر ما قصرا عن الغاية ولا اقصرا عن تلك الرتبة وقد اثبت منهما نبذا تروق شموسا وتكاد تشرب كووسا **حدث الوزير** ابو عامر بن صنوبر انه اصطبح يوما والجو سماكي المطارف لازوردي المطارف والروض انيق لبانه عقيقه هبابه والنور مبتسم والنسيم معتل ومعه قومه وقد راقهم يومه وصيلاته تصافح معتفيهم ومبراته تشافه نواظرهم والراح تتشعشع وسماء الاماني تتدفع فكتب ـــ الى ابن **الى ابن عمار وهو ضيفه**

ضمان على الايام ان ابلغ المنى اذا كنت في ودي مسرا ومعلنا
فان حالت الايام بيني وبينه فكيف يطيب العيش او يحسن الجنى

فلما وصلت الرقعة اليه تاخر عن الوصول واعتذر بعذر مختل المعاني والفصول فقال ـــ احد الحاضرين الى لا اعجب من ابن عمار كيف تاخر عن هذا المضمار مع ميله الى السماع بمثل هذا الاجتماع فقال ـــ ذو الرياستين ان الجواب تعذر فلذلك اعتذر لانه يعاني قوله ويعمله ويرويه ولا يرتجله ويقول في المدة الممتدة فراى ان الوصول بلا جواب اخلال بالادب واخلال بالعناية في الشعر ورتبه فلما كان من الغد ورد ومعه الجواب

ومعه الجواب وهو

هصرت لي الآمال طيبة الجنا وسوغتني الاحوال مقبلة الدنا
والبستني النعمى أغض من الندى واجمل من وشي الربيع واحسنا
وكم ليلة أحضيتني بحضورها فبت سميرا للسناء وللسنا
أعلل نفسي بالمكارم والعلى وادنى وكفي بالغناء وبالغنى
سأفرد بالتمويل ذكرك كلما تعاورت الاسماء غيرك في الكنى
لاوسعتني قولا وطولا كلاهما يطوق اعناقا ويخرس السنا
وشرفتني من قطعة الروض بالتي تناثر فيها الطبع وردا وسوسنا
تروق بجيد الملك عقدا مرصعا وتزهى على عطفيه وشيا معينا لقنا
ندم هكذا يا فارس الدست والوغى لتنطق طورا بالعلام ولقنا

واخبرني الوزير الكاتب ابو جعفر بن سعدون رح الله انه اصبح يوما بحضرته وللرذاذ رش وللربيع على الارض فرش وقد حفل الغمام الاشجار حتى اذهب غبشها وسقاها فاروى عطشها **فكتب اليه**

فديناك لا يسطيع لك النظم والنثر فانت مليك الارض والفضل الامر
مررنا بذاك النهر فانهل صيبا كما سلكت وطفاء او فتق البحر
وجاء الربيع الطلق يبدي غضارة تحييك منه الشمس والروض والقفر
وما منهم الا اليك انتماؤه جبينك والجود المنمم والكثر
خلا منك عصر قد مضى بغيوبه فلما اتت ايامك ابتسم الزهر
فبشرت امالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
وقال الردى من يبتغي عندك المنى وساعدك الاسعاد واليمن والنصر

فراجعه بقوله

اليك فلولا انت لم ينظم الدر ولا التام في مدح نظام ولا نثر
اذا قلت لم ينطق فصيح مدرب ولا ساغ في سمع غناء ولا زمر
لك السبق كم مدح وصيت بجنى عاطر الربى وحللت من سحر وقد حرم السحر

ولما

ولما ملكت القول قسرا وعنوة اطاعك جيش النظم والنثر الامر
فلا نقل الا ما تقول بديهة ولا خمر ما المربات من فمك الخمر

ثم وجه به الى روضة فلما رحت فيها ليلها تهللت وتدبجت ساحاتها وتفتحت كمائمها وافصحت حمامها وتجردت جداولها كالبواتر ورمقت ازهارها بعيون فواتر فاقاموا يعملون كاسهم ويشملون ايناسهم **فقال ذو الرياستين ره**

وروض كساه الطل وشيا مجددا فاضحى مقيما للنفوس ومقعدا
اذا صافحته الريح خلت غصونه رواقص في خضر من العصب ميدا
اذا ما انسكاب الماء عاينت خلته وقد كسرته راحة الريح مبردا
وان سكنت عنه حسبت صفاءه حساما صقيلا صافي المتن مجردا
وغنت به ورق الحمائم حولنا غناء ينسينا الغريض ومعبدا
فلا تجفون الدهر ما دام مسعدا ومد الى ما قد حباك به يدا
وخذها مداما من غزال كانه اذا ما سقى بدر تحمل فرقدا

وركب متصيدا في يوم غيم فضحك رداء وجه الثرى وتلفعت الشمس بمطارفها فما ترى والارض كانما تثنت حوافر الخيل في زلفها ولا تهش الجياد الى طلقها والافق لو سرت به دهمة الليل لغابت في لونه وما بانت في جونه والمدام قد علته واوراقها قد تولته فقام بين يديه قنص فطاردها في ميدان الجد لاهيا وسايره في طريق الجور ساهيا وقد تفرد من عبيده وتوحد في بيده فسقط به فرسه سقطة اوهت قواه والتهت به الى ملازمة مثواه وبلغه ان احد اعدائه شمت بوقعته وسر بصرعته

فقال منشدا

ان سقطت فلا اجبن ولا خور وليس يدفع ما قد شاءه القدر
لا شمتن حسودي ان سقطت فقد يكبو الجواد وينبو الصارم الذكر

هذا الكسوف يرى تاثيره ابدًا ولا يعاقب به شمس ولا قمر
واخبرني الوزير الكاتب ابو عبد الله ابن خلصة انه لما
دخل مرباطر بعد تخلي ابي عيسى ابن لبون عنها انشد له ملابيه
الشعرا والكتاب فحرم ووصل وادنى قومًا وابعد اخرين واصطنع
من وزيره الى اسوى قرين فاشار في جناب ابي عيسى بالاخلال
واصار عزته في قبضة الاهمال والاذلال فتفرق القوم
فرقًا وسلكوا من التشعب عليه طرقًا وتشوفوا الى المنتجعين
والفوا من الورود على غير معذب ولا معين وكان في جملة
المتخرقة والفئة المتطلعة الى عوده والمستشرفة الكاتب
ابو الحسن ابن سابق فقال

من كان يطلب من اصحابنا صلة ** على فراق ابي عيسى بن لبون
فليس ينفعني من بعده عوض ** ولو حصلت على اموال قارون
كان قلبي اذا ذكرت فرقته ** معلق فوق اطراف السكاكين

فلما سمع ابن رزين قال مطفيًا للوعته ونازعًا لنزعته
لو عاين السبيل سكن بها الفه واعاد الاهوا عليه
مؤتلفه فقال

هبوا انا حظكم من بخل ابن لبون ** لم تبخلون علينا بالرياحين
لا تعذلونا نحوا ان نقاسمكم ** في اكرم الناس للدنيا وللدين
ذاك الموفق الذي نيطت تمائمه ** عند الفطام على حلم ابن سيرين
اختارنا فتخيرناه صاحبنا ** وكلنا في اخيه غير مغبون
ان كان انفس ذكري في بلادكم ** لا تشركن له يحيى بن ذي النون
وكل من حوله حاطا بسطوته ** تغشى الحسود بتوقيع وتمكين
حتى تقول الليالي وهي صادقة ** بعد السمو لمن هذي السلاطين

وخاطبه ابن طاهر مستدعيًا الى الكون لديه برسالة
تدل على انافته في الفخر دلالة النسيم على الزهر والشاطئ على

على النهر

على النهر وتشهد له بالعلا والمجد شهادة النار بطيب المندل
وكرم الزند فانه استدعاه والاذان صمت عن دعائه به
وحكمه في ملكه والكل فرض عليه تمادى وعانده وهي انت
اعزك عالم بالزمان وانقلابه عارف باعارته واستلابه ٢ دام الله
ومن عرفه حق معرفته لم تردده شدته الا معتبرًا او شكرًا
لله ونذيرًا وما زلت الفاك بالود على البعد عالمًا بتقدمك
في الاعيان وان لم ارك في العيان واستشعر الحنا فاسمع
ما يفرغ صفاة الكبد ويصدع باخاء الزمان عليك وشكره
لديك الى ان ورد فلان فاستفهمته عن حالك فذكر ما ازعج
وكدر ان غماصًا المتلكك بحوزه مرام ويتبوءه مقام تجردت
عن ساعد الشفاعة عند الغاية الاعلى ابي عبد الله بن عائشة
اعزه الله في صرف ما عكن من املاكك فوقع الاعتذار بانه محظور
وتقدم فيه حد محدود واشار باجرائها بل بالاكتفا وانا
اعزك الله اعرض ما هو الاوفق لي والاليق بي عن عزيمة
مكينة ورغبة وكيده من الانتقال الى جهتي والانبساط
في دولتي فانا قاسمك خواص ضياعي ومعلوم املاكي ورباعي
وان شئت فعليك الكون بجهتي لبرد هوائها وبعد اتخاذها
فها هي شنت مرية افق طاعتها عليك واصرف امرها
اليك وعندي من العون على الارتحال ما يقتضيه لك رفع
الحال ولك الفضل في مراجعتي بما يستقر عليه رايك وياتي
به ايجابك ان شا الله تعالى ولم يتشوق الى خليط ودعه
واجرى بعده ادمعه فقال

دع الدمع يفني ليله ودعوا اذا العلبوا ابا القلب لكانه مدمع
سرور كافتراق الطير لا صبر عنهم جميل ولا طول الندامة تنفع
اطيق بحمل الفادحات من النوى ** وصدري من الارض البسيطة اوسع

بها
الارفق

شنت
اسم بلد

وان كنت خلاع العذار فانني لبست من العليا ما ليس يخلع
اذا سلت الالحاظ سيفا خشيته وفي الحرب لا اخشى ولا اتوقع

سبقا

واخبرني الوزير ابو عامر ابن سبنون الذكان معه
في منية العيون في يوم مطرز الاديم ومجلس معزز الندامى
والانس يغار بهم من كل ثنية ويواصلهم بكل امنية فسكر
احد الحاضرين سكرا امتثل له ميدان الحرب
وسمع له مستوعب الطعن والضرب فطلب مجالس الانس حربا
ودنا لا وطلب الطعن وحده والنزالا فقال

ذو الرياستين

نفس الذليل تعز بالجريال فيقاتل الاقران دون قتال
كم من جبان ذي افتخار باطل بالخمر تحسبه من الابطال
كابن المنوي تخطما وعرامة واذا تشب الحرب شاة نزال

ولـه حن الى نازح من احبابه الغر ايام شبابه فاخلسه النوى
من بين يديه وتركت الصبابة عوضا منه لديه

فقال

ان الزمان بسرنا بتلاق فيضم مشتاقا الى مشتاق
وتغض تفاح النهود شفاهنا
ويدانى الاحداق بالاحداق
وتعيد انفسنا الى اجسامنا فلطالما شردت على الافاق

ولـه

برح السقم في قلبي صبحا من رات عينه عيونا مراضا
ان للاعين المراض سهاما صيرت انفس الورى اغراضا

وتجنى عليه ذو الوزارتين ابو بكر ابن عمار وتعتب
عليه ولامه فكتب ابن رزين يتعرضا بتجنيه
وهو ابدع فيه تعريضا وتصريحا وسقاه التذير منه

صريحا

وسقا التذير منه صريحا فقال

تحقق بالمر ودادي وصدق وحقق ظنوني في وفا بك واصدق
اتحمل بيعي في كساد بهرج وقد كان ظني ضد ذا بك يحقق
ثنائي على قرا الزمان محلق عليك وان ابديت بعض التخلق
وما كنت ممن يدخل العقوق قلبه ولكن من يبرح عنك يحنق

ولـه في شمعة

رب صفرا تردت برداء العاشقينا
مثل فعل النار فيها تفعل الاجال فينا

ولما افترس ملوك الاندلس الليث وطمس رسومهم ذلك
الغيث خوصموا بالسنة الاغماد وزهوا بذا اهبة بادنق ذو الرياستين
طالعا بافق الملك وقد افلت نجومه محترسا من ذلك الليث
الذي افترس سهمه هجومه يحمي دولته من انقراضها ويرمي من
سعى في انتقاضها فلم يرمه رام ولم يجسر عليه غير عدو مترام
الى ان حطته المنية وتخطت اليه تلك الكتيبة وبقي ابنه
على رسمه محطوبا في منابرها باسمه الى ان ذهبت تلك الافاعي
واشتملت عليه تلك المساعي فخر من عرشه واقيم من فرشه فتبارك
من لا يكيده كايد ولا يبيد ملكه وكل شي بايد وتمت
تمت اخبار ذي الرياستين مع اخبار
ابن رزين رحمة الله عليهما

محمد بن طاهر

الرئيس الاجل صاحب المظالم ابو عبد الرحمن
محمد بن طاهر رحمه الله به يدي البيان وختم ولديه ثبت
الاحسان وارتسم وعنده افتر الزمان وابتسم واستقر الملك لديه
استقرار الطرس في يديه واختال التاج بمفرقه اختيال البراع
في مهرقه وعنى المسك ان يستمده كما رجا القطر ان يمده ان
خبرت الطود وقارا وادهرل بحاطيك عقارا لا ان

مكانه

تكاثرت تباعدت ولآء واعتقبت الانتقآت جلآء فخلع عن
سلطانه ومسوغ المقام في اوطانه وكانت له تتذبرات
تتعقد المحن وتدرك كالليل اذا جن يرسلها الى الغرض فتصميه
ويتكاثر بها الفرح فيهز منه عدت من عقابه ومحت الرحسناته
ودعت الى رفضه وسعت في نقضه فبقي في قبضة ابن عمار محبوسًا
ولقي من دهره المبتسم عبوسًا واشتدت عليه المحن وبدت له تلك
الإحن الى ان سعى له الوزير الاجل ابو بكر بن عبد العزيز وسكن من ذلك
الاوار فتسنى له انطلاقه وانفرجت اغلاقه وعندما تخلص انعطف
خلوص القناة من الثقاف جنح الى الاستقرار ببلنسية مع حضرة الوزير
الاجل ابي بكر جنوح الطاير الى الوكر فلقي اليه السعد اثنيا ونزل
على ال المهلب مثانيا فوجد ما اراد واحمد المراد وودعى
ابا بكر لما شآ فاجاب واداراه من بمشرع الافق المجاب فاقام
بين مبرات والطاف وجني لما احب وقطاف الى ان دار ببلنسية
ما دار وعطل العدو قصمه الله ذلك القطب المدار فعلقته
حبال الاسر واتبع هيضه بالكسر ولم يزل يكشف العدو دفينه
ويجذب والموج يحوت سفينته الى ان ذهبت رجيه فجرى وتسنى
تسريحه فادلج واسرى ووافا شاطبة خاليًا الا من الوجد
عاريًا الا من المجد فانثنى من الذل فاوى الى الظل واقام مشتغلا
بالخمول منا بتلاغير المامول الى ان بريت بلنسية من الادهما
فبادر الى استلامها وعاد اليها عود الحلي الى العاطل واجزله ووهبه
بعد وعد ماطل نحل بها حلول الهايم في وصل الحبيب المسعد
وانشدها ويجمعنا شئ على غير موعد ولزم مطلعه
متواريًا فاقام بها نابنًا لاسا رئاسة لم يطآ رقعة ارض
ولاخرج لادآء سنة ولافرض حتى ادرج في كفنه واخرج
الى مدفنه شهرت وفاته ٥٠٧ سنة سبع وخمسمائة وقد نيف

وعندما خلص من ذلك الثقاف

على

على الثمانين ووصف ما عمره المحبين وحين قضى دخل عليه الوزير ابو العلا
ابن ازرق شبيهه في العمر وصاحبه منذ خلع عن تميمه وهو
يبكي ملء عينيه ويقلب على ما فاته كفيه وينادي بلا صوت
اسفا على فوته له كان الذي قد خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا

ويقرب من هذا قول بعضهم زمنا

رحلت عنا فقدنا ما منه كنا احترزنا
كم قد حوينا همومًا لما رحلت وحزنا

وودع من القلب بسويدائه ومن الناظر بسواده وصلى عليه
ببلنسية ودفن بربضه بما تقرض الكلام بانقراضه وبكت
البلاغة على اعراضه وقفت له من قائره ما تردد مصرا
وتردده بروضها نظيرًا فمن ذلك رقعة كتب بها الى المعتصم
بالله صاحب بلنسية يصف العدو والعابث في جزيرة الاندلس
كتابي اعزك الله وقد وافاني كتاب المنصور ملاذي ايده الله اودعه
ما اودع من حياة ولم يدع مكانًا للمسلاة فانه للقلوب هدد وللعيون
مقذ وللظهور قاصم ولعرى الحزم فاصم فليندب الاسلام نادب
وليبكه له شاهد وغايب فقد طفى مصباحه ووطي ساحته وهيض
عضده وغيض ثمده والى الله نفزع ولديه نضرع في طارق الخطب
ومنتابه فلا حول ولا قوة الا به هو فارج الكروب وناصر
الحروب وعالم الغيوب لا رب سواه ولا غيره معبود
وذلك ان فرذلاند لقمه الله نزل على قلعة ايوب محاصرًا
لها ومغيرًا على نواحيها بجموع يضيق عنها الفضا وتتساقط
لملاحظتها الاعضاء وانه قد بنى على قصد حمايها وطي
جنباتها الا ان يريد الله في عزمه ويحمي من شره وغرسته دمرها
الله بسر وقسطه كله وورد مبلا اهلكه الله بوشقة والمسلمون
بينهم سوامهم ترتع واموالهم تنهب بورع والقتل ياخذ منهم

نوء وسما يوع فاطل الفكر من هذا الحزم الداخل والبلاء المستشري وارسل المجهر فاطل العجب والله المرجو لتلافي الامر وكشف هذه الغمة.

وكتب مراجعا الى المامون ذي المجدين بن ذي النونين الان عاد الكتاب خير معاده وابيض الرجا بعد سواده وترك الزمان فضل عنانه ولله الشكر المردد باحسانه ووافاني لك ايدك الله كتاب كريم كطراز البرد النهار او كامل العنب الزهر طوقني طوق الحمام والبسني ظل الغمامة واثبت لي فوق النجم منزلة واراني الخطوب نائية عني ومعتزلة فصعدته على راسي اجلالا ولثمت كل سطوره احتفاء واحتفالا وناولته الوزير الكاتب ابو الحسين عبدك ونصيحك اعزه الله ويشيد بذكرك لدى الدار واشار الى ما لديك كما يشار الى النهار واخبرني **واخبرني** عن ذلك المجمل بغاية الامل ويعلم الله اني ما عدلي لك الاشيعة ولا ارى ودك الا دينا وشريعة فانك الموثوق بوفائه وشرفه والمسكون الى بده واثنيه ولطفه الذي له تجد الانام الفضل منتما الا المديه ولا بعيقه لاحراز الاوصاف الاعلية ولئن ازال العالم بحقد ومقداري الناظم في سلكك واختيارك ان شاء الله تعالى.

وله مراجعا الى اقبال الدولة مهنيا برجوع احد معاقله اليه والظفر بالمعبر فيه عليه جراحه آل بامر **ايدك الله سيدي** وجنابيتها وليس تلك خيله وانما هي الطاف جميلة تستنزل الاعصم من هضابه وتاخذ المغتر باسبابه احمده غدوا ورواحا بالنعمة التي البسك الله سربالها والفتنة التي اطفا عنك اشتعالها والرياسة التي جمع فيها حاكم ورد خاتمها الى يمناك وفدتنا وكنت للباطل يد خشناء فاستقالته بذي الحسنا فلم يكن عندك اهلا لتلك النبابه

ولا اراه

ولا اراه خلينا الحشر الحيانه والاعناق تقطعها المطامع والنفاق تشوغه المطالع فاقر الله عز وجل الحال الى نصابها وابرزها في كمالها تتراءى من ازرتها ووضعت الحرب اوزارها ورجعت الاسود اخناسها والاراء ربعها ومن كانت مذاهبه كمذاهبك وحوالبه للسلامة كجوانبك اعطته القلوب اسرارها واعلقته المعاقل اسوارها واجلت عنه الظلماء والكرم فرصة والجزاء فليهنك الاياب والغنيمة وهما المنة العظيمة وبهك لهما مكان ومن شكرك لله بالموهبة اعلان واما حظي منها فحظ المسلوب امكنه سلبه وذي مشيب عاوده شبابه وطربه ولما اقترنا لي فكانا معظم امالي وعلمت ان لهما زوال الخلاف وتواطوء الاكتاف وان بالصدر تنتهي الصدور ويبتهج السرور وبادرت توفية الحق لك وتقرير الحال فهاك مستبقا بالدعاء في مزيدك ضارعا في الادامة لتاييدك فانك الوقت استاذ وانت احسانه والخير عين وانت انسانه فانهضت بما سالته افضلت واحسنت ان شاء الله تعالى.

وله الى ناصر الدولة صاحب ميورقة اطال الله بقاء الامير الاجل ناصر الدولة معز الملة منيعا حرمه رفيعا علمه ان الذي بلغته الدنيا اعزك الله من مناقبك العليا فطالت منه اقاصيها وتكللت به نواصيها الجاذب نحوك ازرارها وجالت الى ظلك اعيانها واخيارها بقلوب تملكها هواها وحركها نهاها وهذا الوزير الاجل الكاتب ابو جعفر ابن اللبني عبدك الامل ابقاه الله صمت به الى ذراك همم عوال كانها للرماح عوال تحملها السفين والعزم النافذ المكين رح جد قلما تلمس الى حلي من البيان بتقلدها يكاد السحر يجحدها

وحدائق مجوده كانها الحدائق تنفح مسكا وتشرق وان
الوشي مخطوطه ولرعا ازرى به ان خطه والحبر بحبته
الحبر كالحبر بحرفه منبع الفخر والاثر فلا زلت كلفا
بالاحسان منصفا من الزمان ان شا الله **وله ايضا**
اليه اطال الله بقا الامير الاجل ناصر الدولة ومعز الملة
وايده واعلى بره الشفاعات ابرك الله على اندار
متحملها وكلها عندك منزله توافيها **ولما** تامل الوزير
ذو الوزارتين الفاضل ابو الحسن ابن العاصي ابقاه الله ما لك
في الناس من الطول والابتناس مما جبلت عليه من شرف
السجية والهمم السنية حتى مالت اليك الاهوا وارتفع
وارتفع لك بالحمد اللوا فقصد دراك واعتقد انه في ذراك
فيملا امر له العلا اجفانا ومن نهر الندى جفانا ويستبدل
من صد الزمان اقبالا ومن نهجها والايام اختيالا
وله قدم الوجاهة وقديم النباهة ويدل عليه بيانه
كما دل على الجواد عنانه وارجو ان ينال بك الامال غضة
واباد منك مبيضة فاقوم على منبر الثنا خطيبا واوقد على جمر الالاء
عودا رطيبا لا زلت للقاصدين ملاذا وللراغبين معاذا
ان شا الله تعالى **ولما حصل** منقوط معتقلا قام الوزير
الاجل ابو بكر بن عبد العزيز في امره وقعد وابرق على
ابن عمار وارعد وخاطب المعتمد فيه شافعا ووقف
منا ضلا عنه ومدافعا لم ينم عنه ولا اغفى ولا اناب
سواه في تخلصه ولا استكفى فوقع الاتفاق على اخلاء
حصن جملة **وكان ابو بكر** بن موسى ممتنعا فيه وكان
في صدر مرتبة شجى وفي صباحها دجى قد سد مسالكها
وروع طارقها وقطع مرافقها فاجاب ابن طاهر الى [illegible]

مني الزمنه واعطاه لهم برمته بعد ان بحل من عقاله وخرج
من موضع اعتقاله واعطى في ذلك عهدا وموثقا كتبه ابو ابن
عبد العزيز فذ واقاه على الناكث ورخص له في الحنث وجعل له
في عنايته موضعا واحله من سمائه مطلعا ورمى في اعينهم بهجة
فلما حل بالجزيرة وهي اول عمل الوزير الاجل كتب اليه
كاتبا وقد طفل بنا العشي وسال بنا اليك المطي بها
من ذراك حادٍ ومن لقياك هادٍ ونستوافيك المسا مغفر
للزمان ما فقدنا سنا وبرد سحرنا الامن ونشكر عظيم فكل
المن فهذه النفس انت مقيلها فاي برد ظلك يكون مقيلها فلله مجدك
وما يانيه لا زلت للوفا تحيه وزانت لك الدنيا ودامت
لك العليا ان شا الله تعالى **فلما وافت** الوزير الاجل
ابا بكر ركب اليه في جملته وتلقاه في اعيانه وحلبته وانزله في
قصر يجاور القصر وجامله مجاملة لم تعهد في عصره واشركه
معه في نهيه وامره واطلعه على سره وجهره ولم ينفرد
عنه بنقصه ولا اختص دونه من الملك بحصة الى ان فرق الجموع
وبحث الاصول والفروع مما عاين من بره ما اعظمه وبهره ما نسقه
ونظمه **لسيد البر**
من ذا يضاهيك والى المجد مواهبك وشاوك لا يدرك وشعبك
لا يسلك اقسم بالله لاعقدن على علاك من الثناء اكليلا
يدر اللحظ من سناه كليلا ولا طوقنه شرق البلاد وغربها
ولا حملنه نجم الرجال وعربها وكيف لا وقد نثرتني كثيرا
موزعا وصرفت عني الضيم عنيزا ممتعا والبستني النعما بردا
مسهما واولتني البر متمما ولم تزل الشعرا تتلهين من نكبته
وتمنيه بالعود الى رتبته بافصح مقال واملح انتقال
فمن ذلك قول الوزير **قول الوزير ابي جعفر البتي**

ولما حصل بمنجاته وعلم انه فاز بنجاه
ركب الى بلنسية منجده ورمى

ان بانيهما غرق الجموع
الى فرقت

الثنا

اترضى عن الدنيا فقد نتشوف ؛ لغير المعالي انها بك اكلف
يقولون لبيت الخلافة عنكم ؛ فقلت سلوا انتم له الان اشوق
ولم يرضوا النصحا الا الاعدا ؛ لكم خارجا عن عهده وهو مرهف
سنقرع بغداد ليكتب اسطر ؛ يرى الموت في اثنائها كيف يكلف
اذا غضبت اقلامهم قالت الظبا ؛ فدينا كما بالمقاتل اعرف
ستكشف عن سر الكتيبة مثلما ؛ ربناك عن سر البلاغة نكشف
ويجبر لهذا الزمان بجولة ؛ على من به دون الورى كان يشرف
رويدا قليلا يا زمان فانه ؛ يعضك منه بالذي انت اعرف

ود
فديناكما بالمقاتل اعرف

ولما كان ابن عبد العزيز الذي سهل طريق نجاته ودس له النكث اثناء اسلته ومناجاته اعتقدها ابن عمار غدرة جرت على يديه وخديعة نسب عارها اليه ولم يزل يعمل في الاضرار به فكره ويقبح وصفه وذكره ويغري به نفوس رعيته ويركب ويبري فمن ذلك قوله **يحرض اهل بلنسية عليه**

في ليتلة

بشرى بلنسية وكانت جنة ؛ ان قد تردت في سواء النار
جاروا ابني عبد العزيز وانهم ؛ جزروا الكريم بسواء الاقدار
ثوروا بهم شاة لبن وقلدوا ؛ ملكا يقوم على العدو بثار
هذا محمد وهذا احمد ؛ وكلاهما اهل لنيل الدار
جاء الوزير بها بكشف ذيلها ؛ عن سوءة سوأى وعار عاري
نكث اليمين وحاد عن سنن التقى ؛ وقضى على الاقبال والادبار
ما كنتم الا كامة صالح ؛ فرماكم من صالح بقدار
هذا وحصلكم باشام طالع ؛ ورمى دياركم بالام جبار
بر اليمين وكم يعرض نفسه ؛ ولنفوسكم لمصارع الفجار
لا بد من سبح الجبين فانما ؛ لطمت به عذراء ذات سوار
هيهات يطمع في النجاة لطالب ؛ ساع اذا دبت الكواكب ساري

[illegible]

زاد المعتمد على الله منها قوله فيه

كيف

كيف التقلب للخديعة مرتدي ؛ رجل الحقيقة من بني عمار
رجل تطعمه الزمان تجارة ؛ طرفين في الاحلاء والامرار
سلس القياد الى الجميل فان يهج ؛ يدع العنان لعجمة التيار
فطن باغراض الامور مجرب ؛ فطن باسرار المكايد دار
ماض اذا برزت اليه معضل ؛ مولى اذا التفت عليه مدار
ما زال مذ عقدت عليه ازاره ؛ فيما فادرك خمسة الاشبار
كتاف مكرمة وسائس امة ؛ نفاع اهل زمانه الضرار
عجبا لاشمط راضع ثدي الوغى ؛ منه وطوسا في القنا الخطار
شراب اكواس المدام وتارة ؛ شراب اكواس الدم الموار
جرار ذابل القنا طنوابه ؛ تدرا كرى في الجحفل الجرار
وكانكم بنجومه ورجومه ؛ تهوى اليكم من سماء غبار

رجع شعر ابن عمار

وانا النصيح فان قبلتم فاتركوا ؛ اثارها خبرا من الاخبار
قوموا الى الكدر الخبيثة فالقوا ؛ تلك الدخان من خباء الدار
وتعوضوا من صفرة خبثية ؛ باغر وضاح الجبين نضار

وكتب الى المنصور بن ابي عامر يعلمه بخبر السيل الذي سال بمرسية فعفى اثارها وهد اسوارها واحتمل ديارها وكان قد ورد كتابه منبئهما عن خبره ومنتهى عبره **ورد لي** ايده الله كتابه الكريم المشرف سنفهما عما طار به الينا الاخبار من السيل الذي عظم منه الضرر وقد كنت اخذا في الاعلام بحوادثه العظام فانه اذهل الاذهان وشغل البنان اذ اقبل بهول السهل والجبل والجبوت كما اضطرمت والعيون كما هومت للنوم او هجعت فمن ماض قد استلبه وناج قد جرى له وفارغ قد اشكله وحاير لا يدري ما حم له والبرق يجب بوادره

الخبر

صبر صواده والوجد بغريب مراره بها الكل قد استسلم
للقدر واعتصم بالله عز وجل من ورد حتى اراها ابه
اعمارها وبراهينه وغيض الماء لحينه وطلع الصبح
على معالم قد غيرها واكام قد حدرها ينقضي منها
عجب لناظر ولا يسمع بمثلها في الزمن الغابر فالحمد
لله على ما اولى ودفع وتلافى وشفع ولا اله الا هو

وكتب اليه يشكو ذكر نقات واني لما سمعته ايده
الله تعالى وبت في كمل الكرمه فقصد في نائل مملوكه
في ابتداء فرخ من المشوذ انقات عند اوان الجفا والبعثه
بها عند نهوضها وامكانها فلم افارق لها ارتقابا وفي
مظانها طلابا ولا حدرت للمباحثة عنها لغابا الى ان
حان حين ظهورها وتملات منها محورو كورها وبدا
سعيها والتسى غريبها وجرت ظبينا رقيقا لا استفز الهلا
يرتقي الى ذرى اجبالها ويميز افرهها ويحوز اشرهها
فجلب منها عددا ادرب بدء صيدا الى ان تخرج منها ثلاثة
اطيار كاشعل نار احل كل صبر وقيد بجذ القلب
صوادق مقل وتتطلع تطلع مختبل وتشرع في الا
الانقضاض كالوحي والايماض وترجع الى يد وسائقها
كانما اشفقت من فراقها بمخلب دام والبهة
معتدة امر فنا دعيك يا مولاي بها اسعد شاكر ذخرها
وعبد قد ركلك تخيرها وهو واصله من يد حاملها
يحمل عنبة ناظمها في البابسه حلتي التشريف والتنويه
بالامر بقبولها والمراجعة عن وصولها ان شاء الله تعالى

وكتب الى الحاجب نظام الدوله اطال الله بقا
الحاجب نظام الدوله سيدي المعظم وسندي المعتدي

المقدم في اعتلاه الحمد وتقضاه الحمد لله لما سبق لحسن
فضله ايده الله تعالى وثابت به ما اثقل ظهري وعاثها وبعث
الشكر انقا وكد التشرف التليد بكونه لسبق الحميد
ووافاني ايده كتابه الرفيع تحدر عن الصلة لثاتها
والسنا للمسرة غمامها فالكل الودى امحاضه لم يخر صفه
الزمان باعراضه وعبث ايده الله تعالى عن مودة سلمه
الله ما نجم وطبق فيه المفضل بحسن نطقه واما اتصل فيه
وراجعت عنه مما بلغ السقا منه وقلد في من ثنائه
ما نبري في ضيائه ويتعطر بانفاسه واني مادمت على الصفا
لمقيم وعلى عهده مستقيم فلا برح والسعد كالعبد والعز موالفه
ان شاء الله تعالى

ولما ارتحل من اسره وحصل ابن سماك
ابن عبد العزيز وتسرح وارتاح ارتياح الى محصن عاد الى عادته
من التدبير ودسته اثناء الابتدا والتصدير واسلك ابن عبد
العزيز طريقه وعلمه تدسيسه وتفويقه وبلغه ان ابن عمار
تحتم خاتمين احدهما المؤتمن والثاني لا ذو موثر فدل الشيء فاوصى
في ذلك الى ابن عبد العزيز ورمز وكرر على رسوله المعلم بذلك
وغمز فلما بلغ ذلك ابن عمار اقلقه وضيق في التماسك طلقه

فكتب الى ابن عبد العزيز

قل للوزير وليس راي وزير ان يتبع التقدير بالتدبير
إن الوزارة لو سلكت سبيلها وقف على التغرير والتوقير
وارى العظائم حدّما تأتيها رجماه في التصدير والتظهير
وصلت ذعابتك التي اهديتها في خاتم التأمين والتأمير
واظنها للظاهري فإن تكن فخليفة التقديس والتطهير
ولعل يوما ان يعبر نفسه في طينة التقديم والتأخير
وترى بلبنة وانت قدامها سيالها التدمير تدبير

وله صك بالتقديم الى الاحكام في احدى جهاته

قلدت فلانا سلمه الله معاني النظر في احكام ملاته وتخيرته لها
بعد ما خبرته وقدمته عليها وقد علمته واثقا بدينه راجيا
لتحصينه لانه احتاط سلم وان اضاع اثم فليقم الحق على
اركانه وليضع العدل في ميزانه وليساو بين خصومه وليأخذ
من الظالم لمظلومه وليتق في الحكم عند اشتباهه ولا يتعرف
سوى الاستقامة من عادته وليعلم ان الله مطلع على خفياته وسائله
يوم ملاقاته **وكنت جئته** يوما وقد وقف بباب
الجبس فقال من اين فاعلمته ووصفت له ما عاينت من
حسنه وتاملته **فقال** كنت اخرج عليه اكثر الليالي مع
الوزير الاجل الى روضته التي ودت الشمس ان تكون منها طلوعها
وتمنى المسك ان تنضم عليه ضلوعها وللزمان علام وللعيش
احلام والدنيا تحية وسلام والناس قد انتشروا في جوانبه
وقعدوا عن مذانبه وفي الساقية الكبرى دولاب يئن كناقة
اثر الحوار او كثكلى من حر الاوار وكل مغرم يجعل فيه ارتياحه
غدوه ورواحه ويغازل عليه حبيبه ويزف اليه نسيبه
فخرجت عليه ليلة والمهدي الجزيري واقف وامامه ظبي من
تخيم بني المكانس وفي اذنه قرطان كانهما كوكبان وهو يتاود
تاود غصن البان **والمهدي يقول**

معشر الناس بباب الجبس بدر طالع في غبش
علق القرط على مسمعه من عليه آفة العين خشي

فلما راني امسك وسبح كانه قد تنسك **وكتب الى**
صاحب قلبيره يستدعي منه اقلاما قد عدمت بهذا
القطر ابقاك الله الاقلام وبها يتشخص الكلام وهي
حلية الكلام ونزهة اللسان عليها تتفرع شعاب الفكر

ان احتاط

ويشتد عند الخاصم ولا يقبل غير المرضي
في شهادته

وذكرها

وذكرها منزل في حكم الذكر ومنا ثنها بلدك وبدك فيه بدك
واريد ان تزداد لي سهما سبحه كالاقلام حسنة التقليم
فضيته الاديم لا يعتمد الاصليها والطوال انا بيها واذا استمدت
من انقاسها اتاك الشكر بطيب انفاسها ان شا الله تعالى
وكتب الى الوزير الاجل ابي بكر عبد الملك ابن عبد العزيز
عند الحادث بقونكه **كتب** اعز الله والجذ فليل و
والذهن كليل لما حدث من عظيم الحرق على جميع الخلق فلتقم
على الدين نواديه فقد حجب سنامه وغاربه ولتفض
عليه مدامعه وعبراته فقد غيبه حمامه وغمراته فكان
منيع الذرى بعيدا عن ان يلحظ ويرى تحميه النواصل
البيض والمسومة الجرد ومشيخة كانهم من طول ما التثموا
مرد فالى العدو الا ان يفجع باشنع مدينه ومعاقله ولا
يترك له سوى سواحله وكانت لطليطلة اختا
فاستلبها الطغاة بغتا وقبل ما سلب الجزيرة وسطى
عقدها بلنسية جبرها الله وارجو ان يتلافى جميعها
من نظر امير المسلمين ايده الله ما يعيدها فيملاها
خيلا ورجالا ويبعثهم خفافا وثقالا عليهم من قواده
شيبها وشبانها ومعهم من جنده زنجها وعربانها
من كل ابلج يمشي الى الحرب مشي الغضنفر ويلقى الرماح بوجهه ونحره
[illegible] ويقيم هامته مقام المغفر
حتى يستفل حدها العاثر ويحيي رسمها الداثر فتبتهج
الارض بعد عزبتها وتكتسي الدنيا بزهرتها وما قصر
القايد الاعلى في الجد والتشمير والاحتفال بالابطال
المغاوير حتى بلغ بنفسه اقصى غاية الجهود ولكن
نفذ حكم من له الحكم ورمى فيها انخطاء السهم والله لا يطبع

والدوابل السمر

اجناده

له مقامه في العام السالف وبما اورد المشركين فيه المتالف
ثم انقضى فتح الاردة فتح كالفجر بتبعه صبح مد الله بسطته
وثبتت وطالته ولا زال الجميل عن هذا الدين مراسبا
وكتب القاضي ابن نوركش **كتب** اعزك الله
عن ضمير اندمج على سر اعتقاد ذكي صدره وتبلج افق وداد ك
وذاك بدره وسال على صفحات ثنائك مسكه وصار في راحتي
شذاء بابك ملكه ولما طوت بفلان حلته من يحيى زهرا
جنيا بواقب عرفه ذكيا وبوالي اليك انسه نجيا وبقضي
من حقك فرضا ما تيا على ان شخص جلالك لي ماثل
وبين ضلوعي نازل لا يمله خاطر ولا يمسه عرض داثر وشفع
له ذو الرياستين عند القايد الاعلى ابي عبد الله محمد ابن
عايشة في ان يسوغه من املاكه ما بر بيشه ارتجاعه
وبتجشه انتجاعه فاعلمه ان امير المسلمين جد تغلبه
الوصول الى دولته والحصول في جملته فبو لبه غاية احماله
وبوكله ما شا من اعماله **وكتب اليه** كل المعالي ابدك
الله اليك ابتسامها وفي يدك انتظامها وعليك اصفاقها
ولديك اشراقها وان كتابك الرفيع وقافي فكان
كالزهر الجني والبشرى اتت بعد النعي سرى الى نفسي
فاحياها وسرى عني كرب الخطوب وجلاها وتلته
لي وقد نامت عني العيون ونهم وقد اعتقلني الزمن الخوون
فملكني باجماله واستخفني باهتباله فلما تبدت بالثناء
الركايب تحمله اعجازها والغوارب **واما** ما وصف ابده
الله به الايام في ذميم اوصافها وتقلبها واعتسافها
علمت فما جهلت ولقد بلوتها خبرا ورددتها على اعقابها
اعقابها صغرا فلم اخضع لحيفها ولم اتقعضع لنبو

لديه ان لا يحوله شيا ولا ينزله منها نقضا ولا ريا **وكتب اليه** بيرمن عيه

وعلمت

وعلمت ان الدنيا قليل بقاؤها وشيك فناؤها وما
عدة قول القايل
تفاني الرجال على حبها وما يحصلون على طايل
وعلى حال الابها فما عوضت فيهما من الله صنعا لطيفا
وسترا اكتنفا له الحمد ما اومض بارق وبلغ شارق **واما**
ما عرضنا به ايده الله تعالى من الانتقال الى ذراه والتقلب
في نعماه والحلول في جنابه فكيف واني به وقد قيدني الهرم
فما استطيع نهضا ولا اطيق بسطا ولا قبضا
ولو امكنني لاستقبلت المجد بدرا والفضل مشهودا
عند نفر سوابق العجم والعرب ولتوكلت خلابته بالصفير
وكشرت بمجازاه الله بالحسنى واولاه ما تولى بعزته
ولما نضت بنت الوزير الاجل ابي بكر ابن عبد
العزيز الى سرقسطة لتزف على المستعين بالله استدعى
المؤتمن اعيان الاندلس وامجادها واقطابها وانجادها
وكتابها ووزراها ونجاتها وامراها للمشاهدة زفافها
فاجابوا منادية واحتشروا للنادية وكان عرسا لم تحتفل
مدينة بسرقسطة عين بوسن ولم تحتفل احتفاله فيه
المامون لبوران بنت الحسن حشرت اليه الامال احرارا
وطابت فيه الاماني عرفا ونشرا واهدت له الدنيا مقلا
ومبشرا وزهت فيه المسرات جمارها وشمخت لطلام د
المستمر بن مضمارها **فكتب اليه** ابو عبد الرحمن معتذرا
عن الوصول اليه والحصول لديه بنعمة ابدها الله قد اعترتني
مدودها وانقلتني لواحقها ووفودها ووافى كتابه
العزيز داعيا الى المشهد الاكرم والمحفل الاعظم الذي
لبس الدنيا اشراقا والمجد ابراقا فالفى الدعا مني سميعا.

ووافاني كتابه

لاسيما وقد قلدني الشرف والتودد والبر جميعا
وسما بناظري الى حيث النجوم شوابك والمعالي ارايك
الا انه ايده الله اتم نظرا واصح تدبرا من ان يلحق بخاصته
الزلل ويتوقع عليه وقد علم ان الايام تركت
بالي كاسفا وخطوي واقفا يسوغ لي ان القاه بذهن
كليل وفكر عليل اذ افقد اخلدت بباديه وما اجللت
رضيع ناديه واقتنم الفتيم البرجانة اطال الله ما كان من
وطري ان اباخ عنه ولي فيه الامال العريضة والقداح
المفيضة وفي يدي من مواعد زهر النظام وقد اهن
زرق الحمام واذا عرف ايده الله الحقيقة راى العذر
واضحا والسر لائحا وعسى ان يلاحظ سعدي وينتهز
للمنى وعدي وينفسح خاطري ويهتدي حائر فيقف ببابه ملازما
ويخر على بساطه لاثما ان شا الله تعالى **ودخلت**
بلنسية سنة ٤٣ فلقيته قد انحنى وبدا انحطاط
الحيا وهو يمشي بالعبث على ضجر ويمشي على ساق من
الشيخ لا تحمله املنا من كبر ولا يملك راس العيران
نفر الا انه متع بلسانه واقطع ما شاء من بدائع
فكره ولسانه فاعاد عمري صبا واهب ريحي صبا
ودارت بيننا مراسلات احلى من عطفات الحبيب
واشهى من رشفات اللمى الشنيب **وفي اثنا** ذلك
استدعاني اميرها الى الالتزام وعزم فيه كل
الاعتزام بعد ان ارسل بها لا وملا لي بالمواهب
عينا وشمالا وحلى على امالي تشخيصا وتخصيصا
فابيت وتلوميت والتويت وفوقت ما اعطاني
وعطلت صهوة التوجيه التي امطاني **فكتب**

ولاها نصوصا

الى

الى الرئيس ابي عبد الرحمن انا اعزك الله عليك شحيح ولك فيما انا به
وبختنه تصح فالزمان لا يتساعد والايام تعوق وتباعد
فاقصر من هذه الهمة واقصر من امورك على المهمة التي
تفنى مع الاوقات ولا يلجا فيها الى ميقات واقصد في مواهبك
واقصد الى العدل في مذاهبك ولا تكلف في الجود بشرف
ولا تقو من التبذير على شرف فلو ان البحر لك مشرب والترب
مكسب لنفذا معا ولم يسدا موضعا ولو كان النجم لك
مصعدا والفلك مقعدا لما انبت الى ذلك عنانا ولا ارتضيه
لهمتك مكانا وقد خطبتك الحظوة سرا وجهرا وبذلت لك
كلا الامرة اسنى مراتبها مهرا فاقر تدبيت زهوا وامتطيت
نعوبا ولا تتربص سيد بها ولا تحتص باحابتك منادبها
وقد كان يجب الا ترغب عن راغب ولا تكب عنه الى
شعب شاعب فاين تريد ان تنزل وما الذي ترضى
وتستجزل وقد عرضت عليك الاماني فما املتها
وخلعت عليك ملابسها فما اشملتها والذي احصنك
عليه ان يكف من رسنك قليلا ومن وسنك مستطيلا
ان شا الله **واقمنا نتجاذب** اهذاب المخاطبة ونصل
اسباب المكاتبة ونتعاطى احاديث كانها رضاب ونتراضى
والايام غضاب الى ان نهضت الجمهورية وانصرم
في التزاور رسيننا وحوى من سمائه كوكبنا **فكتب**
الى يا كوكب مجد اظلمت بغروبه مبرات الاوقات
وذهب ما كنت عهدته يطلع من الاشراق لقد
استرجعت مسراتي اجمعها وازالت عن نفسي في
السلو مطمعها فسقيا لعهدك وقل له السقيا
ويا لهفي من بعدك ان قضى لي بالبقيا وان لي منا لشوق

واقتصد

الاماني

لبعدك والكدر بالمركز بالفلك الدوار لم يدر فلقد
كانت عن الايام تلافينا والانس مصافينا والهنا
لمنزلة تجنبني ما يحول السلو بينهما وبيني وعساها
تعود فيطلع فيهما السعود ان شا الله تعالى ه

ودعيت يوما الى المنية المنصور بن ابي عامر
ببلنسية وهي منتهى الجمال ومزهى الصبا والشمال
على ودعي بنابها وسكون الحوادث نزهة في فنايها
دوانيها والصبح قد البسها قميصه والحسن قد شرح
بها عويصه وبوسطها مجلس قد تفتحت للروض ابوابه
ولذ وشعت بالازهار المذهبة اثوابه تخترقه جدول كالحسام
المسلول وينساب فيه انسياب الايم في الطلول وضفاته
بالادواح محفوفة والمجلس يروق كالخريدة المزفوفة
وفيه يقول على ابن احمد احد شعرايها وقد حله مع
طائفة من وزرائها **فقال**

قم اسقني والرياض لابسة ... وشيا من النور حاكه القطر
في مجلس كالسماء لاح به ... من وجه من قد هويته بدر
والنهر مثل المجرة حف به ... من الندامى كواكب زهر

فحللت في ذلك وفيه اخوان كانهم الولدان وهم في عيش
لدن كانهم في جنة عدن فانخت لديهم ركائبي وعقلتها
وتقلدت بهم رغائبي واعتقلتها واقمنا نتنعم بحسنه
طول ذلك اليوم وفي الليل قد ذدنا عن الجفون طروق النوم
وظللنا بليلة كان الصبح منها مفقود والاغصان تميس كانها
كانها قدود والمجرة تترامى بنهرها والكواكب تخالها في الجو
زهرا والثريا كانها راحة تشير وعطارد لنا بالطرب
بشير **فلما** كان من الغد وافيت الرئيس ابا عبد الرحمن

الجمال

ونعيم

ابا عبد الرحمن

ابا عبد الرحمن زائرا فافضنا في الحديث حتى افضى بنا الى ذكر
متنزهنا في امس وما نلنا به من الانس **فقال** لي وما
بهجة موضع قد بان قطينه وذهب وسلب الزمان بهجته
وانتهب وباد فلم يبق الا رسمه ونحاد الحدثان فما كاد
يلوح رسمه عهدي به عندما فرغ من تشييده وتنوهي في تنميقه
وتنضيده وقد استدعاني اليه المنصور في يوم حلت فيه
الشمس بيت شرفها واكتسبت الارض زخرفها
فحللت به والروح تميس معاطفه والنور تخجله قاطفه والمدام
تطلع فيه وتغرب وقد حل فيه قحطان ويعرب **وبين**
يدي المنصور مائة غلام ما يزيد احدهم على العشر غير ابريج
ولا يحل غير الفواد من مربع وهم يديرون حميا خلتها في كووسهم
درا وعقيقا فاقمنا والشهب تغازلنا وكان الافلاك منازلنا
ووهب المنصور في ذلك اليوم ما ينيف على عشرين الف
صلات متصلات واقطاع ضياع ثم توجع لذلك العهد وافصح
بما بين ضلوعه من الوجد **فقال**

سقيا لمنزلة اللوى وكثيبها ... اذ لا ارى زمنا كازمانها

واخبرني رحمه الله ان ابا احمد بن جحاف لما انتزى والتمى للرياسة
واعتزى وظن بقتل القاضي انه يتم له من الاستبداد ما تم
للقاضي ابن عباد والقدر يضحك من ورايه ويضحك بقبح
ارايه بادر بخيبة بالامتداد الى حاشيته والاستطالة على
غاشيته فوجه اليه من قبله رسولا فتهجمه وسبه ومن
وجهه **فكتب الى صاحب المظالم ابن عمه قد**
البستني من برك اعزك الله ما لا اخلعه وحملتني من شكرك
ما لا اضيعه فانا استريح اليك استراحة المستنيم واعترف
وان ابن عمك عبد الله بسلطنة لما ثار ثورته التي بلغ بها السماك

الذنب الا الى الرئيس الكريم

السماك وظن الله قد بز منها الافلاك نظرا الى امتحان انتشابها
امتشا وشا وظنى حاسدا وشانيا ولعن الله من حسده
جالها فلم تك تصلح الا له ولم يكن يصلح الا لها ثم تورع على
انف عزته فرمانى بخطوب محنته وفى كل ذلك اتجرعه على مضضه
واتغافل لغرضه واطويه على بلله وما انتصر لشىء من عمله الى
ان رام اليوم بسوء رايه ان يزيد فى تعسفه وبغيه فاستقبلت
من الامر غريبا لكنت احسبه ولا بان لى سببه ولما جاءه
رسولى مستفهما عبس وبسر الا ان هيبته الى احمد قبضتنى
ولا ان مبرته عندى اعرضتنى وانا اقسم بالله حلفة بر لولا
الايام فوقت بكم الى وانا عكانى لاورد لكم العذب من مناهلى
وحملت جميعكم على عاتقى وكاهلى ولكن الله يعز بكم اوطانكم
ويحمى من الغير مكانكم وصوط هذه السيادة الطالعة فيكم
المبانية لمعاليكم فلا يسوءك مقطعة وليسوءك مصرعه فما
مثله عطل ولا يكظر ولم ولا يمهل ان شاء الله ولم اسمع
له شعرا الا ما انشدنى ابو احمد هذا عند قتلة القادر بالله
يحيى بن ذى النون

ايها الاخيف مهلا ... فلقد جئت عويصا
اذ قتلت الملك يحيى ... وتقمصت القميصا
رب يوم فيه تجزى ... لم يخدعنه محيصا

القسم الثانى من قلايد العقيان ومحاسن الاعيان
فى غرر علية الوزراء وفقر الكتاب والبلغاء والوزراء

ذو الوزارتين ابو الوليد احمد بن عبد الله بن زيدون رحمه الله
زعيم الفئة القرطبية ونشأة الدولة الجهورية الذى
بهر بنظامه وظهر كالبدر ليلة تمامه فجاء من القول
بسحر وقلده ابهى نحر لم يصرفه الا بين ريحان وراح

ابن زيدون صاحب
الرسالة وفاته
باشبيلية
سنة ٤٦٣

ولم

٤٥

ولم يطلعه الا فى سما مواسم افراح ولا تعدى به الا الرؤسا والملوك
ولا تردى منه الحظوة كالشمس عند الدلوك فشرف بصنايعه
وارهف بدايعه وروايعه وكلفت به تلك الدولة حتى صار
ملهج لسانها وحل من عينها مكان انسانها وكان له مع
الوليد بن جهور تالف احرم بكعبته وطاف وسعياه من تصافيهما
نطافا وكان يعتقد ذلك حساما مسلولا ويظن انه يرد به
صعب الخطوب ذلولا الى ان وقع له طلب اصاره الى اعتقال
وقصره عن الوخد والارقال فاستشفع بابى الوليد وتوسل
واستدفع به تلك الاسنة المشرعة والاسل فما انثنى له عاطف
عطفه ولا كف عنه استبنان صرفه فتحيل لنفسه حتى تسلل
من حبسه ففر فرار الخايف وسرى الى اشبيلية سرى الخيال
الطايف فوافاها غلسا فقل الاسراج والالجام وتجابر اس
طرفه ولجام فهشت له الدولة وباهت به الجملة فالمجد فرار
وارهفت النكبة غراره وحصل عند المعتضد بالله كالسويدا
من الفؤاد واستخلصه استخلاص المعتصم لابن ابى داوود
والقى بيده مقاليد ملكه وزمامه واستكفى به نقضه
وابرامه فاشرقت شمسه واثارت واجرت لحاسده وغارت
وما زال يلتحف بحظوته ويقف بربوته حتى ادركه حمامه
ولقى السرار بدره تمامه فاخرج منه التراب شمسا طالعة وزهرة
يانعة وقد اثبت من مقاله فى سراحه واعتقاله ما هو ارق
من النسيم واشرق من المحيا الوسيم فمن ذلك قوله

يا قمرا مطلعه المغرب ... قد ضاق فى حبك المذهب
الزمتنى الذنب الذى جئته ... صدقت فاصفح ايها المذنب
وان اغرب ما مر بى ... ان عذابى فيك مستعذب

ورحل من كان يهواه وفاجاه ببينه ونواه فسايره قليلا

قال ابن بسام ... ذكر ابن زيدون
قوله فى بنى جهور
لولا بنو جهور ما اشرقت
غيد السوالف فى اجياد دهم
[illegible]
الذى جبينه كالسيف
ان السيوف اذا طال الطبع
فى اول الطبع
[illegible]

[illegible]

وماشاه وهو يتوهم المدى الفرقة حتى غشاه فاستعجل الوداع وفي كبده ما فيها من الانصداع فاقام يومه بحاله المفجوع يردد الفكر ويجدد الذكر **فقال**

ودع الصبر محب ودعك   ذايع من سره ما استودعك
يقرع السن على ان لم يكن   زاد في حفظ الخطا اذ شيعك
يا اخا البدر سناء وسنا   حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم   بت اشكو قصر الليل معك

واخبرني الوزير الفقيه ابو الحسن بن سراج انه في وقت فراره اضحى غداة الاضحى وقد ثار له الوجد عن كان يالفه والغرام ونزات له تلك الظبا والارام وقد كان الفطر وافاه والسقم قد استولى على رسم عافيته حتى عفاه فلما عاده مثله ما عاد واعياه ذلك النكد المعاد استراح الى ذكر عهده الحسن وازاح جفونه بتوسم ذلك الوسن وذكر معاهد كان يخرج اليها في العيد ويتفرج مع اوليك الغيد **فقال**

خليلي لا فطر يسر ولا اضحى   فما حال من امسى مشوقا كما اضحى
وكم شاقني شرق العقاب فلم ازل   اخص بمحض الود ذلك الصفحا
وما انفك جوفي الرصافة مشعري   دواعي بث تعقب الاسف البرحا
ويهتاج قصر الفارسي صبابة   لقلبي لا تالو زناد الهوى قدحا
وليس ذميما عهد مجلس ناصح   فاقبل في فرع الولوع به نصحا
كاني لم اشهد لدى عين شهدة   نزال عتاب كان آخره الفتحا
وقايع جانيها التجني فان مشى   سفير خضوع بيننا اكد الصلحا
وايام وصل بالعقيق اقتضيته   فالا يكن ميعاده العيد فالفصحا
واصال لهو في مسناة مالك   معاطاة ندمان اذا شيت او سبحا
لدى راكد تصبيك من صفحاته   قوارير خضر خلتها مردت صرحا
معاهد لذات واوطان صبوة   اجلت المعلى في الاماني بها قدحا

بيني وبينك ما لو شيت لم يضع
سرا اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بايعا حظه مني ولو بذلت
لي الحياة بحظي منه لم ابع
ته احتمل واستطل اصبر وعز اهن
وول اقبل وقل اسمع ومر اطع
الحسن شي في هذا الباب

الاهل

الاهل الى الزهراء اوبة نازح   تقضت مبانيها مدامعه نزحا
مقاصير ملك اشرقت جنباتها   فخلنا العشاء الجون اثناءها صبحا
يمثل قرطيها لي الوهم جهرة   فقبتها فالكوكب الرحب فالسطحا
محل ارتياح يذكر الخلد طيبه   اذا عز ان يصدى الفتى فيه او يضحى
هناك الجمام الزرق تندى حفافها   ظلالا عهدت الدهر فيها فتى سمحا
تعوضت من شدو القيان خلالها   صدى فلوات قد اطار الكرى ضبحا
ومن حملي الكاس المفدى مديرها   تقحم اهوال حملت لها الرمحا
اجل ان ليلي فوق شاطي نيطة   لاقصر من ليلي بآنة فالبطحا

وهذه معاهد بني امية قطعت بها ليالينا واياما فطلت الحوادث عنهم نيام وهاموا بشرق العقاب وشاموا به برقا يبدو من نقاب ونعموا حولي في الرصافة وطعموا عيشا تولى الدهر جلاه وزفافه والنفر ونصح الناصح وحمدوا الشن مجلس ناصح وعمروا ابا الزهرا وصموا عن نبا صاحب الزورا حتى غدا بهم الموت عنها وقوضهم دعوتهم منها ما عوضهم فصاروا احاديث وانبا ولم يتزودوا منها الا حنظا وكبا وغدت تلك المعاهد تصافحها اكف الغير وتراوحها نعبات الطير وراح بعد الزينة سدا وامست مسرحا للسيد وملعبا للصدا يسمع للجن فيها عزيف ويصرع بها الباطل الباسل والتريف وكذا الدنيا اعالها خيرات واما لها الى تراب اهلكت اصحاب الاخدود واذهبت ما كان بها ارب من حيازات وحدود **وله يتغزل في ولادة قوله**

يا نازحا وضمير القلب مثواه   انستك دنياك عبدا انت دنياه
الهتك عنه فكاهات تلذ بها   فليس يجري ببال منك ذكراه
علّ الليالي تبقيني الى امل   الدهر يعلم والايام معناه

وكان يكلف بولادة بنت المهدي ويهيم ويستضي بنور

محمد المدعو بعبد الرحمن النصري

بنور تخيلها في الليل البهيم وكانت من الادب والظرف وتتميم السمع والطرف بحيث تختلس القلوب والالباب وتعيد المشيب الى اخلاق الشباب **فلما** احل بذلك الغرب وانحل عقد صبره بيد الكرب كر الى الزهرا ليتوارى في نواحيها ويتسلى برؤية موافيها فوافاها الربيع قد خلع عليها برده ونشر سوسنه ووردة واترع جداولها وانطق بلابلها فارتاح ارتياح جميل بوادي القرى وراح بين روض يانع وريح طيبة المسرى فتشوق الى لقا ولادة وحن وخاف تلك النوائب والمحن **فكتب** اليها يصف فرط قلقه وضيق امده اليها وطلقه ويعاتبها على اغفال تعهده ويصف حسن محضره بها ومشهده **فقال**

اني ذكرتك بالزهرا مشتاقا ... والافق طلق ووجه الارض قد راقا
وللنسيم اعتلال في اصائله ... كانما رق لي فاعتل اشفاقا
والروض عن مائه الفضي مبتسم ... كما حللت عن اللبات اطواقا
يوم كايام لذات لنا انصرمت ... بتنا لها حين نام الدهر سراقا
نلهو بما يستميل العين من زهر ... جال الندى فيه حتى مال اعناقا
كان اعينه اذ عاينت ارقي ... فازداد منه الضحى في العين اشراقا
وردا تالق في ضاحي منابته ... بكت لما بي فجال الدمع رقراقا
سرى بنافحة نيلوفر عبق ... وسنان نبه منه الصبح احداقا
كل يهيج لنا ذكرى بشوقنا ... اليكم لم يعد عنها الصدر ان ضاقا
لو كان وفى المنى في جمعنا بكم ... لكان من اكرم الايام اخلاقا
لا سكن الله قلبا عن ذكركم ... فلم يطر بجناح الشوق خفاقا
لو شا حملي نسيم الريح حين هفا ... وافاكم بفتى اضناه ما لاقى
كان التجازي بمحض الود من زمن ... ميدان انس جرينا فيه اطلاقا
فالان احمد ما كنا لعهدكم ... سلوتم وبقينا نحن عشاقا

[illegible] كانت ولادة [illegible] واحدة زمانها [illegible] حسن منظر ومخبر وحلاوة مورد ومصدر وكان مجلسها بقرطبة منتدى لاحرار المصر وفناؤها ملعبا لجياد النظم والنثر يعشو اهل الادب الى ضوء غرتها ويتهالك افراد الشعراء والكتاب على حلاوة عشرتها الى سهولة حجابها وكثرة منتابها تخلط ذلك بعلو نصاب وكرم انساب وطهارة اثواب على انها اوجدت للقول فيها السبيل بقلة مبالاتها ومجاهرتها بلذاتها كتبت [illegible] على عاتقي ثوبها هذه

انا والله اصلح للمعالي ... وامشي مشيتي واتيه تيها
وامكن عاشقي من صحن خدي ... واعطي قبلتي من يشتهيها

هكذا اورد هذا الخبر ابن [illegible]

[illegible] وكان وقع فيه لها مع ابي الوليد بن زيدون [illegible] اخبار طوال وقصار يفوت احصاؤها [illegible] استقصاؤها **واما** ذكا خاطرها [illegible] نوادرها فاية [illegible] بالوزير ابن عامر وكاد [illegible] احد [illegible] عباد المعتضد وبعض من هذا باسمها [illegible] وامام دار بركة [illegible] تتولد عن كثرة الامطار [illegible]

انت الخصيب وهذه مصر فتدفقا فكلاكما بحر

ولم تزل الايام تدنيه وتبعده وتنحسه وتسعده وتقذف به الى كل نازح وتطرف امله بعين اللاعب المازح حتى احلته بلنسية وهلال ذكائه كما اقمر وغصن نباهته يانع مثمر وبنو عبد العزيز ملكها ودرر سلكها يفيضون بحور الندى ويمضون في كل منتدى وابو عامر بن مسرة تواصله ومسرة تغازله ومكارمه تغاديه ومحامده كريح القطر غاديه **فلما** الفصل حصل تذكر بعد برهة ذلك العيش ونوره قد صوح وغصن حسنه قد دوح فلم يجد الا لدا طيبا ولم يهصر غير فننه غضا رطيبا **فكتب الى ابن عبد العزيز**

راحت فصح بها السقيم ... ريح معطرة النسيم
مقبولة هبت قبولا ... فهي تعثر بالنسيم
افضيض مسك ام بلنسية ... لرياها نميم
بلد حبيب افقه ... لفتى يحل بها كريم
ابها ابا عبد الاله ... بداء مقلوب العزيم
ان عيل صبري من فراقك ... فالعذاب به اليم
او اتبعتك حنينها ... نفسي فانت لها قسيم
ذكر لعهدك كالنسيم ... سرى فبرح بالسليم
سهما دمت فزماني ... في ذمامك بالزميم
زمن كمالوف الرضاع ... تشوف ذكراه الفطيم
ايام اعقد ناظري ... بذلك المراى الوسيم
فارى الفتوة غضة ... في ثوب اواه حليم
الله يعلم ان حبك ... من فؤادي في الصميم
ولئن تحمل عنك بي ... جسم فعن قلب مقيم

وفي ايام مقامه ببلنسية وتشوقه الى ولادة

قال

[illegible] فلا [illegible] على عادتها [illegible] طرفا وطال العهد [illegible] على الثنا [illegible] حتى كانت [illegible] ولا يغفل [illegible] وكان [illegible] الموالاة [illegible] طلها [illegible] ادبه [illegible] وغاديه [illegible] حتى استوفاه [illegible] فيما حصل

ما للمدام تديرها عيناك [illegible]
فيميل من سكر بها عطفاك [illegible]
[illegible]

يا هاجري [illegible]
[illegible]
فلكم حللت الى الوصال [illegible]
[illegible]

غريب بارض الشرق يشكر للصبا تحملها منه السلام الى الغرب
وما ضر انفاس الصبا في احتمالها سلام فتى يهدي به جسم الى قلب

وفي نكبته وقعود الى الحزم عن اقالته من كبوته لهتول بعاتبهم من قصيده وقد بلغه انه نعى به اليه **فقال**

ابا الحزم انى في عتابك مايل الى جانب تاوى اليه العلى سهل
حمايم شكوى صبحتك هوادلا تناديك من افنان ادابي الهدل
جواد اذا استن الجواد الى مدى عطفا فاستولى على امد الخصل
تؤدي صلهلها في مربط الهون يشتكي بتصهاله ما ناله من اذى الشكل
واني لتنهاني نهاى عن التى اشاد بها الواشي ويعقلني عقلي
انقض مني المدح من بعد قوة فلا اقتدي الا بناقضة الغزل
هي النعل زلت بي فهل انت مكذب لقيل الاعادي انها زلة الحسل
الا ان طيي بين فعليك واقف وقوف الهوى بين القطيعة والوصل
والا جنيت الانس من وحشة النوى وهول السرى بين المطية والرجل
واين جواب منك ترضى به العلى اذا سالتني عنك السنة الحفل

وله عند نقاهته وفقد الوفا من الافه يخاطب ابا حفص بن برد وقد جار ولم يجدها ديا وصار رهينا لا يرجو فاديا وعلم ان الناس متقلبون وعن المقلب عنه الدهر منقلبون لا بدينهم في الشده اخا ولا يلفيهم عن ذي الحظوه زهو ولا ولا انتحا

فقال

ما على ظني باس يجرح الدهر وياسو
ربما اشرف بالمرء على الامال ياس
ولقد ينجيك اغفال ويرديك احتراس
ولكم اجدى قعود ولكم اكدى التماس
وكذا الحكم اذا ما عز ناس ذل ناس
وبنو الايام اخياف سراة وخساس

تلس

تلبس الدنيا ولكن متعة ذاك اللباس
يا ابا حفص وما ساواك في فهم اياس
من سنا رايك لي في غيابات الخطوب اقتباس
وودادي لك نص لم يخالفه القياس
انا حيران وللامر وضوح والتباس
لا يكن عهدك وردا ان عهدي لك اس
وادر ذكري كاسا ما امتطت كفك كاس
فعسى ان يسمح الدهر فقد طال الشماس
واغتنم صفو الليالي انما العيش اختلاس
ما ترى في معشر خانوا عن العهد وخاسوا
ورأوني سامريا يتقى مني المساس
اذؤب هامت بلحمي فانتهاش وانتهاس
كلهم يسال عن حالي وللذيب اعتساس
ان قسا الدهر فللماء من الصخر انبجاس
ولئن امسيت محبوسا فللغيث احتباس
ويفت المسك في الترب فيوطا ويداس

ولما تعذر فكاكه رعى في قيده وسماكه وعاودته الايام والفكر وخانه من ابي الحزم الصارم الذكر قال يصف ما بين سرائه وكروبه ويذكر بعد طلوعه امله من غروبه ويبكي لما هو فيه من التعب بزوره ويعذر ابا الحزم وليس للعذر من عذير ويتعزل باغدار الزمن على الاحرار والحاحه على الكرام بالاشرار ويخاطب ولاده بوفا عهده ويقيم لها البراهين على ارقه وسهده

فقال

ما جال بعدك لحظي في سنا قمر الا ذكرتك ذكر العين بالاثر
ولا استطلت ذما الليل من اسف الا على ليلة سرت مع القصر

في نشوة من سنات الدهر وهجمة الاسافة بابن الوهم والسحر
بالبيت ذاك السواد الجون متصل فذا استعار بسواد القلب والبصر
يا للرزايا المقدوشا فجت منطلما عمرا انما انهل المكروه بالغمر
لا يهنا الشامت المرتاح خاطره انى معنى الاماني ضايع الخطر
ان طال في السجن ايداعي فلا عجب قد يودع الجفن حد الصارم الذكر
وان يثبط ابا الحزم الرضي قدر عن كشف ضري فلا عتب على القدر
من لم ازل من تانيه على ثقة ولم ابت من تجنيه على حذر

وله يتغزل ويخاطب من يستعطفه ويتنزل له فقال

يا مستخفا بعاشقيه ومستغشا لناصحيه
ومن اطاع الوشاة فينا حتى اطعنا السلو فيه
الحمد لله اذ اراني تكذيب ما كنت تدعيه
من قبل ان يهرم التسلي ويغلب الشوق ما يليه

ولما عضته انياب الاعتقال ورضته تلك النوائب الثقال وعوض بخشانة العيش من اللين وكابد قسوة خطب لا تلين تذكر عهد عيشه الرقيق ومراحه بين الرصافة والعقيق وحن الى سعد زرت عليه جيوبه واستهدى نسيم عيش طاب له هبوبه وتاسى بمن بانت له النوائب عن صاد ورمته بسهام ذات اقصاد وضيم من عهد الاخصاص الى ذات الارصاد **فقال**

الهوى في طلوع تلك النجوم والمنى في هبوب ذاك النسيم
سرنا عيشنا الرقيق الحواشي لو يدوم السرور للمستديم
وطرا ما انقضى الى ان تقضى زمن ما ذمامه بالذميم
انما المودي بظلم الليالي ليس يرجى واحذر من ظلوم

وله يتغزل

ايوحشني الزمان وانت انسي ويظلم لي النهار وانت شمسي

داغرس

واغرس في محبتك الاماني فاجني الموت من ثمرات غرسي
لقد جازيت غدرا عن وفائي وبعت مودتي ظلما ببخس
ولو ان الزمان اطاع حكمي فديتك عن مكارهه بنفسي

وله يتغزل في مثل ذلك قوله

ولقد شكوتك بالضمير الى الهوى ودعوت من حنق عليك فامنا
منيت نفسي من صفائك ضلة ولقد تغر المرء بارقة المنا

وله عن المعتضد بالله الى صهره الموفق الى الجيش صاحب دانيه

عرفت عرف الصبا اذ هب عاطره من افق من انا في قلبي اشاطره
اراد تجديد ذكراه على شحط وما تذكر الى الدهر ذاكره
بيننا المزار به والدار دانية يا حبذا الفال لو صحت زواجره
خلي ابا الجيش هل يقضي اللقا لنا ~~لله اوله مجد واخره~~ فيشتفي منك جفن انت ناظره
قصاره قيصر ان قام مفتخرا لله اوله مجد واخره

ولما حل من المعتضد بالمكان الذي حل وانكشف عنه شدايده واخل تسلت نفسه من شجونها وحنت الى صفا ولاده وحجونها وتذكرها وما تناساها واعادت لوعتها واساها وحن اليها حنين يتبدد بين ما يشتهي وقنع باهداء تحيه تبلغ وتنتهي فقال يتغزل ويمدح المعتضد

فقال

اما لنسيم الريح عرف يعرف لنا هل لذات الوقف بالجزع موقف
فنقضي اوطار المنى من زيارة لنا كلف منها بما نتكلف
ضمان علينا ان تزار ودونها رقاق الظبا والسمهري المثقف
وقوم عدى يبدون عن صفحاتهم وازهرها من ظلمة الحقد اكلف
يودون لو يثني البعاد زماعنا وهيهات ريح الشوق من ذاك اعصف

وله من اخرى يهني المعتضد
بهزيمة ابنه اسماعيل لابن الافطس
وقتل [illegible] اسحق سعيد الله في تلك الحرب

ليهن الهدى انجاح سعيك في العدى وان راح صنع الله نحوك واغتدى
وبشرى [illegible] دنيا عضة الحمد طلقة كما ابتسم الانوار عن ادمع الندى
دعوت فقال النصر لبيك ماثلا ولم تك كالداعي تجاوبه الصدى
ولما اقتضيت الله تتميم وعده لديه بان تحمي وتبلغ مقصدا
وجدناك [illegible] حين انضج [illegible]
وغير [illegible] حين استقلته [illegible]
سعى الخائن المغتر [illegible] مع الدهر [illegible]
اي انه اضحى [illegible] فلم يجد ان امسى الان عقيده
[illegible] الى ان اشتقى منه [illegible]
لبس [illegible] عشية [illegible] الضباب [illegible]
واضحى [illegible] فاقدا [illegible]

كفانا من الشوق التحية خلسة ٭ فيومي في طرف او بنان مطرف
واني لتستهويني البرق صبوة ٭ الى برق ثغر ان بدا كاد يخطف
وما ولعي بالراح الا توهما ٭ لظلم لمي كالراح اذ يترشف
ويذكرني العقد المرن جمانه ٭ مرنات در في ذرا الايك تهتف
فما قبل من اهوى كخوط البدر هودج ٭ ولا ضم رئم القفر خدر مسجف
ولا قبل عباد حوى المجد مجلس ٭ ولا احمل الطود المعظم رفرف
هو الملك الجعد الذي في ظلاله ٭ تكف صروف الحادثات وتصرف
رويته في الحادث الاد لحظة ٭ وتوقيعه الحالي دجى الخطب احرف
طلاقة وجه في مضاء كمثل ما ٭ يروق فرند السيف والحد مرهف
على السيف من تلك الشيمها منه مبسم ٭ وفي الروض من تلك الطلاقة زخرف
يظن الاعادي ان حزمك نايم ٭ لقد تعد الغسل الظنون فتخلف
ولما قضينا ما عنانا اداوه ٭ وكل عن ارضيك داع فملحف
رايناك في اعلا المصلى كانما ٭ تطلع من محراب داوود يوسف
لك الخير اني بشكرك نهضة ٭ وكيف اودي شكر ما انت مسلف
اعدت بهيم الحال مني غرة ٭ يقابلها طرف الحسود فيطرف
ولولاك لم يسهل من الدهر جانب ٭ ولا ذل منقاد ولا لان معطف

ولما مات المعتضد بالله وافضى امره الى المعتمد وارتفع
في امره ما ارتفع ورعى المعتمد مواته التي توسل بها واستشفع
وابقاه جليسا وسميرا واسقاه الصفو سلسلا ونميرا قال
يرثيه ويشكر المعتمد ويذكر انه لم ينقص سبب
مكانته ولم يغضض حرماته فقال

اعباد يا اوفى الملوك لقد سطا ٭ عليك زمان من سجيته الغدر
فهلا عداه ان علياك حلية ٭ وذكرك في اذان ايامه عطر في اردان
اانفس نفس في الورى افقد الردى ٭ واخطر علق للندى افقد الدهر
اذا الموت اضحى قصر كل معمر ٭ فان سواء طال او قصر العمر

فلا

فهل علم الشلو المقدس انني ٭ مسوغ حال ضل في كنهها الفكر
وان مناني لم يضعه محمد ٭ خليفتك العدل الرضي وابنك البر
اذا ما استوى في الدست عاقد حبوة ٭ وقام سماط حفله فلي الصدر وقام

وله عند فراره وخروجه من سراره واقامه بقرطبة متواريا
يخاطب ولاده ويستنهض الاديب ابي بكر الشفاعة ويستنزل
ابا الحزم بن جهور فقال

شحطنا وما بالدار ناي ولا شحط ٭ وشط بمن نهوى المزار وما شطوا
احابنا الوت بحادث عهدنا ٭ حوادث لا عهد عليها ولا شرط
لعمركم ان الزمان الذي قضى ٭ بتشت جميع الشمل منا لمشتط
واما الكرى مذ لم ازركم فهاجر ٭ زيارته غب والمامه فرط
وما شوق مقتول الجوانح بالصدى ٭ الى نطفة زرقا اضمرها وقط
بابرح من شوقي اليكم ودون ما ٭ ادير المنى عنه القتادة والخرط
وفي الربرب الانسي احوى كناسه ٭ نواحي ضميري لا الكثيب ولا السقط
غريب فنون الحسن يرتاح درعه ٭ متى ضاق ذرعا بالذي حازه المرط
كان فوادي يوم اهوى مودعا ٭ هوى خافقا منه بحيث هو القرط
اذا ما كتاب الوجد اشكل سطره ٭ فمن زفرتي شكل ومن عبرتي نقط
الا هل الى الفتيان ان فتاهم ٭ فريسة من يعدو ونهزة من يسطو
وان الجواد الغايت الشاو صافن ٭ تخونه شكل وازرى به ربط
وان الحسام العضب ثاو بجفنه ٭ وما ذم من غربيه قد ولا قط
عليك ابا بكر بكرت بهمة ٭ لها الخطر العالي وان لها حط
ابي بعد ما هيل التراب على ابي ٭ ورهطي فذا حين لم يبق لي رهط
لك النعمة الخضرا التي ظلالها ٭ علي ولا جحد لدي ولا غمط
ولولاك لم تثقب لي ناد قريحتي ٭ فينتهب الظلما من نارها سقط
ولا ألفت ايدي الربيع بدايعي ٭ فمن خاطري نظم ومن روضه لقط
هرمت وما للشيب وخط بمفرقي ٭ ولكن لشيب الهم في كبدي وخط

وقد نكون وما يخشى تفرقنا ... فاليوم نحن وما يرجى تلاقينا
لم نعتقد بعدكم الا الوفا لكم ... رايا ولم نتقلد غيره دينا
لا تحسبوا نايكم عنا يغيرنا ... ان طالما غير النأي المحبينا
والله ما طلبت اهواؤنا بدلا ... منكم ولا انصرفت عنكم امانينا
ولا استعضنا خليلا عنك يشغلنا ... ولا اتخذنا بديلا منك يسلينا
يا ساري البرق غاد القصر واسق به ... من كان صرف الهوى والود يسقينا
ويا نسيم الصبا بلغ تحيتنا ... من لو على البعد حيا كان يحيينا
يا روضة طالما اجنت لواحظنا ... وردا جلاه الصبا غضا ونسرينا
ويا حياة تملينا بزهرتها ... منى ضروبا ولذات افانينا
ويا نعيما خطرنا من غضارته ... في وشي نعمى سحبنا ذيله حينا
لسنا نسميك اجلالا وتكرمة ... وقدرك المعتلي عن ذاك يغنينا
اذا انفردت وما شوركت في صفة ... فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا
يا جنة الخلد ابدلنا بسلسلها ... والكوثر العذب زقوما وغسلينا
كاننا لم نبت والوصل ثالثنا ... والسعد قد غض من اجفان واشينا
سران في خاطر الظلماء يكتمنا ... حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
لا غرو في ان ذكرنا الحزن حين نهت ... عنه النهى وتركنا الصبر ناسينا
انا قرانا الاسى يوم النوى سورا ... مكتوبة واخذنا الصبر تلقينا
اما هواك فلم نعدل بمنهله ... شربا وان كان يروينا فيظمينا
لم نجف افق جمال انت كوكبه ... سالين عنه ولم نهجره قالينا
ولا اختيارا تجنبناك عن كثب ... لكن عدتنا على كره عوادينا
ناسى عليك اذا حثت مشعشعة ... فينا الشمول وغنانا مغنينا
لا اكؤس الراح تبدي من شمائلنا ... سيما ارتياح ولا الاوتار تلهينا
دومي على العهد ما دمنا محافظة ... فالحر من دان انصافا كما دينا
فما ابتغينا خليلا منك يحبسنا ... ولا استفدنا حبيبا عنك يثنينا
ولو صبا نحونا من علو مطلعه ... بدر الدجى لم يكن حاشاك يصبينا

خليلا عنك يشغلنا

ابكي

ابكي وفا وان لم تبذلي صلة ... فالذكر يقنعنا والطيف يكفينا
وفي الجواب قناع لو شفعت به ... ببيض الايادي التي مازلت تولينا
عليك مني سلام الله ما بقيت ... صبابة بك نخفيها فتخفينا

ذو الوزارتين ابو بكر بن عمار رحمه الله

ابن عمار

مقر فحصا القريض وحماره ومطلع شموسه واقماره الذي بعث للاحسان عرفا عاطرا ونفسا واثبته في شفاه الايام لعسا الى ان عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ثم كسى بعده اشراقا ونورا فاصبح راقي منبر او سرير او لمح ما شاء بطرف ضرير وهيا له السعد ان عمر ربعا محيلا وصور في صورة الحقيقة مستحيلا واصطفاه العدم فاتفق به السكون والهدو وتهالك فيه كلفا وهياما اطمع من الحظوة غماما واهتصر به بوادعة وابتلالها استدر بهما الملوك وانه اخلافا فما نازعت منه الاقطار وطاعت له الالبابا والاوطار حتى راس بتدمير وجلس مجلس الامير ثم راى ان ينتزي على مواليه ويجتزي بتوليه فاخره الله بغدره واعان على وضعه رافع قدره فحصل في قبضة المعتمد قنيصا وعاد معنى خلاصه منهما عويصا الى ان طوقه الحمام فما استلانه طوقا وذوقه الحمام فما استعذبه ذوقا وفي قصته استهرت مع احتفاله فانه قتل بيده وانزله ليلا في ملحده ولقد رايت عظم ساقه قد اخرج بعد سنتين من حفر حفر في جانب القصر المبارك واساودهما بهما ملتفه ولاحلت النواها فرمق الناس العبر وصدق المكذب الخبر وكان مع نقض ابرامه ورفض امامه شاعرا مطبوعا ونديما للاحسان منازلا وربوعا وقد اثبت له ما تشهد به النفوس وترتدى به الشموس فمن ذلك تغزله في غلام رومي للمؤتمن وقد لبس درعا له

وليتهما تشفعه ما فغرت افواههما ولا صلت النواهي

ومن ذلك قوله

واغيد من ظباء الروم عاطٍ ... بسالفتيه من دعج فريد

قسا قلبا وحسن عليه درعا ... فباطنه وظاهره حديد

بكيت وقد دنا ونأى رضاه ... وقد يبكي من الطرب الجليد

وان فتى تملكه بنفسٍ ... واحرز رقه لفتى سعيد

وتنزه بالدمشق بقرطبة وهو قصر شيده بنو امية بالصفاح والعمد وجروا في اتقانه الى غير امد وابدعوا بناءه وعموا ساحاته وفناءه وتخذوه ميدان مراحهم ومضمار انشراحهم وحلوا به قصرهم بالمشرق واطلعوه كالكوكب المشرق فحله ابو بكر على اثر بؤسه وابتسم له دهره بعد عبوسه والدنيا قد اعطته عفوها وسقته صفوها وبات به مع امة من اتباعه ومتقلبي رباعه كلهم يحييه بكاس ويفديه بنفسه من كل باس فطابت ليلته في شيده واطربه الانس ببسيطه ومديده فقال

كل قصر بعد الدمشق يذم ... فيه طاب الجنى وفاح المشم

منظر رائق وماء نمير ... وثرى عاطر وقصر اشم

بت فيه والليل والفجر عندي ... عنبر اشهب ومسك احم

وله ايضا يتغزل

رشا يرنو بنرجسه ويعطو ... بسوسان ويبسم عن اقاح

تشير الى قرطاه وتصغي ... خلاخله الى نغم الوشاح

ودخل سرقسطة فلما راى غباوة اهلها وتكاثف جهلها وواصل منهم من لا يعرف قطعا ولا وصلا وحاضر من لم يعلم معنى ولا فصلا علق على احد معاقرا وعطف على جيش الوحشة عاقرا فبلغه انهم نقدوا شربه وفلوا بالايام غربه فقال

نقمتم على الراح ادمان شربها ... وقلتم فتى لهو وليس فتى جد

ومن ١٥

ومن ذا الذي قاد الجياد الى الوغى ... سواي ومن اعطى الكثير ولم يكد

فديتكم لو تعلمون السرائر انما ... قليتكم جهري فانعمكم جهري

واهدى الناس في يوم عيد الى المعتمد واحتفلوا وقضوا الفرض وتغالوا فاقتصر هو على ثوب بحر وكتب معه

لما رايت الناس يحتفلون في ... اهداء يومك كل جليلة من بابه

فبعثت نحو الشمس شبه ايابها ... وكسوت متن البحر بعض ثيابه

وكتب الى عضد الدولة يستدعي منه الكون عنده

يا عضد الدولة المصفى ... من جوهر النبل والذكاء

ماذا ترى في اصطباح يوم ... منتهب الصبح والمساء

نسرقه من يدي زمان ... لم يقسم الرزق بالسواء

وقد ظمئنا ونحن ارض ... اليك يا رحمة السماء

واخبرني ذو الوزارتين الجليل ابو المطرف بن عبد العزيز انه حضر معه عند المؤتمن في يوم قد جادت فيه السماء بهطلها واعقبت برقها وانسكب دراكا ودفقا والازهار قد جليت من كمائمها وغلت بدر غمائمها والاشجار قد جلي صداها وتوشحت بنداها واكوس الراح كانها كواكب تتوقد تديرها انامل تكاد من اللطافة تنعقد اذ بعثني من فتيان المؤتمن اخرس لا يفصح مستعجم لا يكاد يبين ولا يوضح متجهم تجهم الليث مشمر كالبطل الباسل عند العيث وقد افاض على نفسه درعا تضيق به الاسنة ذرعا وهو يريد استشارة المؤتمن في الخروج الى موضع بعثه اليه ووجهه فكل من صد عنه يقيمه ويجبهه حتى وصل الى مكان القراده ووقف بازاء وسادته فلما ناه وقعت عين ابن عمار عليه اشار بيده اليه وقربه واسنده وضمه اليه كانه قد تبناه وحده ان يخلع عنه ذلك العزير وان يكون الساقي المدير فامره المؤتمن بخلعه وطاعة امره و

فنضناه عن جسمه وقام يسقي على حكمه ورسمه فلما دبت
فيه الحميا ورثت علامة ذلك من الحميا واستنزلته بسورة العقاب واستنزلته
واستنزلته من مرقب الوقار **فقال**

وهو بيت يسقي المدام كأنه   قمر يدور بكوكب في مجلس
متأرج الحركات تندى ريحه   كالغصن هزته الصبا بتنفس
يسقي بكاس في أنامل سوسن   ويدير أخرى من محاجر نرجس
يا حامل السيف الطويل نجاده   ومصرف الفرس القصير المجلس
اياك بادرة الوغى من فارس   خشن القناع على عذار أملس
جهم وان حسر اللثام فانما   كشف الظلام عن النهار المشمس
يطغى ويلعب في لال عذاره   كالمهر يمرح في اللجام المجرس
سلم فقد قصف القنا غصن النقا   وسطا بليث الغاب ظبي المكنس
عنا بكاسك قد كفتنا مقلة   حوراء قائمة بسكر المجلس

وكتب الى الراضي

قالوا الى الراضي فقلت لعلها   خلعت عليه من صفات ابيه
فالحرى فعسى المؤيد واهبًا   لي من رضاه ومن امان اخيه
يا ايها الراضي وان لم يلقني   من صفحة الراضي عما ادريه
هبك احتجبت لجحد عذر بين   بدل الشفاعة اي عذر فيه
سهل على يدي الكريهة اخرقا   فيم اثرت فتنتي تقدر به

ولما ازمع على الرحيل من حضرة المعتصم خرجا المعتصم
مودعا له فانشده ابن عمار ارتجالا وكان تقدم
للمعتصم قطعة شعر ثلاثة ابيات

انلتكم كاس الرحيق المعتق   وخطتكم روض الربيع المونق
ونظمتكم سلكا من الدر ناصع   يروق على جيد العروس المطوق
بعثت بها يا قطعة الروض قطعة   بعثت بها عرف النسيم المخلق
ثلاثة ابيات وهبهن انما   بعثت بها الجوزاء في صفح مهرق

هي

هي السحر اسري في النفوس من الهوى   وكيف يكون السحر في لفظ منطق
اعيذهما بالله والحرب ترتمي   بابطالها والخيل بالخيل تلتقي
دعتني المطايا للرحيل وانني   لافرق من ذكر النوى والتفرق
واني اذا غربت عنك فانما   جبينك شمسي والمرية مشرقي
ولكن ساوي للرجا واجتزي   بذكرك حتى نلتقي حيث نلتقي

وله يتغزل

قالوا اضر بك الهوى فاجبتهم   يا حبذاه وحبذا اضراره
قلبي هواه اختار السقام لجسمه   زيا فخلوه وما يختاره
عيرتموه بالنحول وانما   شرف المهند ان ترق شفاره
من قد قلبي اذ تثنى قده   واقام عذري اذ اطل عذاره
من طوى الصبح المنير نقابه   واحاط بالليل البهيم خماره
فوحسنه لقد ابتديت لوصفه   بالبخل لولا ان حمصا داره
بلد متى اذكره تهتج لوعتي   واذا قدحت الزند طار شراره

واستدعى منه في احد سفراته الى بلاد الروم مشروب بموضع
ليس فيه غير القتاد ومحل المرتاد فبعثه وقرن به رمانتين
وتفاحتين **وكتب اليه**

خذوها مثل ما استهدى تمتها   عروسا لا تزف الى اللئام
ودونكم بها ثديي فتاة   اضفت اليهما خدي غلام

وذكرت بهذه الحكاية ما ذكره الاصبهاني ان الحسن بن
سهل استدعى من محمد بن عبد الملك مشروبا في بلاد الروم
فبعثه وكتب معه

ارايت مثلي صاحبا الذي   بدا واعم جودا
يسقي النديم بقعقرة   لم يسق فيها الملك عودا
واجود حين اجود لا   احصل بداك ولا الابيدا
خذها اليك كانما   كسيت زجاجتها عقودا

وجعل عليك بأن تقوم بشكرها ابدًا عهودا
ولما ضيق على المعتمد بالله على بن عبد الله لقرمونة وسد
مسالكه وسدد اليها نباله استدعى باديس بن حبوس
واستصرخه استصراخ الموثق المحبوس رجاء ان ينفس
له عضه وينتهز في ابن عباد فرصه فلما وصل باديس
بن حبوس الى قرمونه اخرج اليه المعتضد جيشه يقدمه ابن
الطائر وهو دمه اسود في المخاف فلما التقى الجمعان
وارتقى كتيبة المعين والمعان حمل فيهم عسكر اشبيليه
حملهم خلعهم عن مركزهم وادالهم بالذل من تعززهم فتفرقوا في
تلك البسائط والربا وشربوا سقبا الاسنة والظبا واوقع
بهم الطائر اصل ايقاع وتركهم مضرجين بدمائهم في تلك البقاع
وانصرف الى اشبيليه والرءوس تمالي اكف الروائح ودوابه تكاد
تتقصف من الارتياح فهنى المعتضد بذلك وقام ابن عم

وقام ابن عمار وانشد هنالك فقال

الا للمعالي ما تعيد وما تبدي   وفي الله ما تخفيه عنا وما تبدي
نورا كما اخضر العذار وتحته   كما خجلت من دونه صفحة الخد
جنيت ثمار النصر طيبة الجنى   ولا شجر غير المثقفة الملد
وقلدت اجياد الربا رائق الحلى   ولا در غير المطهمة الجرد
بكل فتى عاري الاشاجع لابس   الى الغمرات الموت محكمة السرد
يكر فكم طعن كسامعة العزا   يضاف الى برد كحاشية البرد
نجوم سماء الحرب ان يدج ليلها   بدور بهم ابراجها فلك السعد
خميس تردى من بنيك بمرهف   حسام كما قد الشراك من الجلد
ببدر ولكن من مطالعه الوغى   وليث ولكن من براثنه الهند
فتى يتقو ما بين الحسام مقدم   جنى الموت في كفيه احلى من الشهد
سقيت بها دنيا عفاتك مخصبا   فاجناك من روض الندى زهر الحمد

وجد

وجندلته نحو الملوك محاربا   فوافاك يقتاد الملوك من الجند
ورب ظلام سار فيه الى العدا   ولا نجم الا ما تطلع من غمد
اطل على قرمونة متنصلا   مع الصبح حتى قيل كانا على وعد
فازملها بالسيف ثم اعارها   من النار اثواب الحداد على فقد
فاحسن ذاك السيف في راحة الندى   ويا برد ذاك النار في كبد المجد
لك الله اذ كانت بعدا انكر بعضها   لبعض فكل منهم جنحا الى فرد
يهودا وكانوا بربرا فانتضى الظبا   وانبيهم منها بالسنة لد
اقول وقد نادى ابن اسحاق نحوه   لاوصاب يرتاد المنية من بعد
لقد نهضت نفح السيل الى الردى   ظبا ذؤبت من غابة الاسد الورد
كان باديس في دحطا حله   الى الفرس الطاوي عن الفرس النهدى
الى الفارس الجاري به طلق الردى   سريعا غنيا عن لجام وعن لبد
نحا الى غرناطة فوق متنه   كما حص مقصوص الجناح الى الورد
طرقت بهم فارتح واومض سيفه   بروقا لها من عودها صيحة الرعد
محتقة اهدت الى الورد لونها   وجادت برياها على العنبر الورد
فاكثر ما يلهيك عن كاسها الوغى   وعن نغمات العود نغمة سجد
وما الملك الا حلية بك حسنها   والا فما فضل السوار بلا زند
ولا عجب ان لم يزن بك مارق   فليس جلال الشمس يخفى لاعين الرمد
هنيا بكر في الفتوح نكحتها   وما قبضت غير المنية في النقد
غلت من السيف الخضيب بصفحة   وقامت من الرمح الرطيب على قد
ودونكها من نسج كفي حلة   مطرزة العطفين بالشكر والحمد
الذ من الماء القراح على الصدى   واطيب من وصل الحبيب عقب الصد
وما هذه الاشعار الا مجامر   تضوع فيها للندى قطع الند
وكنت نثرت الفضل في وانما   نثرت سقيط الطل في ورق الورد
وها انا باع من نداك بعذر ما   يضاف لنا ملي ~~فزت به وحدي~~
فاقسم لو اقسمت جودك بيننا   على قدر التاميل فزت به وحدي

ويجري الى ودي
ويجزي بما عندي من النعم التي
فنعمت بما اوليتني قنعت بما عندي
بغيرها

وقال يمدح المعتمد

افي كل يوم تحفة وتفقد   بفضل يوالي واهتبال يؤكد
لقد فاز قدحي في هواك فاطلعت   مطالع حالي في سمائك اسعد
تبرعت بالمعروف قبل سؤاله   وعدت بما ابدات حرصك والعود احمد
فاناق حرصي من نداك بنجح   وعمق روضي من رضاك تعهد
اما وصنيع زارني بجماله   حديث كما هب النديم المعربد
لقد هز اعطاف القوافي وهزني   الى شكر احسان اغنت وتشهد
فان انا لم اشكر كصادق نية   تقوم عليها اية النصح تعقد
فلا صح لي دين ولا بر مذهب   ولا كرمت نفس ولا طاب مولد

وقال يمدح المعتضد

وفيت لربك فيمن غدر   وانصفت دينك ممن كفر
وقمت تطالب بالناكثين   من الحفاظ بحلو الظفر
بعاطلة من ليالي الحروب   اطلعت رايك فيها قمر
ولم تتقدم بجيش الرجال   حتى تقدم جيش الفكر
كان بجيشك العنيد الاصايل   من غرس تدبير ذاك الشجر
تعاطى الخوارج حتى كرت   لتقوم من خدها ما صعر
واقبلتها الخيل حمر البنود   دهم الفوارس بيض الغرر
فكروا فلم يغنهم من مكر   وفروا فلم ينجهم من مفر
ودارت دماؤهم كالكؤوس   وفاحت نفوسهم كالزهر
فعاقر سيفك حتى اغتنى   وغرد رمحك حتى انكسر
وكم نلت في حربهم عن علي   ونابت عن النهروان النهر
تمتع فقد ساعدتك الحياة   بريح الحديقة غب المطر
وعش في نعيم ودم في سرور   ولا برحتك من الاسر

بان
الفتح

وله يخاطب ابني عبد العزيز وقد اجتاز بهم فارسلوا اليه تضييفا وبرامع قوم اغفاك ولم يلحقوه ه ه

تناهيتم

تناهيتم في برنا وسمحتم   بوجه صديق في اللقاء وسيم
وسلستم راح البشاشة بيننا   فما ضر لو ساعدتم بنديم
سالتمس العذر الجميل عن العلى   واحتال للفضل احتيال كريم
واثني على روض الطلاقة بالجنى   وان لم افز من نشره بنسيم
منتم باعلاق الرجال على النوى   ولم تصلونا منهم بزعيم
ولكن سااستعد الوفا واقتضي   سماحكم بالانس اقتضاء غريم

ولما ثغر المعتمد على مرسية ذمام الوفا وقاله لصوق بجاله وقلة رجاله وعجم اعواده وسبر انجاده فلم ير سهما يعوق لغرسه ولا سهما يطوقه امر جيشه الا ابن عمار رايا لم يعتقده واعتقادا من لم يعتقد هو ظنا اخلفه وقضاه ما اخلفه لجاره لبغيه وموازرة لقبح سعيه وانتصارا من الله لمن لم يجن ذنبا ولم ينب عن مضجع الموالاة جنبا فلما وصل اليها وحصل عليها فض ختامها وصح لنفسه اسمها ونبذ عهد المعتمد خلفه وازال ذكره من منابرها بعد ما اطلعه فقيض له من ابن رشيق رجل حكاه فعلا وصار لتلك العقيلة بعلا فاقتص منه اقتصاص ابن ذي يزن من الحبشان وترك اخسر من ابن ابي غبشان ما كان الا ريث ما اوقد جمره وقلد نهيه وامره وخرج هو الى اقتعاد اقطاره وقضا بعض اوطاره حتى ثار لم تورة الاسد الورد وامتنع بمرسية امتناع صاحب الابلق الفرد فبقي ابن عمار ضاحيا من ظل غبطته لاحيا نفسه على غلطته ولما استبهم امره ولم يعلم له النفر وعاد جناحه الوافر مهيضا كسيرا اراد الرجوع الى المعتمد فخاف ان يوبقه غدره وعزم على القعود عنه وضاق بفقد ما عهده عنده صدره

ختمها

ثمة واراد ان يرفع لهما علمه ويعينهما
قدمه فجعل ابن طاهر غرضه وبذل فيه

فكتب اليه يقول

اسلك قصدا ام اعوج مع الركب فقد وضحت من امرى على مركب صعب
واصبحت لا ادري اي البعد راحتي فاجعله حظي ام الحين في القرب
اذا انفردت في امري سيتبع الهوى وان اتبعته نكصت على عقب
على انني ادرى بانك موثر على كل حال ما يزحزح من كربي
اهابك للحق الذى لك في دمي وارجوك للحب الذى لك في قلبي
حنانيك فيمن انت شاهد نفعه وليس له حاشا انتصلحات من حسب
وما جيت شيا فيه بغيا لطالب يضاف به راى الى العجز والعجب
سوى الله اسلمتنى لملمة فقلت بها حدى وكسرت من غربى
وما اغرب الايام فيما قضت به تريني بعدى عنك انس من قربي
اما الله لولا عواز فك التي جرت [illegible] الماء في الغصن الرطب كجري
لما سمت نفسى ما اسوم من الاذى ولا قلت ان الذنب فيما مضى ذنبى
سأستمنح العتبى لديك ضراعة واسأل مستقيا من تجاوزك العذب صح
فان نفحتني من سماحك نفحة ساهتف يا برد النسيم على قلبي العلب

ورق له المعتمد واشفق والقشع نوحفده عليه واخفق وعزم على الصفح عنه والتجاوز وان يرفع بالاعضا له تلك المعاوز **فكتب اليه مراجعا**

لديّ لك العتبى تزاح من العتب وسعيك عندى لا يضاف الى ذنب
واعز علينا ان تصيبك وحشة وانسك ما تدريه فيك من الحب
فدع عنك سوء الظن بي وتغيره الى غيره فهو المكر في القلب
وبعدك قد ابدى توحش جانب فراجعت تانيسا وعلمك بي حسبي
تكلفته ابغي به لك سلوة وكيف بعاني الشعر مشترك اللب

مما اورثته هذه المراجعة الانفارا ولا زادت قلبه من الثقة الا خلوا واقفارا فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذى يعتاده فلذالك

لم

لم يقبل ما راجعه به من رفع ايحاش ولا امن عاقبة ما عامله به من قبح والحاش فكل الحر فيسر طه لاحق بالموتمن وسابقا له الدنيا بايسر عن وانما كان يطلب ملكا يخلع ملكه على عطفيه ويترك له تختبس وخفيه او يحنمد عنه في اعانته على بلد يفتحه باسمه ويجريه على سنن المعتمد ورسمه فنبهم الموتمن بشقوره واغراه واراه من تيسير مرامها ما اراه فاوطا عقبه واعطاه مالا احتقبه ونهض وهو لا يشك في النزول بها والاحتلال ولا يتوهم انه يلم بالامر طايف واعتلال فاتفق لها عزمه واتام حزمه فلما وصل اليها عرس بصفحها وايقن بفتحها وخلع على من معه ووصل من عاينه او سمعه فلما براى ذلك ورايته فكان طايش واذا برسول صاحبها قد وافاه يعلمه ان البلد بلده وان ماله فيها الا اهله وولده وانهى اليه رغبته في الكون عنده وان يخلع معه عبيده المختصين به وجنوده فطار اليه في الحين وسار بزعمه الى راح وريحان فكانت راحة فيها لا يدعه يرح وريحان اودها مما يخرج النفس وتفرح مما كان الا ان تجاوز ذلك المعقل الذى لم يجعل الله له معقلا حتى حيز منه اصحابه وتقسموا الى كل باب وسموا لبس او دباب فلما وصل اليه اثقله بمثقل الحديد وغوصه بصلصلة البسيط والمديد فلما اصبح **كتب الى** روسا الاندلس يسوقه وقد علم انه ما منهم الا من يكثوفه

وفي ذلك يقول

اصبحت في السوق ينادى على راسي بانواع من المال
الا فتى يبتاع مني ماجدا اخدعه بهذه امهال
تالله لا جار على لقنده من ضمني بالثمن الغالي

وفي مدة اعتقاله اياه لم يبق عنه حمياه ولا منعه ممن

يردد مطالعته ولقياه وابلح له الاستراحة الى اخوانه فان اخاطره في مضمار القول وبعيد انه لجا بما اعجز واطاق عنان الاحسان وهو قد اوجز ثمن ذلك ما طالع به ابا الفضل بن حمدان يصف موضعه المعتكف فيه كالطلل

ادرك اخاك ولو بقافية لم يوقظ نائم الزهر
فلقد تعاقدت الركاب به في غير موماة ولا بحر
طفحت صحابته بلا اسنة وتساقطو سكر بلا خمر
بمعارم ادت الى حرد حتى من الانواء والقطر
غال كان الجن اذا امرضت حفلته مرقاه الى السر
وخشى تناكرت الوجوه به حتى استربت بصفحة القمر البدر
قفر تمهد بين جانبيه تندرين من فلك ومن وكر
متجبر سال الوقار على عطفيه من كبر ومن كبر
ملكت عنان الريح راحته فجيادها من تحتها تجري
مأوى العزيز وقد نصحت فان تهمل فقد ابليت في العذر
ووصلت خدمة قاطع املي واطعت امر مطيع امري
دع ذا وصلنا غير موعد متناثرا بالحمد والشكر
واكتب الينا انما لبيد محو التي كتبت به الدهر

ومر علي بن عيسى بن لبون في احد متنزهاته مستوفزا والى لبانات منخفرا فلم يلتفت من المودة نائل ولا اجتذبته نعم تنادت عمرها ومثاني واسرع كالماء الى الحدار والمرمى الى الاقدار فلما علم ابو عيسى ان قد تخلفت بكتابه يد

كتب اليه يعاتبه

خيمت بعقرك اعصر الحواد وعنت لذكرك السن المراد
وسفت املاك الزمان الى ندى ضلوه حتى كنت انت الهادي

وغدوت

وغدوت اكثرهم حسودا في العلى ان الكريم طليعة الحساد
وبدا بفضلك نقص كل معاند تتبين الاشيا بالاضداد
ونفت معناك العيون فلاحظت اسد العرين به وبدر النادي
وانتاب وافدة الرجال فقابلت امل الحريص ونجعة المرتاد
وصدرت قد حملن عنك عوارفا اصحبن كالاطواق في الاجياد
فضل اراناجودها نشر طي وفخار كعب في قبيل اياد
ايه ابا بكر تظلم ساحتي ظلما وصح العدل عندك باد
عجب لوعدك كيف غشيه يد موصولة الانعام بالاوعاد
ولنسيم جودك كيف لم تسمح به لصحيح ظني او صريح ودادي
انى لمعتقد اخاك موئلي وارى ولاك معقلي وسنادي
واصول منك على الزمان بمنصل جعل الطلا بدلا من الاغماد
فسقى محلك دانيا او نائيا صوب الغمام المستهل الغادي
ولئن حللت لقد حللت بمنزل من نور عيني او سواد فؤاد

فراجعه ابن عمار فقال

عطلت من حلي السروج جياده وسلبت اعناق الرجال صعاد
وثنيت عزمي عن مسير هزني سعدي اليه وحسني اسعادي
وسلبت من ثوب المروة والنهى نفسي فحليت علي بني عباد
ان لم احلك من فؤادي منزلا ينبيك انك مالك لقيادي
موخر واشد جانبك الرفيع بخدمة تشقيك صفو احبة واعادي
مقدم وارد بذكرك من ثناء روضة غنا حالية بنور وادادي
حتى تبين ان غرسك قد دنا الجني وزرعك قد انى لحصاد
ياسيدي وانا الذي ناديته لجني فلبى منك خير منادي
اعطاك فضل الابتداء ولو جرى حكم لا نكر ان تكون البادي
لله در عقيلة ابرزتها من خدر فكرك في حلي الانشاد
فرعاها عاطرة الذوائب واللمى غيدا عاطلة الطلى والهادي

خلصت الى ربع الاصيل فقارضت صلة الحبيب التى للاسعاد
خطابين المنظم البديع افادني حظ الكرام وحظوة الانجاد
وشي سعت بدر الصناع برقمه فكسوته مذهبا ابراد
يهدي الى الصفحة ناظري فبياضها كبياضها وسوادها بسواد
ادني تحيتك الزكية طيبها كافور قرطاس ومسك مداد
ولقد تعين لو اعانت قدرة حسن الجزا ايما وهز الناد
لكن عجزت فما استقل بمنشأ ماء الفرات ولا ثرى بغداد
عذرا فانك كطالب حجة خصم الد وحجة عذره باد
بك فاخر القلم القصير تطاول الر مح الطويل كتابة بطراد
ولك الفصاحة او كسيفك كلما استنطقت مثنى منبر وجواد
ثنيت عطفك على الوزارة مثلما حمل الحسام عليك ثني نجاد
وتوشحت منك القيادة بالذي ترك الرياسة نهبة القواد
انت الهلال الحلو رق طبيعة وصفا مزاجا كالسحاب الغادي
من معشر تتشرف الاذواء بهم لتشرف الايام بالاعياد
حلو وحلوا في الانام مكانة كمكانة الارواح في الاجساد
انديك من حسن تعهد برى شكري وحالة الغد او الغاد
ولقد ظفرت من اقتبالك بالمنى وبلغت اقصى غايتي ومرادي
وارحت نعتي بعهدك ندى ظلا مددت على وثير مهاد
وشددت منا يدي بعلق مضنة ونفضتها برعانف انكاد
متعللين على الوفاة بعلة ضعف الطبيب لها مع العواد
جمحوا الى ظلمي فسلست جماحهم ولقيت شدتهم بلين [illegible] قياد
واستبطنوا احقادا ادبر جوانحي طب يسل سخايم الاحقاد
ولكم دعي في الاخاء اعرته حرب ابن سفيان بصنع زياد
حتى اذا رفض الوفا رفضته واعتضت منه بطيب الميلاد
لا ذنب لي فطرد سايمة الهوى منه على الصرح الوبيل الصادي

انا

انا قد رضيناك فارضني واعدني ان كنت مختلفا الى الاعداد
انى لمن ان دعوت لنصرتي بوتنا بساطاعة وجلاد
الم تستبد بك للعدى حذف القنا وحصنت عنا بالسن الاغماد
صلني اصلك وصل قد بيان لي اصل بكر واعمد لي اخذي عماد
ابه وقلت الى الوفا متحركا ابه فما خطرت بعطفي جماد
ولئن بلغت الى رضاي فربما الفيتني لرضاك بالمرصاد
وعلى تظاهرنا الضمان بغفلة الاعداء كم بكثرة الحساد
وزعمت بظلم ساحة ما بيننا ظلما وصبح العدل عندي باد
كلا فما التسويف من شيمي ولا لي الجميل بعادة من عاد
لابد من ذاك السفار وان عدت عنه الليالي انهن عواد
سفر ان استبعدت سامطي حرصي واجعلن شبابك زادي
خذها نسيجة منكر لودادها برا لها قال لها منقاد
جذر من النقد المخلف فانما اهدى الزيوف الى يد نقاد

وكتب الى ذي الوزارتين الى الحسن بن اليسع وقد آب
من سفراته فقال

اهلا بقربك لو يطول مقام وكفى بطيفك لو يزور منام
اذنت بالعهد الجديد وانما قرب المدى دون القيام هيام
وكنت توهن للنوى اسبابها هيهات اسباب النوى اعوام
لولا الصفيحة ما سلوت فانها قد قام منها لو علمت مقام
وصلت الى ربع الاصيل وانما وصلت الى احد لفته ومدام
بردين الكافور عنبر درجه مسك ودر عليه منه ختام
من قطعة هي قطعة الديباج او هي قطعة البستان وهي كلام
وكان اسطرها غصون اراكة ومن القوافي فوقهن حمام
نادمتها والكاس يلهب كاسها عذب اللمى ساجي الجفون غلام
ايه ابا الحسن اختبرت فقل لنا ماذا تقول اذا استشف عصام

هل حاد بي عن مذهبي عن واجب   ام لم يقدني للجميل ذمام   بما
ام هل يلج ملتطغي في حجة   لو كان تحت يد القضاء حسام
والسعي مشكور وغايات الغنى   مرجوة والى الظلام ظلام   الضيا ظلام
ولقد جريت الى التي قلدتها   جريا تباعد عنك فيه ملام
فمضيت لم تلحق بخيلك غيرة   وصدرت لم يعلق بسعيك ذام
وعلى سفرك السلام تحية   ولقد تحل تحية وسلام

وفي ايام خموله وغربته عن ما بوكه انشد المعتضد
بالله على الرحمة من الله فقال

ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى   والنجم قد صرف العنان عن السرى
والصبح قد اهدى لنا كافوره   لما استرد الليل منا العنبرا
والروض كالحسنا كساه زهره   وشيا وقلده نداه جوهرا
او كالغلام زها بورد رياضه   خجلا وتاه باسهن معذرا
روض كان النهر فيه معصم   صاف اطل على رداء اخضرا   [illegible]
وتهزه ريح الصبا فتخاله   سيف ابن عباد يبدد عسكرا
عباد المخضر نايل كفه   والجو قد لبس الرداء الاغبرا
علق الزمان الاخطر المهدى لنا   من ماله العلق النفيس الخطرا
ملك اذا ازدحم الملوك بمورد   ونحاه لا يردون حتى يصدرا
اندى على الاكباد من قطر الندى   والذ في الاجفان من سنة الكرا
مختال اذ يهب الخريدة كاعبا   والطرف اجرد والحسام مجوهرا
قداح زند المجد لا ينفك عن   نار الوغى الا الى نار القرا
لا خلق اقرا من شفار حسامه   ان كنت شبهت المواكب اسطرا
ايقنت اني من ذراه بجنة   لما سقاني من نداه الكوثرا
وعلمت حقا ان ربعي مخصب   لما سالت به الغمام الممطرا
من لا توازنه الجبال اذا احتبى   من لا تسابقه الرياح اذا جرا
ماض وصدر الرمح يكهم والظبا   تنبوا وايدي الخيل تعثر في البرا

فاذا

فاذا الكتائب كالكواكب فوقهم   من لامهم مثل السحاب كنهورا
من كل ابيض قد تقلد ابيضا   عضبا واسمر قد تقلد اسمرا
ملك يروقك خلقه او خلقه   كالروض يحسن منظرا او مخبرا
اقسمت باسم الفضل حتى شمته   فرايته في بردتيه مصورا   جهلت معنى العفو حتى ثنيته فقرأته في راحتيك مفسرا
فاح الثرى متعطرا بثنائه   حتى حسبنا كل ترب عنبرا
وتتوجت بالزهر صلع هضابه   حتى ظننا كل هضب قيصرا
هصرت يدي غصن الندى من كفه   وجنت به روض السرور منورا
حسبي على الصنع الذي اولاه ان   اسعى بجد او اموت فاعذرا
يا ايها الملك الذي حاز العلى   وحباه منه بمثل حمدي انورا
السيف افصح من زياد خطبة   في الحرب ان كانت يمينك منبرا   بما
مازلت تغني من عنائك راغبا   نيلا وتفني من طغى وتجبرا   عنائك
حتى حللت من الرياسة محجرا   رحبا وضمنت منابرها احورا
شقيت بسيفك امة لم تعتقد   الا اليهود وان تسمت بربرا
اثمرت رمحك من رءوس كماتهم   لما رايت الغصن يعشق مثمرا
وصبغت درعك من دما سراتهم   لما علمت الحسن يلبس احمرا
نمقتها وشيا بذكرك مذهبا   وفتقتها مسكا بحمدك اذفرا
من ذا ينافحني وذكرك مندل   اوردتها من نار فكري مجمرا
فلئن وجدت نسيم حمدي عاطرا   فلقد وجدت نسيم برك اعطرا
واليكها كالروض زارته الصبا   وحنا عليه الطل حتى نورا

ولم يزل المعتمد يتخيل على صاحب شقورة في اخذ ابن عمار منه ويعطيه ما شاء عوضا عنه ويعز له في ترفيعه ويليه ما شاء من شفاعته مالا [illegible] وبعد بشفيعه حتى استنزله فيه بعرضه واستنزله بغرط تخفيه فدفعه الى ثقاته وكم يتوق التحقق تعاسته وحين دنياه دون مال اخذ عوضا اما الجبل امرها اليه معوضا ودخل ابن عمار قرطبة على قتب

والعيون ترمقه وكأنها سهام ترشقه وقد كان
مزج بينها والجيوش تحفره وقد كان لأهديه والدنيا ترفه تعجب
الناس مما كان بين ورده وصدره ونعوذ بالله من سوء قدره
ولم يزل ابن شبل يتوسل اليه بذمة ويناشده الله في حقن
دمه ويستعطفه بكل مقال حر ويخففه منها بالعذر فلم
يصل الى رقاه وجرعه الحمام وسقاه والموت لا يتوسل اليه
ولا يشفع لديه **مفرح** وإذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
وقدم المعتمد بعد موته واسف اسفا لا يحد على
فوته حين سبق السيف العذل وقد يكون مع المستعجل الزلل
ومن بديع استعطافه ومليح استعطافه الذي
يلين له الحديد والحظ الشديد **قوله**

سجاياك ان عافيت اندى واسمح   وعذرك ان عاقبت اجلى واوضح
وان كان بين الخطتين مزية   فانت الى الادنى من الله اجنح
حنانيك في اخذي برأيك لا تطع   وشاتي ولو اثنوا علي وافصحوا
وماذا عسى الاعداء ان يتزيدوا   سوى ان ذنبي واضح متصحح
نعم لي ذنب غير ان لحلمه   صفاة يزل الذنب عنها فيسفح
وان رجائي ان عندك غير ما   يخوض عدوي اليوم فيه ويمرح
ولم لا وقد اسلفت ودا وخدمة   يكران في ليل الخطايا فيصبح
وهبني وقد اعقبت اعمال مفسد   اما تفسد الاعمال ثمت تصلح
اقلني بما بيني وبينك من رضى   له نحو روح الله باب مفتح
منك
وعف على آثار جرم سلكتها   بهبة رحمى تمح وتصفح
ولا تلتفت رأي الوشاة وقولهم   فكل اناء بالذي فيه يرشح
سيأتيك في امري حديث وقد اتى   بزور بني عبد العزيز موشح
وما ذاك الا ما علمت فانني   اذا ثبت لا انفك آسو واجرح
عليتهم لا در لله درهم   اشاروا تجاهي بالشمات وصرحوا
بلغ

وقالو

وقالوا سيجزيه فلان بفعله   فقلت وقد يعفو فلان ويصفح
الا ان بطشا للمؤيد يرتجى   ولكن حلما للمؤيد ارجح
وبين ضلوعي منهو تميمة   ستشفع لو ان الحمام يجلح
من هواه
سلام عليه كيف دار به الهوى   الي فيدنو او علي فينزح
ويهنيه ان مت السلو فانني   اموت ولي شوق اليه مبرح

ذو الوزارتين القائد ابو عيسى بن لبون رحمه الله وهو ممن راس وما شف

ابن لبون

وكف جوده وما كف ولعا بكاسد البديع نافقا ولم
يصدر املا خائفا وكان كثيرا رافقه كلفا بالوفد وكانت عنده
مشاهد ترف فيها اللمى ابكار يتعاهدها ايام لم تطرقه الترائب ولم
تشب صفوه الشوائب ودهره مسعد لا ينقص له ولا يطرق
له بالغير ساحه حتى نكبه ناب صرفه واحنى بنكره على عرفه كأن تدت
على اعقابها مقاصده وبكت عنها وافده وقاصده وكانت
مربيطر مطلع شمسه وموضع انسه فاخرجها
بن رزين من قبضته واقعده بعد نهضته وخدعه بالطماع
وافطعه انكحال فبقي شلحا وغدا اجوده من تلك الخطوة
صلحا وله نظم من المحاسن جملا واعاد سامعه ثملا
نظم من
وقد اثبت منه ما يدل على نفاسة سبكه وجودة حبكه
في ذلك ما قاله في خليط ظعن واوغل في شعاب البعد
وامعن **فقال**

سقى ارضا ثووها كل مزن   وسايرهم سرور وارتياح
فما الوى بهم ملل ولكن   صروف الدهر والقدر المتاح
سابكي بعدهم حزنا عليهم   بدمع في اعنته جماح

واخبرني الوزير ابو عامر بن الطويل انه كان بقصر
مربيطر بالمجلس المشرف منها والبطحاء قد كسيت زخرفها

ودبج الغمام مطارفها وفيها جرى ابو برنو على مغاني جسمها
وتلت طيب تنفسها والجلنار قد لبس اردية الوشا
وبراع انشده النديم ندمانا **فقال**

قم يا نديم ادر على القرقفا ۔ اوما ترى زهر الرياض مفوفا
فتخال محبوبا مدلا ورده ۔ وكأن نرجسها يلاحظ مدنفا
والجلنار دماء قتلى معرك ۔ والياسمين حباب ماء قد طفا

وله يعاتب

لحى الله قلبا كم يحن اليكم ۔ وقد بعت حظي وضاع لديكم
اذكر انصفناكم من نفوسنا ۔ ولم تنصفونا فالسلام عليكم

وله وقد كتب اليه الكاتب ابو الحسن راشد بن سلمان
بالتمويل وكان عهد اليه ان لا يخاطب الا بالتسويد

فقال

ثقلت رسائله لانها تثقيل ۔ فيما قصدت له من التمويل
هذا على اني عهدتك خفة ۔ كرسول بر حل عنه عليل

فراجعه الكاتب ابو الحسن

لا والذي ولاك الوزارة التي ۔ وحباك من حظ العلى بجزيل
ما حلت عن سنن الكتابة عامدا ۔ ولو اعتمدت فعلت فعل نبيل
لكن بنائي الكرام ماعودت ۔ فتبرعت لكتابة التنزيل
ولرب سر كان عند امرئ ۔ ابداه بعض فعاله المجبول
لعمر رفعتك التي ضمنتها ۔ زهر النهى من ريقها المعسول
نظم وعيشك لو غدا نثر الما ۔ فقدرته الا من التنزيل
واني به من لو امنت صدوده ۔ عني عمرت ذراه بالتقبيل

وله يرثي ذي الوزارتين ابا محمد اخاه وقد
توفي ولو رثه في ملكه ومنتظمه في سلكه **فقال**

قل للصروف الحائم كم ذا التناهي ۔ في تلقيك لبعدها الدواهي

كانى

كانا في عامر دار فيما بكى فضلا ابقيت عبد الاله
فيه كنت استدفع الخطب واسطوا على العدى واباهي
اي شمس وافى عليها افول ۔ فل غربي وامري ونواهي

وخرج مع الوزراء والكتاب على بطحاء الورقة
عند اخيه وابن البيع غايب عنها في عشية تجود بزمانها
ويصوب عليها سماؤها والبطحاء قد خلع سندسها
ودنر نرجسها والشمس تنفض على الربا زعفرانها والانوار تغمض
اجفانها فكتب الى ابن البيع

لو كنت تشهد يا هذا عشيتنا ۔ والمزن يسكب احيانا وينحدر
والارض مصفرة بالمزن كاسية ۔ ابصرت تبرا عليه الدر ينتثر

وله ايضا غزله

يا رب يوم شربنا فيه صافية ۔ حمراء لولمها تنتفي البنان بها
ترى الفواقع على الاكواس ساقطة ۔ كانها انجرت منه مصابيحا

وله بعدما انفصل عن ملكه واخذ سلطانه من ملكه
يحن الى لياليه السالفة واطلال انسه الوارفة ويتذكر لذاته
وينكر اطراح الزمن ونبذاته **فقال**

يا ليت شعري وهل في ليت من ارب ۔ هيهات لا تنقضي من ليت آراب
اين الشموس التي كانت تظللنا ۔ والجو من فوقه لليل جلباب
واين تلك الليالي اذ تلم بنا ۔ فيها وقد نام حراس وحجاب
تهدى الينا الجيا حشوه ذهب ۔ انامل العاج والاطراف عناب

وله وقد ارهقته الرزايا والحت وهمت عليه سحائبها
وسحت وبانت له الاسى مثل الحواغ وعوض بالمبارج من السابغ
فانصرمت اماله واستبهمت اعماله فالكي الشكي من زمنه الظهر
واظهر خوى محنته واصبح يبدي الضعو ويكاد يبكي الحجر ويندب
ايامه ولياليه ويذكر عاقل عيشه وحاليه

وانشد يقول

خليلي عوجا على مسقط اللوى لعل رسوم الدار لم تتغيرا
فأسأل عن ليلى تولى بأنسنا وأندب أياما تقضت وأعصرا
ليالي إذ كان الزمان مسالما وإذ كان غصن العيش فينان أخضرا
وإذ كنت أسقي الراح من كف أغيد بنانا وليلها رائحا ومبكرا
أعانق منه الغصن يهتز ناعما وألثم منه البدر يطلع مقمرا
وقد ضربت أيدي الأماني قبابها علينا وكف الدهر عنا وأقصرا
فما شئت من لهو وما شئت من برود ومن مبسم يجلو عذيبا مؤشرا
وما شئت من عود يغنيك مفصحا بما كان يشكو بعد ما كان أقصرا
ولكنها الدنيا تخادع أهلها تغر بصفو وهي تطوي تكدرا
لقد أورثتني بعد ذلك كله موارد ما ألفيت عنهن مصدرا
وكم بت نفسي لها من ملمة وكم بات طرفي من أساها مسهرا
خليلي ما بالي على الصدق عزمتي أرى بي من زماني ونية وتعذرا
ووالله ما أدري لأي جريمة تجنى ولا عن أي ذنب تغيرا
ولم أكن عن كسب المكارم عاجزا ولا كنت في نيل الثنا مقصرا
لئن شاء تمزيق الزمان لدولتي لقد رد عن جمع كثير وبصرا
وأيقظ من نوم الغرارة نائما وأكسب علما بالزمان وبالورى

وايقظني من نوم الغرارة نائما

ولم يأنف من المقام على ما رتب له من الأجرا وتكلف بالادلاج والإسرا **قوله**

دعوني أجب شرق البلاد وغربها لأشفي نفسي أو أموت بداء
فلست ككلب السوء يرضيه مربض وعظم ولكني عقاب سماء
تحوم لكيما تدرك الحظ حومها إمام إمام أو وراء وراء
وكنت إذا ما بلدة لي تنكرت شددت إلى أخرى مطي إباء
وسرت لا ألوي على متعذر وصممت لا أصغي إلى النصحاء
كشمس تبدت للعيون بمشرق صباحا وفي غرب أصيل مساء

ولما وقف أعرض عن الدنيا وحبالها

ولفظ

٦٣

ولفظ يده بحبالها **فقال**

نفضت كفي عن الدنيا وقلت لها إليك عني فما في الحق أغتبن
من كسر بيتي لي روض ومن كتبي جليس صدق على الأسرار مؤتمن
أدري به ما جرى في الدهر من خبر فعنده الحق مسطور ومختزن
وما مصابي سوى ويدفنني قوم لهم علم بما دفنوا

موتى

وما لهم عم يا باجي

الوزير الكاتب أبو عمر الباجي

رحمه الله بحر لا يعبر ولا يخاض لججه يغترف لسانه لؤلؤه المكنون ويصرف من بدائعه الأنواع والفنون فهو لا يجارى في ميدان إحسان ولا يبارى في براعة بلاغة ولسان يقصر كل مجد عن مداه ويظهر الإعجاز فيما أظهر من البيان وأبداه لاح في سماء المعالي فذ تزينت بنجومها وسمع ذكرها ولم يرم رجومها وظهر أوان الظهور وساد ولم يخش في موضع نفاق الفضل كساد والناس إذ ذاك أعلام والدنيا عنبة وسلام وشهادة الرياسة وقادته تلك السياسات فانتقل إليهم انتقال الشمس في مطالع السعود ونقل روض الأماني ناضر العود واستدعاه المقتدر بالله فعرف محله وأحله من الحظوة لديه حيث أحله فاستخص ملكه واستطابه ومليء بعوارفه وطابه ولقي من أهل سرقسطة كل ضاحك بسام عاضد كالحسام برغبة مبرية وبرية متهللة أسرته فلما رحل عنهم حن إليهم وذاب شوقا إليهم بين أرق وأنين فقال يخاطبهم

سلام على صفحات الكرم على الغرر الفاجلات العمم
على الهمم الفارعات النجوم على الأعين الهاميات الديم
سلام كنشر لانقلاب الكرام نوى غربة عن حواديهم
شيحا عن ترك فرض بحبيب الدموع بنار الجوانح لا عن نعم
وأي الملامة من مجمع على من نوى همه أيهم
وهل يلزم رأي اللبيب إذا جد في أمره واعتزم

عزمت على رحلتي عنكم فسرت بقلب شديد الالم
اضاحك صحبي واطوي الجوانح وفي كبدي لاعج كالضرم
فما البين لا انس ذاك الحيا وذاك السنا وكذاك الشيم
ودنياكم طالعة احتنا ودهر ابكم واضح المبتسم
وساعات انس تجول النفوس فيهما بحال الحمام الحرم
احن اليكم ومن شاقه
تذكر عهدكم لم يلم
وان كنت مغتبطا ساحبا ذيول الرضى في قرار النعم
والثر من فضلكم ما فقد ولست على اله سافرا كالعلم
فما روضة الحزن ذات الفنون اذا ما الصباح عليها بسم
وقد بلل الطل احداقها كان الفريد عليها انتظم
باطيب من نفحات الثنا اسيرها عنكم في الامم
اروح واغدو بها خاطبا لدى مسمع عرب او عجم
لدى كل معترف نابه اذا قلت الفى الى السلم
ومن حقكم شكر آلايكم ومن حق شانيكم ان يذم

وله يصف مطرا بعد قحط ان الله تعالى قضايا واقعه
بالعدل وعطايا جامعة للفضل ومنحا يبسطها اذا
شا ترفيها وانعاما ونقبضها اذا اراد تنبيها والهاما و
يجعلها للقوم صلاحا وخيرا وعلى اخرين فسادا وضيرا
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته
وهو الولي الحميد **والذي بعد** ما كان من امساك الحيا
وتوقف السقيا الذي ريع له الآمن واستطير له الساكن
ورجفت الاكباد فزعا وذهلت الالباب جزعا
وادكت ذكا حرها ومنعت السماء درها واكتسبت
الارض غبرة بعد خضرة ولبست شحوبا بعد نضرة وكادت

برود الارض تطوى ومدود نعمه تزوى بشر الله برحمته واباح
منته واتاح محنته فبعث الرياح اللواقح وارسل الغمام سوافح
بماء دفق ورواء غدق من سماء طبق استهل جفنها
فدمع وسح دمعها فهمع وصاب وبلها فاستوفت الارض
ريا واستكملت من نباتها اثاثا وريا فزينة الارض مشهورة
وحلة الارض منشورة ومنة الرب موفورة والقلوب
ناعمة بعد بوسها والوجوه ضاحكة بعد عبوسها واثار الجزع
محوه وسورة الحمد متلوه ونحن نستزيد الواهب نعمة التو
التوفيق ونستهديه في قضاء الحقوق الى سواء الطريق
ونستعيذ به من المنة ان نصرفه ومن المحنة ان
تعود محنة وهو حسبنا ونعم الوكيل

ذو الوزارتين ابو بكر بن القصيرة رحمه الله

ابن القصيرة

غرة جبين الملك ودرة لا تصلح الا لذلك السلك
باهت به الايام وتباهت في تعيينه الاقلام واشتملت
عليه الدولة اشتمال الكمام على النور وانسربت اليه الاماني
انسراب الغمام الى الغور وانت الدولة اليوسفية تغارت
به قداحها واوري زنده اقتداحها فقال فيها
ناشئا واقال من عثارة الانشاء بعد خطوب اصابته
طريدا وقطعته منه وريدا وما زال يرقع الخلل فيها
ويضع انكافها ويسم ببيانه عقلها ويحكم قرضها
ونقلها حتى طواه ضريحه وركدت ريحه فسقط السقوط
اللخا البيان واقضى دائر الاثر خلي العيان وقد
انبت في هذا المصنف من كلامه العالي
المنيع ما تتخذه سميرا وتجعله على الكلام اميرا
فمن ذلك رقعة راجعني بها وانشا

ابقاك الله لك احرف كانها الوشم في الخدود تنتحت في حال ابداعها
كبعض الاطواد وانك لسابق هذه الحلبة لا يدرك غبارك في
مضمارها ولا يضاف الى ابدراكها وما انت في اهل البلاغة
الا كنيته ملكها ومعجزة تشرف الدولة بملكها وتهاك الخلق بملك بديعتك
وملك يفنيك ولكنها الحظوظ لا تعتمد من يتجمل به ويتشرف
ولا تقف الا على من توقف ولو انفق ستحسب لربك بما قد مرت
الا عليك قبابها وانخلعت الا عليك اثوابها واما ما عرضته
فلا ارى انقاده فوامنا ولا ارضى لك ان تترك عيون ارائك بنا بما
ولو كففت عن هذا الخلق وانصرفت عن تلك الطرق لكان اليق
بك واذهب بمحسن مذهبك فقد تما اوردت الالفه موارد لم
يحمد واصدرها والموفق من ابعدها دهرها وسا استدرك
الامر قبل فواته وارهف لك مطلول شباته فتوقف قليلا
ولا تقدم فيه دسيرا او لا قبيلا حتى القاك هذه العتبة
واعلمك بما تقتضي عليك القضية ان شاء الله تعالى

وكتب عن امير المسلمين الى طائفة سعديه **اما بعد** يا امة لا تعقل
رشدها ولا تجري الى ما تقتضيه نعم الله عندها ولا تقلع
عن اذى تغشيه قربا وبعدا احمدها فانكم لا ترعون لجار وعهد
حرمه ولا ترقبون في مؤمن الا ولا ذمه فقد اعماكم عن مصالحكم
الاشر واضلكم ضلالا بعيدا البطر وبدلتم المعروف وراء ظهوركم
واتبعتم ما يكن مقتديا في ذلك بكبيركم وصغيركم بكبيركم
وخاملكم بمشهوركم وليس فيكم زاجر الاغوى فاجر
وما نرى الا ان الله عز وجل قد شاء سخطكم واراد نسخكم
ونسخكم فسلط الله عليكم الشيطان الرجيم يغركم ويغريكم
ويزين لكم قبائح معاصيكم وكانكم به قد نكص على عقبيه
عنكم وقال اني بريء منكم وترككم في صفقة خاسرة لا تستقيلونها

تشرف

شيعه

ان لم

ان لم تتوبوا في الدنيا والاخرة وحسبنا هذا عذرا لكم وانتظارا
بما قبلكم فتوبوا وانيبوا واقلعوا وانزعوا واقتضوا من انفسكم
لكل من وترتموه وانصفوا جميع من ظلمتموه وغششتموه ولا تستطيلوا
على احد بعد ولا يكون الى اذاه صدور ولا ورود والا عاجلكم من
عقوبتنا ما يجعلكم مثلا سائرا وحديثا غابرا فاتقوا الله في انفسكم
واهليكم واياكم والاغترار فانه يورطكم فيما يرديكم ويسوقكم
الى ما يشمت به اعاديكم وكفى بهذه تبصرة وتذكرة وليس
لكم بعدها حجة ولا معذرة وما توفيقي الا بالله

وكتب عنه الى صاحب قلعة حماد وصل كتابك
الذي انفذته من وادي مني صادرا عن الوجهة التي شهرت
علمها بامرادك واجحفت بطارفك وتلادك وتخفيت
فيها من مطلبك ومرادك فوقفنا على معانيه وعرفنا المصرح
به والمشار اليه فيه ووجدناك تجعل سبابا حسنا وتكرك
معروفا وجلا فتكرك صوابا بينا وتقتضي لنفسك بفلج
الخصام وتوليها الحجة البالغة في جميع الاحكام ولكم
تتاول ان وراء كل حجة ادليت بها ما يدحضها وازاء كل
دعوى ابرمتها ما ينقضها وتلقاء كل شكوى صححتها ما يعمها
ولولا استنكاف الجدال واجتناب ترديد القيل والقال
لنصصنا فصول كتابك اولا فاولا ولا تعقبناها تفاصيلا
وجملا واضفنا الى كل فصل ما يبطله ويحل من ينتحله
حتى لا يدفع حجته دافع ولا ينبو عن قبول ادلته
راء ولا سامع وها نحن نشهد الله الذي لا تقوم السماء
والارض الا بامره انا لم نكن عهدنا بانتزاع السلطان
بينك وبين فلان وتفاقم الشنآن قد توفرنا على ما
بالحالة من اتفاق وتاخرنا عنها كانت النصبة تستقدم

اليه من بدار او سبا ولم نمد الجمعة حق امدادها ولا
كثرنا فوق ما كان يلزم من جماهير اعدادها ولا عنانا غير جهاد
المشركين ولا اقبلنا الا على حوط حريم المسلمين رجاء ان
يثوب الى اسنى صابرا او تقع انتصارا وانت خلال ذلك
تحتفد وتحتشد وتقوم وتقعد وتبرق غيظا وترعد
وتستدعي ذوبان العرب وصعاليكهم عن مبتعد ومقترب
وتعطيهم ما في خزائنك جزافا وتنفق عليهم ما اكثروا اباوك
ايثارا فاو تمنح اهل العثرات مبين واهل المبيين الاقار
كل ذلك تختصم بهم وتعتمد على تعصبهم وتحتقدا عم جنسك
من طماز ير وحاك من المقادير وتذهل عما في المغيب
من احكام العزيز القدير **وكتب عنه**
الى مكناسة اما بعد اصلح الله من اعمالكم
ما اختل واصلح من وجوه صلاحكم ما اعتل فقد بلغنا
ما انتم بسبيله من التقاطع والتدابر وما ركبتم واسلكم
فيه من التنازع والتهاتر وكذا استوى في ذلك عالمكم وجاهلكم
وصار شرعا سواء فيه نبيهكم وخاملكم لا تأمرون رشدا
ولا تطيعون مرشدا ولا تأتون سددا ولا تقيمون
مقصدا ولا تفكرون ان لم تنزعوا من غوايتكم ابدا
فلا يسوغ لنا ان نترككم فوضى وندعكم سدى ولا بد
لنا من اخذ فرقاتكم بتلافيكم اما ان تستقيم او نخطي
قصد متوبين فدعوا التباغض بينكم والتباين
واعصوا شياطين التخاذل والتشاجر وكونوا على الخير
اعوانا وفي ذات الله اخوانا ولا تجعلوا للعقوبة عليكم
يدا ولا سلطانا واعلموا انه من نزع بينكم بشر او نفث
في فتنة بصر وقام عندنا عليه الدليل فوا انجه اليه السبيل

السبيل

بلغ

السبيل اخرجناه عنكم وابعدناه منكم فاتقوا الله وكونوا مع
الصادقين ولا تولوا عن الموعظة وانتم معرضون ولا
تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون وحسبنا
هذا وبالله التوفيق

الوزير الكاتب
ابو المطرف ابن الدباغ رحمه الله تعالى

ابن الدباغ

اعلام الوزراء المقيمين بازائها المرسمين في زمام
عليائها المشتهرين بالبراعة المقتصرين على الحسن التناول في
كل ارغبة الا ان الايام تعدت على امانته واغرت صروفها بكماله
فلم تزل اماتته حتى غربت ولا انفذت له حال الا اضطربت
وصل الى المعتمد فكلف به والف به حسن مذهبه ثم نسبت
اليه معايب وانبرى له شانئ وعائب حمد الخصال وخدا
في زواله وانفصاله فانف من المقام بذلك المثوى والاحتمال
لتلك البلوى فانتقل الى المتوكل وحل منه بالطعن محل والفنى
ازمة العقد والحل **ثم راى** ان يكر الى سرقسطة بلد
وبعض ضعها مع اهله وولده فلما وصل اليها استدعي
الى الحضرة حرابتها في ليلة حيها من نفح الدهر ونسيم
النسيها اعطر من نفح الزهر فلما اغتدى دب اليه احد عداه
فوجا ودجه بعداه وسقى الارض بنجيعه وترك لا يستيقظ
من هجوعه وكان كثيرا ما يشكو في كتبه تشكيا يدل على
ضيق صدره وسمو قدره **فمن ذلك** رقعة كتبها الى
ابن حسداي ذهي كتابي وانا كما علمته غرض للايام
ترميه وكنت عرشا من الاهمال لادر تلبي في اغشيته من
سهامها فانتصل على مثله تبيع والثاكه يسده الحالة
تدار تقع كذا لكان الترتيع اذا التتابع هان والخطب اذا
اشتد لان والحوادث تنعكس الى اضدادها اذا تناهت

في استمدادها وترابدت على امالها **وكتب في مثله**
كتابي وعندي من الهم ما يهد يسيره الرواسي ويفت الحجر القاسي
ومن اجلها انقلاب محاسني مساويا وانقلاب اوليا اعاديا وقصدي
بالجبانة من
بالبغضة من حيث المقة واعتمادي من جنب الثقة فعش
بهذا على ما سواه وعارض به ما عداه ولا تعجب الا للتبوني لما لا
يذنب له الحلق السرد وبقا على ما لا يبقى عليه الحجر الصلد ولا اطول
عليك فقد غير الدهر علي حتى شرابي واوحشني ثيابي فها انا
انهم عيابي واسترتب من بناني واجني الاساءة من غرس احساني
وقاتل الله الحطيئة في قبره فلست ما غبر **بقوله**
من يزرع الخير يحصد ما يسر به وزارع الشر منكوس على الراس
انا والله فعلت خير فعدمت جوائزه وما احمدت
عوائده ومباديه وزرعته فلم احصد الا شرا ولا جنيت منه الا ضرا
وهكذا احرى فيما اصنع وقد ابلي القضا الا ان افني عمري في بوس
ولا انفك من نحوس وبالبيت باقيه فقد انصرم وغايب الحمام
قد قدم فعسى ان يكون بعد الممات راحة من هذا النصب وسلوة
عن هذه الخطوب والنوب ودع بنا هذا التشكي فالدهر ليس
بمعتب من يجزع وما في الايام جار ولا مطمع **وله فصل من تعزيه**
من اي الثنايا طلعت النوايب واي حمى تربعت فيه المصايب
فواها لحشاشة الفضل رصدها الردى غوائله وبقية الكرم جر عليها
الدهر كلاكله ويا حسرتي لحجة المواهب كيف سحبت وكشمس
المعالي كيف كورت ويا لهفي على هضبة الحلم كيف زلزلت وحدة
الذكا والفهم كيف فللت فانا لله اخذا بما اباه وتسليما
لقضاياه **وله فصل** لين كانت الايام تلبسك فالانام في
تدنيك ولين كنت محجوبا عن الناظر فانك مصور في الخاطر انا حبيب
بلسان الضمير واعاطيك سلاف السرور **وله** ورد كتابك حاكيا

للطف

للطف نشاه وتوهمته من خفته هباء ونفضته عن اسطرها فما
سواد ولم يتحصل منه مستعاد فنعوذ بالله رب الفلق من شر
ذلك العشق **وله الى ابن حمداي لين عهدتك**
لا تمتنع من مداعبة من يداعبك ولا تنقبض عن مراجعة
من يخاطبك فمن اين حدث هذا التعالي وما سبب هذا التغالي
عرفني جعلت فداك ما الذي عداك ولعلك رابك الحظ فدخلت
من قاض قطعت في القضا وجعلت تاخذ نفسك بالهيبة
وتترشح لرتبته وانت الان لا شك تتفقه في الاحكام وتتطلع شرايع
الاسلام وهبك تحليت بهذا السمت وتهيات لذلك الرسمت
ما تصنع في قص السبت دع هذا الخلق وارجع الى اخلاقك
وعد في اطرافك وتجاهل ما قبلك جاهل وتحامق مع الحمقى وانت
عاقل فلا تمنع لذة الاسترسال ولا تبع الدنيا بحظ منك في تقلب
الاحوال فما اشبه اقبالها بالادبار وكثرتها بالاقلال
وله يستدعي الى مجلس انس يومنا يوم تجهم محياه ودمعت
عيناه وبرقعت شمسه الغيوم ونثرت صباه لؤلؤه المنظوم
وملا الخافقين دخان دجنه وطبق بساط الارض هملان
جفنه وقد عرضنا عنه الى مجلس جمعه كالصباح المسفر وجلبناه
كالرداء المحبر وحليناه بشرف في ترايبه وبدره يحدق في جوانبه
وطلايع انواره تظهر وكواكب ايناسه تزهر واباريقه تركع
وتسجد واوتاره تنشد وتغرد وبدوره تنحث
انغامها عيبة وتقبل ابتهلها معتربة وسايرنا بخمانا تفاحه
وعانها واملنا ان تحت خطاك حتى يلوح تمام كرمك وتشفى
بمآلك **وله يستدعي** حمرا وصافات العطره ومكارمها
المشتهره تنشط سامعها من غير توطئة في اقتضاء ما عرض
من امنية فللراح من قلبي محل لا تصل اليه سلوة ولا تعترضه
جفوة الا ان معينها قد جف فما توجد للصبا ولو عاطله

عناية الحور بافصلني منها بما يوازي قدري ويقوم
له شكر فان قدرك ارفع من ان تقتضي حقه زاخرات البحار
ولو ساكت بذوب النضار لا بصافية العقار **وله**
فصل وردكتابك فنور ما كان بالاغباب داجيا واسترد
وحشه مشاهدها عتابا ومناجيا واسترد الى الخلة بهايها
واجرى في صفحة الصلة ماؤها وعند شدة الظما بعذب
الما وبعد شقة السهر بطيب الاغفا ورايت ما وعدتني به
من الزيارة قد سرني سرورا انعش من اطرابي وحسن لي دين التصابي
فارتحت كانما ادار على المدام مديرها وجاوب المثاني
والمثالث زيرها ولا تسئل عن حال استطلعتها
فهي كاسفة بالي كاشفة عن ضبابي الصبح لاح من خلال
ذوايبي وتنفس في ليل المنى فاذكى مطالع اعمالي واروى
مصارع امالي **وله فصل** ياليت شعري كيف
انتصر على بعضي وامنحه قطيعتي وبغضي **وله فصل**
طلع علينا هذا اليوم فكاد يمطر من الغضارة بصحوه ويقبس
من الانارة جوه ويحيي الرنيم اعتداله ويضي الحلم جماله
فلقيناه زهرته ونظمنا بهجته في روضة ارضعتها السما
بشايدها ونثرت علينا كواكبها ووفد عليها النعمان بشقيقه
واحتق العنبر خلوقه وبكر اليها بابل برحيقه فالجمال يثني
لحسنه طرفه والنسيم يهز لمعاطسه عطفه وعتبنا
ان يبتلج صبحك من خلال فرحه ونجل شمسك في منازل
بروجه فتطلع علينا الانس بطلوعك ونقدله بوقوعك
ولن نعدم نورا يحكي شمايلك طيبا وبهجة وراحا
نحالفها حداك لتصفها ورقة والحان تخبر اسجاف الصبا
وتبعث اطراب القلوب وندامى تزاح الهموم الشمول
وتسعط بارجهم القبول ويحسد الصبح عليهم الاصيل ويقصر

بمجالستهم

ابن الجد

بمجالستهم الليل الطويل **الوزير الفقيه الكاتب**
ابو القسم ابن الجد رحمه الله راضع ثدي
المعالي المتواضع العالي ابة الاعجاز في الصدور والاعجاز
الذي جمع طبع العراق وصنعة الحجاز واقطع استعارته
جانبي الحقيقة والمجاز فابدا اشمسا واهدا اهال الحساد
معاينه نفثا اذ اكتب ملا المهارق بيانا وارى المعارف
السحر عيانا **وله ادب** لو تصور شخصا كان بالقلوب مختصا
ولو كان نورا كان السماك له نجدا والمجرة غورا الى الاتسام بالوقار
والحلم والافتنان وانواع العلم اقام زمنا معتكفا على دواوينه
كلفا بالعلم وافانينه مشتغلا بالدراسة معتزلا للرياسة
والملك يضم ضلوعه على علاه ويرقب طلوعه في سمايه
الى ان استدعاه امير المسلمين فاجاب بحكم الطاعة
واناب واراه الحنا المستغلظ والمناب بكتب تهز
الكتايب باعراضها وترفق العيون باعماضها وقد
اثبت **من** نثره البارع ونظمه العذب المتنازع
ما هو انفق للاسماع من مطرب السماع والذ في الالباب
من مناجات الاحباب **فمن ذلك** رقعة راجعني
بها عن معاتبة له في توقف مراجعة وهي لو اطعت
نفسي اعزك الله بحسب هواها وبحتمال فواها لما خططت
طرسا ولا اسمعت للقلم جرسا ولبثت في حجر العطلة مستريحا
ولزمت بنت العزلة جليسا لا ضجيعا ولكني بحكم الزمان مغلوب
وبحقوق الاخوان مطلوب فلا احمد بدا من اعمال
الخاطر وان فتر اطلاعا وتناهى تبليحا ولما طلع على
طالع خطابك الكريم في صورة المقتضي العزيز تعين الادا
ووجب الاعدا والفضل بالتلبية النداوكنت تغافلت

الاول
عن الكتاب لتغافل الساكن الى العدو والمتأول فحفزتني
من التالي كلمات موهمات ولكنها في وجه الحسن والاحسان
سيمات لم توجد لي الى المعذرة طريقا ولا سوغتني في النظرة
رفقا فتكلفت هذه الاسطر تكلف المضطر المجبر فكن لها
البر وانت بفضلك تقبل وجيزها ولا تبخل بان تجبرها
والله يطيل بقاك محروس الجنابة ولا يخلي دعوتي من الاجابه
الاجابة ان شا الله تعالى **وكتب عن**
امير المسلمين الى اهل اشبيلية كتابنا ابقاكم الله وعصمكم
بتقواه ويسر لكم من الاتفاق والايتلاف لما يرضاه
وجنبكم من اسباب الشقاق والخلاف ما يكره ويسخطه
من حضرة مراكش حرسها الله لست بقين من جمادى الاولى
سنه ٥١٢ **وقد** بلغنا ما تاكد بين اعيانكم من
اسباب التباعد والتباين ودواعي التحاسد والتضاغن
وايصال التباغض والتدابر وتمادي التقاطع والتهاجر
وفي هذا على فقهائكم وصلحائكم مطعن بين ومغمز لا يرضاه
مؤمن دين فهلا سعوا في اصلاح ذات البين سعي الصالحين
وجدوا في ابطال اعمال المفسدين وبذلوا في تبديل الاراء
المختلفة وجمع الاهواء المفترقة جهد المجتهدين ورأينا
والله الموفق للصواب ان نعذر اليكم بهذا الخطاب
فاذا وصل اليكم وقرئ عليكم فاقمعوا الانفس الامارة بالسوء
وارجعوا الى السكون والهدوء ونكبوا عن طريق البغي المذموم
المشنوء واحذروا دواعي الفتن وعواقب الاحن وما
يحرك الضغاين وفساد السراير وعمى البصاير وخبث المصاير
واشفقوا على اديانكم واعراضكم واخلصوا السمع والطاعة
لوالي اموركم وخليفتنا في تدبيركم وسياسة جمهوركم

احبنا

٦٩

احبنا الكريم علينا ابي اسحق ابراهيم ابقاه الله وادام عزه
بتقواه واعلموا ان يده فيكم كيدنا ومشهده كمشهدنا فقفوا
عند ما يحضكم ويدعوكم اليه ولا تختلفوا في امر من الامور عليه
عليه وانقادوا اسلس انقياد لحكمه وعزمه ولا تقيموا
على نهج عنادي بين حده ورسمه والله تعالى يهدي بكم الى الحسنى
ويسيركم الى ما فيه صلاح الدين والدنيا بعزته **وله**

من قصيدة

لئن راق مراى للحسان ومسمع فحسناؤك الغراء ابهى وامتع
عروس جلاها مطلع الشمس فانحنت اليها النجوم الزاهرات تطلع
رفقت بها بكر الضوع طيبها وما طيبها الا الثناء المضوع
لها من طراز الحسن وشي مهلل ومن صبغة الاحسان تاج مرصع

وله فصل في جانب الفقيه الاجل ابن عياض الى ابن حمدين
رحمه الله اما وكيف برك لمن امك من اهل الفضل ممهد
وجفن رعايتك لهم مسهد ومن لحقا لبابك بهم متعهد
فكل دعم بالمعونة في سبيل قصدك مستسهل الابر وبهم دونك
منهل ولا يصل نهمر وانت العلم المجهل وممن راى ان
تقتنص بحرك طهري لجه وبحه ويعوزن في ام لجتك بين عمده
وجه ويرحل الحضرة تلك المالوفه مهاجرا ويعتمدها
في طلب العلم تاجر المجتهد في جمعه وكسبه احتهاد
مغترب ويعلا من بضايعه وفوايده وعاغبر سرب
ومذهب الاقتباس من انوارك والالتماس برهد
من الدهر بجوارك والاستيناس باسره بشرك ومسرة
جوارك فلان وله في الفضل مذاهب يبهرج عندها
الذهب وعنده في النبل ضرايب لا تفارق ربتها اللهب
وستقربه فتستغربه وتخبره فتكبره ان شاء الله تعالى

وله مراجعا

سلام كانفاس الاحبة موهنا   سرت بشذاها العنبري صبا نجد
على من نحا في سحر شعره   فاعجز ادنى عفوه منتهى جهدي
سلام كما نم الغزالة بالضحى   الى الروضة الغناء غب الحيا المجد
غرائب من حسن اللسان بلاغة   مضاعفة التاليف محكمة السرد
دلائل من النظم البديع حصينة   ترد سنان النقد منثلم الحد
عليها من الاحسان والحسن رونق   كما ديس متن السيف من ماء المغمد
وفيها على الطبع الكريم دلالة   كما افتر ضوء السقط عن كرم الزند
اباعامر لا زال ربعك عامرا   بوفد الثنا الحر والسودد الرغد
لقد سمتني في حومة القول خطة   لعفت لها مراسي حباء المحلي

وكتب عن امير المسلمين الى المحجوبين في امر ابي الفضل عياض بن عياض المذكور وفلان اعزه الله بتقواه واعانه على ما تولاه ممن له في العلم حظ وافر ووجه سافر وعنده دواوين اطفال لم تفتح لها على الشيوخ اقفال وقصد تلك الحضرة ليقيم اود متونها ويعاني تجريد عيونها وله الينا ماتة من عنية اوجبت الاشارة بذكره والاعتنا بامره وله عندنا مكانة خفية تقتضي مخاطبتكم بخبره وانما صار الى قضا وطره وان شاء الله تسدد عمله ويقرب امله وتصل اسباب العون له

وله مراجعا الى احد الشعرا

اما ونسيم الروض طاب به فخري   وهب له من كل زاهرة نشر
تحامى له عن سر زهرة الربا   ولم تدر ان السر في طيه نشر
ففي كل سهم من احاديث طيبه   نمائم لم يعلق بحاملها وزر
لقد نعمتني من ثناياك نفحة   بنا الحسني في طيب انفاسها العطر
تضوع منها العنبر الورد فانثنت   وقد وهمي ان منزلها الشحر

سرى

سرى الكبر في نفسي لها وازدهاني   تجانف عن مسرى صعر ابي الكبر
وبثت بها معنى من الراح مطربا   فخيل لي ان ارتياحي بها سكر
اباعامر انصف اخاك فانه   واياك في محض العلا الماء والخمر
امثلك يبغي في سماء كواكبا   وفي جوك الشمس المنيرة والبدر
ويلتمس الحصباء في ترب الحصا   ومن بحرك الفياض يستخرج الدر
عبثت بمن يهوى من الصفر كومه   وقد سال في ارجاء معدنه التبر

وكتب عن امير المسلمين الى اهل سبتة بولاية ابي زكريا يحيى بن الامير ابي بكر كتابنا ابقاكم الله واكرمكم بتقواه ويسركم لما يرضاه واسبغ عليكم نعماه وقد راينا والله بفضله يقرن جميع ارائنا بالتسديد ولا يخلينا في كافة انحائنا من النظر الحميد ان نولي ابا زكريا يحيى بن ابي بكر محل ابينا الناشي في حجرنا اعزه الله وسدده فيما قلدناه اياه من مدينتي فاس وسبتة حرسهما الله تعالى على الرسم الذي تولاه غيره قبله فانفذنا ذلك له لما توسمناه من مخايل النجابة فيه ورضيناه بما نرجو ان يحتذيه ويمتثله ويجري عليه قوله وعمله ونحن من وراء اختباره والفحص عن اخباره لانه بحول الله في امتحانه وتجربته والعناية بتخريجه وتدريبه والله عز وجل يحقق مخيلتنا فيه من سداد
ويوفقه من سداد
القول والعمل الى ما يرضيه فاذا وصل خطابنا فالتزموا له بالسمع والطاعة والنصح والمتابعة جهد الاستطاعة وعظموا بحسب مكانته منا قدره وامتثلوا في كل عمل من اعمال الحق نهيه وامره والله تعالى يمده بتوفيقه وهدايته ويعرفكم يمن ولايته بعزته

وكتب الى ابي عبد الله محمد بن فاطمة رحمه الله اطال الله في طاعته عمرك واعز بتقواه قدرك وسدد فيما تتولاه امرك وعضد بالتوفيق والتسديد

احكام

امركم من حضرة مراكش حرسها الله تعالى وقد راينا والله ولي
التوفيق والهادي الى سوا الطريق ان نجدد عهدنا الى
اعمالنا عصمهم الله بالتزام الحق وايثار اسباب الرفق
لما نرجوه في ذلك من الصلاح الشامل والخير العاجل والاجل
والله تعالى ييسرنا لما يرضيه من قول وعمل بمنه وانت
اعزك الله من يستدعي باشارة التذكرة ويكتفي بلمحة التبصرة
لما تاوي اليه من السياسة والتجربة فاتخذ الحق اماما تملك
وتملك بيده زمامك واجري عليه في القوي والضعيف
احكامك وارفع لدعوة المظلوم حجابك ولا تسد في وجه
المضطر المهضوم بابك ووطي للرعية حاطها الله اكنافك وابذل
لها انصافك واستعمل عليها من يرفق بها ويعدل فيها
واطرح من كان من يحيف عليها ويوذيها ومن سبب عليها من عمالك
زيادة اوخرق في امرها عادة او غير رسما او بدل حكما او اخذ
لنفسه منها درهما ظلما فاعزله عن عمله وعاقبه في بدنه والزمه
رد ما اخذ تعديا الى اهله واجعله نكالا لغيره حتى لا يقدر
منهم احد على مثل فعله ان شاء الله وهو تعالى ولي تسديدك
والملي بعضدك وتاييدك لا اله الا هو وكتب عنه
الى اهل غرناطة كتابنا عصمكم الله بتقواه ويسر لكم لما يرضاه
وجنبكم ما يسخطه ويناه من حضرة مراكش حرسها الله تعالى
يوم الجمعة التاسع عشر من شهر الصوم المعظم سنة ٥٠٦ وقد
اتصل بنا انكم عن مطالبة فلان على اولكم وفي عنفوان عملكم
فالى ما تلحون في الطلب وتجدون في الغلب وتقرعون النبع
بالغرب لقد ان لكم في امره ان تهدأوا وللنائرة بينكم ان
تطفأوا ولذات بينكم ان تصلح ولوجوه المراشد قبلكم ان تنضح
فاذا وصل اليكم خطابنا هذا فاتركوا متابعة الهوى واسلكوا

بلغ

معه

٨

٧١

معه الى الطريقة المثلى ودعوا التنافس على حطام الدنيا وليقبل
كل واحد على ما يعنيه ولا يشتغل بما يخصه ويعنيه ولا بد لكل
عمل من اجل ولكل ولاية من غاية ولن يسبق شي اباده واذا اراد
امرا اسناه وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم والله يعلم وانتم
لا تعلمون وفقكم الله لما فيه صون ادابكم واعراضكم وتسديد
انحايكم واعز اصلكم عنه وكتب اعزه الله مرحبا بك ايها البر
الفاتح والروض النافح فما احسن نوحك واعظم ارجك لقد
فتحت بالمخاطبة بابا طالما كنت له هيابا ورفعت حجابا
ترك قلبي وجابا وما زلت احوم عليه شرعة فلا اسيغ منه
جرعة واغازلها هلالا فلا اطيقها عملا ولا احظيها امدا ادو
دونه كمدا ونحن نتعب من يحسد الشمس نورها
ونجهد ان ياتي لها بضريب الى ان ورد كتابك الخطير
مشتملا على نظم من الكلام رايق الاعلام يعرب من الافهام
ويبعد نيله في الاوهام قد ارهفت نواحيه بالتهذيب
وطرزت حواشيه بكل معنى غريب وحصنت معانيه باللفظ
الرايع المهيب فازددت تهيبا ورعبا وعاينت منه مركبا
صعبا وتخلت التغافل عن الجواب اولى بالصواب وان
اتهمت بالجفا وقابلت الوفا باللقا اذ ليس بلبيب من
يعارض السيل بوشل ويناهض للتقصير بفشل ويطاول
الغيل بثلو مثل ولا باديب من يقيس المقصر بالباع والمد
بالصاع والجبان بالشجاع والقطوف بالوساع ثم طلب
فوق طاقته فتفضح ومن تعسف الخرق النازح برح
ومن سبح في البحر عسى ان ابسط لكم مراد افتصاحي
المراجعة صديق لنا كريم علينا الكم يلتفت الى معذرة
ولا سمع نظره فتكلفنا ما علم عزمته بحث فادح جهد

معد

ونازح بعد يكدي على علياك الخاطر ويخوي النجم الماطر وربما
عاد اللسن في بعض الاوقات لكنا والجواد كودنا وبحر القريحة
ثمدا وحسام الذهن معضدا اذا كان تفضلت بالاغضا وسامحت
وسامحت في الانتضا سلمت لك في اليد البيضا وبرزت
لشكرك في القضا واجتليت منه ادام الله عزك في معنى
بعذر تلاقينا عند قرب ترائبنا فصولا حسانا احسبنها
برهانا ورايت السحر الحلال عيانا ولين اعترض عايق ذلك
الزمن دون ذلك الاميل وقد عارضنا من آمم وصاب
ادنى من بدلهم فان نفوسنا بحمد الله في المقاصد والاغراض
متلاقية على مواد الاخلاص والامحاض والله تعالى يحفظ
جواهرنا من الاعراض ويصونها من الانتكاس والانتقاض
بمنه وطوله وانه على كل شي قدير بيده الامر والتدبير واما
ما حلاه من صورة الود في معرض الجد فقد لوى من
الجوانح محلا لا يسوم الدهر عقده حلا ولا يزال جفني
في رعيه مسهدا وقلبي لصونه ممهدا ان شا الله واقرا
عليك سيدي المعظم في خلدي سلاما شريف النصاب
كريم الاحساب والسلام الاتم الاعم ما طلعت
الانجم وتضوع المسك الاختم على سيدي المعظم ورحمة
الله وبركاته **ذو الوزارتين المشرف ابو بكر**
بن احمد بن رحيم رحمه الله حل الشرف سوددا وعلا
واوحده اشتمالا على الفضل واستبدا استقلالا
بالنقض والابرام واوضح رسم المجاملة والاكرام فله
الشفوف في المجد والعكوف الى الوفد تجتليه سماء و
وتنتضيه حساما ان واخاك ابرم عقد اخايه واعتناك
من زهوه وانتخابه مع اريب برخو بحره وتتزين به لبنه

ابن رحيم

الاوان

الاوان وغره وسجية خلصت خلوص التبر ونفس سلمت
من الخيلا والكبر تتهاداه الدول تهادي الروض للنسيم
وتفتقر اليه افتقار المصرع للتقسيم فيطلع بافاقها طلوع القمر
ويبشر ميرها الحميد من رمس قد امنت غوايله وجنت
اواخره واوايله وبنو رحيم اعلام الشرف في القديم والحديث
وعنهم يؤثر اطيب الحديث اتصلوا في الفضل اتصال
الشوبوب ونشوا كالرمح انبوبا على انبوب وقد
اثبت له ما نز شعره رقة وتبصرته في سما الاحسان شروقا

المصرع الى التقسيم

فمن ذلك من قصيدة

نفديك من منزل بالنفس والذات ❊ كم لي بمغناك من ايام لذات
نحيي بكر العيش والامال دانية ❊ اعوام وصل قطعناها كساعات
تسقي لنا اعتباقا مسلسلة ❊ والدهر قد نام عنا باصطباحات
يا قبة النهر لا زلت مجددة ❊ تلك المعالم ما دامت مقيمات
حفظت من قبة يضاحكها ❊ نهر تفضض يجري بين دوحات
عليك مني ريحان السلام كما ❊ حيتك مسكة دارين بنفحات
خير البنيات لا ينفك اهله ❊ ممن حوت وهم خير البريات
لله يوم طربنا للمدام بها ❊ ركاق لهو بطاسات وجامات
وللبلابل الحان مرجعة ❊ تخلبهن غوانينا باصوات
وللرياحين انفاس معطرة ❊ مع الرياح توافينا لاوقات
وللمياه ابتسام في جداولها ❊ كما تشق جيوب فوق لبات
حدايق احرقتها للمنى شجر ❊ خضر واوديه حفت بروضات
جنات انس رعى الرحمن بهجتها ❊ حسبت نفسي منها وسط جنات
منازل لست اهوى غيرها سقيت ❊ حيا ايم وخصت بالتحيات

تسقي لدنهم

ووصل هو وابن وضاح صهر المرتضى وابن جمال الخلافة صاحب
صقلية الى احد جنات مرسيه تحلوا منها في قبة فوق جدول

مطردة وبعث ادواح طيرها غردة واقاموا يتعاطون رحيقهم
ويتحدثون بالمؤانسة طريقهم اذا بالجنان قد وقف عليهم
وقال كان موضعكم بالامس صاحب الموضع ومعه شعور
منشورة وخدود غير مستورة قد رفعت عنها البراقع
ومامنهما نظرة الا وهي سهم واقع فاستدعي فحما وكتب
في احد زوايا القبة منشدا

فاذا ودنا اليك فجينا * بنفوس تقدماك من كل بوس
فنزلنا منازلا لبدور * وحللنا مطالعا لشموس

وله يهني الوزير المشرف ابا الحسن لخاه بمولود وكان اكرم من الغمام
وادق من شمام واصول من ليث خفان واعز من ظبي بعسفان
فطوى منه الحمام اوحده واجلسه الحوايج ملحده

فقال

خلصت اليك مع الاصيل الانور * امنية مثل الصباح المسفر
غرا الا انها من خاطري * بمكا اسود ناظري من محجر
اهدت الي مع النسيم تحية * فتفتقت نوافجها بمسك اذفر
فاتت كما زارتك عاطرة اللمى * بيضا صبغت جوهرا في جوهر
هيفا رود ذات خصر صايم * ومعاطف لدن وردف مفطر
هزت جوانب همتي فكانما * عجبا بها انا تبع في حمير
يا حسن موقع ذلك الامل الذي * تزري حلاوته بطعم السكر
نظم السرور كما تنظمت لالىا * بيد الصبابة في مقلد معصر
ورد الكتاب فحت من فرحي به * نشوان راح في ثياب تبختر
لما فضضت ختامه فتلمحت * بيض الاماني من سواد الاسطر
فلك من فرح به خدا الثرا * شكرا ولاحظ لمن لم يشكر
يا مورد الخبر المشهي وحادي الا * مل القصي وهادي النبا السري
زدني من الخبر الذي اوردته * يا برد ذاك على فؤاد المخبر

لدن

كاني

زدني من

صفحا

صفحا وعفو الزمان فانه * ضحكت اسرة وجهه المتنمر
طلع البشير بنجم سعد لاح من * افق العلى ويشبل ليث مخدر
لله درك اي فرع سيادة * اعطيته وقضيب وجه مثمر
طابت ارومته واينع فرعه * والفرع يعرف منه طيب العنصر
انت الجدير بكل فضل تلبسه * وحوبته وبكل مكرمة حري
يجفني رحيما انها في الحجت * برحيم المحمود اسني مدخر
نامت عيون الدهر عن حسناته * وجمت مناهله متون الضمر
وصفا له ولاخوه يتلونه * ماء الحياة ولديك غير مكدر
فلانت بدر السعد وهو هلاله * ولانت سيف المجد وهو السمهري
فدى البشير بمهجتي وبتالدي * وبطارفي وعذرت ان لم يعذر
بابي ابوه اخي كبيري والذي * اسدى الي مواهبا لم تحصر
ذاك الذي علقت بعلو نهاية * منه العلى وكانه لم يشعر
مصباح من هامت بظلماته * ومنار هدي السالك المتحير
بدر ولكن ان تطلع كاملا * ليث ولكن عند عز متجبر
ندب تدل على علاه خلاله * كالسيف يدري فضله في الجوهر
سبق الحلى بالعلاء رياسة * وصفت جواهره لطيب العنصر
لو كانت العليا شخصا ماثلا * لرايته منها مكان المغفر
وكذا جميع من تمته فانه * حاز السيادة كابرا عن اكبر
نحن الرحيمون ان ذكر الندى * تذكروا ان ذكر الخنا لم نذكر
ان الخبر وكنا واختبرت علاهم * انساك فضل الخبر طيب المخبر
فسموا التسامع البرية والثنا * يوما ففازوا بالقداح الايسر
شرف سقاه الفضل وسمي العلى * فتضوع ازهار الثنا الاعطر
ساداتنا سادات كل معاشر * ان حصلوا ولانت سيد معشر
فاذا تلاحظت الكارم من فتى * مفرا شار اليك اهل المحضر
واذا جروا يوما لمكرم سبقتهم * واتوا القسيمة مغنم لم تعفر

واذا دجى خطب فاظلم ليله جليت ظلمته بفضل تدبر
واذا وهبت فانت اكرم واهب واذا نطقت فانت اصدق مخبر
ابكار فكري من عد امتنا شدا ابيتا رووه على مرور الاعصر
واذا ابتاع كريمة او اشترى فسواك بايعها وانت المشترى
كم من يد له اعلت من يدي اذ حصلت او عددت لم تحصر
هو منجدي يوم الجدال ومنصلي يوم النزال ورايتي في العسكر
من ان لي شكر يقاوم بعض ما نشرته وكثيره لم اذكر
فلاسعين بجهده في شكري له بالاوحد القاضي الاجل الاكبر
قاضي القضاة وماجد الامجاد والحبر المعظم والامام الاشهر
ملك الملوك ونخبة الاملاك من كلب وكل المتوج في حمير
السامي النسبين اذ ذكر العلى والحرز الشرفين يوم المفخر
من ذروة المجد الذي حل السها وجرى بسعد عطارد والمشترى
لولاه ما طلعت اهلة سودد فينا ولو طلعت لنا لم تقمر
لم يرد علياه لم يرم العلى من لم يرد بحزمه لم ينصر
طرزت ديباج القصيد بذكره فاتى كما راقتك حلة عبقر
ونثرت بعض خلاله فكانني بالمسك قد ازكيت عود المجمر
هو نفح الشعر ان ذكرت به فاذا خلت من ذكره لم تذكر
وغدت كاجسام مضت ارواحها فخلالها منسية لم تقبر
يا باعثا خدلي ومصدري ابدا على صرف الزمان ومظهري
من بعد ما قضيت حق ابي امية ذي المعالي والسنا الابهر
هنيت نفسي ثم جئت مهنيا انا حاضر معكم وان لم احضر
انا ذاكر شيمتي الوفا فانني لا بالملول ولا بالمتغير
واذا انكرت الاحبة فالرضى مني الجزا ولست بالمتنكر
اني لاصبر عند كل عظيمة واذا ظلمت بجاههم لم اصبر
ودي هو الود الذي نبايته اولا فجرب ثم بعد تخبر

مهما

مهما تقسني بالرجال وجدتهم مثل الحصا ووجدتني كالجوهر
واليكها مثل العروس زففتها سكرى تجر ذيولها بتبختر
عذرا الا انني حليتها عذرا لنا اخر كنت لم المحر لم اتاخر
وركبت اعناق الرياح مسارعا وشققت كل تنوفة لم تعمر
مستنهضا بعطف التجاوز والرضى مستشفعا في الكتب الاعفر
فابسط بفضلك عذر وافدة العلى وابسط لها وجه الكريم المونس
واسمح لها لا تنتقدها انها مع فرط الاعجال قول مقصر
لولا تجاوزك الكريم لاصبحت
نهب المزيف عرضتنا المستنقص
لا زلت تبقى للعلى ممدحا معا مع احمد في ظل عيش اخضر
والسعد ينشر فوق راسك راية تبقى مع العليا بقا الادهر

وكتب اليه الوزير الفقيه الكاتب ابو بكر الطاي

معاتبا له على ترك الزيارة قطعة اولها
الا هل اسر الدهر منك ابا بكر بفكر فاني لست تنفك عن فكري

فراجعه عنها

سلام كما حيتك عاطرة النشر والا كما هب النسيم مع الفجر
وود كما سلسلت صافية الطلا وعهد كما راقت خدود من الزهر
وذكر كما غنت حمامة ايكة وشوق كما حنت حمام الى الوكر
وحن الى ذاك الجمال كما انثنى حبيب بلا وعد ووصل بلا هجر
عنيت من يغدو بلاعة كل عاقل وقت الردى بالاهل والنفس والوفر
ولله روض من جنابك زار لي لقيت له راسي حياة ابا بكر
هو السحر بل اسرى من السحر رقة واسرى الى الاكباد من نطف الخمر
نسيت يدي منها نسيبك بعطرها واحمل ذكري ان ارحناه عن ذكر
ولا ذكرتني السن الحمد ما التقى لساني عن حمد لا فوك الا العمر
ولكن عدتني عنك لا متلاهيا عواعدت من عادة الزمن النكر

محص ولا تحنث في الظن والقسم   وعندي لك العتبى لها أحسن الحذر
أسائلي برئ عن السر وسائلينا   سلوت اذا عن كل مائرة بكر
ولو لم تكن بيني وبينك أسرة   لهمت بذا الفضل والعلم والشكر
ولكنها قربى تعلق بالحشا   لدي لها الاخلاص في السر والجهر
وحب مع الايام يزداد جدة   تمكن ما بين الجوانح والصدر
وكم لأو قد أسلفت كل بديعة   من الفضل قد حطت لك على صفحة البدر
سقيت الحيا ما للمكارم والندى   وحيدا كما قد قيل عن بيضة العقر
وقلدت جيد الدهر سلك محاسن   وصغت سوار المجد في معصم الدهر
وألبستها من ربانك حلة   مطرزة العطفين بالنظم والنثر
ترشت على الفوقد ترا كأنه   سقيط ندى اذا الغيث في الورق والنور
وكم لك عندي من يد المعية   يقل لها مني البقية من عمري
ومن مدح ضمنتها كل مفخر   حبيبة الانفاس مسكية النشر
تسير بها الركبان في كل غارب   من الارض سيرا مثل سير القطا الكدر
وهل أنت الا دوحة المجد أثمرت   لنا فاجتنينا يانع ثمر الفخر
تماك الى العليا جحاجح سادة   عتهم هود والتيجان في سالف الدهر
ومن يك من قحطان فهو ممجد   فقحطان ذو التاج المكلل بالدر
وكم لك من جد رفيع متوج   بتاجين من در وآخر من تبر
فخاتمهم رب المكارم والعلى   وحيدا كما قد قيل عن بيضة العقر
ومبشرة حاز البسيطة بالقنا   وباليمنيات المهندة البتر
وثار على ملك الامين فانما   علا بني العباس ناهيك من فخر
بأن أبا الدبض رقي درج العلى   وحل ذرى العليا براياته الحمر
وفي محين أقصى الفخار فانما   حمت احمد المختار بالبيض والسمر
ولو لم يكن للحميريين غيرها   أثبتنا به الاثار عن ملتقى بدر الكمر
ويوم حنين اذ دعاهم   محمد نبي الهدى فاستوصلت شأفة
فلا عزة الا لكم حمير بيته   ولا همة الا لمحتلي القدر

وان كانت

من الدنيا

وان كانت الدنيا ليك تجهما   فمن مطالبه الحر
وان تعرف بعض الفعود فقد درت   بانك حقا واحد الدهر والعصر
وقد علمت قوم بانك نجمها   ولو انها حلت دوى لانجم الزهر
فتعسا لايام تحط ذوي العلى   وتعلي حطيط النفس والجد والقدر
بدونكها كالروض باسرة الحيا   وحياه غب المحل منسجم القطر
مقنعة خوف انتقاد كحلة   كما اقبلت عذراء في حلل الخفر
فكنت كمن يهدي الى الماء نغبة   ويقصد ارض الهاشمين بالتمر
ولا بد من وصل الزيارة فانما   يحق العلى مني على قدم السير

وغني له في بعض ايام الانس بشعر له وهو هذا

خليلي سيرا وارتعا بالمناهل   وردا الخيبات الخليط المزايل
فان سال الاحباب عني تشوقا   فقولا تركناه رهين البلابل

فكان بعضهم استحسنها ورغب اليه في ان يذيلها

~~وفي بعض الليالي غني له بهذا الشعر~~   وحضر   فقال وان يتناسون

وان يتناسوني لبعد فذكرا   بأمري ولا تدري بذاك عواذلي
لعل الصبا تأتي فتحيي بنفحة   فؤادا من الاشواق من هو قاتلي
فيا ليت اعناق الرياح تقلني   وتنزلني ما بين تلك المنازل

~~وحضر بعض من استحسن الشعر والعمل ورغب اليه في تذييلها~~

فقال بدا فكأنما قمر   الشعر الى آخره

بدا فكأنما قمر   على ازرار طلعا   ذي نعصب
يغض المسامع يغني الجبين بنانه ولعا   لم يهدم الليالي عني
وقد خلعت عليه الكاس من آثاره خلعا

وحضر بعض من استحسن الشعر والعمل ورغب اليه في يذيلها

فأهدى من محاسنه   الى أبصارنا بدعا
فلما فت أكبدنا   وحاز قلوبنا جمعا
ففاضت أعين أسفا   وفاضت النفس جزعا

وله في الوزارتين ابي الحسن بن الحاج رحمه الله

سلام كما نمت بروض ازاهر وذكر كما نامت عيون حواسر
تحية من شطت به عنك داره وانت له عين وسمع وناظر
فيا سيد السادة عن مدافع ويا واحد الدنيا ولا من يفاخر
لك الشرف الاسنى الذي لاح وجهه كما لاح وجه الصبح والصبح سافر
لئن شهرت في المعلوات اوائل لقد شرفت بالماثرات اواخر
سجايا استوت منهن فيك بواطن اقامت عليهن الدليل ظواهر
ابا حسن شكري لبرك حافل وذكري وان لم اقض حقك عاطر
حرمت ندى كفك الغداة فاخرت فوادي سموم للنوى وهواجر
واني على فقد الصديق لجازع على ان قلبي للحوادث صابر
حنانيك اغنيت لحالا محسنة اذكره عهدي فهل انت ذاكر
فان كنت قد اخللت فالفضل باهر وان كنت قد قصرت فالمجد عاذر
اما الله لولا خلائقك الرضى لما كان لي عذر ولا قام ناصر
فجد بالصفح الجميل فانني على كل ما تولي واوليت شاكر

ولة من قطعة كتبها الى القاضي الى امية رحمه الله

وقال

هي السيادة حلت منزل القمر وانت منها سواد القلب والبصر
وهي الجلالة لا تدري لها صفة لكنها عبرة جاءت من العبر
منها
اما المعالي فقد حطت رواحلها لديك والخبر يغنيك عن الخبر
طرزت ثوب المعالي بعدما درست رسومه فانا معلم الطرر
رقت فراقت سنا للعلى شيم كانما قطعت من رقة السحر
وطاب عرف ثناء ذاع رايقه كما تنشقت نسيم العنبر الزفر
لولاك ما ابتسمت المكرمات ليد عندي ولا سفرت لي اوجه البشر
ومنها
كم من يد لك في اجيادنا كتبت والله يعلمها في صفحة القمر
لا انثني ابدا اثني عليك بها كانما هي ايات من السور
بعدا لقوم من الاسواء نفر علمت بعيبهم لا كان من نفر

يحفون

يحفون ضد الذي يبدو بهم ملق فلا تثقهم وكن منهم على حذر
ان الحجارة تلقى وهي جامدة حتى اذا قدحت حينا بالشرر
ذكرا ولهبا ولم يلبث لا تغتر لها

وله اليه من قطعة

وقال

خص يا غيث مربع الاحباب وتعاهد بالجود عهد التصابي
ولتسلم على معرس سلمى ولتصل بالرباب دار الرباب
هي روضات كل انس وطيب ومغان سكنتها اصل ما بي
كساها العلاء ثوب بهاء وسقاها الجمال ماء الشباب
ثم طارت الايام فينا بين اهل الهوى بلا الباب
واصيبت بها القلوب فصارت لشقاء ما كف الاوصاب
امرضتني مرضى صحاح ولكن عذبتني من الثنايا العذاب
اقسم الشوق ان يتيم قلبي بين قوم لم يسلوا عن تصاب
فرقة اثرت صدودا واخرى احدثت حد سيرها في الذهاب
اي وجد اشكو وقد صار قلبي رهن ايدي الصدود والاغتراب
بحت حظي من الوفا من مالم امت حتم على الاحباب
ولئن همت بالجمال فاني ابدا عفت موضع الارتياب
ودعتني عن القبائح نفس خلقت من محاسن الاداب

وكتب اليه الكاتب ابو العباس احمد بن حميد بن القرباني على زيارتنا له ونائل الفضل صداقته معه

وقال

يا سريا بخيال مسنة الوزارة في الحلى تارة وفي الحلى تارة
ظهرت فنال المجد اخلاف وعلى الندب للعليا امارة
يا ابا بكر الوحيد بعصر لم يزل جاعلا علياه داره
زرت بالفضل والفضائل نفسي اذ تولى الى ذاك الزيارة
دمت يا نخبة الكرام عزيزا ما تلا الليل في الزمان نهاره

فراجعه

بلا تجتبا الحلك محلها بينك
عن نقصها اعمالها [illegible]

يا ركبا غدا ايسيد نظاره   يسد شمو اللعلى نشد ازاره
وحساما براحة المجد عضبا   شحذت راحة المذكا سفاره
سامر الفضل منك روض دفا   هصرت لي يد العلى ازهاره
وهمت ديمة الفضل فروت   مرنخ الود بيننا وعماره
يا سنا مقلة الزمان ابا العباس   يا حلي جيده يا فخاره
فاذا قيل من فتى الفضل يوما   واشاروا فانت معنى الاشاره
زارني من سماك روض   مثل ما واصل الحبيب الزياره
بهر حاقي بنا بر عمر وسن   اصبح المجد ملجه وسواره
اي شكر ام اي بر يكافي   حق من حسناوه قد اناره
ومن العجز ان اراجع بالشعر   فتى لا اشق فيه غباره
عير اني وثقت اعضاء ندب   عبر الدهر عنه اي عباره

ولـه

خطت بنان الشوق بين جوانحي   تراك فالهبت من الوجد
وحدثت نفسي بروريتك التي   قطعت بلا شك من الخالد
فعللت بالوهم وانتعشت   براحتينهما على البعد

ولـه فقال

يا بغيتي قلبي لديك رهينة   فلتحفظيه فربما قد ضاعا
اوقدتيه وتركتيه متصرعا   باواجبك منتظر اشعاعا
لا تسلميه فانه نزعت به   تلك الخصال الى هواك نزاعا
اني لاقنع من وصالك بالمنى   ومن الحديث بان يكون سماعا

ولـه في الامير الاجل ابي اسحاق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين في شعبان سنة ٥١٥

سقى الله الحمى صوب الولي   وحيى بالازاهر كل حي
وان ذكر العقيق فباكرته   سحاب معقبات بالولي
تروي مسقط العلمين سكبا   وتلبس جنى الزهر الجني

ولابليت

ولا بليت لمرسية برود   مطرزة بايات العلى
ذكرت معاهد اقوت وكانت   اواهل بالقريب وبالقصي
الى واد عدون خليف شجو   اعلى لوعة القلب الشجي
لام وعفة لهو وحظى   عن اللحظ العليل النرجسي
ولما ان رايت الدهر يرمي   دنيا ثم يسطو بالكمي
وجدت به على الايام غيظا   كما وجد اليتيم على الوصي
طلبت بما سقطت على خبير   غني ودادا وصفي
كاني قد حثثت على كريم   بها الفيت ذا خلق رضي
ولو واحد لسددت عني   فلم تفتح على شخص سري
هو الملك المعظم من ملوك   يشب بها سنا الافق السني
لهم همم تعالى كل حين   تفوت بها ذرى النجم العلي
وحسن خلائق فيحان   كما هب النسيم مع العشي
مصون العرض مبذول العطايا   ندي الترب مسرور الندي
جواد جوده سيل سبيل   وما في عرفه مثل الاتي
يمد الى العفاة يمين عز   تلقت قسوة الدهر الابي
تخلى ملكه بعلي نهاه   كما ازدان المقلد بالحلي
تدور عليه اكواس المعالي   فتاخذ من هزبر اريحي
يطارد بالقنا خيل الاعادي   ويأوي كل وفد بالعشي
لابراهيم عند الله سر   يدق على عن النظر الخفي
يرى غيب الامور اذا ادلهمت   بعين الراي والفكر البدي
ويوضح كل مشكلة فيرمي   بها فيصيب شاكلة الرمي
درت صنهاجة ولها علاه   بان علاه مفتخر البري
وتعلم انه السيف المحلى   لدفع الخطب او قرع الكمي
وكم من سيد فيهم ولكن   الى الوادي فطم على القري
ابا ليث الحروب ومتردي   رداء الفضل والخلق الرضي
لقد اصبحت نهج العدل حقا   واسود مقلة الملك الحفي

سواك يرجى من وخد المطي   ويقصر عن هذا الامل القصي
دانت نضائر العليا لما   غدوت مرقى لكل فتى علي
ويكشف كل غماء بهدي   تحلى هدي النبي الهاشمي
تصادر كل معضلة بنص   متى هجمت بصدر السمهري
ابا اسحق يا ابن امير ملك   يقصر عنه مال التبعي
ليوسف منك يروى ويتلى   كما يتلى الحديث عن النبي
ركبت مناهج التقوى ففاتت   امورك كل امر معتلي
وسرت بسيرة العمرين عدلا   ولم تقعد مضاعجب علي
ابا ملك الملوك لذي قبول   فوطي لي على كنف وطي
وحسن وفضل اخلاق كرام   اذا اجتبت فمن مسك ذكي
لك الفضل الذي اوليتنيه   فاشكره ولي حق الولي
وامري مظلم بالشرق حتى   تبلجه يد المولى العلي
وهذا وقت خدمة كل امر   فسببا الى السني الخطي
ومهما دار قول عقبته   مجالك لا انضاف الى سري
ولا تسمع لمشاء غشيم   ودع اقوال همان غوي
دعي في الصفاء لتخطي   بعقد الحب والود الخفي
ولست كلوبنا سقت فيكي   بها فضل الخؤون من الوفي
وينهي المجد عزو بلت فيه   جسيم الاجر بالسعي الزكي
كلامي فاده ودي فاهدى   اليك قصيدة مثل الهدي
فجدها كالعروس تفوت طبعا   ايا ويل الشجي من الخلي

وله من قصيد وجه بها اليه في عيد الفطر
سنة ٨١٥ فقال

لدى سراك لعدل والجود تصميم   وعداك البيض الهند تحطيم
وللمكارم لا زالت مخيمة   بساحة الدولة العليا تخييم
تؤدي بحاسنك الدهر منتظما   من الماثر منثور ومنظوم

ايات عدلك تتلى وهي معتبر   سر لكم في صميم الدهر مكتوم
لله فيك حديث سوف يرفعه   وللمعالي على عليك تحويم
نبه بملك بالسعيد مفتتح   ما لم يكن هكذا اما فهو موهوم
قسطت عدلك بين الناس فاعتدلوا   دللهم اليك تقسط وتقسيم
فقد الاله وجود منك ينجزنا   بان ما كان بين الخلق مقسوم
لما سريت الى حمص وقد ظميت   اسرى اليها سحاب منك مركوم
ووافت الريح تستسقي الجمام لها   فيهما قعب ولا انوا تغييم
كانما الحمل والانوا انكشفت   جيشان داهارم ويلقيه مهزوم
لما اكتسى الدهر ونيار ازاهره   ومبرم الحمل مكبت ومفصوم
عاد الزمان ربيعا عندما طلعت   منى لها في سماء الفضل تعظيم
رق النسيم ورقت كل غادية   والافق طلق وبرد الارض مرقوم
كم منة لك لا ينوى بها   شكر ولو انه بالمسك مختوم
فيه ببني بابادمنك طايلة   ستى فمنهن مجهول ومعلوم
من لي بدارك ولو راقبنا تحجبني   السبعة الشهب والسبع الاقاليم
يحق لي منك اعلاء وتكرمة   بر بمنطقة الجوزا مخزوم
من حق من هجر الاوطان مرتحلة   وفاده نحوكم حب وتتييم
ان يعتلي ويرى في النجم منزله   يحفه منك تكريم وتنعيم
بيني وبين النوى حل فان صدقت   شمل فبعد تقويض وتسليم
وان تكن نثرت سلكي نوى قذف   فان سلك رجائي فيك منظوم
سقيا لعهد خليط لست اذكره   الا حننت كما قد حنت الهيم
لما تنفست من تلقائه نفسا   شوقا تحدر من عيني تسنيم
فالنفس من بعد دهم كما صفت   ميم وجيم بعدها جيم
عسى الليالي بسعد الملك تتلمها   ان انصف الدهر والانصاف معلوم

الوزير الكاتب ابو محمد بن القسم رحمه الله حل زهدت
به الرياسة والتدبير وحيل العود بالعلم والدين وقار لا يستقر

[illegible]

ولو دارت عليه العقار اذ اكتب باهت المجد ورد رقعة وقد طمست
اضوا المعالي نزعته ومنعته الدولة في مفرقها واطلعته في مشرقها
فاظهر جمالها وعطر صباها وشمّ ابها فشهل لرحيمها حر ملقاها وماب
بلحق السير من لقاها وانضح بشرها ونفح بعرف الاماني نشرها
وجادت يده بالحيا وعادت به الايام الفضل ابن يحيى الاول
الايام انقته فما ابقته وخشيته مكرها فغشيته نكرها
فتخلت عنه الدولة تخلى العقد من عنق الحسنا واعرضت عنه
اعراض النسيم عن الروضة الغنا والها العالمة بغنا به
هائمة ببنانه وكذا الزمان لا يريد شفوفا وهو اليوم
قد انقبض عن انواع الناس واجناسهم واستوحش من
ابناسهم والسن ينابيع افكارهم وهام بعيون العلم واكارم
وكلف بفنونه وتصرف من سهوله الى حزونه ونبذ الدنيا
نبذ النواة وانتبذ من ملابسة الغواة وصرف وجهه
تجاه البر والتقوى وترك ربع الحظوة عافيا فقدا فوق
وعلم الله به حفي وانزل صفي حبر اعلقنا باسبابه
سبابه وصرفه عن باب الملك الى بابه **وقد**
اثبت من نثره المنتخب ونظمه المستعلي المستعذب
ما تخاطبه بمدامه ولا ايرانيه قدامه **فمن ذلك** ما جعني
راجعني به عن رقعة كتبتها اليه مودعا ووصفت فيها
الضحى ● عذيري من ساحر بيان وباثر جمان ومظاهر
ابداع واحسان مما كفاه ان اعتام الجواهر اعتياما وحلاها
في البهيج مطالعها نثرا ونظاما حتى حسر الكواكب في الافلاك
وجعلها تحوي كتائب من هنا ومن هناك وقدما حمل
لواء البداهة واعجز ادوات البداهة فكيف بمن تخلا حتى
عن الروية وربض الخطابة ربضا غير ذي مثنوية وليس

ولان يكون بالفضائل محفوفا
ويقيم مقام دريا وشغوفا وهو اليوم

العمر

العمر كالنثر ورد ويذكرا بالنصر فما سمعت فتحا الا تقتح
علينا ابواب المعجزات ولا طلبت سر التلقي عنا الى الانجم الزاهرات
فتاتي به قبيلا ونريد منا ان تسمو مهابة كما سمعت قولا وتذللا
وانالنا ان نسلك احكاما او نناسل اقواما من اقدم حتى
على القمرين وتحكم حتى على الفرقدين وقص قوادم النسرين
ثم ورد المحص وقد تسلسلت عذر انها وتفتح في حافاتها
اقحوانها وهنالك اعتقد التنجيم واحمد المراد الكريم حتى راضع
لبانه ومن ما احب اطنابه سنم الاذهان وصمم المضا فاقتحم
على العذرا روانفها وقص عن الجوزا نطاقها وتغلغل في تلك
الارجاء واستباح ما شا ان يستبيحه من نجوم السماء ثم ما
قنعه ان يمهرها بادلالة حتى دعرها بجيادا قواله وعمرها باطراد
سلسالة فلة ثم خيل وسيل الاجملها ثم عن سوق التوامين
ذيل وتعلق برجل السفينة سهيل هنالك سلم المسالم المعارض
والمقاوم فما الاسد وان لبس الزبرة لبدا واتخذ الهلال
مخلبا وانما انتهض تحت صفاعته وقبض على سبا اسنته
ومنا الشجاع وان هال مقتحما وفزع عن الدواهي فما وقد
اقعص عن مرامه ووجئت لبته بسهامه والسماك
وقد قطر دفينا وعود ربه بالله طعينا ومنا الفوارس وقد
حلت بينها عجاجه ومسحت حلتها زجاجه ولذلك لما
قطب زحل واضطرب المريخ في نار وجده واستعد الاوجال
المشترى فامتنع كونه وصباوته وتشعشع بالصفرة بياضه
ولالاوه وتاهت الزهرة من ذاك الجمال وذكل الاستنال
فلذلك ما تتقدم او تتم وتتاخر وتحيت تارة ثم تظهر
واما عطارد فلاذ بكناسه ورد بضاعته في اكياسه
وتحجبت الشمس بالغمام واعتصم بمغربه قمر التمام هلالا

هذا حال النجوم معك فكيف من يتعاطى ان يشرع في
قولهم عك ويطلع من ثنيه فضل مطلعك وفسمه
ادنى وشان اقتضابك ويعد من اعضائك فاعتمد
على اعضائك فخذ الناشئ من عفوي وعتابي ولمقتي وصفوي
وانا قد اظله من بينك الشغل الشاغل وودعه من قربك
الظل الزايل ولا اتسر بعدك الا بتجديد معاهدك وتذكر
مصادرك النبيل ومواردك فسر في امن الله مصحوبا فطا
وتوجه في ضمن الكرامه مشاهدا ابدا الاوهام ومدا احتذا
رعاك الله في حلك ومرتحلك وقدمت على السنى من متمناك
والمرضي من امالك بمن الله وفضله واقرا عليك سلاما بالتزمات
في مقامك وسفرك سرا امامك وناديا على اثرك ولما
اشتهرت المخاطبه والجواب وبعد الابداع منهما والاعراب
وتفاديها كثر ذكر وتعاطاها وسرحد بنا هذه ابردى
اوطاها كتب الفقيه الاجل الحافظ ابو الفضل بن
عياض في ذلك قد وقفت اعزكما الله على بدايع علما
الغريبه وسنا زعمكما البعيده القريبه ورايت ترقيكما من
الزهر الى الزهر وتنقلكما الى الدراري بعد الدرر فاجتنما
حمى النجوم وقد فتما من ثواقب فيها نبكما بالرجوم
وتركتماها بعد الطلاقه ذات وجوم فحللتما بسيطها
غارة شعوالهما ماعوت اكلت القواهنا الكرست
الفوارس ولم يغن السماك الرامح وعودة النثره
نثارا واغشى لالاوها انقعا مثارا كان لكما قبلها ثارا
واشعرت الشعريان ذعرا قطعت لها احداهما اواصر
الاخرى فاخذت بالجزم منها العبور وبدرت تخبلكما
وسبكما بالعبور وحذرت اللحاق ان يعوق العيوق

عن

عن منحا العيوق فخلفت الختهما نترب الوفا وجهد جهدها
في الاختفا وكان الثريا حين تر نم بقطيتها انقعكم
بامينها فجذ ثم بناتها وبد النثم للخضيب اما نفا فعندها
استهل سهيل الفرار فابعد بميمنته الغوار وولى
الدبران اثرد موبرا وذكر البعاد فوقف متحيرا
وعادت العوايد بسناتها والقت الجوزا اللامان بنطاقها
فمهلا اعزكما الله سكنا الدهما فقد دعرتما حتى
النجوم السما فجعر رعماها بين برق وفرق وغرق اوحرق
متزحزحا في مجدكما قيلا واجعلا بعدكما الى البيان سبيلا
فقد احرزتما بافاق المعاني والبدايع كما قمراها والنجوم
الطوالع فكتب اليه مراجعا عنهما مثل ابناه هناك
سارت الخيار رفقك وفي بنا هنالك اعتبار لقد
تلت منهما كل طايل وقلت فلم تترك مقالا لقايل وعززت
بثالث هو الجميع فاين من شاوك الصاحب والبديع حلا
بيان في حجنا معان هذا اثبت للسهى جلالا واشاد فسه للذكي
النهى امثالا وذاك رفع للاقمار لواء والقى على شمس النهار
بهجة وضياء افسم بنفثك ومقدم حقك لبن همت
بما نطقت لقد افهمت عن اي صبوح رققت ومهما
الهمت تغير انفرونك منها شيا يبرا لما اعتمدنا
عن ذلك المطهر فما ابعدنا هنالك الاثر اقتصدنا
في الاصعاد ونزوا من تلك النيرات كل سلس القياد
حتى اذا استمر تلقيها فعز التفاتها وصعنا مواردها
فاقتحمنا ما ردها وثنين عنان الكريمه وارتضينا
ايابا ببعض الغنيمه هيب انت هبوب زيد الفوارس
وقربت تقريب الاسد المداعس نو مطرح وجوم ومتعض

للنجوم فاستخرجتها عن ابر بنا وازعجتها عن نواصينا
ثم صيرت اليك شملها وكنت احق بها واهلها
ومن هناك وصلت بشراك وصحت الفال ونحت
المغالق وتسنمت تلك الحصون واقتسمت لتخرجهم
منها اذلة وهم صاغرون فاذعن لشروطك السرطان وازدحمت
بالبطين حلقتا البطان وثار بالثريا دثور وعصفت
بالدبران دبور وهكذا استعرضت المنازل واستهضم
جميعها الخطب النازل ثم تيامنت نحو الجنوب فواها
للمعاصم وللجنوب لم يبق غير طريد غير منقلب وموثق
في حبال القد مسلوب استخرجت السفينة من لججها
وجالت الناقة بعوجها وغودرت العقرب تخفق فؤادها
وذعرت النعائم فخاب اصدارها وايرادها ولما مسحت
تلك الافاق فانخت فيها وشددت الوثاق وعطفت
الشمال واتبعت اسباب الشمال فلا مطلع الا لقي البكت
باليمين واستدارت حوله الفلك فتسنمت قمعة
المساكين وانتهيت الى القطب فكان عليه المدار ونبوأته
ففيه من حلاكلا فخار ثم ارحت صعادك واجحت
مسك الاعنة جيادك ونعمت بدار منا سحلالك ثم
ما نمت عن ذي اكبار واجلال تنتمه بسحر الكلام وتجتنيه
ان يتغلا استقلالك بالاعلام واذ لا يتعاطى مفاخرك
ولا يشق غبارك فدونك ما قبلي من بضاعة مزجاة واليك
سنى معطي طاعة وطالب نجاة ان شاء الله تعالى

وكتب الى الوزير ابي بكر بن عبد العزيز مجاوبا

عن كتاب خاطبه به مسليا عن
نكبته الذي انكبها فقال

بلغ مقابلة

فقال

فقال

ولولا افل شباة الخطوب بحد لحد ظباة الصارم
ولم القَ من حدها ما لقيت بصبر لابطالها هازم
ولم اعتب حادثات الزمان بعتب خبير بها عالم
لكان حفاظك لي ذكرة تنبه من سنة النائم
ورد ابي صعد صعاب الامور على عقب الصاغر الراغم

فكيف وقد قرعت النائبات اصغارا ولقيت
هبوبها اعصارا ولم استعن في شيء منها بمخلوق ولا توجهت
في حربها الا لعدل فاتح واحفظ موثوق استيلم ان يجعلها
كفارة للسيئات وطهارة عن درن الخطيئات بمنه وكرمه وان
خطاب لسيد وصل عتبا تجافى وبطل فكان للحبيب المقبل
من حقه ان يستمال او يستنزل ولا عتب عليه فيما فعل
وقد علمت انه مهما ابطا برهة متصلة فما اخطا حفاظا
بظهر الغيب وصلة وانما يصفه عن مقتضى نظر لينبه
بنجح تاخره على ان العوايد احمد من البادیات والفوايد
في النتايج لا في المقدمات كما ختم الطعام بالحلوا بل كما شيع
الظلام بالضيا وبعث محمد اخر الانبيا وان احتقاره
لعذر وحق قدره ووفاه لجدير بالمبالغة في شكره ولقد
بلغت مكارمه مداها وسلبت مساهمته عما اقتضاها
وضوان ان لا ندع من ذكري تذهب صبحي في جرانه واستبيح
من جهاته وخطب قد صرف الله عداه وكشف بفضله
عماه ولكن حديثا ما حديث سحر حلوته مقالا وسموت
به الى المهيع حالا بحالا لا تخترق الحجب الى صميمها وترفف
الاداب في تقاسيمها وتختال بالمعجزات حبالها وتستميل
الى غرائب المبتدعات اذهانها ابا بل في ضمن اقلامك

وما اثرك على الملكين في وزن كلامك ام هو البيان لا غطا دونه
وما احق بان تكونه فما تسحر الالباب ولا الاذن تذيب للعقول
الا اطلعتها باهرا بمقالك وان فتيمك المحل لقدرك
وحميمك المتناهي في برك نصح لنا بك مجدا وطولا واستوضح
اخوك عقد وفود اذ اعطاك صفقة يمينه على المودة
والاكبار فود ولا كصفو نيته صادقة الاعمال والاسرار
فلن تزال بتوفيق الله تحمده حيث تنشده وتحمده
على برما تعتقده ان شا الله **ولما نفذ في امره** ما نفذ
وانفصل من امير المسلمين وانتبذ خبره في بلاد المغرب فلخنا
سالا اعتقد انه يانس بهما ويسلى بمجاورة بني القاسم
الدين عهدوا ابدور سمايهما وصدور اسمايهما فلما حلهما
انقبض عنهما ابو العباس انقباضا نعى عليه اقبح نعي ونسب
فيه الى تلة الوفاء والرعي وكان بينهما ايام وزارته مودة
محمودة التراخي ممدودة الاواخي اذ اشتملت اذ ذاك
على ابي العباس مساع ارجت مطلعه وحنت على الوجد
اضلعه فجذب فيها ابو محمد بضبعه والقاه بين بصر
العضد وسمعه فلما وردت مشيت اليه وتممت عليه
مدوده وابحاثه لمن كان ودوده وعرفته بمرمانه
واوقفته على سوالة فاعتذر بما يخاف من امير المسلمين
ويحذره **وكتب اليه**

واحسرتا للصديق ما له عوض ان قلت من هو لا يلقاك معترض
القاه بالنفس لا بالجسم من حذر لعله مما رايت الحر ينقبض

فكتب اليه ابو محمد مراجعا

شد الجياد اذا اجريت منقبض ما للوجيه على الميدان معترض
انا نضاهيك فرسان الكلام ومن اعباره في هواديه ما نقضوا

جرت على مستوى من طبعه كلم هي المشارب لكن ما لها فرض
كان منثرها نشوانه من طرب او بلبل من سقيط الطل ينتفض
تحية من ابي العباس زائرة طيف من العذر في اثنائها ومض
لا بالعلي فتستوفي حقيقته ويستبان بعين ما بها غمض
لكن اغض عليه جفن ذي مقة كما يسد مسد الجوهر العرض
يا من يعز علينا ان نعاتبه الاعتاب محب ليس يمتعض
ناشدتك الله والانصاف مرتبة اما الوفا فتحسن الود مفترض
هب المراد لمعنى الريب مرتفع ما للوداد بظهر الغيب منخفض
اما لكل نبيه في العلى خبل تقضى الحقوق بها والامر منقبض
لكن كيف تثبت قدم داني محافظة على الزمام وعهد ليس ينتقض
وهمة لم تضق ذرعا عادتنه ان الكريم على العلات ينتهض
والحر حر وصنع الله منتظر والذكر يبقى وعمر المرء ينقرض

ابن ارقم

الوزير ابو عامر بن ارقم رحمه الله فريد وقته

وابن فريده وعميد الكلام وابن عميده كان الوزير
ابو الاصبغ ابوه قد ابر على اهل اوانه واستقر كتابة
زمانه فنبت ابو عامر في تربة العلم ونشا في حجره وشدا
بين سحر الكلام ونحره ثم لم يزل على كد الطلب ونخبة
اصبر من عود قد عضت جنباه محلبة حتى ارتوى
من صافي الادب ونميره واختص من مصوحه ونضيره
جمع حفظه بين الغريب الحوشي والمولد الرياضي **وله شعر**
دبج بعضها ان يسعد باعه ورحب ذراعه **فمن ذلك**

ويشهد ان انه يغترف من عيلم
ويدعي بمجاريه بعمر وهي تمن

قوله يمدح الامير عبد الله بن مزدلي

سريت والليل من مسراك في وهل مبادر العزم من اين من كسل
وربت بجحفل الهدى فوارسه سنا لحت الدجى والعارض الهطل
والبدر محتجب لم تدر انجمه اغاب عن سرار ام غاب عن خجل

هوت اعادي من سار نحو رقه ۔ ركض الجواد وحل اللامة الفضل
اذا الملوك بنيانه في مضاجعهم ۔ مستصنون كانما الحلي والحلل
لله صومك بين البوم فطرهم ۔ وما توجهت من وجه ومن عمل
تجرت شد الكماة الصيد محتسبا ۔ وحسب غيرك جر الشاء والابل
اذا اضير المداير هزهم طربا ۔ الهاك عنه صرير البيض والاسل
وان تنبهم عن الاقدام عادلة ۔ مضت قدما ولم تاذن الى العذل
كم ضم ذا المجد من لاه بمغزل ۔ وانت تنشد اهل اللهو والغزل
في الخيل والخافقات البيض لي شغل ۔ ليس الصبابة والصهبا من شغلي
ظللت يومك لم تنفع به ظما ۔ وظل يحلك في علل وفي نهل
وكلما رامت الروم القرار اتت ۔ من كل اوب وضمتها يد الاجل
فصار يقبلهم نهبا ومدبرهم ۔ وعاد غانمهم من جملة النفل
كم فككت من الاغلال من عنق ۔ وكم سددت بهذا الفتح من خلل
انت الامير الذي للمجد همته ۔ وللممالك تحميها وللدول
وللمواهب وللحظات اعمله ۔ ما لم تحن الى الحظية الذبل
بمن دلي بين يوليك ان نرفعه ۔ منا سببا كالضحى والشمس في الحمل
الحامدين صدوع المعتفي لهما ۔ والكاسرين الظبي في هامة البطل
والعادلين عن الدنيا ونخوتها ۔ والساكنين على الاهدى من السبل
خير التبابع والاذوا من يمن ۔ والغالبين على الافاق والملل
يسود في اخر الاعصار اخرهم ۔ وساد اولهم في الاعصر الاول
يا ايها الملك الموهوب صولته ۔ والمرتجى عونه في الحادث الجلل
من كابد العدم لم يكمل له امل ۔ والعدم من اقطع الاشيا بالامل
لولا الحكم تكتب الاشعار مرسلة ۔ عني وحقك لا تقضيه بالرسل
فاصلح لعبدك يا مولاي مفتقرا ۔ ما كان من خطا او منطق خطل
بقيت للدين والدنيا تحوطهما ۔ اذا احتلا الغمض في الاجفان للمقل

كابد
لولا

وكتب الى الوزير الكاتب الى جعفر بن سعده سيدي الاعلى

وعلي

وعلقي الاعلى وذخري للمجلي اطال الله بقاك محمود الجناب
محمود المقام والمناب من كرم دام عزك خيمه وشرف
حده وقدمه اسطر قبل ان تستبرق واثمر قبل
ان يستورق واقبل قبل ان يستقبل واكل من عبر
ان يستخيل سجيه نفس تواقة الى الحسنى نزاعة
الى الاعلى من التخابر والاسنى وكانت لك اعزك الله
في جانبي مجالس ومشاهد ومصادر وموارد وصلت
جناحي ومددت اوضاحي ونهبت من ذكري الهبت
فاثقلت ظهري واوجبت على الشكر دهري وما تاخرت
عن حضرتك لا مجا لعزتك وقاضيا حق مبرتك الا عن
حال لا تعين على الترحال فتعذر اعذر وتغفر اغفر او حدى
ودكما المزنه وثناء كزهر من الحزن جزاك الله جزاء الواصل
وتوقطع الانام الحالي وقد خذلت الايام ولست بجدد
الرغبة اليك في شي من امرهو جار على الكرغمين بيديك فقبل
الهوى قريب وقبل النزول بساحتك قريب وان مننت
بالمراجعة شفعت المكارم بالمكارم واتبعت المساهمة
المساهمة وتطولت ان شا الله والسلام العاطر
الناظر عليك ورحمة الله وبركاته وكتب الى احد اخوانه
شانعا لرجل يعرف بالزبير سيدي الاعلى وعلقي الاغلى
وشهابي الاجل ومن ابقاه الله والا مكنه مشاخبه
فسيحه والالسنه عماليه فصيحه موصله وصله
السجد لكل حيوان بصفة كل اوان ويسفر بين الحيوان
رقيق الحاشية انيق الشاشية يعتمد على كور اد
ويسمع بخبر واد وينظر من عينين كانهما عينا ويلقط
بمنقار من قار اطبق على لسان نحاله اعربيه في نوب

عذرا

الحرص بى الحرزون بالمقطوع والموزون وينفس
عن المكظوم بالمنثور والمنظوم مسكن الاطيلسان
تولد من الطاير والانسان كما سمعت بسمع العلا وعمرو
ابن السعلاة قطع من منابت الربيع الى امنا ذل الصقيع
ومن مطالع الزيتون الى مواقع السحاب المتون فصاد
من الجليد ما يذهب قوى الجليد ومن البرد ما لا يرفعه
ريش ولا برد والحدايق قد عمضت احداقها واخرت
اوراقها والبطاح قد قيدت الغوز بحبايل الكافور
واوقعت الصرد في شرايك الصرد فمنى اليابس بما لم
يعهده كما دسم بالزيت ولم يشهده ولما قال
رايه واخفقني او كاد سعيد التفت الى عطفه استمط
والى ادهمه ارقط فناح ثم سوى الجناح وقد ذكر مراحه
ونسى الحانه واهز احه ولا شك انه واقع بفنايك
استعفر من اتاك في ملاحس غنايك واغتنايك وانت
بارى ذلك العارض ورايد ذلك الانف لبارضه فهى
لحبابك حرية عنه ثناء جميلا وحمدا وقد تحفظ وسايل
فسامهم اهل الادب سوء العذاب ودعا البطى منهم
الى الانحراف وابن الليبون اذا ما لز في قرن السف
واذا الفى كتابى الملك يغير هذه الجملة عليك لا زلت منافسا
في العلو واسيات للاحوال في كلو ان شا الله تعالى

ومن كلامه في مقامة انشاها في الامير تميم ابن
يوسف ايده الله وصلها بالقرطبية اولها قال فلان
ولما اجتليت ما نصه واستوفيت ما خصه
قلت احق منزل بترك فعجت الرا وحل الاطوى
المراجل امل كعبة الامال وقبلة الامال وبيانا انا

اشبر وقد لطى المجير ولا تعيد ولا ناطح الاكام والا باطح ولا مانح
ولا بارح الا الال والبارح اذ رفع لى شخص يعزيه ذميل ونص داكا
في عليه تشهد له بالعزة بركب وجنا كانها سبيكة لجين قد
اخلصها يد القين ويجنيه ادهم تشبح بسناها وكانها الليل
يباري صبحا فلما دنا ووقف فطرف ووضع من لثامه
واوجز في كلامه فرددت كما يرد المجمل وتوقفت توقف

فقلت ممن الرجل **فقال**

اني امرؤ لا يعتري خلقي دنس يفنده ولا افن
من منقر في بيت مكرمة والفرع ينبت حوله الغصن
وفصاحة يقولوا قايلهم بيض الوجوه مصاقع لسن
لا يفطنون لعيب جارهم وهم لحفظ جواره فطن

قلت في كل عود نار واستمجد المرخ والعفار لله انت
فما اصوب جاهك واكرم بحارك لم تذب الطرا ولم
تمش الخمرا فالتفت نحوي فابهلا يقرع بعضه بعضا
ثم اداه الاهتبال الى السوال فقال **اين** امك وما همك
قلت غرناطة قال حيث الكلمة المتفقة الحناطة والسدى
والندى والامجاد والاعجاد والاصراخ والاطاد والغور
والنجاد الرحيب فاتنظط فقلت وما علمك بها قال هي
المطلع واليها بحول الله المرجع قلت دنا مرادك واجتنى
مرادك وتمثلت **فعلت** ارض جاهليها فتحت على
ارض عالمها فغمهم الدعة فقال يسل عما بدا لك
الخبير سقطت **ثم** فقلت في الساعين اسيل عنهم
سوالك في الشى الذي انت جاهله **قلت**
فسطاطها قال فصور تقر لها ارم بالقصور وسوار
عن الحوادث عنه صور كانها الثغر المبتسم والسلك

المنتظم ومن شعره فيها

ترى الخيل يقتادها دابلا خفافا فانياب القنا الذابلا
ترى كل اجرد سامي التليل تخيله عضبا مايلا
وجرداء ان اوجست ملجا تذكرك الظبية الخاذله
اذا الشمس باضن العدى نصبن عواليها سافله
ولم ار بدرا تم سواه يسمونه الاسد الباسله
اقام العجاج سماء عليه واقسم ان لا يرى افله
ولم يعرف الهول هماته ومن يطرف القدر البازله

الوزير ابو محمد بن سفيان رحمه الله من بلغت همته السما وحلت اسرته الظاهرة الرتب المكينة وعليها الوقار والسكينة اخذ من براعة العوالي واستخدم الاحرار والموالي واقام بدولة الذي النون واقعد وتبوأ سماكها واقتعد سماكه قدرها وهمى بسببه قطرها وحسنت سيرها وامنت غيرها وحمدت ايامها ووردت حام الاماني حياضها ولكم ارب عطف المعاطف طرب المعاطف ان نثر فالنجوم في افلاكها او نظم فالجواهر في اسلاكها قد احتذى مجامع القلوب كلمة واعلى في طرق الافلاك

ابو محمد بن سفيان
وعلمه

وقد اثبت له ما استشهد به زهرا وتتردد بردا عبرا **فمن ذلك** يخاطب ابا عيسى بن لبون

ابا عيسى اتذكر حين كنا على هام الكواكب نازلينا
ندوس نعالنا زهر الثريا ونوردها المجرة ان ظمينا
وننثر جمة الكاس اعتناقا اذا ما البدر مر بنا كمينا
وننظر فهو دمع العذراء وهنا فندخل عليها امنينا
اذا عنت لنا الحور امددنا لحل نطاقها عنا يمينا
وان عرضت لنا كف الثريا سلبناها الخلاخل والبرينا

واذا

اذا ما غاب من ددنا سهيل على الشعرى فخلت به جفونا
تجاوزنا العبور الى الغميضا ولم نرهب شجاعهم المبينا

وله مراجعا الى الحاجب ذى الرياستين ابي مروان بن رزين

فقال

يا ابن الملوك اتتني عنك معجزة تنأى وان قربت في عين رائيها
يشق سامعها من حسنه طربا ويسمع الصخرة الصماء راويها
لو ان هاروت لاحت لناظره لقال انا السحر الا بعض ما فيها
سحاة هي لا بل روضة رشفت ماء الغمامة فاخضرت حواشيها

ومن بديع الحسن ومطبوع المستحسن هذه القطعة يخاطب بها القادر بالله يحيى ابن ذي النون رحمهما الله الحسن

فقال

خطبت بسبقي في الزمان براعة سبقت الى الكفي وصل المنصل
اولست من وطي السماء تاودا وسما فقد سفل السماك الاعزل
اغشي العوالي والمعالي باسما واقول في الخطب البهيم فافصل
ومتى اجرد كيلا بنهار صحيفة وضحت كواكبه عليه تهلل
واذا اجلت جياد فكري في مدى سبقت فكرا حاسدون وهللوا
رمدت عيون الحاسدين لما ترى قمر العلى والمجد ليلة يكمل
ما الذنب عندهم ودونك فاخبرن الا هوى بالمكرمات موكل
هم الى صرف العلى مصروفة وحجا اقام وقد تزحزح يذبل
وبلاغة بلغت بافواه الورى وغدت تحية من يقيم ويرحل
ولين يضع فضلا ويذهب نقصهم صعدا فارجح الغور يسفل نقصهم
فلا اغشين الحادثات بهمة خدم غراراه حركي مشعل
وبصيرة تثري العقول لو انها فكانها في كشفهن سجنجل
ومشرب كالنار يذهب حفظه واذا بكر بها فماء سلسل
فهذا استنهضته للملمة اعطاك عفوا عدوه ما ينسل

[illegible]

قيد الاوابد والنواظر اذا بدا قلب الجواد او للحبيب المقبل
وعزايم ببيض الوجود كانها سرج توقد او زمان مقبل
شيم عيون ربوع مجد فدخلت كاضا معتكر واخضر محل
كنت وما عندي

وكتب الى الوزير ابي محمد بن القسم

ان الود اصفى من الراح واضوا من سقط الزند عند الاقتداح
وليس فيما ادعيته من ذلك لبس كشف وهو ما تجري به
نفسا تقتبس فان شككت فيها فسل ما تنطوي لي اجوانحك
عليه او اتهمته فارجع الى ما ترجع عند اشتباه الامر
اليه تجده عندنا قراحا سابل الغرة لياحا ولم لا يكون
ذلك كذلك وبيننا ارحام تجل ان تحصى بالحساب وبعض
الوجوه كرعة الانساب لو كانت نسبا لكانت بديلا
ولو كانت زمانا لم تكن الا سحرا او اصيلا **فراجعه** ابو محمد
برقعة يقول فيها كنت عن ود لا اقول كصفو الراح فان فيها
جناحا ولا كسقط الزناد فربما كان شحاحا ولكن اقول
اصفى من ماء الغمام واضوى من قمر التمام **فراجعه** عنها
كتبت اعزك الله عن ود كما الورد نفحة وكعهد كصابه
صفحة ولا اقول اصفى من صوب الغمام فقد يكون معه
الشرق ولا اضوا من قمر التمام فقد يدركه النقص والمحق
وليس ما وقع فيه الاعتراض مختصا بصفو الراح ولا
بسقط الزناد عند الاقتداح فان امور العالم هذه سبيلها
وجياد الكلم نحو كيف شا محيلها وانما القول
ما ضيق وتتبع ما اجاد التفصيل وحسن التاويل
فنستعير ما استعار ونبرا من التملح في القول الى ما
سار وبين انا لم نرد من الراح الجناح ولا من الزناد
الشحاح ولا من ماء الورد ما فيه من مادة الزكام ولا

بلغ

ولا زيادة

ولا زيادة في بعض الاسقام ولة متغزل وهو ما يتوق
فيه للاحسان منزلا

يا ضرة الشمس قلبي منك في وهج لو كان بالليل لم يسكن دراجر
ابيت اسهر لا اغفي فان سمحت اغفاه فكمثل اللمح بالبصر
اذا رايت الدجى تعلو غواربه والنجم حيران لكم يستر في قيده
اقول ما بال ذي الصبح ليس له وقع دما الغراب الليل يطر
فان سمحت بوصل او غفلت به شكوت ليلي من طول ومن قصر
لا افقد النجم ارعاه وارقبه في الوصل منك وفي الهجران من قمر

وله فصل من رقعة عمادي الاعلى اعزه الله شهاب اذا
اظلم افق ووفاء اذا ضاع عند كريم حق لا جرم انه للشرف منار
ولميل الصفو قرار اثاره ما اظلم واستكمل ما انقص من بهاء ادب
واستتم هذا ولم يبلغ اشده ولا استوفى اكتهاله حده فكيف
اذا انم زهره وابدر قمره وتجاوز الى انتهاء رتبة وحاز
الى الطبع الكريم دربة قسما ببحرين المعالي والبحرين
البراع المعلى وان ابي ذلك اب وتباعد عن فهم الحقيقة
ناب ولعله انا ان لم اجعه عما ابينه فيه اسعدي والقت
بنواحي الفضل فيه ان ذكر فلان القلم جمح في ميدان ما شرع
والكلم تتعلق باقتنائه ما اخترع فكان نعمه الزهر قطفت
من رياضه والنبعة ارتشفت من حياضه ومحال ان ادعى
معه صناعة او اهدي اليه بضاعه

وله متغزلا

نفسي فداك وعدتني بزيارة فظللت ارقبها الى الامساء
حتى رايت نسيم وجهك قالها لم تنتقص عضاضة اسعاء
فعلمت انك قد تحجبت وانه لو زارني وجهك ما سري بسماء

وله الى ابي امية ابراهيم ابن عصام يعرض باحد الملوك

وله الى امية ابراهيم بن عصام يحرض باسم الملوك

امر بقاضي القضاه انا له   حقًا على كل مسلم يجب
وقيل له ان ما سمعت به   عن سر من رأى كله كذب
قد غرني مثل ما غررت به   فجئته يستخفني الطرب
حتى اذا ما انتهيت الى   سراب قفر من دونه حجب
وحله للسماع ناسخة   لها ابن الالاهة ذهب

وله الى امية وقد كتب له عن زمانه فوقعت
نقطة على العين فتوسمها واعتقدها وعددها وانتقدها

وله الى امية

لا تلومني ما جنته براعة   طمست بريقتها عيون فنائى
حقدت على لرايها فتحولت   افتى بمج سمائها بسجائى
عذر الزمان واهله عرف   ولم اسمع بغدر براعة وابائى

ذو الوزارتين ابو الحسن بن الحاج رحمه الله

ابن الحاج

سيخ الجلاله ومبدا الفضل بل ومنتهاها وكرم كانسجام الامطار
وشيم كالنسيم المعطار اقام زمنًا على المدامه معتكفًا ولثغر
البطالة مرتشفًا لا يغدو الا ثملًا ولا يروح الا نشوة مستملا
وجيده الاسن   وجوده ابدا هاطل الا من المعالي عاطل ثم فاء عن تلك
الساحه واختار تعب النسك على تلك الراحه فراح خلع خشوع
واصبح من سجود وركوع وله شعر له في النفس شروف
وكان الحسن منه مشروف وقد انتدب منه انواعًا
يضم عليها الاستحسان جوانح واضلاعًا ويحلها من تجويده
مناهل ورباعًا اخبرني الوزير ابو عامر ابن يشتغير انه
حضر معه في مجلس ابن لبون في يوم صرف عنه الزمان صرفه
وغض فيه الحدثان طرفه وزفت اليه الاماني ابكارها
واطلعت عليه شموسها واقمارها وهزت اليه المدام اعطافها

نزاهه

نزاهه وصار السعد من خدامه وذو الوزارتين ابو الحسن
قد نسك وعف وامسك عن الشهوات وكف ولم يبق منه
للطرب الا بقيه لا تقبل انسًا ولا تستحسن حسنًا فحياه فتى
وسيم بكاس منهمكًا عليه ومتوانقًا وطامعًا ان يحرق من توبته
ماعدا له رائعًا واطمعه بفتور لحظ حسب الله يفتنه وتشور
فيه فتنه فاعرض عنه اعراض اهو عنى كلو بالمحاسن
ولا واجد

وقال

ومخن مزج الفتوة بسره   واقام بين تبذل وتمنع
يثنيه من نغل المدامه والصبا   سكران سكر طبيعه وتطبع
اوما الى بكاسه فكففتها   ودنى فشفعها بلحظ مطمع
والله لولا ان يقال هوى الهوى   منه بفضل عزيمة وتورع
لذهبت من تلك السبيل مذهبي   فيما مضى ونزعت فيه منزعي

وله في ابي امية

لي صاحب عميت عن شوونه   حركاته مجهولة وسكونه
يرنو الى الامر الجلي توهمًا   واذا تيقن نازعته ظنونه
ما زلت احفظه على شرفي به   كالشيب تكرهه وانت تصونه

وله في ذلك اليه

اسهر عيني ونام في جدل   مدرك حظ سعى الى اجل
دنياه مقصورة عليه فما   يطورها طاير لدى امل
قد لقفت بالمحال واجتمعت   من خدع جمة ومن حيل
كم محنة قد بليت منه بها   ويرى انها يد قبلي

وله في ذلك

اخ لي كنت امنه غرورا   بستر بها اساءته سرورا
هو السم الزعاف لشاربيه   وان ابدى البنان الاري المشورا
ويوسعني اذى فازيد حلمًا   كما جد الدلا بالافراد نورا

وله في الغزل

من عذيري من فاتر ذي جفون   صلن في صولة القدير الضعيف
علق مجد علقته وقديما   همت بالحسن في الشباب الشريف
يطلع الشمس في المساء ويهدي   زهر الورد في زمان الخريف
يا مديرا من سحر عينيه خمرا   انا مما اردت جد نزيف
علل المستهام منك بوعد   واليك الخيار في التسويف

وله في مثل ذلك

اه لما ضمت عليه الجيوب   من زفرات وقلوب تذوب
حالي الحلى مسرحي في   طرق سالكها لا يؤوب
فاستلبت عقلي خصاله   نابت مناب الشمس عند الغروب
يسحرني منها اذا كملت   وجه مليح ولسان خلوب
تقول اذ اشكو اليها الهوى   سبحان من الف بين القلوب

وله في مثل ذلك

ازوركم شوقا فارجع مغرما   وافتح بابا للصبابة مبهما
استدعي السقم الذي اذ جاءكم   عزيز علينا ان نصح ونسقما
منعت محيا منك ايسر لحظة   تبل غليل الشوق او تنقع الظما
وما ذاك السخط حين سللته   عن القلب سيفا من هواك مصمما
هوى لم تجن عين عليه بنظرة   ولا ملك الاسماع ولوهما
وملتقطات من حديث كانما   نثرن به سلك الجمان المنظما
دعون البكا للقلب بعد نزوعه   فاسرع لما لم نجد متلوما

وله الى القاضي ابي امية

تقلص ظل منك وازور جانب   واحرز حظي من رضاك الاجانب
واصبح طرفا من صفائك مرعى   واي صفاء لم تشبه الشوائب
وبي امل خطب على القلب جامد   ولكن على عتب الاحبة ذائب
اعد نظرا في سالف العهد انه   لاوكد مما تقتضيه المناسب

ولا تعقب

ولا تعقب العتبى بعتب فانما   محاسنها في ان تتم العواقب
واغلب ظني ان عندك عذرنا   تجهم تلك الظنون الكواذب
لك الخير هل راي من الصفح تايب   لديك وهل عهد من السمح ايب
نجيب ركابي انني بك هايم   ويثني عناني انني لك هايب
وان سوتني بالسخط غير معظم   فما انا منك اليوم نحوك هارب

وله الى الوزير ابن ابي بكر رحمه في محرم سنه ٤١٢

يا دوحة ما بريها ثمر   وروضة كل نبتها زهر
يا مزنة لا تغب ناجعة   والمزن في طول صوبه ضرر
يا منهلا قد صفا فلا كدر   يصد عن ورده ولا حصر
يا عصرة المحتمي لا حصر   بوجد في حادث ولا اسر
برك ذاك الحفي الفلكي   وحمل ما لا اطيقه خطر
فلتعفني من نداك تبعة   حسبك ما قد لقيت يا عمر
قد ذهبت جملة الوفاء فما   في الناس خير ولا خبر
وصرت في معشر جلودهم   تبدو اذا اكلوك او نظروا
بني حكيم ركبتم سننا   في المجد لا يقتفى له اثر
كل افانين بركم عجب   وكل ايام دهركم غرر

وله

عجبا لمن طلب المحامد   وهو يمنع ما لديه
ولباسط اماله في   المجد لم يبسط يديه
لم لا احب الضيف او   ارتاح من طرب اليه
والضيف ياكل رزقه   عندي ويحمدني عليه

وله

كل من تهوى صديق محض لك   ما لا تتقي او ترتجي
فاذا حاولت نصرا وجدا   لم تقف الا بباب مرتجي

وله يتغزل

الشمس
في

وبيضا ينبو اللحظ عند التقائها   وهل تستطيع العين تنظر في الشمس
وهبت لها نفسي على كرمة   وقد علمت ان الضنانة بالنفس
اعالج منها السخط في حالة الرضى   ولا اعدم الايحاش في ساعة الانس

صح ان الضنانة

وله في تفاح

بعثت بها ولا الوكم حمرا   هدية ذي اصطناع واعتلاق
خدود ذاحية وافن صبا   وعدن الى ارغام واحتراق
فحمر بعضها خجل التلاقي   وصفر بعضها وجل الفراق

صح وانين صبا

وله في زرزور

يا رب اعجم صامت لقنته   طرق الحديث فصار افصح ناطق
جون الاهاب اعير فود صغيرة   كالليل طرزه وميض البارق
حكم ممن التدبير اعجز الورى   ورأى بها المخلوق لطف الخالق

وله يعاتب المعتمد لما اجرى مرتبة على يد ابن ماض

عدمت بصيرتي وسداد رأيي   ولوعا بالحديث المستفاض
وردناها فالفيناه امورا   مصرفة على يد ابن ماض
كان رئيسها الاعلى بنيم   يدور عليه منه حكم قاض
وان من الغرائب ان مثلي   يحل بهم فيرحل غير راض

وله عند انفصاله عن اشبيلية

تغير عن الدنيا ومعروف اهلها   اذا عدم المعروف في الاعاد
اقمت بهم ضيفا ثلاثة اشهر   بغير قرى ثم ارتحلت بلا زاد

وله

كم بالمغارب من اشلا محترم   وعاثر الجد مصبور على الهون
ابنا معن وعباد ومسلمة   والحميري بن باديس وذي النون
راحوا العمر في هضاب العز ثابتة   واصبحوا بين مقبور ومسجون

وله في معذر

ابا جعفر مات فيك الجمال   فاظهر خدك لبس الحداد
وقد كان يلبس زهر الرياض   فاصبح يلبس شوك القتاد

وهل

وهل كنت في الملك من عبد شمس   فاخشى عليك ظهور السواد
ابن لي متى كان بدر السما   يدرك بالكون او بالفساد

وله

كوجرنا ان المشارع جمة   وعندي اليها غلة واوام
ومن نكد الايام ان يعدم الغنى   كريم وان المكثرين لئام

ابنه

ولابنه ذي الوزارتين ابي محمد رحمه الله

بدايع ما يسات الاعطاف مستعذبات الجنى والقطاف تتنسمها زهر كمام وتتوسمها بدر تمام وترودها روضة ممطورة وتراها على الاعجاز مجهولة مفطورة وتحاكيها كواعب في خيام الافهام مقصورة وتكنيها افنانا بايدي الاذهان مهصورة مع تفاوت معلوايه وتهافت ادواته وكرمه المنسج الغمايم وهمه الشامية مذ نبطت عنه التمائم

ومن ذلك رقعة خاطبني بها سيدي ابا النصر المعلى العصر مثنى الوزارة وسنا الامارة كيف استحلك في الادب وانت تملا الدلو الى عقد الكرب وانا امتاح من وشل واستحجل بفشل واستعين بنفس قد شعب الدهر اجتماعها وقصر باعها واخمها عظيم رزء عندما اظهر سواها ذميمة دميمة وهي الايام جرت بها الكرام ولا ابعد وانت الاصعد الاسعد خلقك فيما نعتد والدول تتنقل لو حلى عاطل اجيادنا وتولى تصريف انجادنا واجيادنا لكان اسراقنا بروق كما طلعت البروق فهي تعترف والحظ لا ينصف وعساها تلين ولعل اسعادها يبين فتنجز للحظ موعودا وتبرد لنا اكبادا ما عسى ان شاء الله

ووافيت بلنسية صادرا عن سرقسطة فكتب الي مستدعيا فسرت الى مجلس منضد بالآس منشد بالايناس معز الجلاس معطر الانفاس فبتنا نديرالانس ونتعاطاه وقد وسد السرور خدود ابرديا رطاها فلما كان من الغدا

كتب الي واحدي ابا النصر مهنيا الوزاره كيف استقى
الموضع اختل لكم وحسبه صوب نوالكم واهنى الغمام
لمنازلكم كفاها فيضا ناملكم ترسل من نوافلها دررا
وتنظم في لبة الزمان من محاسنها دررا افتتنها
لولا وقفة يحذر عليها من وداعك عطفة التيه لهيا
مولعا لعلاك صبا وقد يوخذ العلق الممتنع غصبا
لما لاح للانس علم ولا اسكن لنزال الم فانما لمعت
ساعات قربك الماتاملات بها عيونا واسماعا وملات
فيها للادب والنخب باعا وساعا لم تمتع بحظها حتى
جعلت تسليمها وداعا فليت رحلت بهذه نفوس
تتبع وقلوب تذوب فتدمع وما هي ابا نصر الا بديهة
خاطر في التعرض لك بخاطر ارجو لكف شيا تعد عنها
فضل ودك ولما سولا غفلتك باهر علايك فلا زالت
حلالك رايقه وعلاك شايقه بمنه

الوزير الكاتب ابو محمد بن عبدون رحمه الله

ابن عبدون

منتمى الاعيان ومنتهى البيان المطاول لسحبان والمعارض
لصعصعة بن صوحان الذي اطلع الكلام زاهرا ونزع به
منزعا باهرا انحنه العلا وتغنيه اهل المملا البتاهج
الرتبة العالى المقصبه فاق الافراد والافذاذ وسعى
في طرق الابداع الوخد والاغذاذ وراقت رقة ما تحوبه العراق
وبغداد له الادب الرايق البهج والمذهب العاطر الارج
فاز بمنفاد الانتقاد وامسك عنان الافتنان
وقد اثبت له من البديع الروايع ما هو اصفى من ماء
الوقايع وابهى من الشمس في المطالع **حللت بيابرة**
فانزلني اليها بقصرها ومكنني من جنا الاماني وهصرها فافهمت

لتلي

لتلي اجر على المجرة ذيلي وتتطارد في ميدان السرور خيلي فلما
كان من الغد اتاني الوزير ابو محمد مسلما ومن تنكد عنه
متالما ثم عطف على القايد راغبا اليه في كونه لديه ليكم
انصرف وقد اخذني من يديه فحللت عنده في رحب
وهمت علي من البر امطار سحب في مجلس كان الدرار بينه
مصفوفه اوكان الشموس لديه مرصوفه فلما حان انصرافي
ولكره تطلعي الى ما الفي واستشرافي ركب معي الى حديقة
نظرة مجاوره للحضرة فاتحنا عليها اندى عيشنا ونلنا
منها ما شينا من امانينا فلما امطيت عزمي وسددت
الى غرض الرحلة سهمي انشدني **فقال**

سلام كما حيا الزهور الربا عرف • فكل سميع الود لو انه انف
حنيني الى تلك السجايا فانها • لاثار اعيان المساعي المواقف
دليلي اذا ما ضل في المجد كوكبي • وان لم يعقه للغروب ولا كسف
ناي لا اناي التواصل بيننا • تجدد به رسم التواصل لا يعفو
واطلعه بسام العقول كانما • بلاحظنا من كل حرف له طرف
تقابلنا منه السطور بواسما • اثغر تبدى عن لما الحبر احرف
معانيه والفاظه كما رف زاهر • من الروض ام دارت معتقة صرف
فحيا الاحلام زهرا كانما • لسامعها في كل جارحة عطف
يود بجذع الانف شانيك انها • لناظره كحل وفي اذنه شنف
فانت الذي لولاه ما فاه لي فم • ولا هجست نفس ولا التمت كف
نصرا ابا نصر على الدهر السوى • فمتك لها نصر وانت لها لهف
رحلت ولا شسعي ولا سر لي معي • فلا حاز يقضي ودادي ولا خف
ولست على التشييع ان سرت قادرا • فلا عيشة تصفو ولا رتبة تصفو
عزيز على الدنيا وداعك حين غدا • ولا ادمعي تهمي ولا اضلع تهفو
ساشكو اليك البين حسبي وبانه • لهو لغيره ما ضاق عدل ولا صرف

يعفو

لعله
حيان

بها رحمه

اقلني بلى اشكو اليك لياليا مضت وعلى اظفارها من دمي وكف
وان حبيبا بنت عنه لعاطل وان غريبا غاب عنا لمتلف

وله

سقاها الحيا من مغان فساح فكم لي فيها من معان فصاح
وحل اكاليل تلك الربا ووشى معاطف تلك البطاح
فما انس لا انس عهدي بها وجري فيها ذيول المراح
وخطوي على خضرات الرياض يجاذب بردي نسيم الرياح
بحيث لم اعط النهى طاعة ولم اصغ سمعا الى لحي لاح
ولم ارجعه طرف المريب لمرآه له شغفا من صباح

وله

لخلاني في قرب الصدور ظبى تغضي على قمم الدهور
وقد ضمت جوانحنا قلوبا ابت عن القبور الى القصور
اذا الكرماء باتت فوق ضيم فما فضل الكبير على الصغير
فقبل الى الكريهة بدر عيس وما اصغى الى قول البشير

وله

وما انس ليلتنا والغنا وقد مزج الكاس منا بكل
الى ان تقوض طهر الظلام واشمط عارضه واكتهل
ومس فتوق رداء النسيم على عاتق الليل بعض البلل

لعله
وما انسى

وله هل تذكر العهد الذي لم انسه ومودتي مخدومة بصفاء
ومبيتنا في نهر حمص والحيا قد حل عقد حباه بالصهباء
ودموع طل الليل تخلق اعينا ترنو الينا من عيون الماء

وله اقول لصاحبي قم لا بأس تدنيها ان شاكا غير شان

وله لعل الصبح تدنو لي وقامت على الليل النوائح بالاذان

مررت على الايام من كل جانب اصعد فيها تارة واصوب
ينير لي الثغران صبح وصارم ويكتمني القلبان ليل وغيهب

بلغ

وله

وله

وكم انس بين النهر والقصر وقفة نشدت بها ما ضل من شارد الحب
رميت بعيني رمية سمحت به فلم اثنها الا بمجروحها قلبي

وله والقسم الاول للمتوكل ابن الافطس

استخطه خسف كلما طال عرف
والبحر غيبه عيب وللفتى طرف طرف

وكتب الى مراجعا رماني على فوت من بيان بيانك وقد تولى احساني وارجحن احسانك بعيبين من النظم والنثر بخلا وبين لو فرقهما لنوء الثريا لتهلل برقهما واستهل ودقها فصلين من در وياقوت بل اصلين من سحر هاروت وماروت اذا لمحت النثر قلت لو نظم هذا العنبر وان تصفحت النظم قلت نثر هذا النبرد ولكن اشرعت الى من البيان بخامة نصلان ما من طرفيه الا عالية ركب فيها سنان قاض ولا من شفرتيه الا فارية لا ينثنت لهما حد انهماض وقابلتني من كتائب الكتابة ومقانب الخطابة بطفيلها وبابن عامر قايد خيلها وبابي برا ملاعب اسنتها وبابي الصهباء صاحب اعنتها وبذ بريدها عمن نقيبة وبز قوها كثرة وفخره منها وجنبية فالى اي لامة تتشرد مراحلك وعلى اي هامة تجرد صفاحك فهل تجد الا من يمر بين يديك شخص ضئيل وينظر اليك من طرف كليل وهل تحس الا ضلوعا من ساكنيها قفارا ودموعا من التاسف على التخلف حرارا الا تستعر الا بالتسليم لسبقك والتعظيم لحقك النضار ابا دني لمحة من نثير مدك او نظيم تبرد من الاوهام والافهام كل لفحة ولو كانت من نار ابراهيم وتتوكد من البصاير والخواطر في كل نفخة ولو كانت من الريح العقيم دع ذا وعد القول في هرم هذا الزمان ومعلي همم الاعيان جمال الدين والدنيا الرئيس الاسنى ابي يحيى وافتتم مساعيه العظام

وايادیه الجسام الحالية لاعناق الكرام الزارية باطواق الحمام
لقد نشرت عليه ثوب احسان تقصر عنه صنعة قس وسحبان وانه لاكبر
بكرايه الضيفان من زرقا اليمامة بعسكر حسان واما ذلك المصحف
المبذول للمعاني والاغراض المقابل لما لا ينهض بالاعتراض فما الحساب
كما ظن المرتاب اذا ظن لايناويه بصفير العصفور فكلف محاربه
بزير الليث المهصور ولولا غربت الرسان بذكره وتلوبت الاقران
بقبايحه ونكره لاريناك من خطله وزلله ما يضحك الثكلى ويستدرك به
الحفظ ما التوى ودع رواحل الضليل والاشتغال بالاباطيل من الاقاويل
الحق الله ثانيه بابن ابي سلمى غبار اهل ملته فلقد انتفع السلف والخلف
بحكمته وتادى عنه لسان الزمان فافصحت من كانت له اذنان وكانه ما
عنى ذلك الانسان واذ كان في غبر الاوان

شعر

وذي خطل في القول يحسب انه مصيب فما يلمم به فهو قايله
عبأت له حلما واكرمت غيره واعرضت عنه وهو باد مقاتله

وفي القطر الذي انت فيه ومد الله بسطة ناصره وحاميه وادام
عزه حاضره وباديه شرف قديم وسلف كريم واداب وعلوم والبات حلوم
واودية يحتاجها الطول والفضل عذاب واندية يبنا بها القول
والفعل رحاب وعليك سلام الله ما لاح شهاب وكف سحاب

بنو القبطرنة

الوزرا بنو القبطرنة رحمهم الله

هم للمجد
كالاثافي وبهم الانوثار القوادم والخوافي ان ظهروا زهروا
وان تجمعوا انفرعوا وان نطقوا اصدقوا اماوهم صفو وكل واحد منهم
لصاحبه كفو انارت بهم نجوم المعالي وشموسها ودانت لهم ارواحها
ونفوسها وكم النظام الصافي الزجاجة المفصح العجاجة وفكر
اثبت منه ما ينفح عطرا ويسح قطرا فمن ذلك ما كتب الي به

ابو محمد منهم

ابا النصر ان الجد لا شك عاثر وان زمانا شابنيك جاير

فلا

فلا انزحت من بعد بعدك ساحة براح ولا احنت عليه المزاهر
ولا اكتحلت من بعد نايك مقلتي بنوم ولا ضمت عليها المحاجر
ولي رغبة في جانبك وهي مدلة تسوق اليك الحمد وهو ازاهر
لتعلم اني عن جوابك عاجز ومعتذر فيه فقل انا عاذر
وكيف احار سابقا لم تقم له هبوب الصبا والعاصفات الخواطر
اذا قيل من هذا يقولون كاتب وان قيل من هذا يقولون شاعر
وان اخذ التحقيق فيه بحقه وقد قيل من هذا يقولون ساحر
تشيعك الالباب وهي اواسف وتتبعك الالحاظ وهي مواطر

وله ايضا

يا مطعمي نديها المدامة صفرا تخال فوق كف احمر
واستقبل البرد الذي في طيبه تحت الدجى نفح الكبا الاعطر
فالبوح بين مصرح ومخبر وغدا ترى احدوثة المستخبر

وله

يا خليلي للقلب نيل من كل الجهات ليس ان هام بربات وبلبنى البنات
وبان صادته اسما بين بيض خفرات بلحاظ ساحرات وجفون فاترات
وبجيد الظبية ارنا ع ت فظلت في التفات وبعيني مغزل يرعى عرارا في الفلاة
تتمشى بين اتراب لها حور لبيرات
وعليها الوشي والخز وبرد الحبرات راعها لما التقينا ما درت من فتكات
عثرت ذعرا فقلنا والعا للعثرات فضحكت عجبا وقالت لاحظ الفتيات
راجعيه ثم قولي انما انت في السمرات
وارقب الاعدا واحذر للعيون الناظرات فاذا اعلق فيهما
النوا شرك السنات وعلا البدر جلابيب لكاس الظلمات
فاطرق الحي نحوا من ورا الحجرات فالتقينا بعد ياس
بدليل النفحات وتلا زمنا اعتناقا كالتواء الالفات
وبتنا بينا شجوا لنفث الراقيات وبردنا لوعة الحب
بما العبرات وتشاغلنا ولم نعلم بان الصبح ات

وبتنا ننعم بكاس حبيب
وطيب من نسمات

ولہ ايضا

ومنكرة شيبي لعرفان مولدي • تهيج والاجفان ذات غروب
فقلت يسوق الشيب من وقته • رزء النعيم او فراق حبيب • قبل

ولہ يخاطب الوزير بن عبدون محمد

يا خابط الليل فوق الهوج الجون • مسهد الجفن يجلو البين بالبين
يكابد النوم قد مالت عمامته • ابلغ معظم عني ابن عبدون
مسكنه ربعت في حومل وشتت • بالجزع ما بين قيصوم ونسرين
وزارت الغور ممطورا دسائعها • ساري النسيم على اكناف دارين
تذكر العهد قد صانت اواليه • وراثة عن مطاعيم مطاعين
ويحمد الود قد شدت اواخره • اصاله من مناجيب ميامين
ورغبة بمحل العليا متوجة • اليك عن صاحب بالغيب مامون

ولہ اذا ما الشوق ارقني • وبات الهم من كثب
فضضت الطينة الحمرا • عن صفرا كالذهب

وبات مع اخويه في ايام صباه • واستطابة جنوب الشباب وصباه • بالمنية المسماه بالبديع وهو روض كان المتوكل يالف عوافاته • ويبتهج بحسن صفاته • ويقطف رياحينه وزهره • ويقف عليه اغفاه وسهره • ويستفزه الطرب متى ذكره • وينتهز فرص الانس فيه روحاته وبكره • ويدير حمياه على صفة نهره • ويخلع سره فيه لطاعة جهره • ومعه اخواه فطاردوا اللذات حتى انضوها • ولبسوا برود السرور وما نضوها • حتى صرعتهم العقار • وطلحتهم تلك الاوقار • فلما هم رداء الفجر ان يبتدى • قام الوزير ابو محمد **فقال**

يا اخي قم ترا النسيم عليلا • باكر الروض والمدام شمولا
لا تنم واغتنم مسرة يوم • ان تحت التراب نوما طويلا

ثم استيقظ اخوهما ابو الحسن • وقد ذهب من غفله الوسن **فقال** • بلغ

فقال

يا صاحبي دع لومي واغتنما • قم نصطبح خمرة من خير ما ذخروا
وبادرا غفلة الايام واغتنما • فاليوم خمر ويبدو في غد خبر

بكر نعيمه

وللوزير ابي بكر مراجعا

الى الله اشكو ما لقيت برقعة • ورثتني وانحت في ضلوعي معاويا
اتتني بانصر وعرسي معرس • غرام عزت في بواكر عوائبا
بطرس وحبر رايقين تطلعا • من الحسن اسطارا فعدت الحاعيا • حبر رقاعكا
ارعن فوادي اذ ثنيت بها الهوى • فاصبحت لا القى لبثي راقيا
فهذي دموعي تستهل صبابة • ونفسي من وجد تحل التراقيا

ولہ يستدعي

دعاك خليلك واليوم طل • وعارض خد الثرى قد بقل
لقدر فاحاد شمامة • وابريق راح ونعم المحل
ولو شا زاد ولكنه • يلام الصديق اذا ما احتفل

ولہ في مثل ذلك

هلم الى روضنا يا زهر • ولح في سما المنى يا قمر
اذا لم تكن عندنا حاضرا • فما لغصون الاماني ثمر
هلم الى الانس سهم الاخا • فقد علطلت قوسه والوتر • عطلت

ولہ الى الوزير ابي الحسين بن سراج بقرطبة ويذكر لتهنيته بعوده

يا سيدي وابي هوى وجلالة • ورسول ودي ان طلبت رسولا
عرج بقرطبة اذا بلغتها • بابي الحسين وناده تنويلا
فاذا سعدت بنظرة من وجهه • فاقر السلام لكفه تقبيلا
واذكر له شوقي وشكري مجملا • ولو استطعت شرحته تفصيلا
بتحية تهدى اليه كانما • جرت على زهر الربا كن ذيولا
واشم منها المفصح على الكرى • نفسا يحيي السوسن المطلولا
والى ابي مروان منها نفحة • نضرت له نور الربا مطلولا
واذا لقيت الاخطبي فسقه • من صفو ودي قرقفا وشمولا

وابو علي سقى شهارا بعد سكابها غمامة تحلولا
واذكر بهم زمنا تهب نسيمه اصلا كنفثات الرقا عليلا
مولى ومولى نعمة وكرامة واخا اخا مخلصا وخليلا
بالحير عشت هناك غمامة الا تضاحك اذخرا وخليلا
يوما وليلا كان ذلك كله سحرا وهذا بكرة واصيلا
لا ادركت تلك الاهلة دهرها نقصا ولا تلك النجوم افولا

وخليلا

والحير الذي ذكره هو حير الزجالي خارج باب اليهود بقرطبة الذي يقول فيه ابو عامر بن الشهيد

لقد اطلعوا عند باب اليهود شمسا ابى الحسن ان تكسفا
تراه اليهود على بابها اميرا فتحسبه يوسفا

شموس

وهذا الحير ابدع المواضع واجملها واتمها حسنا واكملها صحنه مرمر صافي البياض تخترقه جدول كالحية النضناض بسجابية كل الجهة منها كابية قد قرنست بالذهب واللازورد سماؤه وتازرت بهما جوانبه وارجاؤه والروض قد اعتدلت سطاره وابتسمت من كمائمها ازهاره ومنع الشمس ان ترمق ثراه وتعطر النسيم بهبوبه عليه ومسراه شهدت به ليالي وايام كانما تصورت من لمحات الاحباب او قدت من صفحات ايام الشباب وكانت لابي عامر بن شهيد به فرج وراحات اعطاه فيها الدهر ما شاء وولى على الصحو والانتشا وكان هو وصاحب الروض المدفون بازائه اليفي صبوة وحليفي نشوة عكفا على جريالهما وتصرفا بين رهوهما واختيالهما حتى رداهما الردى وعداهما الحمام عن ذلك المدى فتجاورا في الممات تجاورهما في الحياة وتقلصت عنهما وارفات تلك الفيئات والى ذلك الحمد اشار بما عرض وبشوقه صحح وما مرض حيث

يقول

يقول عند موته يخاطب ابو مروان صاحبه وامر ان يدفن بازائه ويكتب على قبره هذه الابيات

يا صاحبي قم فقد اطلنا انحن طول المدى هجود
فقال لي لن نقوم منها ما دام من فوقنا الصعيد
تذكر كم ليلة نعمنا بظلها والزمان عيد
وكم سرور همى علينا سحابة ثرة تجود
كل كان لم يكن تقضى وشومه حاضر عتيد
يا ويلنا ان تنكبتنا رحمة من بطشه شديد
يا رب عفوا فانت مولى قصر عن شكرك العبيد

حصلكه كانت حفيظة وضمه ما

وله يخاطب الوزير ابا محمد بن عبدون ويستدعي شوذانقا فقال

اغادية بانت مع الروض والتقت على الغور ريح الفجر من بدارين
خطت فوق ارض من عرار وحنوة وخطت بروض من بهار ونسرين
وباتت بوادي الشمر تحت ندى الصبا الى الصبح فيما بين ريش وتدخين
ومرت بوادي الرند ليلا فايقظت به نائمات الورد بين الرياحين
اذا ملت عن مجرى الجنوب فبلغي سلامي مبلول الجناح ابن عبدون
وبين يدي شوقي اليه لبانة تخفف من بلقياه محزون
مضى الانس الا لوعة يستفزني الى الصيد الا انني دون شاهين
ممن به صافي الجناح كانه على دست بان الكف بعض السلاطين
اذا الحذت لقاه يوما فريسة فمن عقد سبعين الى العقد تسعين

قلب

وله يرثي زوجته

يا ربة القبر فوق القبر ذي حرق بر لها القبر من شجو ومن شجن
تباينت فبان احوالي اسى ومضى الى القيامة صبري طالب الوطن
وحالف القلب فيك العين من كمد فاسود بالغم وابيضت من الحزن

وله مراجعا لابي الحسن بن الرماد عن قطعة كتبها اليه من

من الشجن وذلك ان اهل اشبونة ثاروا بابي زكريا يحيى بن تين ابراهيم واخرجوه من ظلالها ورموه بصائب نبالها وانتزوا على امير المسلمين فيها وعزوا واصلها ومواقيها واوقدوا نار صلوا بحرها واقاموا حربا عادوا غرقى في بحرها وكان ابو الحسن من اصلهم فيها عودا واثقبهم بروقا واصوبهم رعودا فلما انجلى ليلها وتقلص ذيلها وظفر الامير رحمه الله ببطلهم ومقداهم واخذهم بنواصيهم واقدامهم وعاقبهم على جرائمهم واقدامهم بعث الامير الى بطليوس مصفودا ووجه اليه من النكايات وفود فكتب الى ابو بكر يستريح من بثه ويريح نفسه بنفسه **فراجعه**

اتتني على رغمي فما شدت عبرة ارشت بها عيناي طلا ووابل
ومن زفرة امسكتها لو بعثتها لذاب لها النكلان فيذبل والغل
تساوت بنا حال فان كنت ساجنا فداري بكم سجن ونعلي بكم كبل
عن المجد عاق الحبل رجلك والعلى كما حبست دون المدى السابح الشكل
ولا عجب ان ضمك السجن انه لغمد المعلى عضب وانت له نصل

ولابي الحسن اخيه

ذكرت سليمى وحر الوغى كجسمي ساعة فارقتها
وابصرت بين القنا قدها وقد ملن نحوي فعانقتها

وركب الى سوق الدواب بقرطبة ومعه ابو الحسن بن سراج فنظر الى ابي الحكم ابن حزم غلاما كما عن عذاره وهو يروق كانه زهر فارق كمامه فسال ابا الحسن بن سراج ان يقول فيه فارتج عليه فثنى عنان القول اليه **فقال** بديهة

راى صاحبي عمرا فكلف وصفه وحملني من ذاك ما ليس في الطوق
فقلت له عمرو كعمرو فقال لي صدقت ولكن ذا اشب عن الطوق

الوزير

ابن الجد

الوزير الكاتب ابو محمد ابن الجد رحمه الله شيخ الاوان القاعد على كيوان الذي بهر بابداعه وظهر على الصبح عند انصداعه وعطل الحلى ببراعته واطلع الكلام رائقا وجاء به متناسقا وقد اثبت من محاسنه ما تخال الروض مبتسما وترى الاحسان في زمانه مرتسما نزلت عنده في احدى سفراتي نزولا اجناني ازاهر مسراتي واولاني كل مستحسن سهل واراني ايام ابن الجهم من الحسن بن سهل واقطفني كل نضر يانع واباح لي كل امل لم تعقده ايدي الموانع فلما اردت الانصراف **انشدني**

يذكرني نيل الهمام ابي نصر زمان اهتمامي بالقريض وبالنثر
على حين خليت البراعة غاضبا عليها واخليت الدواة من الحبر
ومالي لا اهدي الملام اليهما وقد رفعا من قدر كل عيي غمر
فلله ما يسدي ويلحم طبعه ويبنيه من شذر وينظم من در
ولله منه همة عربية ابت ان ترى الا على قمة النسر
الى حسب كالماء نصفقه الصبا وعرض كعرف الروض غب حيا يسري

وله في ذلك

بدار الملك من حرف الزمان حوادث يجتليها الناظران
تبدلت الجوازر من خدود وغر الخيل من غر الغوان
مطالع احمد العيد الحسان غصصن بكل يعبوب حصان
كان نسور ايديهن صبيان يطان غراب عيني او جنان

وله في غيره

يا هاجرين اخا سعيكم كم تهجرون محبكم بلا سبب
ويا مسرين للاخوان غائلة ومظهرين وجوه البر والحدب
هلا كان نضر الاخلاص لو طمحت تلك النفوس على علياه آداب
اشبهتم الدهر لما كان والدكم لما انتم شر ابناء لشر اب
ما زدتم قدري ايام وصلكم نباهة لا ولا ذكرى لمكتسب

ولا ازدريتم به ايام هجركم فلست من صعود لا ولا صبى
رايت الكتابة والجاهلون قد لبسوا عزها الابله
فقلت لكل فتى كاتب بديع الفصاحة علامه
اذا عز حبركم بالمداد فلا انبت الله اقلامه

وله ايضا

اركائب شطر العذيب نساق يوم النوى ام قلبي المشتاق
عجبت عيون رائي في الهوى لله ما صنعت بي الاشواق
ولقد اقول لصحبي ودمعه وقد استهل بادمعي الاشواق
يا قابرا قبلي بروية دوحة اضفت ظلالك فروعها الحلوق
من تغلب الحرب اللتي ان غولبت شقيت بحد سيوفها الاعناق
قوم اذا ما جالسوا او واكبوا احذ وحجهم الصدور فراقوا
قاموا كان الليث حشو بروده وكان ضو جبينه الاشراق
بالله يخصه بمحبة من ذي خلوص قلبه تواق
نضبوا الى تلك العلى فكانه صبر اصابت لبه الاحداق
ثاو بارض بوادة لكنها بالمالكين الكرام عراق
قوم اذا ومضت بروقهم هي صعوب الحيا وانارت الافاق
واذا استقلت بنانهم براعة لبست وشع برودها الاوراق
واذا انتدوا وتكلموا النسيت ما صانته من احلامهم الاخلاق
اصفهانيكم حماة وجودكم ونماء اولا كموه من العلى الخلاق
بلقالق لئن كان حد بنيها دهر تفصل بينها النساق
قوم اذا العقوا حبال بنانهم غلبوا اجمايزة الكلام فعاقوا
لما جروا وشاؤا وبالهما اتشبهوا وثنوا اعنتهم هم سباق
نصبت لهم حسدا على ما حصلوا من سودد وتقاة ارهاق

وله ايضا

يا ايها العلم الذي يجلو دجى الخطب البهيم سناه

هل

هل لامرئ القت البكاية بالتامل ان يلقى مناه
مع انه لا يحاول غالبا ولا يطاول غالبا وانما يطلب ما يلطف ويخطو بما خف وذلك لاحتشاد الكساد في اسواقها واضطرام وانهمار البوار باعلاق بضاعته التي هي جواهر في اعناق جاذرة وقلايد على اطواق جرايد وعقود معضلة العقود وحمايل مصندلة الغلايل ومعاني مطولة الاشجار ومعاني معسولة الثمار من ادب كالذهب وكلام كالمدام يسكر مما يسحر ان من البيان سحرها ولكنها اطواق اختطف عزها واعلاق خسف بدرها فجهلت قيمتها وجعلت تلو الخرز ثمينتها ولولا هذه البقية النقيه العادلة الفاضلة الزكية الشريفة المنيفة التغلبية اعلى الله قدرها وارعى جميع الاملين شكرها ما بقي لصناعة وسم الادب تكن بدلت اعلا مساكنها سفلا واصبح سفلها يعلو لتضحى فلحق من الدائر المعدوم بشدوم مفسد وذلك ان الدهر يحسد نفسه على كل فضل او يود به خرا ولا لصناعة البلاغة اسم الا البشر بادراكه اهله وادالة فضله لتحقق فتلقي من الخابر المفقود كثمود هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا فيا كدر الادب واستعباد تجارها بمن بوارها والعزة نتايج الالباب واستتار اقمارها في اختفارها وبالفصاحة تطير الافلام دحرجة تحير الافهام وقد احتى عليها الذي اخنى على لبد فلا دار ولا سكن ولا ثوى ولا مملكة جلد كل شي مصيره للزوال غير ربي وصالح الاعمال

ثم نرجع الحديث الى ابي اسحق فاني والله ما قصدت الذي سردت مما تابين هذه المعادن لكن الحديث ذو شجون ولربما ساق الحديث بعض ما ليس له بالمصباح ولا اردت الذي اوردت من الاعلان بهذه الاشجان لكن بفيض المصدر عندا ستلابها واما الذي اردته فهو امرا وردته على الجبير الحي

بيان
الاشجان

شبكة
الألوكة

وعبده ثم حدوت له ان لا يخرج عنه من يدي مجده الحل
من عقد لسانه التقريب واستقل ببعد بيانه الترحيب
ولكن كان ذلك فلا احلين ماهنالك من سلف كريم وشرف
صميم وهمم نفوس ابية وشيم انوف تغلبية بشذور
منثور هي الغناء المعبدي وعيون موزون هي النشيد معبد
الابدي اني اذا انشدت اعربت مطربا كاني قد رجعت ورات
اني اذا قلت قولا ما انتمى ابله ومن يقال له والقول لم يجب
وان اخذ بادبا بحسن الاصغا ولا تقع او اهل تاميلي عنده
دام عزه في باب الالغا وجد ذلك الاحسان جواهرا
تقرط بها الاذان ومسكا يفتق وعنبرا يحرق
ان شاء الله تعالى وكتب اليه

قولوا الصرم اذ تساءل جرمها حييتني بقبينة ترجى بيقين
اقذيت عيني بالزمان واهله حتى نظرت الى بني حمدين
الوارثين المجد عن ابائهم والحاملين الحلم عن سحنون
قوم اذا احضروا الندي عنيروا بعلو مرتبة وبو جبين
مترفعين الى الدنيا بهم اصلاح دنيا واقامة دين
فمحمد الله در محمد من منهام بالعلى مفتون
قاضي القضاة المستضا بمسفر من رايه مثل الصباح مبين
طود من الفضل استقل دعامه باغاثة الملهوف والمحزون
وبا احمد الباني العلى بلت المنى واخذت راية بغيتي بيميني
قاض كان الحق نور ساطع يغشى الورى من وجهه الميمون
فهم كواكب تغلب ابنة وايل ذات الغنى والايد والتمكين
الوارثين كليبهم فهم اذا ما نوزعوا في المجد اسد عرين
اهل الرصافة والقطانة والنهى والعلم بالتقليد والتدوين
فعليهم منى السلام تحية كالفاغم المجلوب من دارين

ايد الله الفقيه الاجل والغيث الواكف المنهل

مفرد كذا في الثبت

مفرد

صح
دنيا واقامة دين

قاضي

قاضي الجماعة وسيدها وعاصرها ومعيدها انه اعلى الله
قدره وادرعني واهل العصر شكره لما اذا المنتمي لحاجات
الاشواق الى تلك الافاق التي تشرقون بها اقمارا وتفهقون
بها بحارا وما دهري بحب تراب ارض فانما هو كما
قيل احب الحمى من اجل من سكن الحمى ومن اجل اهليها تحب المنازل
ورابتني غمرات الوجد بذلك المجد العالية فلكة الغالية حللة
نفسا الرابع تطرزها الخالص ابريزها لما راب العليل تغامز العواد
عاينتها صبه وقلبا تدخشى تحبه مفارقته لعلاك
من برود لصفحات خدود جادت عليها اكف عين ثرة فتركن بحر تحديقة كالدرهم
وبنظمته من حلاك كلاما لو شرب لكان مداما ولو ضرب به
لكان حساما ثم انهيته بعد ما انهيته صدري
شعر ليعلم مولاي ابا عبده واني قد ادي عنده وهو في
واني لا انفك احدم مجده بكل بديع من قريضي ومنثوري
ويلحظ بادبا هذه وسا وصفته انه مفرد
رماني الزمان باحداثه ضعيفا اطقت وبعضا فدح
ومن اثقلها واقدمها وافظعها واغلبها واعزها واسلمها
واثرها انه كان لي بنيت قريب وربيب حبيب ربيته مثل
الفرخ اعظمه ام الطعام ترى في ريشه زغبا فلما شب دب
ليلتقط الحب فما نهض حتى اقتنص ولا اخذ في الحركة حتى وقع في
الشركة ونعو على المزيبا بانمر وذلك انه ام قرطبة
حرسها الله طالما احرم مالا كان تصدق عليه به جدم
رحمه الله فاذا به قد الفى هنالك غاصبه وهو قد نصب
له حبائله وفتح اشراكه وبسط تحت هذا المطلع شباكه
مما انزل حتى كتف ولا احصل حتى نتف فاصبح معلوما محزونا
ومسجونا متشجونا اذا قام غنته على الساق حليه مفرد

بعطفه من البيوت قصير

هكذا اعزك الله اورد بعض من ورد واخبر بعض من استخبر
وفي الكنو يكذبك الصادق فانه قد جرت عين الله في
وثاق ولكن غير حلى الساق وتحت اعتقال شديد
ولكنه في غير حديد

ومن يسال الركبان عن كل غايب فلا بد ان يلقى بشيرا وناعيا

فلو ترى امة امات سترها الله وهي من اليم اشفاقها
وعظم وجدها وانطباقها قد ذهبت او كادت بل قاربت
وزادت لولا ناظر يبعث بطرف وعين سخينة تذرف ورب
عيش لحق منه الحمام لاحتمت فما رجعت ولا استعبرت
فما ابصرت وهذا المظلوم المسجون المظلوم المحزون الذي
غلب صبرها همه وملا صدرها ملمه فقتلها فما اذهلها فمتى
يعرف بفكاك ان افاك الله عثرته وازال غمرته فهل لك في تدارك
هذه المسكينة محنه نعم لعبد الله عبادة الف سنة
لقوله تعالى ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا لتنبهت
للخير اهله حيث خاطبت مولاي فهززت فضله ومن نبه
عمرا نام ومثله اعزه الله فمن ابناء الكرام لو شح ومثلها بالحسام
ثم امركاسانا الا الحمام والا فكم قالوا عتيبة فارس
بسبب رفونا الحرب بالحطب الجزل فعل ان شا الله ما
هو اهله وعند ربه من حسن الثواب عله ان الله لا يضيع
اجر من احسن عملا **الوزير الكاتب**
ابو محمد بن عبد الغفور رحمه الله وكنت
نويت ان لا اثبت له ذكرا ولا اعلم فيه فكرا وادعه
مطروحا واقطعه الاهمال مسرحا لنفوره وكثرة تقعره
فانه بادي العوج وعن المنهج له الفاظ متعقدة واغراض
واغراض غير متوقدة لا يفك معماها ولا يعلم مرماها

ابن عبد الغفور

مع

مع نقص فاسدة الاعتقاد ثابتة الاحقاد يتشكك بالافراح
ويحسد على الماء القراح ويعض بنواجذ براعة وتبين بعض
الدوابر لعامل براعته الى لسان لا ينطق الا هجرا واحقان
لا ترمث من نوقد الحقد فجرا فهي ترى الظلم مكان الانوار
وتود ان ترى النجاد كالاغوار استغفر الله الا انظمه
صرعا الدوقية بالنوابع الماما وملكت لها زماما ما صرف
فيها اللسانا اصناعا واسال لها نا المحاسن تلاعا ولم يكف
نتبه اعلقته بحبال هذا الديوان والحقته باعيان الاوان
وربما ندرت في نثره الفاظ سهلة العرض مستنيلة الغرض
سلسة القياد وراية الزناد تعرب بما جمعت وتمتزج
بما رونقت وتشعشعت لبلا الكون مما قصدت اعتقالا واعتقد
اخالا وتعجب بالاطلا وترك الحلي عاطلا فقد علم الله اني انحرف
عن التحليل واعفو الكثير للقليل واتغافل في الهنات الذي للهنات
واخذ الحسن من اثناء السيئات وقد اثبت ما
شذ من ابداعه ولم اخل بتضمينه في هذا التصنيف وابداعه
ورفضت كثيرا من كلامه فقليلا ما يتوضح في احسان
في كلامه فمما انتخبت له قوله يمدح الامير يحيى بن
سير ويذكر فرسا اشهب سابقا

الاهجرا

بحبال

فقال

يا ملكا لم يزل قديما بكل علياء جد وامق وسابقا في الندى اتتنا
جياده في المدى كسوابق لله منها اغر خير هريت شدق مثل الجوالق
خفيف قلب حديد طرف ذو منكب مثل المشرق ذي وحشة في الصهيل دلت
منه على الكرم الخلايق اشهب كالصبح منتظر كانه الشيب في المفارق
يحب غداة الرهان حتى احمد في اثره البوارق ما انس لا انس اشباهها
مسربات مثل البوارق ففي يعيص عنه رشحها مطيبات بها العواتق

انديه من شافع لبيض قد كنت عن بغيتي عوائق
انصع منه لرأى عيني سود عذار الفتى الغرانق

وله فيه

ان الامير الاجل يحيى نجل الامير الاجل سير
بدر غمام بلا محاق نجل عن هذه البدور حف به كل ذي سناء
البهي من الكوكب المنير كالنجم حف عداه بكل ماض الشبا طرير
ارعى من النجم للرعايا اروع سام عن النظير لذت به منهم وفي دهر كل
~~ومنه نحوي كهف~~ جود اهمى من العارض المطير القى شعاعا على الليالي
خلدني في سناء منير حمى قارض الله ثغر حفاله لذة الثغور
قرت به اعين المعالي فاعملوا الكوس للسرور واصبح الشرك في تباب
يدعون بالويل والثبور يا ايها المملك اقبلتهم عن بغاة بسيك الذكور
والفذ النهر بكل نهد يأبى عن الاين والفتور ~~وشق عارا بها عليهم~~
اهلهم لا تزال تسري لتحرز الحظ من ظهور
اصدر الله ذا انتقام من العدا شافي الصدور

ومد نحوي كفا جود

وشق عارتها عليهم
مثل العراجين من ضمور

[illegible]

وله فيه حين ارتحل الى قصر اشبيلية

هذا ملكك يا امير فانعم متصل السرور قد تضاءلت القصور
له ودانت بالقصور كما استحبت ذيل العلا مدى الليالي والدهور
وانعم باحراز الاماني في الوقوف وفي الظهور
لا تزال به ابدا رايسا ولا تزال لك من كل ليث
صنايع حبسنا تداس فيه بين يديك جماجم الاعادي حتى تكل
انامل العد والاحصا وبين يدي من قاده ذو بأس واخو نكد
السادة اقربيك بنجوم رجال كالجبال انت بدرها المنير
ورضوى ما تلا يذبلها او ثبير ان دنا من علا باب شيطان
فتنة رجمته مشرعات الاسنة او رام ركنا سنا باب
منكب عظيم حطمته معترضات الاعنة تطبع احداثها بالنجم

رضوى وثبير
اسما جبلين

وتفهم

وتفهم عن اهله لئن كانها اقتعدت من صهوات بحار رحا
واعتقدت الى اليمن المنازل المقدرة لا شاهقها عر وحا
لتتم هناك بدورا وتمثل قدرا مقدورا وتخرق بك الفجاج
احداق مقلة العين باشبانها وتجري في اللقا على سنن
اوليتها واستننا بها

ونحن نمثل قومك جالت الخيل اليعابيب الذكور
وحكت سماوتنا السماء بهم نجوما او بدور
وارتك منصور العواقب كل محتجب ستير
ماض اذا اعملته اغناك عن عضد النصير
تقبل الصوار ولا تقل وتخل العزاء ولا تخل الوهن بالمجهود
لعاد ابيض ناصلا او عالج شعر المولود لاصبح سواده البهيم
ناصلا فليهننا انا خصصنا منه بالعلق الخطير
يربي على ملا العيون اذا ابر املا الصدور
لو جاور البحر الخضم [illegible] التي اليسير
او ديمة وكفاء لم تنسب الى مطر غزير
ان لم يضع شكر لكم اذكى من الزهر المطير
وعليه مني ما حييت تحية الروض النضير

وكتب اليه في غزاة غزاها

سر حيث سرت عليك النوار وارادهك مراد كل المقدار
واذا ارتحلت فشيعتك سلامه وعاهد لا دعيه بدرا لا
تبغي الهجير بظلمها وتنسم بالرش الغمام وكيف شئت بدار
وتقضي لك الاله بان تعود مظفرا وقضيت بيننا بجميلها الكفا
هذا ما تمناه الوالي لا ما تمناه الجعفي فانه قال حيث
ارتحلت وديعه وما تكاد تنفد معها عزمة واذا سلحت
على ذي سعة فها اجلها بان تعرق عن الظفر ونعتها عددا اذ كان

فما اجراها بان تعود

لابن عبد العزيز

شعر

ذلك ابلغ في الاصرار شر ذا ايه حققت بنصر وعد في جحفل
الى حمص فاتت لها حلي تتخاير ضبه ربات الحجال

الوزير الكاتب ابو بكر بن عبد العزيز رحمه الله ماضي البراعة مشهور البراعة متحقق بالادب ينسل اليه من كل حدب وقد اثبت له ما يبهر النفس ويروقها ويحسد طلوع الشمس شروقها فمن ذلك قوله

هززنا بك في المكارم غصنا واستلمنا بك في النوايب ركنا
وحمدنا الزمان قولا وعطفا وتاتى فعلا واشرق حسنا
فاذا ما سالته كان سمحا واذا ما هززته كان لدنا
مؤثر لحسن الخلايق لا يعرف ظنا ولا يكذب ظنا
نزعت بي الى ودادك نفس قل ما استفصحت سوى الفضل خدنا

وله يودع الوزير ابا محمد بن عبدون

في ذمة المجد والعليا مرتحل فات صبري اذ فارقت موضعه
صابت به برهة ارجاء قرطبة ثم استقل فسد البين مطلعه

وكتب الى الوزير ابي محمد بن القلم كيف راى مولانا في عبد هو انا يرى الوفاء دينا وملة ولا يجتهد في حفظ الاخاء مهلة فصرفته الاقدار عن رايه ولحرته الايام عن صحبة فادعى العقوق ولبست الحلة وطبع الحقوق ولم يضع الخلل برده بعيب بعد ما جناه الاوهام بسمح فشيمة الصبيان يعبثوا ويصفح ولو كان الغضب يفيض على صدره ويطفح فليعزه الله العقل الارجح والخلق الاسمح والاناة التي تزيل الذنب عن صفاتها ولا يتعلق العيب بصفاتها والكتابة العزيز ورد في مستبرا الى جملة تفصيلها في يد العواقب والزمان المتعاقب ولعمرا اتفقت في امره مساقفات اعلن عن تخبير في الاقطار وانتجاع الخصب في مواضع القطار حاشى ما استثنى عن الجمع وافرد بالحظر والمنع وفلان ايده الله كما

بدريه

بدريه يردد محاسنه ويرويها ويشر فضايله ويطويها الا ان الامور انقلبت عليه في هذه البلاد فلم يتغير له حال الا وقد اخلفتها استحالة وربما عاد ذلك الى نقصان في الوفا وان كان باطنه على غاية الاستيفا والله تعالى ينظر وعنده خبر منتظر ويشهد الله انى اوده بالجلال واتخذ نفسى من اشياعه واتباعه في كل الاحوال فلا تكثرني ذنوب الزمان الى اسا واباي ضارا نسح الله مدته وجازى موديته واعلى رتبته ولحسن في كل حال رجال صحبته وكتب اليه مسليا عن نكبته الوزير الفقيه ادام الله عزه وكفاه ما عزه اعلم باحكام الزمان من ان يرفع اليها طرفا او يبكر لها صرفا او يطلب في مشارعها مشربا زلالا او صرفا فيتهمها مشوب نعيمها وروضها ملمن لكل صلا رقيم وما محنة الحوادث اعزه الله بنكبته ولا حطته النايبات عن رتبته ولا كانت الايام قبل رفعته بوزارة ولا كتبته فهو المرء يرفعه دينه ولبه وينفعه لسانه وقلبه ويشفع له علمه وحسبه ولتنموا به همته وادبه ويجنو بين يديه شانيه وحاسده ويثبت في ارض الكرم حين يريد ان يجتثه حاصده ويفديه بالفضل من لا يوده وان امير المسلمين رعيه لكا الدهر لاعاديها جعل الدهر ولا هو اعزه الله الا نصل اغمده ليجرد وحسام سد طريقه ليسدد وجواد ربط البطالي عنانه وقطرنا الى سمايه وسيسيله عنانه وان الهه يرقله لتلبس بعده ثياب حدادا وان السنة الاقلام لتخاصم عنه بالسنة حدادا وسيصلي هذا القتام عن سابق لا يدرك غايته ويحمد الملك الذي اوحشه ويوهله ويرقيه ايده الله على المنازل ويوهله ويبشر فيه وفي طالبيه

لابن احمد

وبنده وفي طالبيه
وسعى الى بهرم عزة لسوة جعل الا لاحد وذهب بنعالها
وانا اعلم انه اعزه الله سيبرم بعدا الكلام ويوليني جانب
الملام وبعد فوقي مع السفاهات والاحلام فقد
ذهب في رفض الدنيا مذهبا وجلا التوفيق عن عينيه غيهبا
وترك عبيد الشهوات تمسك بخطامها وتربع في حطامها
واسئل الله عملا صالحا ويقينا نافعا واخلاصا سافعا عنه

الوزير ابو جعفر بن احمد رحمه الله كاتب مجيد
وفاضل مجيد تحفظ عن الارتفاع ونفض يده بالانتفاع
فلم يلج في سما ولم يرد من ورود ما وكانت له نفس عليه ترهى
بها الجوانح والضلوع وسجية سنية يحيف منها الفضل و
يضوع وما زال يقصد الايام وحالها ويتنغص بباطلها
ومحالها حتى اظله الحمام وغشاه واجنه التراب في حشاه
وقد انبت من كل امة تنشرح له النفوس وبلد بسماعه
المجلس دخلت حمة بجانة ليلا وحفوفها بالظلام مكتحله
ومنتويها من الانس محله فتشوفت مستوحشا ووقفت
متكمشا لا اجد ابن ارتح ولا امع من استريح فبعد وبنه
ما لقيني من انزلني بها في محنية نابية الدبار خالية المعار
عن الدار
فاحططت حتى وافاني رسوله يتحمل عنه في الانتقال
اليه والنزول عليه فاعتذرت له وشكرت تطوله وتفضله
مكان غير بعيد حتى وافاني مسلما ومونسا واعادا الى المكان
مكنسا وبتنا ليلة لم نجد للدهر غيرها ولم احمد الا طيرها
ولما كان الغلس تركني مزمعا وانفصل مودعا فلما احصل
بموضعه **كتب** الى استعمل الله تعالى لمثني الوزارة سعاده
واستوصلها من سموها عياده واسيله المسرة بدنوها معاده

بلغ

كيف

كيف لا ارتقب مرا في النجوم واطالب ما في العش بالسموم وقد
انذر بالفراق منذر وحذر من لحاق البين محذر ويا ليت
اجلنا غير محجوب وشمسنا لا تطلع الا بعد وجوب فلا نروع بالصداع
ولا نفجع بوداع حسبنا الله كم ابنيت هذه الدار والى
سمانه ان نصل شمل شمسنا الاقدار ولعلها تجود بعد
لاى وتعود الى الحسن راى فنستطرح حبيلا وتعمر ربعا محيلا وكنت
كثيرا ما احاطبه على البعد واصله بتجريد العهد فوافى
بلنسية فلم يمكن لقاوه ولا امكن بها بقاوه فارتحل
وكتب الى سيدي المخول كريم الصفا المفضل في زمرة
ذوي الاخا المؤهل للمحافظة على الوفا ومن لا عدمت من
امره انصافا ومن يده اسعافا وذاك كالسراب بعده انس ورويته
ياس وعهدنا كالشباب حظه مغموس وفقده تتوجع منه
النفوس فنحن نتجمع بالسوال ونمتنع بالخيال ونلتقي على التناكي
تمثلا ولا نبغي في الحق بنا ملا وما كنا الفت الحميم ولا على
ذا خلقت الراي الكريم ولا ادري لعل للاقطار نحو اص
تغير وللاحرار اخلاق تتشير يجب ان اعد كلا خلق خلقا
واسلك في معاشرات الناس طرقا متغال لوكي نحففا والقى
من قايله صدقا وانا وهو بالاحتمال قمين وللحسن التاويل
ضمين ولكنها زفرة شوق لاعج ونفثة توقدها هجو
تشور ثم تسكن وتتامل عينها فتفطن وحبذا فعل الصد
كيف تقلب ومذهبه كيف ذهب وبقدر ما اعتب
يذكر ما اطيب واعذب لا زلت امتع بتقايه ولا اسمع
من لقايه بمنيه **وكتب** الى الرئيس ابي عبد الرحمن
بن طاهر وقد وصل بلنسية ليلا لا اشتكى من الليل طولا
ولا اذم جفنه موصولا وقد دايت في حال صبحه وكا خوا اشد

شبكة الألوكة www.alukah.net

من كفاحه، ووصلت البارحة حين هجع السمير، وامتنع إلى
حضرة المجد المسير، في يومنا المرجا امتداد، وللتوفيق استعداد
ولدي شوق يطير بي إليه مطاراً، ولا يوجد ما دونه استقراراً
فسكنت من استطارته قليلاً، وبردت من برحائه غليلاً
وعبرت في مبادرة الحق ومواصلة البر سبيلاً، والله عز وجل
يعيد إلى أفضل حسن ضيائه، ويعين في المتعين على
قضائه لا شريك له. وكتب إلى القاضي أبي الحسن بن
واجب انقضى يوم القصب وقد عزبنا الليلة أرقاً
وفرق القلب فرقاً، وتقبل خضخه وقد حجب عنا قلقاً واحمر
العيون علقاً، ونعسا للمطي وان لجد بنا المام لحين أوردنا
طلاماً، ووافانا الحمى بنا ماً، وما كنت أحب مصاحبة
نحره فعاجلني مباكرة الحمائم الغمام، ناجاني بعيشه مبادرة
بالانسجام، ولم يمكني أن أبلغ من ذلك أملاً، ولا أن أرد
به منهلاً، ولا أعتب إلا على الزمان فيما أذنب، ولو شاء
لأرضى وأعتب، وأنا أخوك تحية مشتاق، ورائد تلاق، ويود
أن يخال الغمام سحاباً، ويلتقي عندنا من الصحو جلباباً
فأنال فيه من هذا الحظ وفوراً، وأصل به حداً لا وحبوراً
إن شاء الله. وكتب وقد أهدى إليه مشموماً ورد
زارنا الورد نفاسك، وسقانا مدامة الأنس من كأسك
وأعاد لنا معاهد الأنس جديده، وزف البناس فتنات
البرجربده فاحمر حتى خلته شفقاً، وابيض حتى أبصرته من
النور فلقاً، وأرج حتى كان المسك في دكانه، وتضاعف حتى
قلت من سحابه، فليتصور شكري في نزاهة، وليتخيله في
لمحته ورياه إن شاء الله

ذو الوزارتين
القائد أبو الحسن بن اليسع رحمه الله

ابن اليسع

عامر

م

ما

عاليه توبة النشوة، وطلاع ثنايا الصبوة، كلف بالحميا كلف جار بمرو
وهام بتغني سماط وفتاة خدر تخجل الغصون مرتسماً وأثلتهما
في جبين أوانه مبتسماً، وكان قبل أن تلتقيه أكرياسه أعوادها
ونخلع فؤادها لا يجد عماداً، ولا يرد إلا ثماداً، فلما أصبح
عاقد كتائب، وقائد جنائب، وصاحب ألوية، ومنفذ بزكية
في الأمور وبزية، جرى إلى لذاته ملء العنان، وغدا بها
مجنون الجنان، وترك الملك مهملاً، ومشى في طرق الاستهتار
خبباً ورملاً، فأتمر به الملا من أهل مرتبته أي ائتمار، وراموا
قتله أذكر حجته وأعتمار، فنصبوا له الحرب، وعصبوا به
الطعن والضرب، حتى أعطى الدنية، ونزل عن تلك الثنية
فقنعوا بارتفاع وباله، وامتنعوا من حربه وقتاله، وخلعوه
عن تدبيره، وسقوه الريق بعد النمير، وله شعر رقيق المعاني
يشهد له بالشطارة، ويعجبه كهولته في الغزارة، وقد
أثبت منه فنوناً يحل لها الاستحسان جفوناً، فمن
ذلك قوله يخاطب أبا بكر بن اللبانة
وكان على طريقين فلم يلتقيا

تشوق آمالي وسعي يغرب ... وتطلع أوجالي وأنسي يغرب
سريت أبا بكر وأعمار إنما ... أنا الكوكب الساري يخطاه كوكب
فيا الله إلا ما مضى بتحية ... تكر بها النبع الدرار وتذهب
ونجد فخندي كل علو بصوتي ... خلا أنني لا أنثني ولا تنقلب
لتنبئ على حالين بعد مجنة ... فيا ليت شعري كيف بعد نوى نحرب

ولما مات ابن لبون صاحب لورقة، ووصل أمرها إليه
وحصل تدبيرها في يديه، طلب ملكاً يعطيه صفقتها
ويعطيه بهونها، إذ لم ينهض له بذلها، والمعتد وبليه بعد
براحها وبغاديها، فوصل إلى المعتمد رحمه الله ملقياً إليه

تلك المقاليد ومحبباً له اذا نادى الا انها الابد فتلقى بالبر زائره
وانزل عليه اعيانه وجلته اخبرني الوزير ابو الحسن
بن سراج والوزير ابو بكر ابن القبطرنة ان المعتمد امرهما
بالمشي اليه والنزول عليه تنويهاً بالمقدمة وتنبيهاً على
خطوتهما لديه وتقدمه فصارا الى بابه فوجداه مقفراً
من حجابه فاستغربا الخلوة من حوله وظن كل واحد منهما
وتاول انه احتجب على رفع الكتاب ورفع ذلك الارتياب
فخرج وهو دهش واشار اليهما بالتحية ويداه ترتعش واثر لهما
خجلاً واشار اليهما عجلاً واشار الى شخص فتوارى بالحجاب
وبادر الرجع بسرعة الاحتجاب فقعدا ومقلة الخشف
تنظر من خلل السجف فانصرفا عنه وعزما ان يكتبا بما
فهما عنه **فكتبا اليه**

سمعنا خشفة الخشف وشمنا طرفة الطرف
وصدقنا ولم نقطع وكذبنا ولم ننف
واغضينا اجلالاً لعز الروضة الانف
ولم ننصف فقد جئناك ما ننهض ما ضعف
وكان الحكم ان تحمل او تردف في الردف

فراجعهما في الحين بقطعة منها

ايا اسفي على حال سللت بها من الظرف
وبالهفي على جهل بضيف كان من صنف

واخبرني الوزير ابو الحسن بن سراج انه ركب معه
في عشية الكثيب من شعبان ومعه لمة من اعيان
قرطبة وقد غلبوا في المسير معهم والزموه بجمعهم
وهو مكره لا يطلع الى ذلك ولا يبتزه ونفسه متعلقة بنشوة
اصطبحها وسلوة اطلع عليها لو كيهما فكان يروم التفلت

ويكثر

ويكثر التلفت وكلهم قد حف به ووقف دون مذهبه
حتى اخذ معهم في امر جواده وعتقه وابلغ في وصف
مباراته وسبقه ثم قام على متنه يريهم انه يجريه ويعرض
عليهم مباراته فطار بجناح وصار الى بغيته دون جناح
لما انتحاه ليسرع عنه العجاج وتطلعه تلك الفجاج فلم يروا
الا مهجته ولا اقتضوا عوضاً منه الا رهجه فعلم ابو الحسن
ملحمته واشاعه فيهم وبثه فما افترقوا الا وهلال رمضان
لائح وهو على راحه رائح **فكتب** اليه ابو الحسن بن
سراج **وقال**

لعمري ابا الحسن لقد جئت التي عطفت عليك ملامة الاخوان
لما رايت اليوم ولى عمره والليل مقتبل الشبيبة دان
اطلعتها شمساً وانت عطارد وحففتها بالكواكب الدبران
واتيت بدعاً في الانام مخلداً فيما قرنت ولات حين قران
ولهوت عن خلي صفا لم يكن يلهيهما عنك اقتبال زمان
غنيا بذكرك عن رحيق سلسل وحدا ابو حفر دعرف قيان
ورضيت في دفع الملامة ان ترى متعلقاً بالعذر من حسان

وكتب اليه مراجعاً قطعة منها

وانا انسان فاين عقولكم بحلا هبني عصيت الله في شعبان
لو زرتني والان تحذر زورتي كنت الهلال اتى بلا رمضان

وكتب في حينه ذلك الى ابي بكر بن القبطرنة

لديك بك العرف لدي ولا نكر ولا حجة لي فداني ذلك الشكر
اذا قلت جني ماذا يقول المجد وليس له في التجنب لا عذر

واخبرني الوزير ابو بكر بن القبطرنة انه كان قاعداً ببابه
ببطليوس في غدوة وقد اجتمعت العساكر وروعت
تلك الكتائب والدساكر ولا احد الا راغب في الشهادة
مؤمل موته هناك واستشهاده اذا رجل قد وضع بيده

ببرده رقعة لا عنوان لها فلما تاملها وجد فيها

عطشت ابا بكر وكفك ديمة ... وذبت اشتياقا والمزار قريب
فخفف ولو بعض الذي انا واجد ... فليس يحق ان يضاع غريب
ودون لئام تلك حظا نرى بها ... نشاوى ويجد العز وسوف تتوب

فقال له ابن الشيخ صاحب هذه الرقعة او قد حل
في هذه البقعة فقال له نعم فاستغرب ما قصد اليه
ووجه اليه من التضييف ما وجب وقرن به خمرا وكتب معه

ابا حسن مثلي بمثلك عالم ... ومثلك يجد الغز وليس يتوب
فخذها على محض الصفاء كانها ... سنا نارها بعد الحسا ثقوب

الوزير المشرف ابو محمد ابن مالك رحمه الله

ورد المجد علاء وقلد نحر الزمان ولاء مع همم الافت على الكواكب وكرم صاب كالغمام السواكب ووقار لا يحيا الحركة سكونه ومقدار يتمنى مختبر ان يكونه وشيم كصفو الراح او الماء القراح لو كانت في الروض ما ذوى او ظهرت للخلق ما سهد احد بعدما شوى ولم يزل مما اعتقل من الاصالة والتمهي ينتقل من سماك الى سهى حتى اقطعه امير المسلمين خلد الله ملكه ماله بالاندلس ماله من حصة واقعده على تلك المنصة وبواه المراتب اللائقة به المختصة وقد اثبت فائق كلامه ورائق نثره ونظامه ما تدبره الافهام راحا وتتعاطاه وتوسد النباهة خدها ابردي ارطاه في ذلك **قوله**

وكان ادب راح الجحا لاح البهجة يروق
بجلية محبوب زهره لمجتنيه وقد
اثبت

بن مالك

لا تلمني بان طربت لشجو ... يبعث الانس فالكريم طروب
ليس شق الجيوب حقا علينا ... انما الحق ان تشق القلوب

ولما كثر اختلال الشرق وفساده وظهر استفحال العدو فيه واستيسار ضرف امير المسلمين اليه وجه

اهتمامه

اهتمامه وحذق في صرف الشوائب عن جمامه وجعل رايه فيها سميره واتعل نظره لجده وتشميره ووجه امواله الرقم لحلله وجسم علله واقامة ميله وانعاش رجله وخيله ثم خاف ان ينتهبها العمال وتتعدى تلك الاموال فقلدها طوقا وحمله ارقها ووجهه لبناء الاقطار وتنهيه لقضاء تلك الاوطار فاستقل بها احسن استقلال ونظم محاسنها نظم اللآل **فاجتزت** عليه بطرطوشة فالفيته مباشرا للاسوار بنفسه هاجرا لحفل مواصلة انسه فاقمت معه اياما واوردت من بدائعه جوانح كانت عليه حياما وانشدني كل مستحسن واسمعني كل مستطاب استطابة العين للوسن **فمن ذلك قوله**

سالت تحمي صروف الدهر والنوب ... وبان حظك منها والقضى السبب
فاحزنك في الخدين منسجم ... ونار وجدك في الاحشا تلتهب
تعجب الناس من حالينا واعتبروا ... وكل امر فيه عبرة عجب
ضدان في موضع كنف التقاؤهما ... الناس مضرمة والماء ينسكب

وخرجت باشبيلية مشيعا لاحد زعماء المرابطين فالفيته معه مسايرا له في جملة من شيعه فلما انصرفنا مال بنا الى معرس امير المسلمين الذي بني له عند حلوله باشبيلية وهو موضع مستبدع كان الحسن فيه مودع ما شئت من نهر ينساب انسياب الاراقم وروض كما وشيت البرود بيد الرواقم وزهر يحسد المسك رباه ويتمنى الصبح ان يسم عليه محياه فحلف غلام وسيم من غلمانه يتورد ومد يده الى وهي في كلفه فعزم علي ان اقول بيتا في وصفه فقلت

فقلت

وبدر يداو الطرف بطلع حسنه • وفي كفه من رايق النور كوكب
يروح لتعذيب النفوس ويغتدي • ويطلع في افق الجمال ويغرب
ويجد منه الغصن اي مهفهف • يجي على مثل الكثيب ويذهب

فقال الا
محمد

وكتبت يوما اليه مودعا فجاوبني جوابا مستدعا
واخبرني رسوله انه قرا الكتاب ووضعه وسوى
وكتب وما تمكن ولا روى • سيدي العلي جرت الاقدار
بجمع اوتار افكك • وكان الدهر حارك في انطلاقك • فعبرك من
روي بالظعن • واوقد للوداع حاجة الشحن • فانا من
ابنا هذا الزمن خليفة الخضر لا تتفق على وطن • كانك والله
بجنا ركك ما انا به وتدعه • هو كل بقاع الارض تدرعه
فحسن من نوى بعثرتك الاستمتاع ان يعقدك من العوارى
التي يعيد الاسترجاع فلا ياسف على قلة الثوى • وينشد
وفارقت حتى ما ابالي من النوى

ألو

الوزير

مستعذب المقاطع كانما صور من نور • ساطع المعنى من نجبا
الظبي الخجل والحلي من الامن عند الخايف الوجل • يهب عطر نشره دولا
بغب حبيا بشره تجتليه باسما • وتقتضيه حاسما
ان وافاك ابرم عقد اخايه • واعفاك من زهوه وانتحابه بهما
صفلبله وارق يكاد يقطر • وسما اختفابه واكفه الدا
عطر • وله ادب لو نثر لكان برد احبرا • او تلسم لكان
مسكا وعنبرا • واما الخطابة ففي دريه صار عنانها
وقد اكثرت من نظمه ونثره ما ينظمه الزمان
عقدا في نحره فمن ذلك يصف ايام ايناسه وما تكيف
له الشباب بسه انواع الوصل واجناسه

فقال

سق

فقال

وازما

سقى الله ايامنا بالعذيب • معانينا الغصوب أسحاب
اذا الحب يا بثن ريحانة • تجاذ بها لحظات العتاب
واذانت نوارة تجتني • بكف المنى من رياض التصاب
ليالي والعيش سهل الجناب • نضير الجوانب طلق الجناب
رمينا طيرا بروح الصبا • وصدنا ظبيا بوادي الشباب

وله يصف يوما اطربته فيه الاماني • وهزته المثالث والمثاني
وجرى الدهر به طوعا في ازمته • وانقاد اليه الانس برمته وسقته
الراح صفوها • واقطعته الايام ظرفها ولهوها • فقال

ويوم ظللنا والمنى تحت ظله • تكور علينا بالسعادة افلاك
يرقص سقفه الجاشرية مزنة • لها صارم من لامع البرق بتاك
توسدنا الصهبا اصعات انسه • كانا على خفض الارايك املاك
وقد نظمتنا اللاضي يد الهوى • فنحن اللالي والمودات اسلاك
نطاعننا فيه ثدي نواهد • تهون الرزايا والسنور افتاك
ويجلي لنا فيه وجوه نواعم • تظل بدورا والمعاجر افلاك

وكتب يشفع لمذل بزمام شباب صوح نوره وبرح به
غدر الزمان وجوره • سيدي الاعلى وظهيري ومقصدي في الجلى
ونصيري المنيف في دوحة النبل فرعه • الخيف في ملة العقل
شرعه • ومن ابقاه لرجيم ادب محفوظة ينظمها وحرمة محفوظة
يلحمها الوفا لمحاسن الاخلاق • وفي الله حديد العمامة من الدروس
والاخلاق كالعلم المذهب • والخضاب الموشي لراحة الحسب
مستفيد بها لهجة المتكحل في العين • ورونق الشيب
في مصوغ التبر واللجين • وقد رتبته التهي اشرف ترتيب
وبوبته العلى ابدع تبويب • فما احقه بقصد النادى
واسبقه الى المرتبة بشرف المنادى • رعاية لاواصر الادب
والمحافظة على الخلة الواشجة في عصر الشباب • وتذكر

الربوع الصبا واطلاله وعهود اللذات المتشابه فى بكور
واصيله وما اصحت الليالى فى مباديه من لبوس نعيم
ودوس واجنت الايام فى بساتينه من زهرات اتراح ومسرات
افراح خذ والخلق الاكمل واخذ بقول الاول **مفرد**
ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم فى المنزل الخشن
وموصله وصل الله سراك واثار علاك ابو فلان ذكر مشاهدك
الغر الحسان وناشرا ما تعممه فى صلته من مقاصد الحسن
والاحسان ابقاه الله ما نظمنى معه سمط ناد ولا احتوانى
واياه مضمار شكر واحماد الا وانثنت من مآثرك خلا بطى الدر
والمرجان وجاء بطليعة السوابق فى احصا مفاخرك رخى
اللبب رخى العنان ولقد فاوضنى من حديث ابتلائكما
فى العصور الدارسة العافية وانتظامكما فى زهرات الانس
فى ظلال العافية واتساقكما فى حبرات العيش الرقاق الصافية
وارتشافكما السلافة النعيم المزه الصافية بافانين الجود
وزخارف الروض المجود ومعاطف الطرب من خيلان
الخد ولو لقيت بشاشتها الصخر لمنح لها جنة الايراق
ولو الفيت عذوبته فى البحر لاصبح حلو المذاق ولو رقى
بها البدر لوى فى افقه المحاق ولو مزجت لحادث كسواد
العراق وازمع ان يسير بنواعج لو الجمر وفى طرقه ومناحه
ويطير بجناح الى متفاوز ذلك الجو ليكحل بالثماد جفونه
ويجلو بارضاك دجونه ويجدد بلقائك عهدا الفسيح
البنى رسمه ويباهى بمشاهدته علا بابك سرورا لحث
بذى البلاد وسعه وينحط من افناء بشرك على العامر
ويسقط من الواء برك على الحافل الغامر فخاطبت
معرضا على التحريض ومحترزا ببند العرض وملح التعريض

وتابعا

وتابعا باسرار تلك الخطرات ذكر العهود القديمة وارتياحك
للقاء مثله من اعلاق العشيرة الكريمة وانت ولى ما تتلقاه
به من تانيس يلبس ميت رجائه وينعم مقفر ارجائه لا زلت
عاطفا على الاخا بكرم الود وقاطفا زهر الثنا بكرم الجد
بحول الله

وله

ويوم لنا بالخيف رق اصيله كما راق نهر للعيون مذاب
نعمنا به والنهر ينساب ماؤه كما انساب درع راجبين ريح حباب
وللموج فى الاعطاف منه تكسر تولد فوق المتن منه حباب
وقد نجمت قضب لدان تشطه حلتها تقود للحسان رطاب
واشبع تحت البنان خلالها كما اقبلت نعمى وراق شباب

وكتب عن احد الامرا الى قوم شغبوا الجباه طاعتكم
ابقاكم الله ثابتة الرسوم واضحة الوسوم وضمانتكم بالسلطان
عصمه الله ضمانة الجبان بالجباه واعدادكم للمكافحة عن الدوله
وطدها الله اعداد المهلب للبيان فما لكم والشفاعه
لرعاع ندوا عن عصمة الجماعة وتفردوا وخاسوا بذمام الطاعة
وحنثوا ثم ودوا لو تكفرون كما كفروا فارفضوهم عن جماعتكم
وذودوهم عن حياض زيادة الاجر عند المشرب ونحن
لا نقبل على توسل مستخف بالنفاق مستتر ولا نقبل
الخدعه من متمادى على الغواية مصر ان شاء الله تعالى

فصل من رسالة فى اهدا فرس وقد بعثنا اليك
ابدك الله بجواد يسبق الحلبه وهو يرسف ويتمهل
سنن ما ترق العين فيه تسهل ويزحم منكب الجوزا اذا ما ركبه
وتنزل عنه مثله حين تركبه ان بدا قلت ظبية ذات غرارة
او عدا قلت انقضاضه شهاب واعتراضه بارق
ذو التهاب فاضممه الى ارتجيادك واتخذه لهواك رهانك

وطرادك ان شا الله تعالى واصبحت يوما منبسط
النفس متعرض للانس فمر بي فارس يحمل كتابا اليه وبنفض
السرعة روية فحملته بيتين يضعهما في يده وهما

وهما

عسى روضة تهدى الى ابيغة ترنح اسطارا على ظهر مهرق
يحلي بها نحري علاء وسوددا واجعلها تاجا بمفرق في
فكن الى مراجعا

اتتني من شخص العلاء تحية كراد الضحى في رونق وتالق
انم من الريحان ينضح بالندى واطرب من سجع الحمام المطوق
سطران في معراها امن خايف وسلوة مشغوف وانس مشوق
نشرت ابا نظيها هم العلى واطلقت من امالها كل موثق

وحملنا الوزير القاضي ابو الحسن بن اضحى الى احد
ضياعه بخارج غرناطة ومعنا الوزير ابو محمد بن مالك
وجماعة من اعيان تلك الممالك فحللنا بضيعة لم ينحت البحر بها
الكلها ولم ترمق العيون مثلها وحللنا في اكنافها جنات
الفا وما شيت من دوحة لفا وغصن يميس منعطفا
هيفا وماء ينساب في جداوله وزهر يضحك بالمسك
متناوله ولما قضينا من تلك الحدايق اربا واقتضضنا
وافتضضنا لمستحسناتها ابكارا عربا ملنا الى موضع المقيل
ونزلنا عن منارة تزري بمنارة جد يمه مع مالك
وعقيل وعند وصولنا بدا الى من احد الاصحاب تقصير
في المبرة عرض لي منه تكدير لذلك العين الاثرة فاطمت
اليتنا قال الاثر ذلك اليوم ثم عدلت عنهم الى الاضطجاع
~~الي ذلك اليوم~~ والنوم فما استيقظت الا والسماء
قد نسج صحوها وغيم جوها والغمام منهمل والثرى

من سقياه ثمل فسطاطه بتحفيه والجو يبن لم يزل ان بهمة ويوفيه

وانشدني

يوم تجهم فيه الافق وانتثرت مدامع الغيث في خد الثرى هملا وانتثرت
راى وجودك فارتدت طلاقته مضاهيا لك في الاغلاق ممتثلا

وكتب الى

يدعى الى مجلس انس يومنا اعزك الله يوم
قد نقبت شمسه بقناع الغمام وذهبت كاسه بشعاع المدام
ونحن من قطار الوسمي في رداء هدي ومن نضير النوار على بضايد
النضار ومن بواسم الزهر في لطايم العطر ومن غر الندمان
بين زهر البستان ومحركات الاوتار وحلا نغمات الاطيار
وبين سقاة الكووس ومعاطي المدام بين مشرقات الشموس
وعواطي الارام وآلتك في مصاحبة الاقمار ومنادمة الانوار
واجتلا غرر الظبا الجواري وانتقاء درر الغنا الجاري
ان شاء الله تعالى

ذو الوزارتين الكاتب
ابو عبد الله بن الخصال رحمه الله

ابن الخصال

هو وان كان خامل المنشا نازله لم ينزل المجد منازله ولا فرع للعلا
هضابا ولا ارتشف للسنا رضابا فقد تميز بنفسه وتحيز من
جنسه وظهر بذاته وتخير باداته والذي لحقه بالمجد واوقفه بالمكان
النجد ذكاء طبع عليه طبعه ونجم في تربة النباهة غربه
ونبعه وتعلق بابي يحيى بن محمد بن الحاج وهو خامل الذكر عاطل
الفكر فملكه قياد مامونه ووهب من هو قد خموله وقدح استعماله
اياه زناد ذكايه وابدى شعاع ذكايه ولم يزل عاقرا معه
مستقلا ومثريا حينا وحينا مقلا الى ان تورطوا في تلك
الفتنة التي التحموا اجابلها وما تحموا اجايلها وطمعوا ان يقاتلوا
امير المسلمين ملكا معصوما وابرموا من كيدهم ما كان
بيد الغدر منقوضا وفي اثناء بغيهم وحلا جريهم الوبيل

رسعيهم كانت ترد عليهم من قبله ايده الله كتب ثم اما
ردطوه وتردعهم مما تابطوه فلم يكن لهم بد من اذنابه حسن
منابه في المراجعه عنهم وعنايه فورد عليهم ليلة كتاب
راعهم واساهم جلادهم وقراعهم وهم بمجلس انس نصحوا
من حياه وصحوا عنه عبق الانس ورياه واستدعاه
في ذلك الحين للمراجعه عن فضوله والمعارضة لفروعه
واصوله فابان عن الغرض وخلص جوهره من كل عرض
وابدع في احكامه وبرع في قضاياه واحكامه فحمل ابا يحيى بن محمد
استحسان ما كتبه ان خططه للحين ولقبه والمدام لراحيه
الغابر مالكه وبعقله في طرق الحبال سالكه فلم يعل منه فكرا وله
يتململ اعرفا الى ام تكن احرت عليه لقبا واعلته من الاشتهار
لقبا وصار مرتسما في العلية متسما بتلك الحلية وما زالت
الدولة تستدنيه ثانيا وتلبثه دانيا ولا تجهله مجتنبا
عليه ولا جانيا فما يبدية رفع شومه ولا بمحو وشومه
وقد اتفقت له ما يجتليه فتستطيبه وتلمحه
فتستلمحه من ذلك قوله في معنى زاره بعدما اعتب وشط
المزار

شعر

واني وقد عظمت علي ذنوبه في غيبة قبحت بها اثاره
فمحا اساته بها احسانه واستغفرت لذنوبه اوتاره

وكتب له عندما وصل امير المسلمين الى اشبيلية صادرا
عن طلبيرة سنة خمسمائة وثلاث ووصل محلته
ونزل في صلته واتفق باشتغالي وانفصل الى ان رحل امير
المسلمين والفصل فسالت عنه فعلمت انه سار معه وما
فارق مجتمعه فكتبت اليه استنهد يا من كلمه
ما اثبتته في الديوان وانبته فيه زهر بستان فوافاه

رسولي

رسولي من البلد على مرحلة في ليلة من ضيا البدر مجلة فكتبت
اليه راجعا الحذر اعزك الله يولي من الثقة والحبيب
يوذي من المقة وقد كنت ارضى من ودك وهو
الصحيح بلمحة واقنع من ثنايك وهو المسك بنفحة فما زلت
تعرضني للامتحان وتطالبني بالبرهان وتاخذني بالبيان بنفسي
وانا اعلم وعلى مقداري احوط واحزم والمعيدي يسمع
به لا ان يرى وان وردت اخباره تتلى فتشخصه مقتحم
مزدريا لا سيما من لا يجلى ناطقا ولا يبرز مسابقا فتركه
والظنون ترجمه والقيل والقال يقسمه والاوهام تخيله
وتحرثه وتخفيه وتخترمه اول من كشف القناع والخلف
عن منزلة الامتناع وفي الوقت من فرسان هذا الشان و
وادمار هذا المضمار وفي طاهر هذه المناهل وهذه تلك
المجاهل من تخمد فقد الكواكب وبمن رحل اليه منها الراكب
فاما الازاهر فملغاة في رباها ولو خلت عن المسك حباها
وصبغت من الشمس حلاها فهي من الوجد تنظر بعين شكري
لا تكري واذا كانت انفاس هولاء الافراد مبثوثة
وبدايعهم منثوثة وخواطرهم على محاسن الكلام مبعوثة
فما غادرت متردما ولا ابقت لمتاخرها متقدما
فعندها يقف الاختيار وبها يقع المختار وانا ابرد بوابه
المتريه وتوجيهه الوجيه عن سقطا من المتاع قليل الامتاع
ثقيل روح السرد مستهلك صرد البرد الا ان يعود بحالة
ويحرس بنقصه كماله وهبه اعزه الله قد استنهل استلافه
وطامن له احلافه انراني اعطيكم كما شئتن في اثباته يدا
واترك عقلي لهم سدا او ما لحلاف نرضاها الى مع الود
خط خسف وبهواه حتف لا يستقل عنهما ولا ابل

طعينها وله في فصل منه فلم نخل بطايل وصرنا نخت
لف الغايات
ترك الزيارة وهي ممكنة واتاك من مصر على حمل
الزيارة هنا اعزك الله شيء لا لفظ يحتملها لاني اوجبها
ولا استوجبها وافرضها ولا افترضها والتاويل على
كل حال لا يتعدى الجميل مذهبا ولا يتخذ لسبيل الشات
مركبا وانت المفتتح للصلة المولي للمنة المشتملة
وان رسولك وافاني بكتابك الخطير والشمس واجبة
السقوط منازع وجباه الذي يقضي حشاشة نازع
والبيت قد غص بسابنيه وضاق لفظه عن معانيه
فاختلست احرفي هذه اختلاس مسارق والتماح
بارق والخاطر بخاطر والشغل مساهر مشاطر يصدر فكري
اليه ويخلع فيقرى عليه الاضبابه لا ترد صبابة وبسيسا
لا يشفي نسيسا فدونك واهن العزايم واهي الدعايم
يتبرا تابعه من متبعه ويفر سامعه من مسمعه ولو
ان الجواب فرض يخرج معطله ويخرج عن ملة التصافي
مسطله لاعتذرت واقتصرت ولكني اوثر حقك وان
ابقى على دركا وبواني دركا وقد حملت فلانا ما سمح
به الوقت وان استنبه على القصد والسمت وحافزت
ما يسرت الى ذكره على شريطة كتمانه وسنزد القياد
الى امرك ونتفادى الى عفوك بمن بك **وله**
ايضا ايدك الله ليست الاذناب كالاعراف ولا
الانذال كالاشراف ولا كل اشراف باشراف فمنهم
فنهم من يصم بما ولي ويعمى عن الصحيح وقد جلى
اذكرني وان عدل فكانما اعزى وكثيرا ما يمتد

شططه فتحذف نقطه ويهجر نمطه وان سامحاه في الضبط
واستعفاه بالتنقيط الوفا فحذفنا القفا وجفاء الكريم
فالقينا المبهم **وله** بعد ما بقي ما القى ان اشرق فعلى الخاطر
الكريم وان اطلع ففي سواء الجحيم ورب طويل النجاد عريق
في الاتهام والانجاد ولا يبه اباك وغلة جنانه وخلقة رضوان
تود النجوم ان ينظمها كتاب ويتسقها نسق حساب
فداه نفى بخطه باذخ السنا واخذ بضبعها افقا الى السما
حفناك وانت ذاك طاب الجنى ودنت المنى وابقى الشرف
انه في حرم وحمى افتسم بالمتبسم البارد والحبيب
الوارد تبقى في الشبيحدنه ويعز على المستحدثه ذكرى
من ذلك العهد نمت بسببه ومتت الى القلب بنسبه
يبخون على الكرام ويحتزون على الانام ويأخذون فوق
ايديها ويكفون من تعديها ما لها تخفيا ثلا تهم
وتسمهم بغير سماتهم وتصفهم بصفاتهم وتعلمهم
بعلاماتهم فاين انت من الذنب وسنام فدا ستوصل
بالحب وكيف ارتياحك بعد حم ان دارت وملومة كالشمس
اشرقت وانارت لاجرم انك منها على ذكر وعد حمد
وشكر وما هو الا الشريف الاوحد ومن لا ينكر فضله
ولا يجحد ابو بكر اعزه الله وناهيك ثناء وحسبك علاء
وسناء فتى ذكي في ضعته هناك بداة وربي بحظوة
غير ربوث ولا اسواة ورايا اصاب الله رايك وجبر
الاوليا بسعيك في تحصين مراعاته وترفيهه ومحاشاته
ولولا عذر منع لكان على افقك النير قد طلع ولكننا استنبنا
فلانا وحسبه ان ينهي كتابنا ويقتضي جوابا وينصرف
على حكم حفيفة وذهابا ان شاء الله تعالى **وله** يعتذر

بعضهم

وله يعتذر من استبطاء المكاتبة

الم تعلموا ان القلب رهن لديكم يخبركم عني بعضه بعدي
ولو قلبتني الحادثات مكانكم لالفيتها وفري واوطانها خدي
الم تعلموا اني واهلي واحدي فدا لولا رضي يتفرد به وحدي

ومما كتب الوزير ابو محمد بن القاسم النكبة التي ابنات بتعرض الوطاة لذوي الاخطار واعلمت بكساد الفضايل والمعالي واستيثار الوضيع على الماجد العالي لانه كان طود كمال وبحر اجمال وناظم خلال وعالم جلال وحين ثل الدهر عرشه واحل سواه فرشه خلاله كل زعيم مسليا عن نكبته وانتقاله من رتبته **فكتب** اليه هو في جملة من كتب وان كان نازلا عن تلك الرتب برفعة مستبدعة وهي مثلك ثبت الله فؤادك وخفف عن كاهل المكارم ما دهاك واذكى يلقى دهره غير مكترث وبنازله بصبر غير منكث ويبسم عند قطوبه ويفل شباة خطوبه فما هي الا غمرة ثم تنجلي وخزاية يليها من الصنع الجميل ما يلي لاجرم ان الحر حيث كان حر والدر برغم من جهله در وهل الذي الاحسانا ما انتهاه قدر امضاه فان اغمد فقد قضى ما عليه وان جرده فذلك اليه اما انه لو سلم جوهره وليس جوهر الفرند جوهره لا يعدم طيبا بشرطه وعينا تخترطه هذه الصمصامة تقوم بزلها القيامة طبقت البلاد اخباره وقامت مقامه في كل افق اثاره فاما حامله فنسي منسي وعدم منهي كلا لقد قلبت الخلايق والخبيت تلك العلايق فلم يصحبه غير غرار ومتن عار كلاهما بالغ ما بلغ ووالغ معه في الدما الى ولغ وما الحسن الا المجرد العريان ولا الصبح الا الطلق الاضحيان وما النور الا ما صادم الظلام ولا النور الا ما فارق

قطوبه
حيث كان

الكمام

الكمام وما ذهب ذاهب اجزل منه العوض واهب وممن قضى حق المساهمة في هذه الحال التي ارتوى عرضها وتاخر للاغوار القاطعة فرضها اسف برود دوار غماض يجدد وذنوب على الايام تحصى وتعدد وحبا اللئام منها تحل وتعقد فيعلم الله عز وجل لقد استوفيت صبر هذه الايام ونفيت فيه حتى المزن عن الابتسام **قال** ابو النصر وفي ايام مقامي بالعدوة والفقت بيني وبين الى يحيى بن الحاج سقى الله مصرعه واورده سهل العفو ومشترعه مودة استحكمت نواجيها وشدت اواخيها وغدونا بهما كخليفي صفا واخلاص والفي اخا واختصاص والزمان مساعد وصرفه متباعد والشباب خضل يانع والدهر مبيح بوصله لبوس مانع والدنيا سرور وايناس والارض ظبا وكناس فوقع بيني وبينه في بعض الايام تنازع ادى الى الانفصال وتعطيل تلك البكر والاصال **ثم انتهى** الي عنه قول ضاق به ذرعي واجتث منه اصلي وفرعي فكلما صدني عن الرحلة صممت ونكثت من عزمه الثلوي ما كنت ابرمت وبعد انفصالي علمت ان ذلك القول عنه زورا ووشي به من غض ان يرانا ابرارا ومزورا فانقشعت تلك الحيلة وتحركت لوعة مودته الدخيلة واكدت تجديد ذلك العهد الرايق وكف ايدي تلك العوايق **فكتب**

اليه

الكعبة علياء وهضبة سؤدد وروضة مجد بالمفاخر تمطر
هنيئا لملك زان نورك افقه وفي صفحتيه من مضائك اسطر
واني لخفاق الجناحين كلما سرى لك ذكر او نسيم معطر
وقد كان واش هاجنا لتهاجر فبت واحشاء جوى تتفطر

ونقضت

حصل لك ودّ ذوي لكظاهره وباطنه يندى صفا ويقطر
ولست بعلق يبيع بخس وانني لادفع اعلاق الزمان واخطر
فامره بمرتجى نكثت عنه بقطعة منها
ثلثت ابا نصر عناني وربما تذيب عزمة التصميم المصمم اسطر
رسالته هو ما لم تكن كتائبه سيوف مواض اوقنا متاطر
وما انا الا الذي عرفت وانما بطرت ودادي والمودة بتبطر
نظرت بعين لو نظرت بغيرها اصبت وجفن الراي وسنان اشطر
وقدما تبدلت الود والحب فطرة وما الود الا ما يخص ويفطر

وكتب الى الوزير المشرف ابي بكر بن رحيم يهنيه بولاية خطة الاشراف بحضرة اشبيلية وذكر انها في سوال

شعر

اذا ما اشرف الاشراف قوما فان بني رحيم شرفوه
ومن يعرف به لهم قديما وان رغمت انوف عرفوه
كفاة للملوك على سبيل بكل كفاية ودين نصيحة ما حرفوه
ابو بكر لهم كفيل بكل كفاية اذ صرفوه
وما الاشراف الا عبد قن لهم فمتى تولى استصرفوه

فهذه اعزك الله بديهة البشرى وعجالة لعجالة القرى وبريد الى ام تلك القرى فانا لها بالاقبال ضمين وعلي البنية وعين لخطوطنها افلا مات ولتجدن فيها مقامات ولتعرفن بالغرور والجهول ابامات تخالف السعد ولاعدمات الملك الجعد وابل واخلف منها جددا بعد وما لحق من بشر باعتلا بات وسرى بابنا بابك الى الى اولئك ان يوخر مراده او يضيع عمله واعتقاده وان الحاج ابا عبد الله بن شعران اجمل الداعي لكل ابقاه الله وجبره اشعرني بهذه المسرة والديمة ولقد هممت

الثرة

ولقد همت
على هذا

~~ولتجدن فيها مقامات ولتعرفن بالعز والجول ابامات تخالف السعد ولاعدمات الملك الجعد وابل واخلف منها جددا بعد وما لحق من بشر باعتلا بات وسرى بابنا بابك الى اولئك ان يوخر مراده او يضيع عمله واعتقاده وان الحاج ابا عبد الله بن شعران اجمل الداعي لك ابقاه الله وجبره اشعرني~~ بهذه المسرة والديمة الثرة ولقد هممت على هذا البرد بخلع البرد وجعل العقد وفض النقد فدانعني القياض منا واعلمني ان كم في عملك اغنا الله اعراضا تكون على ذلك اما نادعوا عملك وارانی عقد اسهم بجدومه وصحة ما استخته في معقومه وانه ليس له سوى غرس قد صار عليه كلا بل استوار في ساقيه كبلا والتوى في عنقه غلا واضر له غلا لا مغلا ولك الطول ان تقتضي نظرك وفقه الله عن مثله من الضعفا ومن لا قدرة له على الادا او حمل الاعبا فان ذلك ذكر في العاجل واجر في الاجل ان شاء الله تعالى

ذو الوزارتين ابو محمد بن عبد البر رحمه الله

بن عبد البر

بحر البيان الزاخر وفخر الاوايل والاواخر واحد [illegible] الذي فاز منها بحظوظ الظهور وحاز قصب السبق من ذلك الجمهور وامترى اخلاف اسعادها وسفا صوب عهادها واستقر في مراتب روسايها استقرار الفلك عند ارسايها الا انه حصل في لهوات الاسد ووصل الى موضع النفاق مكسد ووالى المعتضد بالله في طالع استوبله ونحس استقبله فكانت ايامه لديه حسرات ولم تومض له فيها بروق مسرات الى ان لاذ بالفرار وتخلص من يديه خلوص البدر من السرار وابوه ابو عمرو كان سبب عنايته وخروجه من لهواته ولولاه لورد مشرع الحمام

وكرع في ثنا الحسام فقليلا ما هم عباد فاقصر ولا توهم
الا وكانه ابصر الكرى اسامه ابيه التهيره دفعت في
صدر احتدامه وشفعت له عند اقدامه وقد
انكتب له ما يتبين امله سحر ويتزين به للسماء
نحر فمن ذلك ما قاله في رجل مات مجذوما

قوله

مات من كنا نراه ابدا ۔ سالم العقل سقيم الجسد
بحر سقم ماج في اعضايه ۔ فرمى جلده بالزبد
كان مثل السيف الا انه ۔ حسد الدهر عليه فصدي

وله ايضا

لا تكثرن تاملا ۔ واحبس عليك عنان طرفك
فلربما ارسلته ۔ فرماك في ميدان حتفك

وكتب الى احد اخوانه وقد نال الدهر من الحاله
واستنالة من صحب الدهر اعزك الله وقع في احكامه وتصرف
بين اقسامه من صحة وسقم وغنى وعدم وبعاد واقتراب
وانتزاح واغتراب والتفت الى ما قد علمت من الانزعاج
والاضطراب والتغرب والاياب لا والله ما جرى من حالي
شي على مرادي واعتقادي وانما هيا تقها الاقدار والاثار
وعند ورودي اعلمت بعهما اصابتك به صروف
الايام من الامتهان والابلام فيعلم الله المت نفسي
وساءها اثر الزمان فيعلتي فقلت هذا اعدل لما تهيا به
من تعدي فقد جمعتنا حوادث الايام وصروفها
وان اختلفت انواعها وصنوفها على ان الذي اصابك
اثقل عبا واعظم رزا والله يعظم اجرك ويجزل
ادخرك ويجعل هذه الحادثة اخر حوادثك واعظم
كوائر اخرك بتديم عزك في سرا وسابغة متنعم بالات وخاطرك

ولعط

وتلحظ خطوب الدهر وانت عنها في حماية من الكفاية مكينة
ودرع من الحماية حصينة وكتب عن الموفق
الى الحسن مهنيا للمعتضد باخذ شلب ● كتابي اعزك الله
عن حال قد اطال الله جناحها وال قد اسفر صباحها وبدر
قد اشبه بدرها ونفس قد انتجز بنيل كل ما تؤمل وعدها
عاودني به كتاباك الكريمان اعز ربهما من جميل صنع الله
بحصول قاعدة شلب وذواتها في قبضتك واسترداد
ذلك الافق ببطل طاعتك وخروج صاحبيها عنها من غير
عقد عاصم ولا عهد لازم فقد كذب به ظنك في التماسك في خلفه
اسلمه في التماله وزعم انفه من بعد عنه وجزع به من لم
يوضع المبسم عليه فاي نعمة يا سيدي واعلا عودي
ما احلمها واجزلها واي هبة ما اعمها واكملها على حين
تضاعف حسن موقعها وبان لطف محلها وموضعها ولاحت
عنوانا في صحيفة مساعينا وبرهانا بحول الله على ما ياتي اراجينا
فالحمد لله ثم الحمد لله على ما من به واحسن فيه حمدا يودي الحق
ويقضيه ويحتوي المزيد ويقتضيه وهو المسئول عن اسمه
ان يتبع ذلك باشكاله ويشفعه بامثاله وينهي ذلك الصح
سهما وجريا وشرقا وغربا والظهور بعدا وقربا فظهوري
منوط بظهورك وسروري موصول بسرورك واتصال
حالي باحوالك وحلي بحليك عنا الله واياي ما جر لك
ذكرت بالزيادة الاه قبل تهنيه وكتب في عتابه
اتم الله ايها الامين الجليل محموده المشهور فضله
وسودده عليك نعمة ظاهرة وباطنة واجزل لديك
قسمة متوالية وراهنة واتاك من كل حظ اجزله
ومن كل صنع اجمله ومن كل خير اعمه واكمله ان الايام قد وصلت

بيننا الى التراسل سببًا وجعلت في التواصل ربًا فاذا امكن
سبب تدرسه واذا انقبا رسول اغتنمته توطيدًا للحال
منك وتجديدًا للعهد بيني وبينك فمثل الحظ منك لا يهمل
ومثله الحق الذي لك لا يغفل ومثابته الصديق عوض
من لقايه اذا امتنع اللقا واستدعا لانبايه اذا
انقطعت الانبا وفيهما انس تلتذ به النفس وارتياح
تنعش به الارواح وارتباط يتصل به الاغتباط وافتقاد
يتبين به الاعتقاد والوداد ومثل خلتنا الكريمة
عمرت بمثل هذها ومثل عشيرتنا الجميلة شدت معاقدها
ومثل مكارمك البرة حمدت مصادرها وموارده
واذ قد تسببت لي اسبابها فلا اقطعها واذ قد انفتحت
بيننا ابوابها فلا ادعها وانا استدعى مثل هذا اذا اسفر
لك وطر وعنا امر فاني متطلع الى اخبارك احبها حريص
على اوطارك اقضيها ومستمطر لكتبك الكريمة اجتليها واشاهد
نعم الله بها وفيها فمن صدر عنى فلان لما انطلق لك خبرا
ولم الحظ من تلقايك اثرا وذلك لا محالة لامتناع البحر
وارتجاجه وتعذر المسالك وارتتاجه واذ قد ذلل صعب
لمراكب وهان خطبه على هايبه فانا اعتقد ان كتابك
بازا كتابي وخطابك يسبق خطابي ولما تهيا سفر فلان
ضيفنا سلمه الله الى الافق الذي انت عماده والقطب
الذي يبدو كرماؤه وقياده ومن تقدمه فمن قبل
أملتها استشعره وشكر لك قدمته وتشرع اصحبته
كتابي هذا مجددا عهدا وممهدا عنه حمدا فانه ربما
دخل تارة الينا ولا تكون ثانية علينا الا وذكرك
الجميل يبديه ويعيده واثرك الحسن عليه يلهج

به

به وبشيره بتلو ابدا الك كله معاقدته المحمودة ومحافله
المشهودة في شكر الامين الجليل الخبير اطال الله بقاه والاشارة
بعظيم امره وتفخيم قدره لا بجحد وعندنا الا رسمه ولا يناضل
بسهمه ولا يجاهد الاعنه ولا يحتسب الا امنه ومن جرى
على البعد هذا المجرى وشكره النعم تحقيق بالانعام خليق
بالاكرام وقد استضاف الى هذه الحقوق الى مثلها
رعى وشبهها فقضى انه ضيف لي واثر من عندق اختصه
باتم العناية واعتمده باحمد الرعاية واشفع له الشفاعة
الحسنة واستظهر له المعونة التامة والمشاركة البينة
وانت بفضلك تلقى بالتحقيق ورجاه بالتصديق وتصل فضلك
عليه حتى يكون مليئا بروى وسقاه يشفي ووردا يتهلل
وسببا يتصل ان شاء الله

ابن حسداي

الوزير الكاتب رحمه الله ابو الفضل بن حسداي

سابق فبرز واحرز من البلاغة
ما احرز وجرى في ميدانها الى ابعد امد وبنى اغراضها
بالصفاح والعمد فغر وجوه سوابقها وظهر امام وجيهها
ولاحقها اذ كنت انتسب اليه السوابح
انتساب ونسق المعجزات نسق جمانة وارى البدايع
ببيض الوجوه كريمة الاحساب وقد كانت الرمة تتقعده
عن مراتب الكفاية وتجد في طموس رسمه واعفائه ونقرفه
تصرف المهيض ونقعده بذلك الحضيض حتى الحق
الله بافرانه واقاله من عثرة خسرانه فتطهر من تلك السمة
واستظهر بحقيقة التي قبدت في الحق من نسبه ونبذت
محاسنه ساترة القناع كافرة بذلك الدين الذي عدل
بها عن الاقناع وقد انتسب له من
ذلك ما لا يرجى له لحاق ولا يغشى تمامه محاق فمنها

ومنها هذه القطعة التي أطلعها نيره، وترك الألباب بها متحيرة، في يوم كان المقتدر بالله في علية، قد تخذ والمجد حلية، والأمل توسف لهم عن محياه، وعبق لهم من رياه، فصلصل الكل منهم وحياه، وشمس الراح دائرة على فلك الراح، والملك يختص بفضله، ويبث وابله وطله، ويشدو العلا ويجيب المغنى والغنا، فصدحت الحوانى، وأفصحت المثالث والمثاني، بما يستنزل من مركب الوقار، ويسري في النفوس مسرى العقار:

توريد خدك للأحداق لذات   عليه من عنبر الأصداغ لامات
نيران هجرك للعشاق نار لظى   لكن وصلك إن واصلت جنات
كأنما الراح والراحات تحملها   بدور تم وأيدي الشرب هالات
حشاشة ما تركنا الماء يقتلها   إلا لنحيا بها منا حشاشات
قد كاد في كأسها من لطفها ثقل   يخف إذ مليت منها الزجاجات
عهدي للهو تقاضيها الأماني   بانت وما قضيت منها لبانات
يدني التوهم للمشتاق منتزحا   من الأمور وفي الأوهام راحات
تقضى عدات إذا عاد الكرى وإذا   هب النسيم فقد تهدى تحيات
زور يعلل قلب المستهام به   دهرا وقد بقيت في النفس حاجات
لعل عتب الليالي أن يعود إلى   عتبى فتبلغ أوطار ولذات
حتى تفوز بما جاد الخيال به   فربما صدقت تلك المنامات

ولما أعرس المستعين بالله بابنة الوزير الأجل أبي بكر بن عبد العزيز احتفل أبوه في ذلك احتفالا شهره، وأبدع فيه إبداعا راق من حضره وبهره، أظهر فيه من الآلات المتخذة والأدوات المخترعة ما بهر الألباب، وقطع دون معرفتها الأسباب، واستدعى إليه جميع أعيان الأندلس من دان وقاص، ومطيع وعاص، فأتوه مسرعين، ولبوه متبر

وكان

بلغ

وكان مدبر تلك الإمارة ومدبرها، ومنشئ مخاطباتها ومحبرها، الوزير الكاتب أبو الفضل، وصدرت عنه في ذلك الوقت كتب ظهرت إعجازها، وبهر اقتضابها وإيجازها، فمن ذلك ما خاطب به صاحب المظالم أبا عبد الرحمن بن طاهر: محلك أعزك الله في طي الجوانح ثابت، وإن نزحت الدار، وعيانك في أحناء الضلوع وإن شحط المزار، فالنفس فائزة منك بتمثل الخاطر بأوفر الحظ، والعين نازعة إلى أن تمتع من لقائك بلحظ الحظ، فلا عائدة أسبغ بردا، ولا موهبة أسوغ وردا، من تفضلك بالحفوف إلى مأنس يتم بمشاهدتك التيامه، ويتصل بمحاضرتك انتظامه، ولك الفضل في الإجمال بالإمتاع من ذلك بأعظم الآمال، وأنا أعزك الله على شرف سوددك حائم، وعلى مكرع سنائك حائم، وحسبي ما تحققه من نزاعي وتشوقي، وتتيقنه من تطلعي وتتوقي، وقد تمكن الارتياح باستحكام الثقة، واعترض الانتزاح بارتقاب الصلة، وأنت وصل الله سعدك بسماحة شيمك، وبارع كرمك، تنشئ للمؤانسة عهدا، وتوري بالمكارمة زندا، وتقتضي بالمشاركة شكرا حافلا وحمدا، لا زلت مهنئا بالسعود المقتبلة، مسوغا اجتلاء غرر الأماني المتهللة، بمنه.

وله مراجعا للوزير أبي محمد بن سفيان بقطعة منها قوله:

قابلت بالعتبى عتابا حافظا   للعهد حفظ العين بالأجفان
وبسطت أوضح من زياد عذرة   لو لم تكن أقسى من النعمان
أسقيتنا عذبا باردا إذ سقيتني   أجاجا حميما من حميم آن

وركب المستعين بالله يوما بظاهر سرقسطة يريد طرد الأذوار وارتياد نزهة، واقتياد أحد حصونه المنتظمة بلبته، واجتمع له من اختصه من أصحابه لاستصحابه

وضمهم ابو الفضل مشاهدا ان نغر جمعهم سالكا منهاجهم
والمستعين قد احضر من الالات اجناسه واظهر من انواع
ذلك واجناسه ما راق من حضر وفاق حسنه الروض الاخضر
والزوارق قد حفت به والتفت بجوانبه ونمثاة الاوثان
تمثل ان ابرح عدوه وتحرس الطاير المقفص بشذوه والسمك
تثيرها المكايد وتغوص اليها المصايد فتبرز منها للعين
قضبان در او شباك لجين والراح لا يطمس لها لمع ولا يخنس
منها بصر ولا سمع والدهر قد غضت صروفه واقتض من منكره
معرفه

فقال

لله يوم رابيق واضح الغرر   مفضض مذهب الاصال والبكر
كانما الدهر لما ساء اعتبنا   فيه بعتبي وابدى صفح معتذر
نسير في زورق حف السفين به   من جانبيه بمنظوم ومنتثر
مد الشراع به نشرا على ملك   بذ الاوايل في ايامه الاخر
هو الامام الهمام المستعين حوى   عليا مؤتمن عن هدى مقتدر
تحوي السفينة منه اية عجبا   بحر تجمع حتى صار في نهر
تثار من قعره النينان مصعدة   صيدا كما ظفر الغواص بالدرر
وللندامى به عب ومرتشف   كالريق يعذب في ورد وفي صدر
والشرب في ود مولى خلقه زهر   يذكو وغرته ابهى من القمر

الوزير ابو عامر بن نبق رحمه الله

بهر ذكاء وطبعا وعمر المحاسن ربعا فاقام للاعجاز برهانا
وتيم البابا واذهانا لولا عجب استهواه واخل بما حواه
وزهو ضفا على اعطافه واخفى نور انصافه الا ان حسنة
احسانه لتلك السيئة ناسخة وفي نفس الاستحسان راسخة
وقد اثبت له ما تستبدعه ويفتنك منحاه
فيه ومنزعه فمن ذلك قوله ح

ابن نبق

حسبي

حسبي من الدهر ان الدهر ينجح لي   تلك الخطوب واني عاقر الامل
دعني اصادي زماني في تقلبه   فهل سمعت بظل غير منتقل
وكلما راح جهما جئت مبتسما   فالبدر يزداد اشراقا مع الطفل
ولا يروعك اطراقي لحادثة   فالليث مكمنه في الغيل
فما تاطر عطف الرمح من خور   فيه ولا احمر صفح السيف من خجل
لا غرو ان عطلت من حليها هممي   فهل يعير جيد الظبي بالعطل
وبلاد هلا انال القوس باريها   وقلد السيف جيد الفارس البطل
اعزز ان ندعه يوما لنا ابنته   حلى ولا يكشف الجلى سوى حلل
قد اوسع الارض عدلا والبلاد ندى   كالارض طلق الربى والشمس في الحمل
يرعى الممالك في قرب وفي بعد   وياخذ الامر بين الريث والعجل
ذو عزمة لخطوب الدهر جردها   امضى من الصارم المطرور في القلل
وذو ايادي على العافين جاد بها   اشفى من البارد السلسال للعلل
مصرف قضب الاقلام نايله   مناله يتشبا الخطية الذبل
من كل اهيف ماضي متنه خطل   والسمهرية قد تعزى الى الخطل
دع عنك ما خلدت يونان من حكم   وسار في حكما الفرس من مثل
وانظر اليها تجدها احرزت سبقا   في الجمع منها وحاز السبق في مهل

للغيل

وسماحي المدح

وله يتغزل قوله

وهيفاء يحكيها القضيب تاودا   اذا ما انثنت في الريط وحبرانها
يضيق لازار الرجع عن ردفها كما   تضيق بها الاحشاء عن زفراتها
وما ظبية وجنا كالف وجرة   ترود ضلال الضال او كلاتها
باحسن منها يوم اومت بلحظها   الينا ولم تنطق حذار وشاتها

الوزير الكاتب ابو بكر بن قزمان رحمه الله

مبرز في البيان ومحرز للخصل عند تسابق الاعيان
اشتمل عليه المتوكل بالله اشتمالا ارقاه الى المجالس وكساه
قلانس فاقتطع اسمى الرتب وتبواها ونال اسنى الخطط

ابن قزمان

وما تملاها فان دهره كر عليه بخطوبه وسفر له عن قطوبه فكدر عيشه بعد ما صفا وقلص برده الذي كان ضفا وجرع آخر عمره من كؤوس الذل أبشعها ذوقا ولبس من ملابس الهون اشوهها طوقا في قصة اشابها الى ابن حمدين وما اجمل والى بها بشوها لانتاثر واخلاقه هي التي فلت من غربه وكانت سببا لطول كربه فانها كانت تحتدم في جوانحه احتدام القيظ وتكاد تميز من الغيظ وكان رحمه الله طاهر الصواب متى نجس ظاهر الاثواب من كل دنس متحرزا بلسانه موجزا في كل احيانه وقد اثبت له ما تعلم حقيقة قدره وتعرف كيف اسا اليه الزمان بغدره

فمن ذلك قوله

ركبوا السيول من الخيول وركبوا … فوق العوالي السمر زرق نطاف
وتجللوا الغدران من ماذيهم … مرتجة الاعلى على الاكتاف

لابن الملح

الوزير الكاتب ابو بكر بن الملح رحمه الله حل كنفي العلم والعليا واخذ بطرفي الدين والدنيا فهصر افنان الفتوة واقتصر بها على اجتلاء غرر الاماني المجلوة لم يتانس بها الا نشوة ولم يتنفس فيها الا عن صبوة ولا طاف من نبيها بركن استتار ولا عاف موردا استهتار والدين يلحظه بطرف تكلف وتلب عليه موتلف الى ان قصر باطله واستبصر واستنصر مسوفه ومماطله فعري من ذلك الملبوس وبري من تلك الكؤوس واصبح تالي الاكابر وراقي اعواد المنابر وقد اثبت له ما يستجلى وتزدان له نهايم ويجلى فمن ذلك قوله

والروض يعبث بالنسيم كأنه … اهداه يثرب لاصطباحك موعدا
سكران من ماء الشباب كأنما … غناه طائره واطرب رددا
بادي الي زهر كان عيونه … رقبا تقعد للاحبة مرصدا

زهر

زهر يموج به اخضر نباته … كالزهر اسرجها الظلام واوقدا
ويبيت في فنن توهم ظله … بالصبح من عين القرارة مرودا
وقد خف موقعه عليه وربما … مسح النعيم بعطفه فتأودا

وله يتغزل

حسب القوم انني عنك سال … انت تدري صبابتي ما ابالي
قمري انت كل حين وبدري … فمتى كنت قبل هذا هلالي
انت كالشمس لم تغب ولكن … حجبت ليلها احذار الملال

وله يتغزل

طوع عوج الهوى بناظره … حتى اذا رمى به انبعثا
مستبدع ~~وما قصد~~ المخلوق لا اكفاء له … بعد شكو صبابتي رفثا
انكر سقمي وما قصدت له … وما تعرضت للهوى عبثا
اقسم في الحب ان اموت به … فما قضى بره ولا حنثا

القسم الثالث من قلايد العقيان ومحاسن الاعيان في لمع اعيان القضاة ولمح اعلام العلماء السراة اولهم الفقيه القاضي ابو الوليد الباجي رحمه الله

ابو الوليد الباجي

بدر العلوم اللائح وقطرها الغادي الرائح وثبيرها الذي لا يزحم ومنيرها الذي ينجلي عنه ليلها الاسحم كان امام الاندلس الذي تقتبس انواره وتنتجع انجاده واغواره رحل الى المشرق فعكف على الطلب ساهرا وقطف من العلم ازاهرا وتفنن في افتنانه وثنى اليه عنان اعتنائه حتى غدا مملوء الوطاب وعاد بلح طلبه الى الارطاب فكر الى الاندلس بحرا لا تخاض لجته وفجرا لا يطمس منهجه فتهادته الدول وتلقته الخيل والخول وانتقل من محجر الى ناظر وتبدل من يانع بناضر ثم استدعاه المقتدر بالله فسار اليه مرتاحا وبدا في افقه ملتاحا وهناك ظهرت توابعه واوضاعه

وبدا وخده في طرق العلم وايضاعه وكان المقتدر يباهي
بانحياشه الى سلطانه وايثاره بحضرته باستيطانه و
يحتفل فيما يبريه له ويجريه وينزله في مكان من كان
يوانيه وكان له نظم يوقفه على ذاته ولا يصرفه في رفث
القول وبذاذاته فمن ذلك قوله

وقوله في معنى الزهد

اذا كنت اعلم علما يقينا ... بان جميع حياتي كساعه
فلم لا اكون ضنينا بها ... واجعلها في صلاح وطاعه

وله يرثي ابنيه وماتا معتربين وغربا كوكبين وكانا ناظري الدهر وساحري النظم والنثر

وله قوله

رعى الله قبرين استكانا ببلدة ... هما اسكناها في السواد من القلب
لئن غيبا عن ناظري وتبوّآ ... فؤادي لقد زاد التباعد في القرب
يقر بعيني ان ازور ثراهما ... والزق مكنون الترائب بالترب
وابكي وابكي ساكنيها لعلني ... سانجد من صحب واسعد من سحب
فما ساعدت ورق الحمام اخا اسى ... ولا روحت ريح الصبا عن اخي كرب
ولا استعذبت عيناي بعدهما كرى ... ولا ظمئت نفسي الى البارد العذب
احن ويثني اليأس نفسي عن الاسى ... كما اضطر محمول على المركب الصعب

الحاسي

وله يرثي ابنه محمدا

محمد ان كنت بعدك صابرا ... صبر السليم لما به لا يسلم
ورزيت قبلك بالنبي محمد ... ولرزؤه ادهى لدي واعظم
ولقد علمت بانني بك لاحق ... من بعد ظني انني متقدم
لله ذكر لا يزال بخاطري ... متصرف في صبره متحكم
فاذا نظرت فشخصه متخيل ... واذا اصخت فصوته متوهم
وبكل ارض لي من اجلك لوعة ... وبكل قبر وقفة وتلوم

فاذا

فاذا دعوت سواك حاد اعن اسمه ... ودعاه باسمك معول بك مغرم
حكم الردى ومناهج قد سدها ... لاولي النهى والحزم قبل منهم

لابن السراج

الوزير الفقيه ابو مروان بن سراج رحمه الله

احد اعيان البيان وخاتم اعلام الكلام ومعين الانتخاب
ذا الانتداب على طرس رسم اللغات والاداب فانه اودى
وطويت المعارف وتقلص ظلها الوارف لانه كان لجة
بحر وكان الاندلس كثمرين بحر زانها بمعرفته لديه النحو
وكانت دواوين العلم مقفلة ففتحها ومبهمة فاوضحها
وشرحها وجاء ابنه بعده فصارت رباعا واهلا ولم
تعد معالمه بعده مجاهل الا ان ابا مروان كان دوح
ذلك الفرع وبهذا ذلك الضرع وصحب شيوخا درجة الى الحين
ان يحمل على طلبته ويترك عن مرتبتهم وكان في ضبطه
وتقييده وحله لتشتت الغرض وتعقيده في حد لا يأتي
عليه تحديد ولا يعبر عنه لتاجد يد الا انه كان يضجر
عند السوال فما يكاد يفيد وينتحي غيظا على الطالب
حتى يتبلد ولا يستفيد وقد اثبت من بديع
قوله ما تعبد القول في استحسانه وتبديه وتلتحف سناه
وترتديه فمن ذلك قوله يمدح المظفر بن
جهور

اما وهواك ففي اعز مكان ... كم صارم من دونه وسنان
وبني حروب لم تزل تخدرهم ... حتى الفطام ثديهما بلبان
في كل ارض يضربون قبابهم ... لا يمنعون تخير الاوطان
او ما ترى اوتادها قصد القنا ... وحبالهن ذوائب الفرسان
عجبا لاسد في القبا كلفت ... برعاية الظبيان والغزلان
ولقد سريت وما صحبت عن السرى ... غير النجوم ارادة الكتمان

في ليلة نظرت الى نجومها اتقحم الغمرات غير جبان
تاقت فما تهمم وتوبتها والليل ملقي كلكل وجران
كيف احترزت على نجار زين ترى من نايم صحو لي ومن يقظان
اوكنت انسانا وما اذ تنتهي هذي النهاية جرأة الانسان
فلحسبها ان ابن جهور الرضى منع المخاوف ان تحل جنان
ان تعودد لوى من بحور بحالهم صفرا وليست رتبة الاشطان
ويكون ربعي مستنبا جدبه حتى اهيم بتحفة البلدان
فسقى بمن يبناى برفع مكانه تبديك العالي وخفض مكان
امن التسوية ان تحلوا ابا البز من ارضه واحل بالغيطان
ان يرخصوا خطرا فكم متعلق به يستام فيه بارفع الاثمان

ابو عبد الله البكري

الوزير الفقيه ابو عبد الله البكري رحمه الله

عالم الاوان ومصنفه ومقرط البنان ومشنفه بتواليف كانها الخرائد وتصانيف ابهى من القلايد حلى بها من الزمان عاطلا وارسل بها غمام الاحسان هاطلا ووضعها في فنون مختلفة وانواع واقطعها ماشا من اتقان وابداع واما الادب فهو كان منتهاه ومحل سماه وقطب مداره وفلك تمامه وابداره وكان كل ملك من ملوك الاندلس يتهاداه تهاداه تتهادى المقل للكرى والاذان للبشرى على هباة مستشنعة الذكر مستشنعة النكر تحجبها الاوهام والخواطر ويكتنها السماع المتواتر وقد اثبت له ما تشهد له بتقدمه وتريك منتهى قدمه رايته وانا غلام ما اقمر هلالي ولا نبع في الذكا كوثري وزلالي في مجلس ابن منظور وهو في هيئته كانما لبس بالبهاء والنور له شيبة كانما ترف للعيون اتماضها ويعوق السواد بياضها وقد بلغ سن ان تحلم

وهو

وهو يتكلم فيقف كل متكلم فجرى ذكر ابن مقلة وخطه وابيض في نعته وخطه فقال

خط ابن مقلة من ارعاه مقلته ودت جوارحه لو اصبحت مقلا

او حاجب انقرب
او بعيضا انشى

وكم وصل من كتاب راجع فيه الفقيه الاستاذ ابو الحسن بن دري رحمهما الله واني لا انطبع حتى يجاورتك فيقف في اللهاة واجتر التخيل ليحا السنك ما يحمده الغريق للنجاة واعتقد في مجاورتك ما يعتقده الجبان في الجنات متى تخطى الايام فيك بان ارى ورايت رغبتك في الكتاب الذي لم يتحرر ولا تهذب وكيف التفرغ لقضاء ارب والنشاط قد ولى وذهب فلم اجده الا كما قيل

نزر كما استكرهت عاير نفحة من فارة المسك التي لم تفتق

والله يبلغ الله فيه على المراد فيما يرد والله يستفاد وبر عنايتك اخرجا الى الوجود من العدم واليك يصل اذ في نظلم

وله فصل من رقعة يهني الوزير ابا بكر بن زيدون بالوزارة اسعد الله بوزارة سيدي الدنيا والدين واجرى لها الطير الميامين ووصل لها التاييد والتمكين والحمد لله على امل تلقته وجذل تر سوغته وضمان حققته ورجاء صدقته وله المنة في طلاع كان اعزه الله صبحه ومستبهم غدا شرحه وعطل كان حليه وضلال صار هديه فقد اسعد الله الوزارة باسمه وورد الكمال اهلها بعدا قصاءه

الفقيه الاجل قاضي الجماعة ابو عبد الله بن حمدين رحمه الله

حامي حمى الدين وعاضده وقاطع ضرر المعتدين وخاضده ملك العلوم زمانا وجعل العكوف عليها لزاما فحيي رسمها واعلى اسمها وخاصمت الملحدين منه السن لد وتهدلت بعه على العالمين اغصان ملد وكف ايدي الظالمين فلم تكن لهم استطالة

لرحمين

واوهف خواطر الحفظة بن فلم تنشط لهم بطالة فاصبح اهل
مصر بين دارس علم ولابس حلم واكتسى ظلم ناهيك كمن
رجل كثير الرعى لاهل المعارف سمو ومن بره الى الطلاب وارف اعم
الورى منة واعظم الخلق الله منة اقام واقعد وادنى وابعد واحس
واسعد تنقلصت به الظلال وفات وحسنت به الايام
وسائ واعمل للضر والنفع لسانه ويده وشغل بالرفع والوضع
يومه وغده وعمرهما فكره وخلده حتى هد الجبال الشوامخ و
واجتثت الاصول والرواسخ **ولما اراد ابن الحاج**
من خلاف سفينه ما اداره والتقى هود من واطاد على ما
فسحته الاقدار استنشر فى الخلع مما اساغه وربيع
خبره فلم يكن فيمن اراعه وعرض على الحمام مما هابه وولى فى
نقض ما ابرمو حياته وذهابه وسمح فى ذلك بنفسه وقنع
من عده بذكر اسمه فلما انجلت نجوم ظعره سماوه اغرى بالطالبين
اهتضامه وحيفه وسرى اليهم مكرهم سرى قيس الحمل وحذيفة
واعلن لمن اسر اغراه ولم ينظر بالمكروه نظراه فالجم منهم اعلاما
واورث نفس الذين منهم الاما والبسهم ما شاء ذما من الناس
وملاما فوحت مطالع شموسهم وخلت مواضع تدريسهم
واصبحوا ملتحفين بالمهانة متشوفين الى الاهانة يروحهم
الرواح والغدو ويحسبون كل صيحة عليهم هم العدو
ويذعرهم طروق النوم للاجفان وينكرهم الثابت العرفان
فقد فقدوا واحيوا وعادت منازلهم قبورا الى ان نفس
خنقهم بعد احوال وجلى افقهم من تلك الاهوال
فتنشقوا ريح الحياة واشرفوا من تلك الظلمات بعد
ان الحال البوس عنهم نعيمهم واخذ الحمام زعيمهم وكان
رحمه الله منتهج طريق الهدى منفسح الميدان فى العلم والندى

مع ادب كالبحر الزاخر ونثر كالدر الفاخر وقد اثبت
منه ما تعذب مقاطعه وتلين معاطفه فمن ذلك فصل
راجع فيه ابن شماخ **عمر بابك واخضب جنابك**
وطاوعك زمانك **ونعم بك** اوانك

وسقى بلادك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمى

فما درج لسبيله من كنت سلالة سليله وحارث معرسه
ومقيله فى ملقام وضرع فحرى به عزو ترفو سكد وبرع فلم
يعلك هالك ترك مثل ما لك فتركت المهاد والفت
السهاد وتقيلت الاباء والاجداد فاسرحت فى ميدان
المجد براقا اخذ الريح خافيه وساقا فاحتل من شعاب
المجد صقعا اثاره نقعا وذوم فى افق السماء نسرا ودتم ابن
الماحتى كان على قمة الراس ابن ما تحلق لباهر فضلك ان يقول
فيقول لا بقومى شرفت بل شرفوا بى وبنفسى فخرت لا بجدودى
او يتمثل

لسنا وان كرمت اوايلنا يوما على الاحساب نتكل
نبنى كما كانت اوايلنا تبنى ونفعل مثل ما فعلوا

كم متعاط شأو طلقك سولت له نفسه شق غبارك
واقتفا مناهج اثارك فما ادرك وبلح بحر وبرك **ودق**
فصل بيننا وشايج احكمتها الاوايل ما هى بالانكاث والوشايج
الرثات من دونها عهد جناه شهد ارج عرف النسيم
شرق جبين الاديم ان رقعة الجلباب مقتبل رداء
الشباب كالصبح المنجاب تروق اساريره وتلقاه قبل
اللقاء تباشيره

ورثناهن عن اباء صدق ونورثها اذا متنا بنينا

الفقيه الاستاذ ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي رحمه الله

شيخ المعارف وإمامها ومن في يديه زمامها لديه تنشد ضوال الإعراب وتوجد شوارد اللغات والإعراب إلى مقطع دمث ومنزع في النفاسة غير منتكث وكان له في دولة ابن رزين مجال ممتد ومكان معتد فلما رأى الأحوال واختلالها والأقوال واعتلالها وتلك الشموس قد قوضت ونجوم الآمال قد خوضت اقتصر على هواه وأضرب عن سواه ونكب عن نجواه وأعرب بلوعة من رزين وجواه ونصب نفسه لإقراء علم النحو وقنع بتغييم جوه بعد الصحو وإلا فهو المحقق بالعلوم الحديثة والقديمة والمتصرف في طرقها القويمة ما خرج عن معرفتها عن مضمار شرع ولا نكب عن أصل للسنة وفرع وتواليفه في الشروحات وغيرها صنوف وهي اليوم في الآذان شنوف وقد أثبت له ما يزيد شغوفه ويجر على النفس خفوفه

فمن ذلك قوله في طول الليل

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة ... كما شبت أم في الجو روض بهار
كأن الليالي السبع في الأفق علقت ... ولا فصل فيما بينها بنهار

وأخبرني أنه حضر مع المأمون بن ذي النون في مجلس الناعورة بالمنية التي تطمح إليها المنى ومرآها هو المقترح والمتمنى والمأمون قد احتبى وأفاض الحبا والمجلس يروق كأن الشمس في أفقه والبدر في مفرقه والنور عبق وعلى ماء النهر مصطبح ومغتبق والدولاب يئن كناقة إثر الحوار أو كثكلى من حر الأوار والجو قد عنبرته أنواره والروض قد رشته أنداؤه والأسد قد فغرت أفواهها فقال

يا منظرا إن نظرت بهجته ... أذكرني حسن جنة الخلد
تربة مسك وجو عنبرة ... وغيم ند وطش ماء ورد
والماء كاللازورد قد نظمت ... فيه اللآلي فواغر الأسد

وله رقعة يصف فيها هذا التصنيف تأملت فسح الله لسيدي وولي في أمد بقائه كتابه هذا الذي شرع في إنشائه فرأيت ثناء أنا سيخلده ويجوده ويبلغ حيث لا تبلغ البدور ويتبين به المزري والمباسم وتغتدي له غرر في أوجه ومواسم فقد استعبد الله الكلام لكلامك وجعل النيرات طوع أقلامك فأنت تهتدي بنجومها وتردي برجومها فالنثرة من نثرك والشعرى من شعرك والبلغاء لك معترفون وبين يديك متصرفون وليس يباري بك مبار ولا يجاريك إلى الغاية مجار إلا وقف حسيرا وسبقت ودعي أخيرا ولقدمت لا عدمت شفوقا ولا برح معنا بك الآمال محفوفا بعزة الله

وله يراجع الأستاذ أبا محمد بن جوشن على شعر كتب به إليه وتضمن غزلا في أول القصيدة فحذا حذوه

حلفت بثغر قد حمى ريقه العذبا ... وسل علينا من لواحظه عضبا
وفرحة لقيا أذهبت ترحة النوى ... وعتبى حبيب طالما أعقبت عتبا
لقد هز عطفي بالقريض ابن جوشن ... سرورا كما هزت صبا غصنا رطبا
كساني ارتياح الراح حتى حسبتني ... حليف بعاد نال من خمره ضربا
وأطربني حتى دعاني الورى فتى ... وقالوا الهيم بعد كبرته تشببا
كأن المثاني والمثالث هيجت ... سروري وكم أسمع غناء ولا ضربا
فيا من مع الرجحان ذا لابن جوشن ... مقال عجيب لم يشب جده لعبا
أمهدي سجاياه إلي وناظما ... لي الشهب عقدا راقني نظمه عجبا
وما خلت إهداء الشمائل ممكنا ... لمهد وأن الدهر ينتظم الشهبا
تهنأ أبا عبد الله من سحرها بل ... نصيبا فاز بالحجى وحوى الدهى والأربا
لك الله فضلا حزت من خصل العلا ... ونظم بديع قد غدوت له ربا
سلام كما صاد الزهر مودة ... عمرت بها مني الجوانح والقلبا

وله في الزهد من لزوم ما لم يلزم

امرت الاحى بالمكارم كلها ولم ترضها الا وانت لها اهل
فقلت اصحوا اعمى اساليبهم وعودوا بحكم منكم ان بدا جهل
فهل الجهول لخاف صعب ذنوبه لو يك امان منك او جانب سهل

ولي في التوحيد والرد على من قال بغيره

الاهي اني شاكر لك حامد واني لساع في رضاك وجاهد
وانك مهما زلت النعل بالفتى على العابد التواب بالعفو عايد
تباعدت مجدا وادنيت تعطفا وحلما فانت المدني المتباعد
ومالي على شي سواك معول اذا دهمتني المعضلات الشدايد
اغيرك ادعو الى الاها وخالقا وقد اوضح البرهان انك واحد
وقد ما دعا قوم سواك فلم يقم على ذاك برهان ولا لاح شاهد
وبالفلك الدوار قد ضل معشر وللنيرات السبع داع وساجد
وللعقل عباد وللنفس شيعة وكلهم عن منهج الحق حايد
وكيف يضل القصد ذو العلم والنهى ونهج الهدى من كان نحوك قاصد
وهل في التي طاعوا لها وتعبدوا لامرك عاص او لحقك جاحد
وهل يوجد المعلول من غير علة اذا صح فكرا او راى الرشد راشد
وهل غنيت عن شي فيكر منكر وجودك ام لم تبد منك الشواهد
وفي كل معبود سواك دلايل من الصنع تنبي انه لك عابد
وكل وجود عن وجودك كاين فواحد اصناف الورى لك واحد
سرت منك فيها وحدة لو منعتها لاصبحت الاشيا وهي بوايد
وكم لك في خلق الفتى من دلايل يراها الفتى في نفسه ويشاهد
كفى حجة بالملحدين نفوسهم تخاصمهم ان انكروا وتعاند

وقال يجيب شاعرا قرطبيا مدحه

قل للذي غاص في بحر الفكر بذهنه فحوى ما شا من درر
سعود زفت منك راحته تختال من حبرها المرقوم في حبر
مدا تما الصدق من ودي ومنزلها بصبري وسواد القلب والبصر

بلغ

هزت

هزت بدايعها عطفي وطرب لحسنها هزت المشغوف بالذكر
كان ما لخامرني من بشاشتها راح وسكر بلا راح ولا سكر
ما كنت احسب ان النيرات غدت تصيغها اشرك الافهام والفكر
ولا توهمت ايام الربيع ترى في آس غضة الانوار والزهر
اما الجزا فشي لست مدركه ولو بدرت الى التوجيه بالبدر
لكن جزاي صفا الود اضمره اذا القلوب انطوت منه على كدر
جاراك ذكرى في مضمارها فكبا ذهني وفزت بخصل السبق والظفر
وهل بطليوس في نظم مناظرة يوما لقرطبة في حكم ذي نظر

وله يصف زبرطانة

وذات عمي لها طرف بصير اذا ما مدت فابصر ما تكون لها من غيرها نفس معار وناظرها الذي الابصار طين
وتبطش ما اليمين اذا اردنا وليس لها اذا بطشت يمين

وكتب الى الاستاذ ابي الحسن بن الاخضر رحمه الله

سيدي الاعلا وعمادي الاسنى وجنة الوهر الحسنى الذي جل قدره وسار مسير الشمس ذكره ومن اطال الله بقاه لفضل يعلي مناره وعلم يحيي اثاره نحن اعزك الله ننزل الى احلاصا وان كنا نتنائى اشخاصا ويجمعنا الادب وان فرقنا النسب فالاشكال اقارب والادب مناسب وليس يضر تنائي الاشباح اذا تقاربت الارواح وما مثلنا في هذا الانتظام الا كما قال ابو تمام

نسيبي في راي وعلمي ومذهبي اذا باعدتنا في الاصول المناسب

ولو لم يكن مما يسرك ذاكر ولمفاخرك ناشر الا ذو الوزارتين ابو فلان ابقاه الله لقام لك مقام سحبان وايل واغناك عن قول القايل فانه عمد في مفاخرك باعا رحيبا ويقوم بالحجر في كل نادي خطيبا حتى تثني اليك الاحداق وتلوى نحوك الاعناق فكيف وما يقول الا بالذي علمت سعد وما تقرر في النفوس من قبل ومن بعد فدرك تو الجد وعا

ولم يسر فلكك حيث سار، وان ليل جهل اطلعت فيه نجما بنصرك
لجدير بان يصير نهارا، وان ينبح كلب توحشه بذكرك لحري ان يعود
مرجانا وعقارا، فهنيئا لك الفضل الذي انت فيه راسخ القدم
شامخ العلم منشورا للواء مشهورا الذكاء تمليت الاداب عمرك
ولا عدمت الالباب ذكرك ذو رتبتين من المراتب اعلاها ولقيت
من المارب اقصاها بفضل الله وكتب مراجعا
الى الوزير ابي محمد بن سفيان ه سيدي الاعلى وعمادي الاسنى
وذخري الاصفا ومن ادام الله عزته وحمى من النوائب حوزته
وافاني كتابك سري الموضع سني الموقع اطال الله على اجازة كذ
واطمع على اجازة وقابلت الرغبة التي ضمنتها فيه بما تقتضيه
حلا لكم مهذبه ولئن تراخى الكتاب عن حين في ذلك العتاب
فان المودة لم يقدح فيها من الملل قادح ولن يسنح لها
من الخلل سانح بل كانت كالبرد طوي على غره الى وان جلا به
ونشره ويد علم علام الضماير والذي بطن غايبا وهو حاضر
اني اعتقدك الغرة المحلى واضرب له المثل الاعلى واري انك
نخبة واصلح في دهمة الزمان وعلق راجح في كفة الامتحان
وبقية سلف كريم بما عهدناهم عند نادمهم

شعر عليهم سلام الله ما ذر شارق ورحمته ما شاء ان يترحما

وما ادعي لك جانبا من السيادة الا ولك عليه اعدل شاهدة الشهادة
ولكن قدما تسفل ذو الرجحان وعاد الكمال على اهله بالنقصان
وكبت الاعالي بارتفاع الاسافل حتى اقتضى لك قول القايل

شعر فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا اسفا كم يظهر النقص فاضل

وايضا وقال المزري للناظرين متى دمرت قبلي الارجل

وقد جاريتك اعزك الله في ميدان من البلاغة انا فيه
كمن كاثر البحر والمطر وجلب الثمر الى هجر والذي جد الى اليه

ابهر

الله در لي زمن الهوى خاطري عنك ضنه وسن تقلت وقد كان
من العقوق ترك الحقوق فلا استمطر من القول رعاية
فقد كنت عهدتها تنسجم فتخرق ولا استسقي بجابية
السنح فقد كانت تطم فتنفهق ايام كنت اسحب ذيل
الشباب واسلك مسلك الكتاب ويعجبني سهول مسلك الكلام
وحزونه والتصرف بين ابكاره وعونه استن استنان الطرف
الجامح ولا اثني عنان الطرف الطامح وارقى هامتي وافوك
صبت على غمامتي الى ان تمم مفرقي بالقتير وعلتني ابهة الكبير وودعت غمامتي صح
زمني الزايل وعادت سهامي بين رث وناصل وعريت افراس
الصبا ورواحله وسكرت على سوى قصد السبيل معادله
فلين هريق ماء الشباب واستشن الاديم وانقشع الرباب
وتجلت الغيوم فلعل في الافق بابه وفي الحوض صبابه
وعسى ان يكون في اخلاق المقالة در يرضع وفي حقاق
البلاغة در يرصع ولا ارفعها عن الا انني الا لقا
فليس بين النجد الا في مارق الهيجا ولا يحسن العقد
الا في عنق الحسنا ولجعلت الشعر لها شعارا والنثر النظم
لها نثارا فاهتصرها الباب ولها عروبا قد رضيت بالحجاب
ومحبوبا تضمخت بمسكها وتزمنت من فركها وتذردر
النهمن عليك وتهز في ندوة الحي عطفيك فان قضت من حقاك فرضا
من فرضا در تقت من فتق الحلال ولو بعضا فذلك
ما تضمنه الخاطر الذي تمنم بردها ونظم عقدها وان
اخلف الظن ما اوهم وعطر وقصر الذهن فيما احكم
وسدد فللخاطر عذر في انه منصل اعقل شحذه
وحلاوة حتى ذهب فرنده وماوه ومنهل ضيع
ورده ونضب عده مقر

سلبها
والشول بما حلبت تدفق ويخف درتها اذا الرغب

وله من قصيدة يمدح بها ذا الوزارتين

نبه الليل الوجيف ولا تولع بذا الهوان بالاغماض
واقرضوا الهموم كل اخو عنتريس او بازل نشر واض
انقذتني من الردى وطاني البيد ونقض الهموم بالانقاض
شكلها كالقسي وهي سهام للفلى والرعا كالانباض
خلتها حين خاضت الليل سبحا مخضت من دجاه في خضخاض
صدعت عرض الدياجير حتى كرعت في نهار الصباح المفاض
حين راع الظلام وخط مشيب قد سرى في سواده بيباض

وله في الزهد

بجوهرك الادنى عنيت تحفظا وضيعت من جهل جوهرك الاقصا
لقد بحت ما يبقى بما هو هالك واثرت لو تدري علي فضلك النقصا

وفي مثله

وما دارنا الا موات لو اننا نفكر والاخرى هي الحيوان
شرينا بها عزا يهون جهالة وشتان عز للفتى وهوان

وقال يمدح المستعين بالله بن هود

هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا باقمار اطواق مطالعها البان
لئن غادروني باللوى ان مهجتي مسايرة اضعانهم حيث ما كانوا
سقى عهدهم بالخيف عهد غمائم ينازعها من من الدمع هتان
احبابنا هل ذلك العهد راجع وهل لي عنكم اخر الدهر سلوان
ومنها ولي مقلة عبرى ومن نحو الحي فؤاد الى لقياكم الدهر حنان
تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم وحفت بنا من معضل الخطب الوان
ومنها رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها فلا ماؤها صدا ولا النبت سعدان
الى ملك قد جا بالحمد يوسف وشاد له البيت الرفيع سليمان
الى مستعين بالاله مؤيد له النصر حزب والمقادير اعوان

بوجه

منها بوجه ابن هود كلما اعرض الورى صحيفة اقبال لها البشر عنوان
فتى الجد في برديه بدر وضيغم وبحر وقدس والهضاب وثهلان
من النفر الشم الذين اكفهم غيوث ولكن الخواطر نيران
لبوث شرى ما ان لهم لو الرعا هزبر فيمنا من السمر ثعبان
وهل فوق ما قد شاد معتقد بهم ومؤمن بالله لعيان ايمان

وقال يعزي ذا الوزارتين ابا عيسى بن لبون في اخيه

للمرء في ايامه عبر والصفو يحدث بعده كدر
خرس الزمان لما تامله نطق وخبر صرفه خبر
نادى فاسمع لو وعت اذن وارى العواقب لو راى بصر
كم قال هبوا طالما هجعت منكم عيون حظها السهر
ابا اذن من هو مبصر صمم ام القلب من هو سامع حجر
هذى مصارع معشر هلكوا وعظتكم بالصمت فاعتبروا
قالت ارى ليل الشباب بدت للشيب فيه انجم زهر
فاجنبها لا انكثرى عجبا من شيبة لم يجنها كبر يجنونها
لكن طويت من الهموم لظا اضحى لها في عارضي شرر شهد
ومنها حسنت شمايلكم واوجهكم فتطابق المراى والمختبر
والحسن في صور الكهول حكاه راقتنا من احسانها الصور
لا ضعضعت ايدي الخطوب لكم ركنا ولا راعتكم الغير

وقال يصف فرسا

وادهم من ال الوجيه ولاحق له الليل لون والصباح حجول
تحير ماء الحسن فوق اديمه فلولا التهاب الخضر ظل يسيل
كان هلال الفطر لاح بوجهه فاعيننا شوقا اليه تميل
كان الرياح العاصفات تقلها اذا ابتل منه محزم وتليل
اذا عاينه الرحمن في متنه علا بدا الزهو في العطفين منه يجول
فمن لم ير تشبيهه ماله فكان حنينا
وان كانه وصف الطبيعة منه يطول
هو الفلك الدوار في صهواته لبدر الدياجي مطلع وافول

وله يخاطب مكة اعزها الله تعالى

امكة تفديك النفوس الكرايم ولا برحت تنهل فيك الغمايم
وكفت اكف السوء عنك وبلغت مناها قلوب كي تراك حوايم
فانك بيت الله والحرم الذي لعزته ذل الملوك الاعاظم
وقد رفعت منك القواعد بالتقى وشادتك ايدي برة ومعاصم
وساويت في الفضل المقام كلاهما تنال به الزلفى وتمحى المآثم
ومن اين تعدو كل الفضايل كلها وفيك مقامات الهدى والمعالم
ومبعث من ساد الورى وحوى العلا بمولده عبد الاله وهاشم
نبي حوى فضل النبيين واعتدى لهم اولا في فضله وهو خاتم
وفيك يمين الله يلثمها الورى كما يلثم اليمنى من الملك لاثم
وفيك لابراهيم اذ وطي الصفا ضحى قدم برهانا انه متقادم
دعا دعوة فوق الصفا فاجابه قطوف من الفج العميق وراسم
فاعجب لدعوى لم تلج مسمعي فتى ولم يعيها الا ذكي وعالم
الهي لاقدار عدت عنك همتي فلم تنتهض مني اليك العزايم
فيا ليت شعري هل ارى فيك داعيا اذا جارت الله فيك الغمايم
وهل امحوا عني خطايا اقترفتها خطاي الى فيك او بعملات رواسم
وهل لي من سقيى حجبجات سربه ومن زمزم يروى بها النفس هايم
وهل لي في اجر الملبين مقسم اذا بذلت للناس فيها المقاسم
وهل زاير مغناك المعظم مجرم تحطت به عنه الخطايا العظايم
ومن اين لا يقضى مجال منا له وقد امنت فيك المها والحمايم
لئن فاتني منك الذي انا رايم فان هوى نفسي عليك لراجم
وان يحمني حامي المقادير منتهى عليك فاني بالفؤاد لقادم
عليك سلام الله ما طاف طايف بكعبتك العليا وما قام قايم
اذا نسيم لم تهدي عني تحية اليك فتهديها الرياح النواسم
اعوذ بمن اسناك من شر خلقه ونفسي فما منه سوى الله عاصم

سقيا

راهدى

واهدى صلاتي والسلام لاحمد لعل به من كربة النار سالم

الوزير الاستاذ ابو الحسن بن سراج رحمه الله

ابو الحسن ابن سراج

كبير دار الخلافة الشهير الشفوف والانافة الذي جادت به الدنيا كما شاءت العليا وفاخرت به تتيه الارض ومقدار له النافلة في الجلالة والعرض همى به للمعارف انسجام وافصح منها استعجام فوسم علمه اغفالا واوضح فهمه اشكالا وغدت به العلوم قد فضت ختامها وانتفض قتامها وسهل صعبها وسلك شعبها ثم مضى فسد الدهر مطلعه وضم عليه القبر اضلعه فاضحت المعالي قد اقفر ربعها وتفرق جمعها وعادت المعارف قد طفي سراجها واستبهم انفراجها واعيل على الناس علاجها فامست الدنيا وكان لم تدر بصبابته وغدت المعالي ضاحية من افيائه وكانت له شذور بيان كانها نثر جمان او تبشير بامان والماع بابداع كانه انتظام الجواهر وابتسام الازاهر وقد اثبت عنه ما تقضي ما تتضوع به الافاق وتخلع عليه سوادها الاحداق فمن ذلك رقعة خاطبني بها كتبت وروض العهد قد افضت اناشيده ودبران الود قد صحت اسانيده ودوح الاخا بنفاح زهرا ويتارج عجيبا ومعتصرا والله يصوب مزنه بشآبيب الوفا ويبلغ بغيته اعلى درجات العزوبة والصفا برحمته واما تلك المراجعة فكانها لما عاقت عتبت وقد بالاب عتابي في ذلك ما استحقت وله في وصف كتابا شعر

كتاب يزدري بالسحر حسنا وسمت به زمانا وهو غفل
معان تنحق الافاق منها يشيب لها حسود وهو طفل

وله في ثوب راه على غير اهله وكان عهده على من كان يوده شعر

يا لابس الثوب لا عريت من سقم ولا تخطى اليك صرف الدهر والغير
وحي عليه ولهفي من تبدل له كم قد تطلع من اطواقه القمر

وكم ترنح في اثنائه غصن
منعم الذنب يدمي خده الخفر
وكم ثنيت يدي عنه وقد نعمت وظل منها قضيب المساكين منتثر
فاليوم اوحش مما كنت اعهده كذاك صفو الليالي بعده كدر

وله ملغز لا

ما انبو من فوادي منزلا وغدا بسلطانه مقلتيه عليه
نادبه بسترها من زفرة افضت باسرار الضمير اليه
فقام يتركك الذي تحمله يا من يخرب بيته بيديه

وله لئن لم تقر عيناي منك بنظرة ولم اقض من لقياك ما كنت امل
فحالم لما تخفي السرائر عالم بانك في عيني وقلبي ممثل
وانك فيهم التحية تخله وانحض ودي لصدرك واول

وانشد لي له الفقيه ابو الفضل بن موسى بن عياض رحمه الله

بما بعينيك من غنج ومن دعج ومن صوارم تنضوها على المهج
لا ترض الخلف في وعد تركت به قتيل حبك تداوي على الفرج
او فانتبه للمشتاق بليته وقيت او لم تعف في لي بلا حرج

وكتب الى الراضي شافعا

تبت الصنايع لا تحفل موقعها فيمن نأى او دنا ما كنت مقتدرا
كالغيث ليس يبالي حيثما انسكبت منه الغمائم تربا كان او حجرا

وله يمان فوادي وطرفي ممحنا هما طرف غصن الغضا
اذا اضطرم النار من جانب جرى الماء من جانب اخر

ذو الوزارتين الفقيه قاضي الشرق ابو امية ابراهيم بن عصام رحمه الله

هضبة علا لا ترتقيها الاوهام وجلة ذكا لا تنتحيها الافهام هزم الكتائب بمضائه ونظم الرياسة في سلك قضائه اذا عقد حباه اطرق الدهر توقيرا او حلته من لهيبه عقد املا يهوده بهائه ولا نعت مداه حزنا وانهاه ينرم امره نهارا وليلا ويشف من ارايه كل اوانه مخيلا لم يستتر الا بشبهه

ولا يستتر

ابو محمد

[illegible]

ولا تستتر في رابعة غرضه المهابة يحد بجلالته والاصابة تعدوم لفطنته كان الحمى ابتشي بنا شيته وتحقيبه وكان الخلق قد جمع حواشيه **وله نثر تحلت** الايام بسناه ونظم استضحكت الافهام حياه **وقرائد** منه سطور غدا حسنها في صفحة الدهر مسطورا فمن ذلك فصل من رقعة **كتب** بها الى الرئيس الاجل ابي عبد الله بن الحاج رحمه الله في حسابي وصل بلا انشكر ما اوليته ونشر ما قصدته في جانبه واتيته ما امال الاكهوا واطال الثنا والدعا وقد نهض بعزمة لا ترى ان تخدم غيرك وهمة لا ترضى ان تلتزم الا امرك ومثلك عرف قدره وشرح حلقه صدره ان شا الله **وكتب** اليه الوزير ابو الحسن بن الحاج

البدور

ما زلت اطرب في علاك بمقولي دايما وادري في رضاك واصدر
واليوم اعذر من يطيل ملامة واقول زد شكوى فانت مقصر

فراجعه ابو امية

الكف بالي والسابكة تحرا ان يستبيح حما الوفا مزور
وعليك ان ترضى بسبع ملامة عن الخنا وعهده لا يخفر
ولدي ان لفت الصديق الحر صبر الوفي وشيمه لا تغدر

وكتب اليه ابو الحسن القرباني

اما ترى اليوم يا ملاذي يحكيك في البشر والطلاقة
والقلب يرنح مثل قلب يرتقب من الفه فراقه
فامنن بعتبى اليه اني ما لي على الصبر عنه طاقه

فراجعه ابو امية

عندي لما تشتهي بدار يشهد اني على علاقه
فالخير مما شئت صدق عهد يجود ليلا على الصداقه

واسكن الى راى ذى احتفا * بعجز من رامه لحاقه
ويطلع بدر الصديق بدرا * منه عمره محاقه

وكتب الى ابى العباس المذكور

كتبت وعندى للنزاع عزيمة * تسهل تجشيم اللقاء على بعدى
ومعهد انس ما عهدت حفيا * فهل يعرض بترى ويستغرض جهدى
وان عاق عن عهدك بر عائق * تلطفت فى العذر الجميل الى ودى

وكتب اليه كاتبه ابو الحسن باقى وهو بالعدوة بهذه الابيات

قضى الداء فى اسر الغمام * اليم القلب من وقع الملام
يضاهى دمعه دمع الغوادى * ويحكى شجوه شجو الحمام
وتذكره البدور سنا وحسنا * زهاها الحسن عن حمل اللثام
ترق له الرياح فتقتضيه * اذا هبت تحية مستهام
يظنوا بالمنام غداة ظنوا * بان الطيف يطرق فى المنام
ولولا طاعة ملكت فؤادى * لالح فى الرواية من عصام
لما اثرت بعدا عن حبيب * يجرع بعده غصص الحمام

فراجعه ابو امية

دعونا البر من لطف النظام * ومال بنا ابنا سحر الكلام
وعندى للمطيع مطاع امر * يجود للفاظا باعتزام

ابو بكر بن عطية

الفقيه الامام الحافظ ابو بكر بن عطية رحمه الله

شيخ العلوم وحامل الرواية وحافظ حديث النبى صلى الله عليه وسلم وكوكب سمائه شرح الله للتحفظ صدره وطاول به عمره مع كونه فى كل علم وافر النصيب مياسرا بالمعالى والرتب رحل الى المشرق لاداء الفرض لابس برد من العمر الغض فروى وقيد ولقى العلماء واسند وابقى تلك المآثر وخلد نشا فى بيتة كريمة وارومة من الشرف غير مرومة لم

لم يزل

يزل فيها على وجه الزمان اعلام علم وارباب مجد ضخم قد قيدت مآثرهم الكتب واطلعتهم التواريخ كالشهب وما برح الفقيه ابو بكر يتسنم كواهل المعارف ومغاربها ويقيد شوارد المعانى وغرائبها واستضلاعه بالادب الذى احكم اصوله وفروعه وعمر بوهة من شبيبته ربوعه وبرز فيه تبريز الجواد المستولى على الامد وجلى عن نفسه به كما قد جلى الصقال عن النصل الفرد وشاهد ذلك ما اثبته من نظمه الذى يروق جملة وتفصيلا ويقوم على قوة العارضة دليلا فمن ذلك قوله يحذر من خلطاء الزمان وينبه على التحفظ من الانسان

كن بذئب صائد مستانسا * واذا ابصرت انسانا ففر
انما الانسان بحر ما له * ساحل فاحذره اياك الغرر
واجعل الناس كشخص واحد * ثم كن من ذلك الشخص حذر

وله فى الزهد

ايها المطرود من باب الرضى * كم يراك الله تلهو معرضا
كم الى كم انت فى جهل الصبا * قد مضى عمر الصبا وانقرضا
قم اذا الليل دجت ظلمته * واستلذ الجفن ان يغتمضا
فضع الخد على الارض ونح * واقرع السن على ما قد مضى

وله فى المعنى

قلبى يا قلب المعنى * كم انا ادعى فلا اجيب
كم اتمادى على ضلال * لا ارعوى ولا انيب
ويلاه من سوء ما دهانى * يتوب غيرى ولا اتوب
واسفى كيف يزداد دائى * كما شاء الطبيب
لو كنت ادنو لكنت ابكى * ما انا من بابه قريب
ابعدنى منه سوء فعلى * وهكذا يبعد المريب

ما لي توبة واي توبة لمن احاطت به الذنوب

وله في المعنى ايضا

لا تجعلن رمضان شهر فكاهة ۞ تلهيك فيه من القبيح فنونه
واعلم بانك لا تنال قبوله ۞ حتى تكون تصومه وتصونه

وله في مثله **وله يعاتب بعض اخوانه**

وكنت اظن ان جبال رضوى ۞ تزول وان ودك لا يزول
موخر فان يك بيننا وصل جميل ۞ والا فليكن هجر جميل
مقدم ولكن الامور لها اضطراب ۞ واحوال ابن ادم تستحيل

واما شعره الذي افتتحه من مرح الشباب وعقاره وكلامه وشجعه مارب الغزل واوطاره فانه نسي الى ما تناساه وتركه حين كساه العلم والورع من ملابسه ما كساه فمما وقع الي من ذلك قوله

كيف السلو لحبيب هاجر ۞ قاسي الفواد يسومني تعذيبا
لما دريت ان الخيال مواصلي ۞ جعل السهاد على الجفون رقيبا

وله يا من عهودي اليه ترعى ۞ انا على العهد كالوثيق
ان شئت ان تسمعي الي من ۞ مخبر عالم صدوق
فاستخبري قلبك المعنى ۞ يخبر عن قلبي المشوق

[illegible]

ابن عط

ابنه الوزير الفقيه الحافظ القاضي ابو محمد عبد الحق بن عطية رحمه الله نبعة دوحة العلاء ومحرز ملابس الثنا فذ الجلالة وواحد العصر والاصالة ووقار كما رسى الهضب وادب كما اطرد السلسل العذب وشيم تتضاءل لها قطع الرياض وتبادر الظن به الى شريف الاغراض سابق الامجاد فاستولى على الامد بغلابه ولم ينض ثوب شبابه ادمن التعب في السودد جاهدا حتى تناول الكواكب قاعدا وما اتكل على اوايله ولا سكن الى راحة فكره واصبح اثره في كل معرفة

علم زهر

علم في راسه نار وطلايعه في افاقها صبح او نهار وقد اثبت من نظمه المستبدع ما ينفح عبيرا ويتضح منيرا ويسنح غديرا فمن ذلك قوله من قصيده

وليلة جبت فيها الجزع مرتديا ۞ بالسيف اسحب اذيالا من الظلم
والنجم حيران في بحر الدجى غرق ۞ والبرق فوق رداء الليل كالعلم
كانما الليل زنجي بكاهله ۞ جرح فيبعث احيانا له بدم

وله يتخلق باخلاق الشيب ويندب الشباب وهو منه في ريعان قشيب

سقيا لعهد شباب ظلت امرح في ۞ ريعانه وليالي العيش اسحار
ايام روض الصبا لم تذو اغصنه ۞ ورونق العمر غض والهوى جار
والنفس تركض من طغيان شرتها ۞ طرفا له في رهان الغي احضار
عهدا كريما لبسنا منه اردية ۞ كانت عيونا ومحت فهي اثار
مضى وابقى بقلبي منه نار اسى ۞ كوني سلاما وبردا منه يا نار
ابعد ان نقهت نفسي واصبح في ۞ ليل الشباب لصبح الشيب اسفار
وقارعتني الليالي فانثنت كسرا ۞ عن ضيغم ما له ناب واظفار
الا سلاح خلال اخلصت فلها ۞ في منهل المجد ايراد واصدار
اصبوا الى خفض عيش دوحه خضل ۞ او ينثني بي عن العليا اقصار
اذا تعطلت كفي من شبا قلم ۞ اثاره في رياض العلم ازهار
همي من العيش ورد طاب مورده ۞ ولم يشب صفوه للنفس اكدار
ومن سناك ابا اسحق طالعني ۞ شمس هلال له في النفس ابدار
الحظ بالقلب مسرى منه في افق ۞ هلاله فيه اجلال واكبار
نور الهدى من بحوركم حلات ۞ كالراح خف بها في دنها القار
لئن تمطى بليل جور فرقتنا ۞ لقد اناحت به للكتب اقمار
وان عدا بعد دار من تزاورنا ۞ فانتى بنات الفكر زوار

وله الى الامير عبد الله بن مزدلي وقد خرج

في احدى غزواته فولق بظفره وكريم صدره واخر القطعة
عند كاتبه الوزير ابي جعفر بن سعدة ليرفعها اليه عند
نصرفه فوفي بما كلفه وتقدم الى رفعها عقب القراة وابتدر
وجانها على قدره وهي هذه

صانت بنوه ايابك الايام   واعتز تحت لوايك الاسلام
اما الجميع ففي اعم مسرة   لما انجلى بظهورك الاظلام
بادرت تحرك في الصباح فحبذا   ما ضاع عندك للثغور ذمام
وصمدت معترما وسعدك مقتض   نحو العدى ودليلك الاقدام
لم صدمتك فيهم مشهورة   غص العراق بذكرها والشام
في مارقين الاسنة والظبا   برق ونقع العاديات غمام
والضرب في صبغ النصول كانما   يجري على ماء الحديد ضرام
والطعن ينبعث النجيع كانما   ينشق من زهر الشقيق كمام
فاهنا مزية ظافر متاخر   جفت برفعة شانه الاقلام
واليك ذي واخصصني بثنا   يحلو من در الكلام نظام
اني وان خلفت عنك فلم تزل   مني اليك تحية وسلام

وحل بسلا والفقيه ابو العباس محمد بن القاسم
ومجد الاعياد والمواسم الذي تهمي من انواء سحائب تلك وتطوف
بكعبته الامال وتعتكف غايب عنها فلم يخرج منها عيد
ولم يحييه بها وتعريسه ورحل من ساعته **وقال** شعرا
احث الناس في اشاعته واذاعته وهو

يا صاحبي اثر لا قصر المحمي فسلا   الى سلا المجد عن ان تحتوي سلا
كانما الربع لما غاب احمده   منازل ظل عنها البدر منتقلا
جاد الزمان بلقيا منا سرتها   طورا وساء بذاك العهد اذ نحلا
فاسمع مناجاة نفس من اخي ثقة   مضى بمحملها منا النوى عجلا
وعد اليها ابا العباس تحل بها   مراتب الشمس لما حلت الحملا

لازلت

لازلت في عقدها وسطى ولا عدمت   منكم حساما يباهي حوله خللا

وهو راني احمد بن هنا بمكان معفر وعن المحاسن مسفر
وفيه بكل نرجس كانه عيون مراض تسيل في وسطه ما رضراض
بحيث لا يحس الا الالهام ولا انس الا ما يتعرض من الاوهام

نرجس باكرت منه روضة   لذ قطع الزهر فيها وعذب
حثت الريح بها خمر حيا   رقص النبت لها ثم شرب
فغدا يسفر عن وجنته   نوره الغض ويهتز طرب
خلت لمع الشمس في مشرقه   لهبا يحمله منه لهب

وكتب اعزه سيدي الاعظم وعماد الاكرم ومعقلي الاعصم
ومن اطال الله بقاه واعلى علياه وسناه ولا زال عميم المجد
كريم العهد مراعيا حرمة ذي الخلوص والود ضاربا فذي
المبطلين عن مسنان بالصفا طيرا الحاد الغدر عن عود الوفا
بعزه الله **كتب** ادام عزك بعدان وافاني جوابك الاكرم
وصحبة الفقيه الجليل ابي فلان اعزه الله فاول ما اقول في شكره
الذي فعم الافق طيبا واسمع الصم خطيبا وورد فما زال يعيد
ذكرا لاعطر ويبدي ويثير ثنا احاديث حمدك الاكرم ويثني
فضاع لحق المجد الذي لك سبقه وخصله وثنا بالذي انت
اهله ودمت تلك المكارم التي تحنو في وجه السحاب المحلب
والمنزل الذي كان على المهلب بما اهب الالسنة بالدعا
وعمر النفوس باريحية السرا ثم ثلاه لي دام عزك عاشاهد
من مذهبك الاكمل وصفا بك الاول واعتقاد لي جهتي
ان الوشاة اثنوا بالذي عابوا واصابت سهامهم فما اصابوا
وهذه الامور وصل الله توفيقك بما حضرت وعلى ما جرت
فدعا وحد بنا وسمت العواد لا يتركون ادعا صحها
ولا يبرون في المعالي رتبا جيجا بل يتسمون الى ذوايب الشرف

بالادي ويطرقون المشارب الزرق الجمام بالقذى فان الفوا
نهزا او صادفوا الشفرة نحرا اسروا والجوا وصرحوا
بالمغاضبة وجمجموا اوا اي جبلهم ادام الله كرامتك فيمن
يخلق ما يقول واني بالخلاص والسلامة شي ما اليه
سبيل وما زلت من صحبت الايام وناقفت الحساد
اجعل هذه الامور دبر الاذن واقنع لها بابلاء التجارب
والفتن علما بان سري سيبينه اطراد الاعلان وان قول العدو
ستوضحه شواهد الامتحان وباخر الامور يقضي للاوايل
والله عز وجهه عند لسان كل قايل ولو تتبعت كل وشاية
بالتكذيب ولحمت كل نعيق وصفير لما اتسع لغير ذلك
الفكر ولا استراح من وساوسه الفكر وانت وصل الله
عزك المليء بحفظ العهد ومن الاخرق بذي القصد
وعباد المخفي الصواب من عهدك الوفي وظنك الالمعي
وتنسك الشرعي والله يكلا نعمه بالسودد ربعك ويوسع
لحمل اثقال المعالي واعبايها ذرعك ويجعل من كفايته
ووقايته جنتك ودرعك بمنه

وكتب الى الامير بن عبد الله بن مزدلي معزيا باعصابه

في اخيه الامير محمد المستشهد على بتطلة رحمه الله ادام
الله تاييد الامير الاجل محروسة بحسام القدر جوانبه ملتفة
بصنوف السعود مذاهبه جارية مسرى الانجم مراتبه واطال
ابقاه جابر صدوع الرياسة عند انقصامها وخلف سلف
النفاسة ووسطى نظامها ولا زال الوزن بر الاوايل
فترجح ويعارض بعزته بهيم النوايب فيصبح لتستنه
اعلى الله يدك عن فواد دام ودمع هام ولب
حاير وقلب لجناح طاير ونفس يجري بدونها النفس

بمنه اسم مكان

ولا تغيق

ولا تغيق الارايت ما تنتكس بعد الطارق المطرق والبناء
المخص المشرق الضارب بين مفرق الاسلام وجبينه والمغيل
في عيل الملك وعرينه مصاب الامير الاجل ابي عبد الله اخيك
سقى الله ثراه وضواه بانوار الشهادة افقه وذراه
وبرد له بنوافج الرحمة مضجعا وارخى اليه العوادي مربعا ثم مربعا
هلالا لم يبلغ بادرة السرار عند ابدراره ودوح مجد هصرته المنون
اوان اثماره حين مالت به الرياسة كما اهتز الغصن تحت البارح
وافتر بانه عن وشاة القادح فانا لله وانا اليه راجعون ولله
دره حين التفت عليه الفوارس وحمي الوطيس واشتد التداعس
وعظم المطلوب وقل المساعد وهب من سيفه نصره لا تحادره
قراع المنية ولا الدنية وجرع الحمام ولا الطاه براس طمرة
والجام فقسم على كرم سعيه وبنانه وقضى حق المهند والسنان
ولبس قلبه فوق درعه ولم يضق بالجلاد رحيب ذرعه وانثنت لها
في مستشفع الموت رجله وقال من تحت المصاف الحشر ومضى
وقد وقع على الله اجره ورفع في عليين ذكره وخلد في ديوان
الشهادة فخره والله عز وجل يحسن فيه عزاء الامير الاجل
ويشد بالتاييد عضده ويريش بالسعد جناحه
ويمكن يده ويكثر من حشده الاكرم عدده ولا غرو
ادام الله تاييدك ان غص الزمان في غارب فالشر لا يحسب
ضربة لازب وان اتاح كلكلة مرة فالعيش طورا اشماس وطورا
انعم ومثلك دام عزك من حلب الدهر اشطره وعرف الايام
بطونا واظهرا وخبر امتزاج النعم بالنوايب وغني بعلمه عن
التجارب يرغم نجيبة الصبر انف الحادث ويقبل باله الجلد
حفظ المكارم ويعلم ان الزمن وان سر حينا فمعه ناصب
والدنيا اذا احضر منها جانب جفا جانب فانت اعلاك الله

يوكا انقب ثناه ، واصلد صفاه ، واصلب على الرعود اوود
والتقى مع الورى ذنودا ، يضعضع الريب لمقطمة عزيمك ركنا ،
ويجم الخطب لساحة حلمك مغنى ، او يقرن الدهر علمك بصرف
او يبرع بسجية وعرف ، فالحياة اذا اخنى طولها فينثنياه
باليد ، والمرقان جمع اهله هامة اليوم او الغد ، وانما
ضربت ادام الله تاييدك هذه الامثال وان كنت
الم بقيل وقال ، وسردت هذه الغير ، وان جلبت الثمر
الى هجر ، حرصا على تسلية نفسك العزيزة عن طايف الهم ،
وتعزيتها عن جرح الملم ، فاقصرها ايدك الله على العزا وقفها
واوردها مشرعة التاسي رفقا ، اذ لا يعتب الجازع
الزمن ، ولا يرد الغايب الحزن ، والله عز وجل يلم بسعدك
الشعث ، ويرءب الشعب ، ويصفي بمنه باسرتك المذانب
ويعلي الكعب ، ويذيق الذين يضاهونك هونك ، ويجعل
الذين يحسدونك دونك ، بعزته وصنع الله للامير الجل
الجمع اجمل الصنع ، **ولما تغلب العدو** على ميورقة
كبته الله وجبرها ، وتحققت الكافة خبرها ، خاطب الفقيه
احد زعما الدولة ، وادرج طي خطابه هذه المدرجة والشعر
الموصول بها ، واني اقر الله عينك لا تردد وقد وقعت
تململ السليم ، واخلد و في نفسي المقعد المقيم ، بهذا الصارم
الصارم ، والنبا القاصم ، الذي اطفى نور الحياة واخباه نيادكل
واوجب ان كل مومن واحر قلباه ، امر ميورقة رد
الله نصرها صدع الجزيرة وجبر جبرها ، من جناح الاسلام
سلام كثيره ، وتقف بعوث دهابها اضطراب
منا رده ، واعاد بلادها ما غيض من بحره ومن اجلاده
فيا لله ملكان فيها من اعلان توحيد عاد همسا ، ويوم ايمان

ايمان

ايمان آض امسا وبارحة كفر طلعت شمسا ، وصباح شرع
اظلم بدياجي الشرك وامسى ، ونجوم اصبح حريمها منتهبا ،
وفوقها بيد العلجية ابدى سبا ، وخفرات اذال النساء
صباها ، ولا خوة عفر منهم القتل سواعد وجناها ، ومزقهم
السيف كل ممزق ، فلله اجسام هناك تشقق ، رحمهم الله
بما تولوا اماما ، ولقاهم نضرة وسلاما ، وختم لنا بعدهم باحمد
الخواتم ، واستدنا مزاهم الى عاصم ،

وتحوا ايدي المسلمين نطايح ، نواظر امال وايدي رغايب
من الناس تستدعي خيطة عدله ، لصدمة جور في ميورقة ناصب
مقيم فان لم نرغم السعد انفه ، الم نر اني جاننا بعد جانب
لقتل وسبي واصطلام شريعة ، لقد عظمت في القوم سود المصايب
البس جديرا ان يشيع ذكرهم ، باهة قلب في المدامع هايب
لنا الله والملك الذي نرتجي به ، من الزمن المذناب رجعة تايب
هو الغوث فاعطفه علينا بنظرة ، من الحزم تحثو في وجوه النوايب
البس الذي لم ينجب الدهر مثله ، اغر صباح الدين صدق المضارب
واعفى وقع الذنب تدمى كلومه ، واكفى اذا كفت صدور الكتايب
عهدناه يقري الضيف قبل نزوله ، ويلبس وقت السلم درع المحارب
ويعزى فلا شي يقوم لعزمه ، ولو انه يرمي به في الكواكب
اذا ظن لم يعلم يقين مشاهد ، وان هز لم تخطي منه صوايب
فلا زال جيش النصر يقدم جيشه ، وتلقاه بالبشرى وجوه العواقب

وله يصف فحما

جعلوا القرى للفحم كالحا ، قدح الزناد به فاورى نارا
فبدا دبيب السقط في جنباته ، كالبرق في جنح الظلام انارا
ثم انبرى لهبا وثار كانه ، في الحرق ذو حرق يطالب ثارا
فكانه ليل تفجر فجره ، نهرا فكان على الفحام نهارا

وله وقد ودع بعض اخوانه

استودع الله من ودعته وبدا على فؤادي خوفًا من تصدعه
يدي من الوحا زلة مخافة به فالنفس قد شخصت طرفًا لمطلعه
ابتعة بجود تزودي لم ينظر له انشانه تغرق في بحار ادمعه
ما اوجع البين في قلب الكريم غدا يفارق المجد في ثوبي مودعه
يذيقه البين تعذيبًا وعنجعه من ان يطير شعاعًا اسر اضلعه
بسطوه البين معلولا فليس يعي علما في فراش من توجعه

وله يصف الزمن واهله

داء الزمان واهله داء يعز له العلاج
اطلعت في ظلمائه ودًّا كما سطع السراج
لصحابة اعيا ثقاف من قناتهم اعوجاج
لحلا فهم ماء صفا مرآى ومطعمه اجاج
كالدر ما لم تختبر فاذا اختبرت فهم زجاج

وكتب ابا الفقيه القاضي ابو سعيد بن خلوف اعزه الله من حضرة بلنسية وقد نهض في صحبة الامير الاجل عبد الله بن مرذلي عند منهده الى سرقسطة اعادها الله ملبيا لمناديها ومعينا لمدافعة العدو المخيم بواديها واقام الفقيه ابو محمد خلاف العسكر هنالك لعذر اعترضه وعاق منهضه استوهب الله الفقيه الاجل قاضي الجماعة سيدي واعتمادي شمول نعمه واياديه واتصال رواجح عز الطاعة وغواديه وايصال خواتم الاجمال بمباديه والتئام عواجز السعد بهواديه ولا زال منهل سحاب العدل ممتد اطناب الظل خضر جناب الفضل لا يقرع باب امل الا ولجه ولا يعز لما تكره النفوس من امر الا فرجه بعز الله كتبته ادام الله بالطاعة عزك من حضرة بلنسية حرسها الله تعالى يوم كذا

عن

عن منبر ودك الذي لا تحول لدي ثاره ولا تأفل عندي نجومه واقماره ونضير عهدك الذي به لحاوره ولحاضره ويحامله اياهم واكاثر والله تعالى يملا بمحامدك اسماعنا ويطلق السنا ويقيسا للفضل عينا كريمة واثرا حسنا ويديم ما بيننا في فانه زكي الفروع ثابت الاصول حصين الشكة مرهف المصول عنه بعد ان ورد كتابك الكريم روضة الحزن غب الهتون وحديقة الزهر تبسمت لوفد المطر تتجارى الى محاسنه العين والنفس ويتفرق من خلال الانس والتهنيت منه ايضا الى ما يقتضي رضى وتسليما ونية كما سمي الذبيح سليما

واما ما ذهبت اليه ادام عزك من تعرف الانبا واجتلاء الاكتحا فان ابن ردمير وفقه الله قد جعل بنا السرقسطة لكلكله عطنا واتخذ ذلك الحريم وطنا وذلك انه ندب لعلوه السفرة من اهل ملته ما ندب واجلب من خيلهم ورجلهم ما اجلب وهو يعتقد ان عنا زلة سرقسطة ستفتح عليه ابواب حروب وانه قد وطي غيلان عزه معروب فلما فلما راى ان حماتها ليست بطريدة لا ذيب وابصر جيلها على الغارب تنبهت المطالع حرصه ففعل فعل الضعيفة اصابت فريسه فلازم ملازمة الغريم وصرف اليها جنود الهم والهموم اما ان عزاب الرحيل ينعب كل يوم في عرصاته ويقعقع وطوايف الافرنج دبرهم الله كل ليلة تمسي ولا تصبح لان بينهم تذق وتوالم تروح ومن دون افراجهم بمقامه قبح وايضا فان الامير الاجل ابا محمد عبد الله بن مرذلي ايده الله قد اضاق بضبط الطرق وقطع المتصرفين دونهم وعجز بمصحبا بل الحبل لمن شذ او قر منهم فانه دام امره اطول

عليهم اطلال الفجر على الظلام، واخذ هنالك بضبع الاسلام،
واقام سوقه كالحية النضناض، وطورا كالاسد الفضفاض،
يسرب اليهم من يضرم نار الحرب في اكنافها، وياتي ارضهم ينقصها
من اطرافها، ولولاه ما عاد هنالك للاسلام اسم، ولا حي
للمدافعة رسم، ولا لاح للمكافحة وسم، ولا عن لملك العلج
العلل المجهزة على تلك الاقطار جسم، ولكنه ركب صعب
الاهوال وصدق الصيال، وهي اعزك الله اقطار ان لم تقم
القوة منها ميلا وحنفا، ويستعمل الجد لها نظرا انفا، والا
نعتورها بمدرج تتار، وهي في طريق انتكاث وعثار، والله
يكفي المسلمين فيها، ويبعث عليها ببلاد فيها بعزمة، والسلام
الجزيل عليك يا عمادي ورحمة الله وبركاته. **الوزير**

الفقيه القاضي ابو الحسن بن اضحى رحمه الله،

نسب ما وراءه مذهب، ولا مثله حسب، شرف باذخ تعقد
بالنجوم ذوائبه، وتجد في مفرق النسر كتائبه، استفتحت الاندلس
وقومه اصحاب رايات، وارباب اماني وغايات، استوطنوها
فغدوا احوى مواهبها، وبدور غياهبها، وجاء ابو الحسن اخرهم
فجدد مفاخرهم، واحيى الرفاه، واغنى العفاه، فهما ذا صفة
وقديم، وبدا فضله كالصبح اذا اشتهر، وعاذا لحيلة المحن
وعنه تقصر الحلي، وبه يتزين الدهر ويتحلى، ولكن اقول هو بحر
زاخر، وفضل سواه اوايله والاواخر، تتجمل به الدنيا وتزهى
وهو للعليا سماك وسهى، اذا جادهم غيثا، وان صال
عد ليثا، ولي القضا فهيب الكماة، وانجلى عن افق
الدين غيمه واعتكاره، وحببت به الرعايا، ولويت السن
البغي والسعايا، وله سجايا بريئة من الزهو، واعفيت
من الخيلا واللهو، حفت به خلالها، ومدت عليه ظلالها

وارقته

وارقته الجلالة هضابها، وارشفته الاصالة رضابها، فلاح
في سما العلى بدره، وصار في فناء السنا صدره، عدل في احكامه جزلا
في نقضه وابرامه، وله نظم مشبع الصفات، احلى من الرشفات
وقد اثبت منه ضروبا، لا تجد لها ضريبا، اخبرني ذو الوزارتين
ابو جعفر بن ابي رحمه الله كتب اليه شافعا لاحد الاعيان فلما
وصل اليه بره، وانزله واعطاه عطاء استعظمه واستجزله،
وخلع عليه خلعا، واطلعه من الاجمال بدرا لم يكن له متطلعا،
ثم اعتذر اليه فقد جاء مقصرا فكتب اليه **يقول**

ومستشفع عندي بخير الورى عندي، واولى بالشكر مني وبالحمد
وصلت فلما لم اقم بجزائه، لففت له راسي حياء من المجد

ومن باهر جلاله، وظاهر خلاله، انه اعف الناس بواطن، واشرفهم
في النهى مواطن، ما علمت له صبوه، ولا حلت له الى مستقر حبوه،
مع عدل لاشي يعدله، وتحجب عما ينبغي يرسل دونه حجابه ويسدله،
وكان لصاحب البلد الذي يتولى القضا به احسن الناس صورة،
وكانت محاسن الاقوال والافعال عليه مقصورة، ما شيب
من لسن، وصوت حسن، وعفاف، واختلاط بالبها والثقاف،
تحملنا الى احد ضياعه بقرب غرناطة، فحللنا قرية على صفة
نهر، احسن من شادمهر، تشقها جداول كالصلال
ولا ترمقها الشمس من تكاثف الظلال، ومعنا جملة من
اعيانها، فاحضرنا من انواع الطعام، واورانا من فرط الاكرام،
والانعام، ما لا يطاق ولا يحد، ويقصر عن بعضه العد،
وفي اثناء مقامنا بدا لي من ذلك الفتى المذكور ما انكرته،
فقابلته بكلام احتقره، وملام اعتقده، فلما
كان من الغد تغيب منه اجتنابه، ولم ارى منه ما عهدته
من الانابة، فكتبت اليه

مداعبًا فراجعني بهذه القطعة

أتتني أبيات نتيجة خاطر سريع لرجع الطرف في الخطرات
فأعرب عن وجد لبين طويته بأهيف خطار وفاتر لحظات
غزال أحم المقلتين عرفته بخيف منى للحسن أو عرفات
رماك فأصمى والقلوب رمية لكل كحيل الطرف ذو فتكات
وظن بأن القلب منه محصب فلباك من عينيه بالجمرات
تقرب للنساك في كل منسك وضحى غداة النحر بالمهجات
وكانت لحنان شوقي تأججت ضلوعك مثواه بكل فلات
يعز علينا أن نهيم فتنطوي كئيبا على الأشجان والزفرات
فلو قبلت للناس في الحب فدية فديناك بالأموال والبشرات

ومن إيثار ديانته، وعلامات حفظه للشرع وصيانته، وقصده قصد المتورع عن، وجريه جري المتشرع عيب، أن أحد أعيان بلده كان متصلا به اتصال الناظر بسواده، ممتلئ عينيه وفؤاده، لا يسلمه إلى مكروه، ولا يفرده في حادث يعروه، وكان من الأدب في منزلة تقتضي إسعافه، وتورده من تشفيعه في مورد قد عافه، فكلف الفقيه صارعًا في رجل من خواصه اختلط بمرأة طلقها ثم تعلقها، وخاطبه في ذلك بشعر ولم يثب مراجعا

ألا أيها السيد المجتبى ويا أيها الألمعي العلم
أتتني أبياتك المعجزات بما قد حوت من بديع الحكم
ولم أر من قبلها بابلا وقد نفثت سحرها في الكلم
ولكنه الذي لا يشترى بنثر ولا بنظام نظم
وكيف أبيح حمى مانعا وكيف أحلل ما قد حرم
ألست أخاف عقاب الإله ونارا موججة تضطرم
أأصرفها طالقا باثنة على أنوك قد طغى واحتدم

[illegible]

وكتب في غرض عنَّ له

يا ساكن القلب رفقا كم تقطعه الله في منزل قد طال مثواك
يشيد الناس للتحصين منزلهم وأنت تهدمه بالعنف عيناك
والله والله ما حبي لفاحشة أعاذني الله من هذا وعافاك

وله في مثله

روحي لديك فرديه إلى جسدي من لي على فقده بالصبر والجلد
بالله زوري كئيبا لا عزاء له وشرفيه ومثواه غداة غد
لو تعلمين بما ألقاه يا أملي يا بغيتي الود تصفيه يد بيد
عليك مني سلام الله ما بقيت آثار عينيك في قلبي وفي كبدي

صح
بالعشي

وله يتوجع من الفراق

أزف الفراق وفي الفؤاد كلوم ودنا الرحيل والحمام يحوم
قل للأحبة كيف أنعم بعدكم وأنا أسافر والفؤاد مقيم
قالوا الوداع يهيج كل صبابة ويثير ما هو في الهوى مكتوم
قلت اسمحوا لي أن أفوز بنظرة ودعوا القيامة بعد ذاك تقوم

ولما انتهى ابن ردمير في سرقسطة أعادها الله [illegible] وقصبة، سهدت العيون وأرقتها، وطرقت النفوس من ذلك بما طرقتها، انتدب الأمير عبد الله بن مزدلي إليها دون أن يندب، والمسلمون ينسلون إليها من كل حدب، وشمر تشمير البطل المغوار، وعمر إليها النجاد والأغوار، حتى دخلها والعدو صاغر، وأطل عليها منه أسد فاغر، ووقف له في ثنية لم يحله في مجال سهمهم، ولم ينله انتهاب نعم ولا بهم، فاستبشر المسلمون بمضائه، واستظهر الدين بانتضائه، ولولا ما عاجله الحمام، وسلط عليه ما أمضى من الحسام، لخط الردى هناك مضجعه، وأثكل فيه الإسلام والجمعة، وعند إرغامه لابن ردمير وإبعاده

صح
لوما علاجه

في شعاره بالخراب والتدمير كتبه الله القاضي ابو الحسن عبدحه
يمدحه ويذكر مناقبه

يا ايها الملك المضمون لك الظفر   ابشر فمن جندك التاييد والقدر
دمت لنا سالما والسعد مقتدر   والدين منتظم والكفر منتثر
حللت في ارضها في جحفل لجب   كما يحل بها في الازمة المطر
حولك الصيد من لمتونة وهم   الابطال يوم الوغى والانجم الزهر
والعرب تزفل فوق العرب سابحة   كالاسد ليس لها الا القنا ظفر
من كل اروع وضاح عمامته   كالبدر يجلو لقاه الغر بين در
شعاره البر والتقوى ومونسه   في ليله بحره والصارم الذكر
ذوابة المجد من قحطان كلهم   ابوهم اد ذو المجد او مضر
ومن زناتة ابطال غطارفة   ذوو تجارب في يوم الوغى صبر
ومطغرة وهم اهل الطعان لدى   الهيجا في زمر تنقادها زمر
كانهم في جبين الجيش اذ ركبوا   مصممين الى اعدائهم غرر

الوزير الفقيه ابو عبد الله بن اللوشي رحمه الله

طود علا رسا رسو ثبير، وزند ذكا اورى بالانشا والتحبير، والفضل حشو ملابسه، والمعالي مشتقة من علايه، مع نفس عذب صفاها، وشيمة مليت وفاء واختفاء، ومذهب صفا صفاء التبر، وخلص من الخيلا والكبر، وسعي لكل نجح ضامن، ووقار كان بثبير ادبه كامن، وادب زرت عليه الاعجاز جيوبه، وهبت بعرف الاحسان صباه وجنوبه، ونظم ونثر بلغ الغاية، وفي يديهما للسبق لواء ورايه، وافيك الذي منهما ما ينبه على التدبير عليهما الحميد، وتتنشق لهما عرفا اريا، فمن ذلك رسالة كتب بها الى امير المسلمين، يعزيه في الامير مزدلي رحمه الله، اطال الله بقاء امير

المسلمين

المسلمين وناصر الدين السابغ عدله السابغ فضله العظيم سلطانه العلي مكانه، السني قدره وشانه، في سعد تطرف عنه اعين النوايب وجد تتصرف دونه اوجه المصايب بكل رزء، ادام الله تاييده وان عظم وجل حتى استولى على النفوس منه الوجل، اذا اعدا بابه وتخطى جنابه، فقد اخطا بحمد الله المقتل وصدعن سواء الغرض فعدل، واذا كانت اقدار الله تعالى غالبة لا تصاول واحكامه نافذة لا تزاول، فالصبر لوقعها اولى، والتسليم لجوارها اذهب لرضى المولى، والتزامها ومره اشرف واعلا وفي كل حال اجل واولى، وكتبته ادام الله تاييده والنفس بنار زفراتها محترقة، والعين بعبراتها شرقة مغرورقة، لما فقد بقدر الله المقدور، وقضايه المسطور من وفاة الامير الاجل ابي محمد مزدلي قدس الله روحه وسقى ضريحه، فيا له رزءا قصم الظهر، ووسم الانجم الزهر، واذكى الاحزان وابكى الاجفان، وافض المهاد بمكانه من الدولة المنيفة ومنزلته من الاسرة الرفيعة الشريفة، وعند الله تحتسبه ذخيرة عظيمة، ونسال له المغفرة له والرحمى، فانه كان نور الله وجهه متوفر الهمة على الجهاد من اهل الجد في ذلك والاجتهاد، وحسبه ان لم يقض نحبه، الا وهو مظفر في عسكره فادركه الموت مهاجرا، ومع الله تعالى تاجرا، وارجوا ان يكون تعالى قد قرن له فاتحة السعاده بخاتمة الشهاده، وامير المسلمين اورى في الرياسة زندا امن ان تضعضعه الخطوب وان عظمت، وتوجعه الحوادث اذا ادلهمت، والله يحسن عزاءه على فجعه، ولا يريه ما يكره تابعه من بعده عنه عز وجل

الفقيه الحافظ القاضي
ابو الفضل عياض بن موسى ابن القاضي عياض رحمه الله

جاء على قدره وسبق الى نيل المعارف وابتداره فاستنبط
بهما والناس نيام وورد ماءها وهم حيام وتلا من
المعارف ما اشكل واقدم على ما احجم عنه سواه ونكل
نتجلت به للعلوم سحورا وتجلت له بها حورا كانهن
الياقوت والمرجان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فقد
الحقته الرياسة ردآءها وسقته ابداءها والقت
اليه الاصالة اقاليدها وملكته طريفها وتليدها
فبذ على فتاية الكهول سكونا وحلما وسبقهم معرفة وعلما
وازرت محاسنه بالبدر اللياح وسرت فضايله سرى
الرياح تتشوف لعلاه الاقطار وتكلفت على نداه
الامطار وهو على اعتنايه بعلوم الشريعة واختصاصه
بهذه الرتبة الرفيعة يعني باقامة اود الادب وينيل
اليه من كل حدب الى سكون ووقار كما رسا الطود وجمال
محاسن كما جليت الخود وعفاف وصون ما علمنا
فسادا بعد الكون وبهاء لو راته الشمس ما باهت باضواء
وخفر ولو كان للصبح ما لاح وسفر وقد انشدت
من كلامه البديع الالفاظ والاغراض ما هو اسحر من
العيون النجل والحدق المراض فمن ذلك قصيدة
حملتها نخبة للرئيس الى عبد الرحمن بن طاهر وهي
عمادي ابو النصر مثني الوزارة وحيد العصر
هل لك في منة تفوت الحصر تخف حملا وتبلغ املا
وتشكر قولا وعملا تترنم به الحداة تقبلا وسلا
اذا بلغت الحضرة العلية مسلما وتعينت الطاهر
بن الطاهر فخر الوزارة مسلما وحللت من فنايه
الارحب حرما وملست بمصافحته ركن المجد بيدي كرما

فصف

فصف شوقي بحرمة تلك المعارف واشكر شكري بمشاع تلك
العوارف والطف لكبادي بكعبة ذلك الجلال سبحا وتوكله
لو ادى في معرض ذلك الكمال ربحا وابلغ عني تلك الفضايل سلاما
يلتئم بصريح الحب التئاما وتحسن عني بلطيم الغيب مقاما
وباشر عني بارج الحمد انجادا واتهاما وله فصل من
رسالة في جانبي في علمك سدد الله على حكمك باجمعه فلك من
جلايل تشتد عن الحصر وفضايل تعترف لها نهاية الحصر بعقول
فيخلس العقول ويعن منه اهل الالباب ونحن ان نظم فعبيد
او لبيد او نثر فعبد الحميد او ابن العميد او صال فابو نعامه
او نال فكعب بن امامه او فاخر فشجره سياره اصلها
ثابت وفرعها في السما او ذاكر فبحر معارف لا تكاثره الدلا
الى همة تصفع هامة الثريا وعزة تمتهن الفضل بن يحيى
ولهجة تخرس العجاج وبهجة تزري بنصر بن حجاج لو كنت ابن
ابي هالة لما بلغت المنتهى له على اني لم ابته لسانه واجماله
لكنه الكلام يطرد والبداية حسب ما ترد والله ما ينطق بلا
منه والجنان يرشح بما فيه ومن شعره قوله

غسى تخرف العليا ذنبي الى الدهر فابدى لها جهد اعتراضي او عدري
فقد حال ما بيني وبين احبتي الف الهم الف الحبايل للقطر
هم ادعو اقلبي تباريح لوعة بنابهم ادلى وانكى من الجمر
على ان لي سلوى بان فخرا فهم وان طال لم يمزج بصد ولا هجر
ساقرع للريح الشمال العلى احملها وجدا انابح في صدرها
تبلع شمما للوزير تحية معطرة الارجاء ذاكية النشر
تطالبه من حر ما هو حبيرة وتونسه في وحشة البلد القفر
وتنبيه الى الكرم صبابة لحسن بدا في غير شعر ولا شعر
اهز بها عطفي من كل نشوة واخي بها ذيل التيه والكبر

داني اشدو في البلاد بذكره كما شدت الورق في الغصن النضر
ابثك وعساها ان تبلغ مهجتي فابلي بها عذري واقضي بها نذري

وله مراجعا عن كتابين كتبتها له معاتبا له

ابا نصر ان شدوا رحالك للنوى فان جميل الصبر عنا بها شدوا
وان تتركوا قلبي مقيما وترحلوا فماذا ترى في مهجة بعدكم تغدو

وله في خامات زرع بينهما نعمان هبت عليه ريح

انظر الى الزرع وخاماته تحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضرا مهزومة شقايق النعمان فيها جراح

وله ايضا

اذا ما نشرت بساط انبساط فعنه فديتك فاطو المزاحا
فان المزاح كما قد حكى اولو العلم قبل عن الحلم زاحا

بلغ

وله فصل من رسالة وصلت لمعظمي قرب الجلال وزهيت به رتب الكمال وحامت على مشرع مجده العذب طيور الامال وغصت افنية جنابه من الرحب بوفود الاقبال لاغرو واعزك الله ان من لحظ اثار فضلك الرايقة لحظة وحظي من سماع محاسنك الرايقة ولو بلفظة ان تبر به همته في لقايك واخذا وتعتسف وتعتسف الطرق الى ورد جلالك وافدا حتى يشاهد الكمال لم يحوج الى نقص وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وله عند ارتحاله عن حاضرة قرطبة

اقول وقد جد ارتحالي وغردت حداتي وزمت للفراق ركايبي
وقد غمضت من كثرة الدمع مقلتي وصارت هواء من فؤاد ترايبي
ولم تبق الا وقفة يستحثها وداعي للاحباب لا للحبايب
رعى الله جيرانا بقرطبة العلى وسقى رباها بالعهاد السواكب
وحيا زمانا بينهم قد الفته طليق المحيا مستلذ الجوانب

اخواننا

اخواننا بالله فهما تذكروا معاهد جار او موده صاحب
غدوت بمهم من برهم واحتفائهم كاني في اهلي وبين اقاربي

وله فصل من رسالة لا بدا اعزك الله لكل حين من بنين علوا من الحلى عاطله ويحلون قضايله، ويكمل بجمالهم من حاله يقومون بالحبايه، ويهيمون في كل واد بانبايه، ولئن كانت جمرة الادب خامده وجذوته هامده، ولسانه حصيرا وانسانه حسيرا فلن يخلو الله من هلال يطلع فيشرق بسمائه بدرا وزلال ينبع فيغرق لفضايه بحرا وشبل يشتد فيزار من غابه ليثا، وطل يجود فيمطر من رباه غيثا

ومن شعره

لك الخير عندي لذاك النزاع عقل بهيم وقلب براع
يعز علينا تنائي الديار وذاك سلامك لي والوداع
كم امل كان في اللقا وامنية قد طواها الزماع
فلم اجن منها سوى حسرة ووجد جميع ونفس شعاع
يحمل القلب ما لا يطاق فيما تكلف الجفن لا يستطاع

الوزير الفقيه ابو الحسن بن زنباح رحمه الله

ملى حيا وتقى استحيا وطود سكون ووقار وروضة نباهة يانعة الازهار، وسمت صفحات المهارق غرره، وانتظمت بلبات المشارق والمغارب درره، ان نطق رايت البيان منثورا من لسانه والاحسان مبتسما لاحسانه، حوى العلوم وحازها وعرف حقايق اشعار العرب ومجازها، ودرى قصايدها وارجازها، وعلم اطالتها وايجازها، وهو في الطب موفق العلاج واضح المنهاج، وله نظم تزهى غرر الكعاب ويستسهل الى سماعه سلوك الصعاب، وقد اثبت له ما تجتليه فتستحليه، وتمثله فتستقله فمن ذلك قوله

ابدت لنا الايام زهرة طيبها وتسربلت بنضيرها وقشيبها
واهتز عطف الارض بعد خشوعها وبدت بها النعما بعد شحوبها
وتطلعت في عنفوان شبابها من بعد ما بلغت عتي مشيبها
وقفت عليها السحب وقفة راحم فبكت لها بعيونها وقلوبها
فعجبت للازهار كيف تضاحكت ببكايها وتبشرت بقطوبها
وتسربلت حللا تجر ذيولها من لدنها فيها وشق جيوبها
فلعل اجاد المزن في انجادها واجاد حر الشمس في تربيبها
ما انصف الخيري يمنع طيبه لحضورها ويبيحه لمغيبها
وهي التي قامت على بر فيها وتعاهدته بدرها وحليبها
فكانه فرض عليها موقت ووجوبه متعلق بوجوبها
وعلى سماء الياسمين كواكب ابدت ذكا العجز عن تغييبها
زهر توقد ليلها ونهارها وتفوت شاو خسوفها وغروبها
فضلت على سير النجوم بسيرها وسرورها في الحلقتين بطيبها
فارتجت ارجاؤها بهبوبها وتعانقت اغصانها بنكوبها
وتصوبت فيها فروع جداول تتصاعد الابصار في تصويبها
تطفو وترسب في اصول غمارها والحسن بين طفوها ورسوبها
فكانما هي موج اساود تنساب من انقابها لثقوبها
نادر كوس اللهو في حافاتها واجعل سديد القول في مشروبها
فحديث اخوان الصفا لذاذة تجنى ويومن من جنايه حوبها
واركض الى اللذات في ميدانها واسبق لسد ثغورها ودروبها
اغربت خلال صيفها وخريفها وشتايها هذا اوان ركوبها
اما ترى الازهار ما من زهرة الا وقد لبست قشار قضيبها
والطير قد خفقت على افنانها تلقي فنون الشدو في اسلوبها

وله ايضا

كذا تصان السيوف في الخلل وتحفظ الخط بالقنا الذبل

ولكم

ولكم الخيل في مرابطها بر القناة العروب بالرجل
وتعطف النبع كالحواجب في احسن وتمضي السهام كالمقل
وتوثر النثرة الكمي اذا خير بين الدروع والحلل
فتح انارت به البلاد كما اشرقت المقربات للنهل
هدت له الروم هدة ملات قلوب ابطالهم من الوجل
فما اطاقوا الولوج في نفق وما اطاقوا الصعود في جبل
القوا بايديهم ولا سبب يفرق بين القناة والبطل
فجزوا الاسد في مرابطها كمجزا الغانيات في الكلل
وراعهم تقمص مناصلهم مقام تلك اللواحظ النجل
تغامسوا الى الدروع داخرة كي يسلموا من حرارة الاسل
فما افادتهم الدروع سوى النقلة من خفة الى ثقل
كانهم والرماح تحفزهم جري فصال سلكن في الوحل
حاولها سيفا مضاعفة قد اخلصت بالحديد والعمل
مثل عيون الدبا فصيرها دم وطعن كاعين الحجل
هناك سل بالوزير من شهد الحرب وان كنت شاهدا فقل
ولا تخف ان حلبت معربة عنه مقام المكذب الخطل
فانه الاوحد الذي ترك الدهر بلا مشبه ولا مثل
حدث عما شيدت عنه من حسن وعظم الاثم لا تسل
ففضله بهر الاهلة في سعودها والشموس في الحمل

وكتب الى اعزه مراجعا

هو منجد بلغى به الليل متهم يصرح عنه الدمع وهو مجمجم
يبيت يداري او يداري بما به ويغلبها امر الهوى فيسلم
ويحفانه من كل شي مورق ومن ابن للمشتاق شي ينوم
وليس الهوى ما الراي عنه موخر ولكنه ما الراي فيه مقحم
واعذر اهل الحب كل امرء له يرى ان من يعذله بالنصح الوم

فلجلد ابناء الزمان مرزاء يقاسي خطوب الدهر وهو متيم
ويصبح حمل الهم والهم مفرد فكيف ترى في حاله وهو توءم
ولولا ابو نصر ولذات انسه تقضت حياتي كلها وهي علقم
فتى فتح الله المعارف باسمه ومن دونها باب من الجهل مبهم
تاخر في لفظ الزمان وانه بمعناه في اعيانه متقدم
اتو بالمعاني ودر منتظم وجا بها من افقها وهي انجم
وما يستوي في الحكم راق وعابض لقد نال اسنى الرتبة المتسنم
اليك ابا نصر بديهة خاطر تولى عليها الشغل وهو مقسم
اهبت به للقول وهو لما به فلبى وتم بعده نطق ولا فم
وكم مصقع لا يرهب القول قلبه تثنيه خطوب ما انثنت وتهوم
ولو لم يكن الا وداعك وحده لاشفق منه يذبل ويلملم
فما يصنع الانسان وهو مفهم يحس باشتات الامور ويفهم
وقد كنت تشكيني من الدهر دائبا فقد صرت اشكو منك ما انت تعلم
عليك سلام تسحب الريح ذيله فيعبق منه كل من يتنسم
وان لم يكن الا الوداع وفرقة فان فوادي قبلك المتقدم

وله ايضا

ارى بارقا بالابرق الفرد يومض يذهب جلباب الدجى ويفضض
كان سليمى من اعاليه اشرفت تمد لنا كفا خضيبا وتقبض
اذا ما تولى ومضه نفض الدجى لصبغته المسود او كاد ينفض
ارقت له والقلب يهفو هفوه على انه منه احر وارمض
وبت اداري الشوق والشوق مقبل علي وادعو الصبر والصبر معرض
واستنجد الدمع الابي على الاسى فينجد لي منه جد او فيض
ولعد لقلبي الابرقان يروعه سنا النار يستشري او البرق ينبض
تطلعهما ثغر الحبيب وخده فواضحة منه وذا متعرض
ودبت الى الغرب النجوم مروعة كما نفرت عين من السيل ركض

وادركها

وادركهما من فجنة الصبح بهتة فنحاهما عنه عيونا تغرض
كان الثريا والغروب يحثها لجام على راس الدجى وهو يركض
وما غترى في الهقعة البين انها على عاتق الجوزاء قرط مفضض

منها في
وصف
الحرب

سل الحرب عني والسيوف جداول تدفق والارماح رقط تنضنض
وبالارض منه وقع الجياد تمده ولكنه فيما تروم تقبض
وبالافق من نقع المثار سحائب مواخضر لكن بالصواعق تمخض
وقد سمكت تحت الحديد من الصدا جسوم بما علقت من المسك ترحض
وجدت الى ورد الصدور دعوتها صدور العوالي والعيون تغمض
واشرقت البيض الرقاق الى الطلى لتكرع فيها والروس تخفض
فلست ترى الا دماء مراقة تخاض الى اكباد قوم تخضخض

وله ايضا

نزاع ما ارى بك ام نزوع لقد شقيت به منك الضلوع
يردعك ام يروعك كل داع الكل مثوب داع سميع
جهلت وقد علاك الشيب امرا يقوم بعلمه الطفل الرضيع
ولولا ذاك ما قدرت انى اتوق بحمل ما لا استطيع
بحبك او بحبي منك دهرا بليت بفرقة الشمل الجميع
وشوق تقتضيه نوى شطون فتقضي منه واجبها الدموع
حملت الحب موتمنا عليه فكيف يضيع ذلك او يذيع
لقد جشمت نفسا متلفات بكل ثنية منها صريع
وحال الصب تخضبه دموع كحال القرن تخضبه نجيع
وقد تحمي الدروع من العوالي ولا تحمي من الحدق الدروع
ورب فتى تراع الاسد منه تقنص قلبه الرشا المروع

وكتب اليه الوزير ابو محمد بن القاسم
معتذرا في تعريب بيات له

يشاطرك الصبابة والسهاد ويمحضك المحبة والوداد

اخ لك لو كشفت الحجب عنه وجدت هواك قد ملأ الفؤادا
يعز عليه رزئت عنه شقيق النفس تلحمه سوادا
انشفق للعباد ونحن منهم من الرب الذي خلق العبادا
ارادنا الفناء على سواء ولابد لنا مما ارادا
لئن قدمت علقا مستفادا لقد اكرهت حظك مستفادا
ومثلك لا تضعضعه مصاب ولا يعطي لنائبة قيادا
ومازلت الرشيد تقى وحلما لا املك ان تعلمه الرشادا

فراجعه ابو الحسن بن زنباع

لخالك من جواد قد اجادا ونال الغاية القصوى وزادا
وبشر بالتي يسمو النهى سواك فلا تبلغه مرادا
فاني قد رايت الدهر طلقا تنزل من خلائقه وحادا
ومذ بخست حظك وهو كنز احال على الورى سنة جمادا
ولن يرضى الزمان وانت فيه تدافع عن محلك او تعادا
ومن وفدته بالنوب الليالي فكيف يطيق عدوا او اشتدادا
ومثلك وهو انت ولا مزيد سيكفي وكفى الملمات الشدادا
ولولا ما سلوت به فؤادي من الحكم التي تنفي تمادا
ومن يطوي بنزل الماء نارا فليس يزيدها الا اتقادا
ورد عليه صبر اصل عنه واقسم لا ينال له قيادا
جزاك الله خيرا من صديق افاد طريقة هما افادا
وانجده على خطب عراه وادرك فيه ثارا فاستفادا

وله ايضا

لهواك في قلبي كريقك في فمي عذب يفوق الحب مر المطعم
فادر علي بمقلتيك كؤوسه حتى يدب خماره في اعظمي
انا التلذذ في هواك تلذذ لو كان اقتل من دعاف الارقم
احببته حلا بشير ملامة فلبيت تعول به عيون اللوم

شغل الخواطر والقلوب ولم يدع من لم يسمه من الانام يهيم
ومن العجائب شغل شيء واحد في الحال امكنة ولم يتقسم
واقام ازمنة وليس بواحد وجرى وليس بمانع تجري الدم
يا ايها القمر الذي انا انه يرمي لانسان العيون باسهم
ثم ابدي حبك عبر الجوانح فاضت به فيض المفعم
لا ذنب لي علم الذي اسررته نظرا ولم ارمز ولم اتكلم
واسرت بالشكوى البديل وانما ينمي الى الانسان ما لم يعلم
ولربما لم تشتكي فاماتني ياسي نذر في تختم امرهم
وبلافني قبل التلاق وفاتني من حمير وسبا خذو باني ذمي
الطاعنين بكل اسمر مدعس والضاربين بكل ابيض مخذم
والواردين الصادرين اذا الوغى نعمت بجمرتها وجوه الحوم
ولعلهم يسمو بهم هماتهم ادبا كواني الظبي نار الضيغم

وزاره نفر من اخوانه فقال فيهم مرتجلا

اهلا وسهلا بكم من سادة نجب كالزهر السمر او كالانجم الشهب
اجللتمو وتفضلتم بزورتكم وليس ينكر فضل من ذوي حسب
امدنا منزلنا من نور وجهكم وطاب من عيشنا ما كان لم يطب

بلغ

القسم الرابع من قلائد العقيان ومحاسن الاعيان في بدائع نبهاء الادباء وروائع فحول الشعراء وفيهم الاديب الاديب ابو اسحق ابراهيم بن خفاجة رحمه الله

مالك اعنة المحاسن وناهج طريقها العارف بترصيعها وتنميقها الناظم لعقودها الراقم لبرودها المجيد لا رهافها العالم بجلائها وزفافها تصرف في فنون الابداع كيف شاء واتبع دلو الاجادة الرشاء فشعشع القول وروقه ومد في ميدان الاعجاز طلقه فجاء نظامه ارق من النسيم

وانق من الروض البليل، يكاد يمتزج بالروح، وترتاح اليه النفس
كالغصن المروح، وان شئت فغمزات الجفون الوطف
واشارة الانامل التي تكاد تعقد من اللطف، وان وصف
سراه والليل بهيم ما فيه وضوح، وخد الثريا بالندى منضوح
فيها هبات من غرض النفر دعماره، وتجرد لحمى ذماره، وان مدح
فلا اعشى للمحلق والاخطل لاهل جلق، وان تصرف في
فنون الاوصاف فهو فيها كفارس حصاف، وكان في شبيبته
شبيبته خلوع الرسن، في ميدان مجونه كثير الوسن، بين صفاء
وجه مجونه، لا يبالي من اللبس، ولا اي نار اقتبس، الا انه
قد نسك اليوم فبكى من ادبه، وغض عن ارسال نظره في اعقاب
الهوى عينه، **وقد اثبت** له ما يتفق عليه اللواو ويصرف
اليه الاهواء، **اخبرني** لما قلع عن صبوته، وطلع ثنية
توبته، والكهولة قد حنكته، واسكنته من الارعواء حيث
اسكنته، نام فراى انه مستيقظ، وجعل يفكر فيما مضى من
شبابه، وفيمن ذهب من احبابه، ويبكي على ايام لهوه واوقات
غفلته وسهوه، ويتوجع لسالف ذلك الزمان، ويتبع الذكر
دمعا كواهي الجمان، ثم استيقظ وهو **يقول**

الا استجل دموعي يا غمام وطارحني شجوك يا حمام
فقد وفيتها ستين حولا ونادتني وراي هل امام
وكنت وهل لباناتي للبنى هناك ومن مراضعي المدام
يطالعنا الصبح ببطن حزوى فينكرنا ويعرفنا الظلام
ونحادنا البشام مراح انسي فما ذكر بعدنا فعل البشام
فياشرخ الشباب الا لقاء يبل به على برح اوام
وياظل الشباب وكنت تندى على افياء سرحتك السلام

واخبرني انه لقي **عبد** الجليل الشاعر بن

لورقة

لورقة والمرية والعود يلبط يزع الربا، ويروع حتى هب الصبا
فباتا ليلتهما بلورقة يتعاطيان احاديث حلوة المساق،
ويواليان اناشيد بديعة الاتساق، الى ان طلع لهم الصباح
او كاد، وخوفهم تلك لا تكاد، فعاد الناس الى رحالهم فشدوها
وافتقدوا اسلحتهم واعدوها، وساروا ويبطرون رجلا
دان روا عرشي ظنوه رجلا، فمال اليه عبد الجليل وفؤاده يطير
وهو كالطائر في اليوم العاصف المطير، وجعل يؤمنه فلا
يسكن فرقه، ويؤنسه فيتنفس صعدا ايطير بها حرقه، واخذ
في اساليب من القريض يسليه باشتغاله بها، وايناله بشعبها
فاجبل عن تذييل واجازة، واخبل حتى لم يدر حقيقة النظم
ولا مجازه، **فقال** ابو اسحق بن خفاجة

ويارب راس لا تزاور بينه وبين اخيه والمحل قريب
اناف به صلد الصفا وهو منبر وقام على اعلاه وهو خطيب

فقال عبد الجليل مسرعا

يقول حذار الاعتزار فطالما اناخ قتيلا بي ومر سليب

فما تم كلامه حتى لاح لهما قتام، كانه غمام، فانقشع عن سرية
خيل كقطع الليل، فما انجلت الا وعبد الجليل قتيل، وابن خفاجة
سليب، وهذا من اغرب القول واصدق الفال وبلغه
الي ذكرته في هذا الكتاب بقبيح، واثبت في ايام فتوته
بتبذير وتمليح، **فكتب** الي يعاتبني

خذها بروق بها الجواد صهيلا وتسيل في ماء الحسام صقيلا
بسامة تثني الحليم وربما لولا المشيب لسمتها تقبيلا
حملتها شوقا الي تحية حملتها عنا اليك ثقيلا
من كل بيت لو تنفح طبعه ربا الغصن به الفضا مسيلا
ابه وما بين الجوانح غلة لو كنت اقنع بالعتاب غليلا

ما للصديق وقيت تاكل لحمه حيًا وتجعل عرضه مبلولا
اقبلته صدر الحسام وطالما اضفيته درعا عليك طويلا
ما ذا نهاك عن الثنا ونشره بردًا على الرسم الجميل جميلا
أرجًا كما عبق النسيم بروضة لدنًا كما نضح الغمام مقيلا
اعد التفاتك وادركها لخلة لا تشتغل بها علاك كميلا
واصخ الى سجع الوريق فرعًا ندب القريض من الوفا هديلا
وعج المطي على الوداد وحيه طللا على حكم الزمان محيلا
وابعث بطيفك واعتقده زورة وصل السلام على النوى بتحيل
ولئن سالت تلك الغمامة وابلا يسم الجديب لما سالت بتخيل
واذا دعيت ولا دعاك عتبة فاخفض هناك من العنان قليل
فاصحب ودهنا من هجر لافتح ذكرًا كما رست القبول ببلبل
ولقد حلفت من الشباب بمحول يرتد طرف النجم عنه كليل
وبدهت لا نزل المحاسن محملا ومضيت لا اقطع الغرار فليل
متدفقا اعيى العقول طريقه فكانما ركب المجرة سبيل
يستوقف العلياء حالا مثلها سحر اليراع بلفظه تبجيل
لا تشتريك السيادة غرة حتى يسيل بك الندى تحجيل
وسوى نشيدي في سواك ندامة يا ليتني لم اتخذك خليل

وله في وصف ورد نثر على نارنج

ونثار شهر في هذا الشام الشتا والليل دامع الجبين
قصير ذيل الشباب فقنصت مسجاعة بيضات مزراب
والنور مبتسم وخد الورد محطوط النقاب
يبدي باخلاق الصحاب هناك لا يدي السحاب وكلاهما نثر كما
نثر القوافي في الخطاب فكانه كاس سلافة ضحكت اليهم عن حباب

وله في صفته

وصدرِ نادٍ نظمنا له القوافي عقدًا

ذكرنا

وكتب الى مخاطبا على معاتبة لم يرد الجوابا ولا
ولا فرغ لانباي بهما بابا فكتب اليه معتذرا بطول
اعتراضي وتولي اضطرابي واني ما استقررت يوما ولا
نقعت في منهل الشواطئ ظماء ولا حوما فكتب الي
يا سيدي الاعلى وعلقي الاغلا احلي بك وظنك ولا احلى
منك عطفك كتبت والود على ولائه والعهد
على اذ برف زهرة ذاكره ويحيا الكرى شراده منطويا على الذعر
حرفة بل لوعة فرقة ابدت فيهما بلبل لا تبدي جناحه
ولا يتنفس صباحه فها انا كلما تناوحت الرياح اصيلا
وتنفست نفسا عليلا اصانع الريحان تنشقا واتنفس
الصعداء تشوقا فهل تجد على الشمال نفحة كما اجد
على الجنوب لفحة ام هل تحس لذلك الوهج المما كما اجد
لهذا الارج لمما وحقك قسما يشتمل على الايمان كرما
ان ادنى في هذه اللواعج مما يقتضي انضاء النواعج
ويحمل على حرف جيب الحرف وجر ذيل برد الليل حتى
اهبط ارض ذلك الفضل فاغتبط وارد مشرع ذلك
النيل فابترد وعسى الله بلطفه ان ينظم هذا البدد
ويعيد ذلك الرد فيبرد الاحشا كيف ظما بمنه
وان كتابك الكريم وافاني فما نهى تحية
هزتني اريحية هز المدامة تتمشى والحمامة تشجى
فلولا ان يقال صبا لكزمت سطوره ولثمت
مسطوره وما انطقتني صبوة استفزتني فهزتني
ولكن فضلة راح في كاس العليا تناولتها فكلما انتشيت
طربت فلولا وقوع غمرات الشيب لا بتدرت
شق الجيب ثم صحت واطرباه وناديت واحر قلباه

٥٢١

وبعد فاني وقفت في جملة ما وقع موقع القطر وحسبك ثلجا وطلع طلوع الفجر وكفاكا منتهجا ومما اعرب عنه عن تفسير حالك وتفصيل حالك وترحالك ولا غرو ان تجد بك الرواحل وتتهاداك المراحل فما المنجم احبك من دار ولا في غير الشرف من مدار فقع الى شجن واربع وطر حيث انجبت وطن اوطر فما انتضت يد المغارب الا ماضي المضارب ولا تغاطت اقطار البلاد الا طيب الميلاد فما ضار ان نعق ببينك غراب وخفق برحلك سراب اذ لم يغض من فضلك اغتراب ولا احل بنصلك ضراب لازلت فيهما عنز لن يجد تجمع من اتساع في ارتفاع وامتناع في امتناع بمن امره بغدان وسعة عمدان بحول الله تعالى والسلام

ولهُ في وصف شجرة نارنج

الا افصح الطير حتى خطب ... وخف له الغصن حتى اضطرب
فما طربا بين ظل هفا ... وطيب وماء هناك انسكب
وحل بالحديقة اخت المنى ... وذن بالمدامة ام الطرب
وحاملة من بنات القنا ... اما الند تحمل خضر العذب
تنوب مورقة عن عذار ... وتضحك زاهرة عن شنب
وتندى بهاتي مهب الصبا ... زبرجدة اثمرت بالذهب
فطورا اتفاوح انفاسها ... وطورا انغازلها من كثب
فتبسم في حالة عن رضى ... وتنظر آونة عن غضب

ولهُ يتغزل

واهيف قام يسقي ... والسكر يعطف قده
وقد ترنح غصنا ... واحمرت الكاس ورده
والهب السكر خدا ... اورى به الوجد زنده
فكاد يبرد نفسي ... وكدت اشرب خده

ولهُ

ولهُ

يا اسية النفس يا مناها ... يا قرة العين يا كراها
اما ترى رضاك اهلا ... وهذه حالتي تراها
فاستدرك الفضل يا اباه ... في رمق النفس يا اخاها
قسوت قلبا ولنت عطفا ... وعفت من غرة بواها

وقال يندب معاهد الشباب ويتوجع لوفاة الاخوان والاحباب بعقب سيل اعاد الديار اثارا وقضى عليها وهيا وانتثارا وهي هذه الابيات

الا عرس الاخوان في ساحة البلى ... وما رفعوا الا القبور قبابا
فدمعي كما سح الغمام ولوعتي ... كما ضربت ريح الشمال شهابا
اذا استوقفتني في الديار عشية ... تلذذت فيها جيئة وذهابا
اكر بطرفي في معاهد فتية ... ثكلتهم بيض الوجوه شبابا
فطال وقوفي بين وجد وزفرة ... انادي رسوما لا تحير جوابا
وامحو جميل الصبر طورا بعبرة ... اخط بها في صفحتي كتابا
وقد درست اجسامهم وديارهم ... فلم ارى الا اعظما ويبابا
وحسبي شجوا ان ارى الدار بلقعا ... خلاء واشلاء الصديق ترابا

ولقد احلني هذه الديار المندوبة وهي كعهدها في جودة مبناها وعودة سناها في ليلة اكحلنا ظلامها اثمدا ونحونا بها عن نفوسنا كمدا ولم يزل ذلك الانس يبسط والسرور ينشطه حتى نشر لي ما طواه وبث مكنون لوعته وجواه واعلمني بلياليه فيها مع اترابه وما قضى فيها من اطرابه وها وكان هذا المنزل اشهى اليه سواده واخص بهواه لانه كان كلفا بربة مسرفا في حبه وفيه يقول وقد بات باغمات

ارقت اكف الدمع طورا واسفح ... وانفخ حزني تارة ثم اسمح
ودون تطاح من المنا ما يج ... يجنب ومعتبر من البيد انبح

[illegible]

وانى اذا ما الليل جاء بفحمة لأورى زنادا للهم فيهما فاقدح
واتبع طيب الذكر الذ بموجع فينفح هذا حيث هاتيا تلفح
والقى بياض الصبح بسود فحمة فاحسبنى امسى على حين اصبح
وروحنى ناع من الليل ناعب فازجرته بارجا ليس ببرح
واستقبل الدنيا بذكر محمد فيقبح فى عينى ما كان يملح
واشفق من موت الصغار لانى لا انكر ان الله يعفو ويصفح
غلام كما استخشنت جانب هضبة ولان على طش من المزن ابطح
اقول وقد وافى كتاب بنعيه يجمجم فى الفاظه فيصرح
ارام بالغات بعد دسهمه فيبرى وقلب الجزيرة يجرح

وله فى وردة طرات فى غير اوانها

وغريبة هشت الى عزيزة لو ودت لو نسج الظلام ضبابه
طرات على من للمشيب يشوقنى شيخا كما كانت تشوق غلاما
مقبولة اقبلتها عن لوعة نظرا يكون اذا اعتبرت كلاما
غدرت وقد اجللتها عن تشوه كبرا واوسعت الزمان ملاما
عبقت وقد جن الربيع على الهوى كرما فاهداها الى سلاما

وكانت بصفة الجزيرة ايكة بالنعمة وكان هو ومن يهوام يقعدان لديها ويوسدان خدودهما فتذكر ذلك الحمى وجماله والكرم وه لفقده واحتياله فقال

الا ادكرتنى العهد بالامس ايكة فاذكرتها نوح الحمام المطوق
واكبيت ابكى بين وجد اناخ بى حديث وعهد للشبيبة مخلق
وانشق انفاس الرياح تعللا فاعدم فيها طيب ذاك التنشق
ولما تعطن وجه النهار كانها ودارت به للشمس نظرة مشفق
عطفت على الاحداث ابهى نبالة والثم طورا تربها من تشوق
وقلت لمعطى لا يحبين الكرى وقد بت من وجد بليل المؤرق
وان تلك الخليل ثم النقاة فيا ليت شعرى ابن او كيف نلتقى

لقد صدعت ايدى الحوادث شملنا
فهل من تلاق بعد هذا التفرق

انفاس

اخمش

ابرديها فرنها وحبوبته فطواه
الردى ولواه عنه ذلك المنتدى
فتذكر

وعندى لحصاى نطق لوعة
وللنجم رعيا اى نظر مطرق
حنانا الى مصر هناك نازح
وشلوعنا فى البلى متمزق
وقد اذكرتنى

[illegible]

١٤٣

سقيا لسرين اصلح تربه متى اذكره بها التشوق
والوصل من انداب الجود والنوى فانصح دمع تحت اخرس منطق
ومثلى يبكى للسحاب بمثله فان الخلق الصبر الجميل فاخلق
لقد كان يوم الروع ابيض صارما بكفى ويوم الجد تاجا بمفرق
فكم للحيا من ادمع فيه ثرة وللرعد تحبيب عليه مشقق
وللبرق من قلب به متلهب وللنجم من عليه مورق
وقيها عل فما الشمال بان يعفو كاغاية خلف استار الوجوم اعلق
سرى بين دفاع من الودق مغدق يسح ولماع من البرق محرق
فابدى شبولا من جفونى موهنا واهوى جناحا من ضلوعى يخفق

وله يتوجع لفقد الشباب

اما وشباب قد ترامت به النوى فارسلت فى اعقابه نظرة عبرى
لقد ركبت ظهر السرى بى نوبة فاصبحت فى ارض وقد بت فى اخرى
اقلب جفنا لا يجف فكلما تاوهت عن شكوى تاملت عن شكرى
فما انا الا نفس تخف على المنى فتلهمنى ولا اسمع تطير به بشرى
وانى اذا ما شاقنى لحمامة رنين وهزتنى لبارقة ذكرى
لاجمع بين الماء والنار لوعة تمر مقلة ريا ومن كبدى حرا
وقد خط خط الشيب فى جانبى الردى وصارت به الصغرى التى كانت الكبرى
وللشعر عندى كلما هبت الصبا فابكى محل الحق الشعرى بالشعرى
فليت حديثا للحداثة اوشر بغلى وطيفا للشبيبة لو اسرى

وله يستطيل الليل

ايا وجد بنجد اما لطيفك مسرى وما للدمع طليقا
وانجم الليل اسرى وقد تحر ليلى لم يعقب المدجرى
لا يجبر الطرف منه عنه المجرة جرى ولها فى الشفق
يا حبذا والبرق يرجف بكرة حيث ناجيف دونه وحريق
حتى اذا ولى واسلم عسرة ما شئت من سهر وذروة تبيق

وقد نكى بحر لكل حر

وكيف يشكو ساعيا شتتنا
ودون الثلاثى كلما السيل اسمكى
فهل عند عبد الله من لوعة بانات يطوى
عليه الحشى من لوعة وحرق

[illegible]

ولهُ مما يتعلق من صفة نار

ومجرتها الشرر ابرق هشة   تكرعت من صفحاته في مشرب
منهلل بسره حبابا وجهه   متراه بين مفضض ومذهب
اصغى الحمام حيادة وبنديه   دمع ترقرق فوقه لم يسكب
خيمت منه بين طود شامخ   نال السماء وبين روض معشب
تحفوله نار القرى فكانما   منها عشا طيف اليها فطرب
هيفا نازعت الظلام رداءه   وهنا وزاحمت السماء بمنكب
ضربت سماء من دخان ساطع   لم تدر فيها شعلة من كوكب
وتنفست عن كل لفحة جمره   باتت به ريح الشمال بمرقب
مشبولة وكانما هي زفرة   من محنق او نظرة من مغضب
تذر الهبت فتذهب تكانها   لسكون شرر شررها لم تلهب
تذكو وراء رمادها فكانها   شقراء تمرح في عجاج اشهب
والليل تذرو ليه اقلص برده   كبرا وتمسح ذيله بالمغرب
وكانما نجم الثريا سحرة   كف تمسح عن معاطف اشهب

ووصلت شاطبة في فرسطقه والامير ابو اسحق ابراهيم بن يوسف ابده الله معيد بها ومجدد ذاهب رتبتها وكان عيدًا كان عهد اهلها بمثله بعيدًا بل لم يعهد بالغرط شبيهه لم يحضر مثله خامله ولا نبيهه وكان ابن خفاجة هنا حاضرًا لا ستنجاز وعده بالتوقيع على صك بجدى نعاله من عنده فلما كان يوم العيد واحتفل جمعه واحتشد قام ابو اسحق وانشد

سمعت وقد غنى الحمام مرجعا   وما كنت لولا ان تغنى لاسمعا
وانذب عهدًا بالمشقر سالفًا   وظل غمام للصبا قد تقشعا
ولم ادر ما ابكى ارسم شبيبة   عفا ام مصيفا من سليمى ومربعا

وادع

ولهُ في قصيد ذكر فيها
ناصر الدولة من حمدان قوله
السيف ممتنع والبحر معتذر
وما علمك والا يسعد القدر
نادا دحت ليلة في الامر واحدة
وطالما اشرقت ايامها الاخر
ومما يشكوا حالا تا في عناهما
حتى تطلع في اثنائها القمر
حدث بنا من بني حمدان في ماضيهم
تاتي فقد ظهرت في هذه الندر
واذكرهم سير ابي الهدى معجزة
لولا الشريعة قلنا انها سور
تسمو البلاد اذا اعدت وقائعهم
فيها وتبتسم الدنيا اذا ذكروا
ما توا واحيا ابن ذي المجد ذكرهم
فما يظنون الا انهم نشروا
من كتاب المعجب في اخبار المغرب

واودع توديع الاحبة وقفة   ثنيت على رغم الاجند ودعا
وما كان اشهى ذلك الليل مرقدًا   واندى محيا ذلك الصبح مطلعا
واقصر ذاك العهد يومًا وليلة   واطيب ذاك العيش ظلا ومرتعا
زمان تقضى عند ذكر معاهد   تسوم حصاة القلب ان تتصدعا
تحولت عنه لا اختيارًا وربما   وجعت على طول البلاد تجرعا
ومن لي ببرد الريح من ابرق الحمى   وريا الخزامى من اعارج لعلعا
وقد فات ذاك العهد الا تذكرا   لو انني على ظهر المطي ترجعا
وكنت جليد القلب والشمل جامع   مع في النقض حتى خار فانقض ادمعا
وبت تجاري عبرة مستهلة   اكفكف عنها بالبنان تصنعا
واني وعيني بالظلام لحيلة   لابي الجنبى ان يلايم مضجعا
وابكي بنفسي ان ارى الصبح ابيضا   بعين ترى ربع الشبيبة بلقعا
كاني لم اذهب مع اللهو ليلة   ولم انعاط البابلي المشعشعا
ولم اتحابل من ظلال بسرحة   وسجع لغريد وماء باجرعا
ولم ارم املي بازرق صايب   وابيض بسام واسمر اضلعا
وابلق جوار العنان مطهم   طويل الشوى والشول اقود اتلعا
جرى وجرى البرق اليماني عشية   فما دطاعنه البرق عجزا واسرعا
كان سماءا اسحما تحت لبده   تضاحك عن برق سرى فتقطعا
وحب الاعادي منه اذ يزجرونه   مغير اغرابا اصبح الحصى اقرعا
كان على عطفيه من خلع السرى   قميص ظلام بالصباح مرقعا
ركضت به عرض الدفوف ما بحا   واقبلت ام الراكب نكباء زعزعا
بولد من اذن فاذن تشوقا   الى صرخة من هاتف فتطلعا
كان له من عامل الرمح هاديا   منيعًا ومن ذلق الاسنة مسمعا
فلت منه بالتغلي على السرى   اشتم من اعطافه فتسمعا
ولما انتحى ذلك الاسبل استخفه   فخفض من لحن الصهيل ورفعا
حنينا الى الملك الاغر مرددا   وشبوا على المكر القصي جمعا

تم ما يتعلق
عن [illegible]
ابي اسحق ابراهيم
[illegible]

وله في الاخذ من الجد والهزل والزهد والغزل

يا للقضيب المعار احسنا • ملات جفني ظلمة وسنا
قاسمني طرفك الضنا افلا • قاسم جفني ذلك الوسنا
اني وان كنت هضبة جلدا • اهتز للغصن نوعه غصنا
قسوة قلبي ولست مكرمة • لم التزم حالة ولا سننا
لست احب الجمود في رجل • تحسب من جموده وسنا
لم يكحل السهد جفنه كلفا • ولا طوى جسمه الغرام ضنا
من عصى داعي الهوى فقسا • وكان صلدا من الصفا خشنا
فانني والعفاف من شيمي • ابا الدنايا واعشق الحسنا
طورا منيب وتارة غزل • ابكي الخطايا واندب الدمنا
اذا اعترت خشية شكى فبكى • او انتحت راحة دنا فجنا
كانني غصن بانة خضل • تلعبه ريح الصبا هنا وهنا

الاديب ابو محمد عبد الجليل بن وهبون المرسي رحمه الله

احد الفحول البري من المطروق والمنحول تفتحت كمائم رويته عن زهر المعاني • وابدت قصائده غرض المدارك لها المعاني • بما يبين في معناه اختلال معاقد • ولا يلين قناته لغمز ناقد • مع ادب مناب • تفرع من دوحة رويته واكتساب • وكان بينه وبين ابن عمار زمام تذكره لما استهل • واعاد معلما ذلك المجهل • فاعلقه بدولته • والحقه بجملته • ونفقه بعد الكساد • وطوقه من استخلاصه ما اغاظ به الحساد • وكان يعتقد تقدمه • ويعقد بنواصي الشعر قدمه • الا انه مع تميزه بالاحظاء • وتجويزه اياه عند الاقتضاء • لم يوصله عند المعتمد الى حظ • ولم ينله منه الاكثر لحظ • ممن بيعه الحسن • ومطبوعه المستحسن • انه ركب باشبيلية زورقا في النهر الذي

لا تزابه

لا تزال به المسرات • ولا يضاهيه الفرات • في ليلة تخفت بظلمتها ولم يبد وضح في دهمتها • وبين ايديهم شمعتان • انعكس شعاعهما في اللجة • وزاد في تلك البهجة • فقال مرتجلا

كانما الشمعتان اذ سمتا • خدا غلام محسن الغيد
وفي حشى الماء من شعاعهما • طريق نار الهوى الى كبد

وكان معهم غلام البكري معاطيا للراح جاريا في ميدان ذلك المراح • فلما اجا عبد الجليل مليا • وجال للابداع الجوانب والارجا • حسده على ذلك الارتجال • وقال بين البطء والاستعجال

اعجب بمنظر ليلة ليلا • تجني بها اللذات فوق الماء
في زورق يزهى بغرة اغيد • يختال مثل البانة الغيناء
قرنت يداه الشمعتين بوجهه • كالبدر بين النسر والجوزاء
والتاح تحت الماء ضوء منهما • كالبرق يخفق في غمام سماء

وساير الوزير ابا بكر بن القوطية وهو غلام يحار بتجليه • ويغار غصن البان من تثنيه • وقد وضع يمناه في شماله • وتضوع عرف اماله • والناس ينظرون هلال شوال فقال

يا هلالا استتر بوجهك عنا • ان مولاك قابض بشمالك
هبك تحكي سناه خدا احمرا • فمن يحكي لقده بمثالك

وله من قصيدة قوله

بيني وبين الليالي همة جلل • لو نالها البدر لاستحذى له زحل
سراب كل يباب عنده نطف • وهول كل ظلام عنده كحل
من ابن الخيل لا ساندهم • عن المعالي ولا في مقولي خطل
ذنبي الى الدهر لتكرمة شيمته • ذنب الحسام اذا ما احجم البطل

ومن هذه القصيدة وهو بديع

جيش تواريه بيض كالنصل • وحلية كالقنا غشا له ذبل
اشباه ما اعتقلوه من ذوائبهم • فالحرب جاهلة من منهم الاسل

يكمو

[illegible]

[illegible]

ودخل المرية وقد اخرج المعتمد واضجره حتى ابعده واهجره فلما
كان يوم العيد وحضر المعتصم شعراوه واجتمع كتابه ووزراوه
بعث الى عبد الجليل لتاخره ورثى بالحال وسخر وقال
ابعد المعتمد احضر منتجرا واستمطر جودا او ندا او هل
تروق الاعياد الا في فنايه او تحسن الامداح الا في ثنايه

وقال

دنا العيد لو تدنو الى الكعبة المنى   وركن المعالى من ذوابة يعرب
فوا اسفا للشعر ترمى جماره   ويا بعد ما بيني وبين المحصب

وله في غلام كان يسايره وتقلد سمطا من در العرق
سايره فقال

مموه الحسن لم يعدم مقبله   في خده رونقا من ذلك الشنب
تدعو الى حبه طبا كانهما   زبرجد النبت يجلو لولو الحبب

وقال يصف بازا

وصارم في يديك منصلت   لو كان للسيف في الوغى روح
جناب مما لبست ضافية   لها على معطفيه توشيح
منتقد اللحظ من شهامته   فالجو من ناظريه مجروح
والريح تهفو كانما طلبت   سلبها في عيناك الريح

وله يتغزل

سقى فسقى الله الزمان مراحله   بكاسين من طيباته وعقاره
وحيا فحيا الله دهرا اتى به   بآسين من ريحانه وعذاره

وله وقد جاز على قرن او بوه مرتبطة بسيد احمد فتبايت
اشبيلية يسمى ربيعا فقال له صف هذا القرن
فقال

رب قرن رايته يتلظى   وربيع مخالطي وعقيدي
قال شبه فقلت صدر حسود   خالطته مخارم المحسود

الاديب ابو بكر بن اللبانة رحمه الله

الاديب

الاديب ابو بكر بن اللبانة رحمه الله

المدير اليانع الغريب الانطباع الذي ملك للمحاسن مفادا اي
مقال يبني معناه ورقيقه واي ارقال ينتهي الى امده
وخصله وقد تبشر فيما يشترك وتنبه مما يدرك لرقي
الى ما احبه وقطع سنام كل معارض وجبه وتقلد النظام
حساما لا تنبو مضاربه ولم يدع عوضا لا تدانيه احد
ولا يقاربه ثم بدا اسابقا وغدا لفظه لمعناه مطابقا وقد
انتجت له محاسنه المعالى وشرفا ويهتز غصنه ناعما وريقا
كان المعتمد على الله يميزه بالتقريب ويستغرب
ما ياتي به من النادر الغريب ويوليه انعاما واحسانا ويريه الزمان
كله اذارا ونيسانا فلما نبت صعاده واعوزه من الدهر
اسعاده ورحل به الى المغرب وحل به النائي المتغرب وغدرته
الايام غدر اهل خراسان لقتيبه ووفى له ابو بكر بالرحيل اليه
وفاء الطعينة لعتيبه ونزل اسلاه هناك باشعاره شفى
المعتمد بها نفسه واستوفى سلوه وانسه وشكر له ما
ناله من سلوانه وحمد عقد موالاته وصار له بذلك حق
مشهور ومجد لا تبليه الدهور وقد اوردنا من ذلك في اخبار
المعتمد اعدل شاهد ووصفنا تلك المحاضر والمشاهد
فمما بوح بذلك قوله يتغزل

تولى السرب خيفة من بليه   وايلت من حبائل قانصيه
على شرف الخميلة كان حتى   توجس نباة من خائليه
فمر على مهب الريح يعدو   باسرع من مدامع عاشقيه
تعلق اخر النظرات هضبا   تامل منه خيبة آمليه
وصادف عند مرعاه نجاة   فاصبح يشرب من ترعيه
توجه حيث لم تتقف خطاه   علسوب الى آل الوجيه

عياع الاديم بها ويمشي
بنقبته الواحد مبقرية

ودخل مسورقة في عمرانا صرها • وسلامة مقامرها وهي
باهرة الجمال عاطرة كالصبا والشمال • تخبر الناظر ببهجتها
وتنبئ ببدئ ملكها على لحيتها • فلتقاه ناصر الدولة بمحمود
احاله • وصدق له ظنون آماله ٥ ٥ وقال يمدحه

حنت جوانحه على جمر الغضا • لما رأى برقاً اضا بذي الاضا
واشتم في ريح الصبا ارج الصبا • فقضى حقوق الشوق منه بان قضا
والتف في عبراته تحتها • من فوق عطفيه رداء فضفضا
قالوا الخبال اخباله لو زرته • قلت الحقيقة قلتم لو غمضا
بهوى العقيق وساكنيه وان يكن • خبر العقيق وساكنيه قد انقضا
ويرد عودته الى ما اعتاده • ولقل ما عاد الشباب وقد مضى
الف السرى فكان بحمانا قبا • صدع الدجى منه وبرقاً مومضا
طلب الغنى من ليله ونهاره • فله على القربين مال يقتضا
مهما بدت شمس تكون هلالها • واذا بدا بدراً يكون مفضضا
هذا افاد وفاد غير مقصر • جهد المقل بان يكون مقوضا
ولرب ربة حانة شبهتها • والجو لولو طله قد رضرضا

ومنها

وقد التطفت نار القرى تخفى على • ساك الدجى مذرور كافور الغضا
والليل قد سدا والنجم لونه • والفجر يرسل فيه خيطا ابيضا
ومتى ركبت لها على الكيبة • نشرت جناحا للرياح معرضا
والبحر يسكن خيفة من ناصر • ارضى الرياسة بعد سوء المرتضى
ملك سمت علياه حتى زحمت • وان كان في نعماه حتى روضا
ماء الغمائم جرعة مما سقى • وسنا الاهلة خلعة مما فضا
خفقت عليه راية منصورة • فكانه صلا يحوصل نضنضا

وكان المرتضى هو الذي اورث ناصر الدولة الملك ونظم بالبيعة ذلك السلك فلم يكافه بيده • ولم يثن عن مجاز انعما قلده • ولم يزل يتعهد ساقته ويتفقدها ويبر ما كان

يوالي

يوالي دولته ويعتقدها الى ان ماتت اخته فاحتفل في جنازتها احتفال الشكر فيه فعله • ولا مشى الى لحدها الا نعله • وندب الشعرا الى رثائها وتأبينها • وايضاح فضايلها • وتلبينها فقام ابو بكر على قبرها وقال

ابنت الهدى جددت شغلاً على شغل • مضى المرتضى اصلاً واتبعته فرعا
جرى الموت جري الريح في ملتبيكما • فاذوى لنا ريحانا ولكن نبعا

وقال ايضا يمدحه بقصيدة اولها

هلا اشتاك على قلب مشفق • فتري فراشاً في فراش يحرق
ارنت المدينة والمنى فيك استوى • ظل الغمامة والهجير المحرق
لك قده ابلته الوشيح ولونها • لكن سنانك الحلال الازرق
ويقال انك ابله حتى اذا • غليت قبل هو الحمام الازرق
يا من رشقت الى السلو فردني • سبقت جفونك كل سهم يرشق
لو في يدي سحر وعندي احرزه • لجعلت قلبك بعد حين يعشق
حسرى من الاعدا فبالان • لا يستبين لطرفهم يطرق
حققت علياك منافعي ومنابتي • فالدمع يخشع والصبابة تورق
وكان اعلام الامير مبشر • نشرت على قلبي ناصح يخفق
الخيزرانة تلتطي في كفه • والتاج فوق جبينه يتالق
وكان صوب حيا وصفحة بارق • ماضم منه تدبير والمارق
متباعد الطرفين جود غافل • عما يحاول وعزم مقلق
باس كما يحمد الحديد وراه • كرم يسيل كما يسيل الزيبق
لا يعجب لكرة دما لهم • النبع اصلب والاراك اورق
ضدان فيه لطعنه ولمعنف • السيف يجمع والعطا يفرق
وبنو الحروب على الجرابي التي • تردي كما تردي الجياد السبق
خاضت غدير الماء سابحة • فكانما هي في سراب اينق
ملأى الكماة ظهورها وبطونها • فاتت كما بالى السحاب المغدق

بان وصفحة بارق

قال ابن اللبانة يرثي احدى
ابناء المعتمد ابن عباد وسكنهم العيا
حرفت في كلاء العمايم اغلاله
هضمم لم تدري الا الندو والسيوف والقنا
بوعهدنا للتقبيل بالسطها
فتستقل الثريا ان تكون فما
يقول ما حكاه سوى
لتفخر في الصون الغيما
تبكي ابنا صبه تنعم الكابه
هول عليّ
وددت ان نظرت قبل ذاك عمى
لو ان عيني تشكو ما لحظ من شرف
ما لحظت الدهر ما اخلاقكا الكبرا
ولا تخسف من اخلاقكا قمرا
لكم في العلى كوكبا ان لم تكن علما
وقم بها الحبوة ان لم تقم علما
واصبر فربتما احمدت عاقبة
من يلزم الصمت يحمد عنه ما لزما

ومنها
والله لولا الصفتاك الشهب لانكسفت
ولودي لكان دمع الغيث لانسجما

وقال ايضا

رأت بك العليا مناها • وعاد على لواحظها كراها
وجاءت فكان السنة للمعالي • بآيات تشرف من تلاها
سواك يسير في ارض فاما • سواك فالمجد لا سواها
كان الشهب اذ تجري لسعد • تحط لك المفرقين على ذراها

ولهُ من قصيدة في صاحب منورقة اولها

خلعت عذاري في عذار على خد • حكى خضرة الريحان في حمرة الورد
صقيل كمثل السيف احفر مثله • بدت وكمن من فوادي في غمد
ومما شجاني شكل شاربه الذي • تغلغل فوقها مثل مكسحة البرد
كانى الى بالزبرجد اشتكي • فقد مار لي فقلا على الدر والشهد
بغر لعيني ان ازور كناسه • ولو كان محفوفا بضاريه الاسد
ويمنعني سعدي لدى ناصر العلى • وان كان لي في كل واد بني سعد

ومنها

هو الدهر في تصريفه لصروفه • فمن جمة يجني ومن جمة يرد
خضيب نواحي الفضل يضحك كله • عن المكرمات السبط والجعد
فقل في اياديه يا صيت الندى • وقل في معاليه هضابيه المجد
البه والاقيد واقدم السرى • وفيه والاخرس وانطق الحمد
وعنه اقيضوا الله معشر العلى • وحولته طوقوا الله لعينة القصد
والعوا حديث الوعد عند حديثه • فلم يبن ذي جزر ولم يبن ذي صمد

ومنها

يؤثر في الافلاك من بعد غوره • كما اثر نور الشمس في الاعين الرمد
ولما حللت الناصرية اقبلت • اليك وفود الشعر وفدا على وفد
وقفت بها وقفا على غير حاسد • كانني وقف ضاق منه على زند
سكنت لحيي ارقت واكمنت • كمون النار في حجر الزند
تقيسني الاعداء في مهجها • كمن قاس في اوداجه ظبية الهند
وتحسب في عودي لبانا وانه • لفي الكسر من نبع وفي الجمر من ند
عهدت مع الفتح الكواسر طايرا • وها انا مشاء مع الفتح الربد
ويا عجبا من جهل كواسه • تعارض مصاحب لتجرفها وقدى

وابوا

والفوا من صبي خلقت وها انا • بشابهني من ظل اليوم مرفد
سلوا بك عن ودي وليس مرتبك • من الفلك الاعلى بمطلع الود
وفيما جرعت الذل والعز غايتي • ولي شيمة المولى ولي شيمة العبد

وله فيما وقد طاف به الكم

شكى لشكواك حتى الشمس والقمر • وبات در الدراري الزهر ينتثر
وراحت الريح لا يذكو لها عبق • واصبح الروض لا يبدو له زهر
وقلص الظل في فصل الربيع لنا • فكادت الارض بالرمضا تستعر
والما غاض لنا غيضا فما نبعت • عين ولا سال في بطحايها نهر
والسحب صلحيها ذعر فما نشات • ولا استهل لها فوق الربى مطر
ومعدن الدر والياقوت غيض به • فلم يصب فيه من احجاره حجر
وحل بالطيب في دارين دايرة • فظل يمسك عنا مسكها الزفر
يوما ان غدت فغاب الانس اجمعه • واي انس اذا ما غبت ينتظر
يا ناصر الملك ان الملك وحد على • وليس غيرك فيه السمع والبصر
ابلال جسمك اهدانا بليل صبى • فعاد عهد الصبا واستبشر البشر

وله من اخرى

زمن المشيب زمانه ولزمها • زادتك فيه خيانة الاخوان
زاد وجفا فانتقصت مودة • ومن الزيادة موجب النقصان
الا مثل مراة صقيل صفحها • تلقي الوجوه مثل ما تلقاني

ومنها في المدح

كالماء تبصر كل من لون سوى • ما خصته من صبغة الالوان
ملك اذا اعتقد المغافر للوغى • حل الملوك معاقد التيجان
واذا غدت راياته منشورة • فالخافقين لهن في خفقان
ضبط الامور بحفافه فاعادها • في شدا اسنان على اسنان
عضت على الاملاك دولته به • عض الثقاف على قنى المران
ولقلما تبري الحسام ضريبة • الا وحامله حسام ثان
والدرع لبست جنة ما لم تكن • طي الحديد به حديد جنان

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن ناصر الاملاك حدث واطرح   ما قيل عن كسرى وعن ساسان
من قومه العرب الالى خيماتهم   لم تبق آونة على الحدثان
حنت الى ارماحهم مهج العدى   وكذا الطيور تحن للاوكان
يمنية تجرى لهم فلذا لم تحل   من ماض الغرار يمان
يا ملتقى العليا بعدما تلقاك   تفنى النجوم وما يناوئك فان
الارض حاجتها اليك بطبعها   كالعين حاجتها الى الانسان
عالج بسيفك اوراً نحوه   فعليلها فى اصعب البحران
لا تشغلنك خدعة فلربما   فى الكتب سر ليس فى العنوان
عجبا لاعياد اتتك ثلاثة   متناسقات فى اتساق زمان
الفطر عيد والعروبة مثلها   والنحر عيد رابع الربعان
ملاء البسيطة فيه جندك كثرة   فكان جندك جاء من غسان
خذها اليك نسيج شكر حاكه   ذهنى وطرز جانبيه لسان
كلم هو السحر الحلال وما رأوا   سحرا حلالا غير سحر بيان
يا حاقرا قدرى وقدرى فوقه   لبس الرجال كلالا بالقفزان
عنتم بطوية منطقى نكالكم   عنتم فتور اللحظ من وسنان
وحلمتم ان القلادة لؤلؤ   فنحتتم الاحجار من ثهلان
انا شمسكم ان لحت عنتم او   اغب ابقيت فيكم فضلة اللمعان

بشر بن سليمان

قال وردت على الامير سلمان قصيده مرصع
لبعض اهل العصر اولها

هو طرفها وطرفه تعليل   فمتى تقص لك الوفاء فقليل

فكلف ابو بكر ابن اللبانه

فى الطيف لو سمح الكرى تعليل   يكفى المحب من الوفا قليل
ويثوب عن شخص الحبيب خياله   اذ لم يكنه فانه تمثيل
شرف السماء على الغمام علامة   وسنى الصباح على النهار دليل
والروض ان بعثت عليك قطوفه   وقد تكاعنه الارج وهى بليل

حسب

حسب النسيم من اللطافة انه   صحت به الاجسام وهو عليل
وبمهجتى نجم له فى مهجتى   مسرى ولى فى نوره تعديل
حولت عمدا اشاحة عنا خده   فقضى بتحويلى الى التحويل
فى مثل لمته سريت وفى يدى   سيف كطرة عارضيه صقيل

صقيل

ومنها

تقف الرياح به معقدة الخطى   ويظل طرف النجم وهو كليل
لا يلتقى طرف الى طرف بها   فالنباع فيها والخدود والميل
وركبت ما ترك الوجيه ولاحق   لاما تخلف شدقم وجديل
ورميت عن قوس تنيرلى الدنا   مما يخول لى الغنا وتنيل
فكانها قزح على افق الضحى   وعليه من بشر اكليل
واتتك من بغداد بكر ما لها   عنه وان كثر الرجال كفيل
غذيت بماء الرافدين وزرعها   قد بات عطفيها بمصر النيل
جمعت دشعرى فى بساطك مثلما   جمعت بثينة فى الهوى وجميل
ان يفقها او تفنه نها فلا   تفصل بينهما ولا تفصيل

وقال يمدح لناصر الدولة

عرج عنحجات وانهم عسى   تلقاهم تركوا الكثيب الاوعسا
اطلعتهم حيث الرياض تفتحت   والريح فاحت والصباح تنفسا
مثل وجوههم بدورا طلعا   وتخيل الخيلان شهبا كنسا
واذا اردت تتبعا لقدودهم   فاهصر بنعمان الغصون الميسا
يالى غزال منهم لم يتخذ   الا القنا من بعد قلبى مكنسا
لبس الحديد على الجبين اديمه   فعجبت من صبح توشح حندسا
والى بجر ذوايبا وذوابلا   فرأيت روضا بالصلال محرسا
لا يرهب السيف الصقيل بكفه   وارهب بعارضه العذار الاملسا
رام الغوى فتلى عليه ففتنتهم   والنجم ليس بممكن ان يلمسا
وفككت بغيتهم فقلت وهكذا   فك الصحيفة خلص المتلمسا
كما بدا الى العز الهجير ولا تكن   فى الذل ما بين الظلال معرسا

وصلت

واذا الى الامير مبشر فاجعل بساطك في ثراه السندسا
نوع وجنس ذو مناكر فانه ما ان تنوع في العلا وتجنسا

وكان بينه وبين [illegible] ابي القاسم ذمام ايلاف ومعاطات سلاف وروحات والتها بكر وبلحات راح السرور عليها وابتكر وداد انشأه عصر الشباب وعهد اقفر من التعاهد كالقفر اليباب فلما وصل الى ميورقة تجدد راسه وعادت اجانا مكانته وكان ابو بكر يظن ان تلك الموت تقفه وان تحسد وتخلصه ولو حصل في لهوات الاسد ولم يعلم اذ لا يجد بدا من تخلفه الايام ولا تبكه ولا يسمع حديث الناس اخبره بنقله وسعى به الى ناصر الدولة ونعى ونبه حق نباهته والحى فلم يرع انقطاعه ولا حوزى لعشا ولا ابداعه وهجر هجر الحرب واقام مقام الحاير المضطرب وكانت عدة ناصر الدولة في عز طاهر ولا ضيف النفي او الكيف فلم يفتح مع ابي بكر في امره باب ولا اغنه جزع وارتياب فلما تخير ناصر الدولة وتنكر ورأى من قعود ابي القاسم عنه ما اكرهه من غفلته واحتال في نقلته فلاذ بالفرار وعاد بني حماد عكم الاضطرار وجعل يستنزله ويستعطفه ويداريه من هناك ويستلطفه ليمن باعادته وصرفه الى عادته بكل مقال يحل سخايم الاحقاد ولا تلين قناته لغمز الانتقاد وكان ابو بكر مع جودة شعره يخلط امره كله من اوله واخره عبث يخل به فلا يزال عقله يتخلى عند من يحتك به حتى يرجع على عقبه اذ كان اعجب الناس تهافتا ما بين فعله وقوله وكان خروجه عن صاحب ميورقة المذكورة على هذه السبيل بعد ان ساقه فيه المقال والقيل فمن بديع ذكر قوله

نسيما

نسيما كحتى لا ينبري   فطيبك حتى لا يعتري
اعيذك من عرض ان يكون   وانت الذي كنت من جوهري
اتذكر اياما بالحمى   واياما بذوي الاعصر
الارائة من رنى صفي   الاعطفة من سني سمر
بهى زحل في اظفاره   وحل يدا اعنق المشتري
عطارد هلا من عوده   فارجع منك الى عنصر
سيشتاقني الملك بعدهما   اراد لباس نسيج من المفخر
ولو ان كل حصاة ترين   لما جعل الفضل للجوهري

فلم يراجعه بحرف ولم يطالعه بنفس منه ولا عرف فكتب اليه

اذكر من لم ينس عهدا ولا نسي   واسط في اكناف ساحته النفسا
وانشأنها خلقا جديدا واعتدى   بظل علاه اعتدى معه الانسا
واني واياه لمزن وروضة   يباكر في سقيا وازكوله غرسا
صفا بيننا من خالص الود جوهر   غلبنا به في نور جوهرها الشمسا
وما انا الا من علاه مكون   عكوت له نوعا واصبح لي جنسا
محارمه مرعى الى جنب معقل   ازوده اذا اضحى واوي اذا امسا
واورد خمسا كل يوما عابه   وكم لي دهر اتى مضى لم ارد خمسا
ابا القاسم اشرب قهوة الحزم وانتقل   ثناي ومن فضل الكرم اسقني كاسا
وخذ بيدي من عثرة قصر بيدي   وكنت اخا باس فلم تتوق لي باسا
رميت لها فاصطفاني بعضدي   وخطي والنبل والقوس والترسا
واجيادها مالت اليك نوازعا   كما مالت الاغصان فانعم بها لمسا
تغور المعالي قابلتك ضواحكا   فقبل لثمها وامصص اشفها اللعسا
ولا ذكر في الافواه حاشاك اغا   صفا تلك ايات ولعبا بها درسا
اليك بها زهرا تلقب باسما   وقطعة ديباج يسمونها طرسا
وقبلك فالاعضاء بعثته   فلم يجد الشعر من عدم الحسا

ولما نوى الانفصال خاف الانتهاك والاستيصال فاراد ان يكتم ذلك القرار ويطوى اعلانه في الاسرار وخشى ان يفطن بخروجه ويطلع من خلال فرجه فعزم على ان يودعه بعض الاخوان ومطالعة ما في تلك الخوان فكتب

اقول لخيمة وهي الوداع * خداعا وما يغني الخداع
اعلل بالمنى قلبا شعاعا * ولن يتعلل القلب الشعاع
واتركهم ذخايرا واشدوا * اضاعوني واي فتى اضاعوا
اذا لم يرع لي ارب وباس * فلا طال الحسام ولا اليراع
لقد باعتني العليا بخسا * وعهدي بالذخاير لا تباع
لحقتني فلم يلبث ربيع * وحطتني فلم تثبت بقاع
وملكت العدى مني وعاثت * بلحى ضعف ما عاثت السباع

ولما لم يرد اعلانه وتصريحه ولم تلق اعصار ارجحه اعلن بوداعه وفتن باحسانه فيه وابداعه فقال

يخاطب ناصر الدولة مودعا ومعاتبه

سلام وكنت اقول الوداع * ولكن ادرج قلبي قليلا
جرحت لديك وكنت البري * كما يجرح اللحظ خدا صقيلا
ولو لم اكن ماضي الشفرتين * لما قلني الدهر سيفا صقيلا
يسر ملالتي الشامتين * وهل خلق الصل الا صليلا
ابا خلة سلك محبوبته * فلم ارض بالعز منها بديلا
تكلفت فيها سواد الخطوب * واشبه عندي طرفا كحيلا
ولولا مقامي بين العداة * لما كنت اوثر عنك الرحيلا
ومن بله الغيث في طل واد * وبات فلا يامن السيولا
عسى لحقه من سراح كريم * ابل بيرد ثراه الغليلا
لعلي اراح من الطالبين * فاسكن للامن ظلا ظليلا
لقد اوقدوا الى بين انهم * فيصرني الله فيها الخليلا

اسيلا

افر بنفسي وان أصبحت ميسورة
مصر وجود واكنيل

وله

وله من قصيدة

بكت عند توديعي فما علم الركب * اذاك سقيط الدر ام لولو رطب
وتاه بها سرب واني لمخطي * بجوة الدياجي لا يقال لها سرب
لئن وقفت شمس النهار ليوشع * فقد وقفت شمس الهدى لي والشهب
عقيلة بنت الجرم لم تزها الدجى * ولا احتجبتها الشمس وهي لها ترب
طبا الهند مما دب عنها وانما * تلطف لي فيها بخدعته الحب
سرت وبروج النيرات قبابها * وفرسانها من كل خاطفة ثقب
وما دخلت الا المجرة واديا * فليس لها الا العطار بها سرب
ولم ير سوى بحر الهوى قد ركبته * لا مركلا البحرين مركبه صعب
غريب على جسمي غراب نقوضه * يقادمني ورقا مطلبها شعب
كاني قد دلي في مقلة وهو ناظر * بها والمجاديف التي حولها هدب
ولما رأت عيني جناب ميورقة * امنت وحسب المرء بغيته حسب
نزلت بكافور وتبر وجوهر * يقال لها الحصبا والرمل والترب
وقلت المكان الرحب رين قبيل * لي ذرا ناصر العليا احمد رحب

الاديب الحكيم ابو الفضل بن شرف رحمه الله

بيان
اقتفاره

الناظم الناثر الكريم العلم والمآثر الذي لا يدرك باعه ولا يشرك انقاذه واتباعه ان نثر رايت بحرا يزخر وان نظم قلد الاجياد درا يباهى به ويفخر وان تكلم في العلوم الاوايل بهرج الاذهان والالباب ودرج منها كل باب وكان اول من نجم بالاندلس وظهر وتسمى نحو القريض واشتهر فيسدد اليه السهام وتتنقده الخواطر والاوهام فلا يصاب له غرض ولا يوجد في جواهر احكامه عرض وهو اليوم بدر هالة الاوقات وموقف الخلاف والاتفاق مع جري في ميدان الطب الى منتهاه وتعرف بين سماكه وسهاه وتصانيف في الحكم الف منها ما الف

وتكلم فيها وما يتعلق فمنها كتابه المسمى بستر البر
وزجره الملقب بنخ النصح وسواها من تصانيف اشتمل
عليها الاوان وحواها فمن حكمه العالم مع العلم كالناظر
للبحر يستعظم ما يرى وما غاب عنه اكثر ومنها الفاضل
في الزمان السوء كالمصباح في البراح قد كان يضيء لو تركته
الرياح ومنها لئن بالحال المتزايد اغبط منك بالحال
المتناهية فالقمر اخر ابداره واول ابداره ومنها التكن
بقلبك اغبط منك بكثير غيرك فان الحي برجليه وهما
اثنتان اقوى من الميت على اقدام الحملة وهي ثمان ومنها
الملتمس عمال السلطان كالسفينة في البحر ان دخلت بعضه
في جوفها ادخل جميعها في جوفه ومنها التعليم فلاحة
الاذهان وليست كل ارض منبتة ومنها الحازم
من شك فروى وايقن فبادر ومنها لولا التسويف
لكثر المعلم ومنها قول الحق من كرم العنصر كالمراة
كلما كثر تحديدها ارت حقايق الصفات ومنها
رب سامح بالعطا بخيل بالقبول ومنها ليس المحروم
من سال فلم يعط وانما المحروم من اعطي فلم ياخذ
ومنها يا ابن ادم تذم اهل زمانك وانت منهم
كانك وحدك البري وجميعهم الجري كلا بل خبثت وخبثي
علينا فذكرت ما لديهم ونسيت ما لديك ومنها
اعلم ان الفاضل الذكي لا يرتفع امره او يظهر قدره كالسراج
لا تظهر انواره او يرتفع مناره والناقص الدني لا يبلغ
لنفعه الا بوضعه كموجل السفينة لا تنتفع بضبطه
الا بعد الغاية في حطه وله فصل من رساله
توصل الهمم ادام الله عزك كتوسل الذمم ورب راق

صح
سامح بالعطا على باخل بالقبول

بوسيلة

بوسيلة اشتياق واستنشاق رضى فقصد ولحشمة فتحري
الرشد ولما طلع بك المجد من معالمه وابتع الحمد من كمايمه فلاح
صباك قمرا زاهرا وفاحت سحايبك زهرا عاطرا وانارت بافقك
منار الانوار ودارت على قطبك مدار الفخار وخفقت لديك
بالقلوب ارتياحها وطارت اليك بالنفوس جناحها فجوامع
الجوانح لديك حضور ونواظر الخواطر اليك صور وقد
تجلبنا نظرات الغيوب وتيمتك خطرات القلوب فحنت
حنين البعض الى صباه واهتزت اهتزاز الغصن الى
صباه ولا غرو ان رمت اليك القلوب بارواحها و
تلقتك العيون بالتماحها فقد يرتقب الصباح ويلمح القمر العمر
اللياح وليس على عاشق الفضل من جناح وكتب
الى بعض اخوانه اطال الله بقاء الوزير الاجل الجليل الامجد
الاوحد واعلى مرتقاه في رفعة العز ومنعة الحرز الوزير الامجد
اطال الله بقاه كالمطر الجود يملأ الحياض وينبت الرياض كالقمر
يقذف بالنور ويذهب الديجور وتر الخفي من سناه ويسقى
من سقياه بما انار فاضوى وجاد فاروى فلله ايادي الوزير
الجليل ثما اثرت لنا بكل فنا واسمعها لكل ندا حين رعى قصدي
وهو مختفي ودعي بحسام اعتنا وهو جرده واوى الى الذمام
اعتداده وكده والله يفضله بديم نعماه ويعلي ارتقاه
حتى اظهر في سمايه واشتهر بارتفاع اسمايه ومن شعره
من قصيدة اولها

قامت تجر ذيول العصب والحبر

ومنها في وصف السيف

ان قلت نارا اتتدى النار ملتهبا او قلت ماء ابى الماء بالشرر

ومنها في وصف الدرع

من كل ماذية انثى فيا عجبا كيف استهانت بوقع الصارم الذكر

وله من قصيده اولها

ما الرسم من حاجة المهرية الرسم   ولا مرام المطايا عند ذي ارم
ردي شبا الخط بعد بن الركاب فما   بالبيد للركب من هاد ولا علم
حتى المطي وشدي في دوابرها   هذا وان اقتضا الشد من زيم
ريعت لشاه ساي السوط فالتفتت   صعر الخدود الى سواقة حطم
تمت على صهوات الناجيات وقد   انكت سروج المطايا صولة اللجم
منوطة بغواشي البيض لحيته   كانما اختلطت بالصارم الخذم
بتنا كتالي طرف العين عن سنة   والطيف يستاذن الاجفان في الحلم
معرسين ~~[illegible]~~ البطاح لنا   تحت الوشيج مبيت الاسد في الاجم
قامت تغبطني بالحرص سالكة   من السبيلين لم تقعد ولم تقم
ظنت بي العجز وارتابت فخاصمني   جور الزمان فلم تعدل ولم تلم
الى وانغرني نيل المنى لارى   حرص الفتى خلة زيدت الى العدم
فما علقت بامالي على وثن   ولا سجدت باصنامي الى صنم
اهل المناظر والالباب خالية   لا يعدمون من الدنيا سوى الفهم
نالوا الحظوظ فحازوها موافقة   كما تقاسمت الابناها الرحم
لما رايت الليالي قد طبعن على   حب الاسود وخصب الشاء والنعم
رجعت انحاص الاعوال الحجج   من مبتسر كان فيه الفوز للبرم
تقلدتني الليالي وهي مدبرة   كانني صارم في كف منهزم
ذهبت بالنفس لا الوي على نشب   وان عبثت به ابن المجد والكرم
وللمضاع واطراف البراع يد   تدنت لي المجد بين السيف والقلم
وان احمد في الدنيا وان عظمت   لو احد معلم في عالم امم
تهدي الملوك به من بعد نكصت   كما تراجع فل الجيش للعلم
رحب الذراع طويل الباع منتضح   كان غرة نار على علم
من الملوك اذا اعتادت اوايلهم   سحب البرود وسحب المسك للثلم
زادت مرور الليالي بينهم شرفا   كالسيف يزداد ارهافا على القدم

باعفال

في الحلم

ومنها في المدح

تسموا

تسموا انكبات الدهر واحتفلوا   مع الخطوب اختلاط البر بالسلم
معوق السيل لا تنفك راحته   من كف معتلق او ثغر مستلم
مكارم احكمت في ذاته بيدها   فكدت ارحمها من شدة الكرم
اضنى فؤادي واوهاه تحملها   حتى وضعت يدي منه على الم
كانني اذ اوى الى قبل راحته   عجزت عن شكره حتى سددت فمي

ومنها

وله من قصيد اخرى اولها

سروا انما امتطوا الا الظلام ركائبا   ولا اتخذوا الا النجوم صواحبا
وقد خطت ارماحهم مفرق الدجى   فبات باطراف الاسنة شائبا
وليل كطي المسح جبنا سواره   كانا امتطينا من دجاه النوائبا
خبطنا به الظلما حتى كانما   ضربنا بايدي ابلاعرابيا
وركب كان البيض امست ضرائبا   لهم وهم امسوا الهموم ضرائبا
اذا اوقدوا اصاروا انجما منيرة   وان ادلجوا امسوا نجوما ثواقبا
طوال طوال الخيل والباع والقنا   تخالهم فوق الجياد اهاضبا
فما يحملون السمر الا عوالبا   ولا يركبون الخيل الا سلاهبا
اذا اعتقلوا للطعن سمر عواليا   وانتضوا للضرب بيضا قواضبا
وطال بليل الراهم ابت ليه   نجوم الدياجي ان تغور غواربا
ومذ اوطنت ابنا مروان ذيقه   من الشرق امست لا تحل المغاربا
ثوابت في جو السما تخالها   بها لبني عبد العزيز مناقبا

وله من قصيده اولها

ارح خطاك فجنح الليل قد ذهبا   وقد قضى الشرق من وصل الدجى اربا
انا ركبنا من الظلما ما نخشه   كانا من دجاه نمتطي النوبا
سل النجوم هل ارتابت بصحبتنا   لما اثرن الينا القنا السلبا
اذا اسرع يحمى النجم سالكة   خلت المجرة من اثارها تربا
نعفو الركاب فنعدينا اسنتنا   كانما عرضت اطرافها الشهبا
وباتت الخيل يقدحن الحصا حنقا   حتى تضرم ذيل الليل والتهبا

تلك الغوارب لا تنثني اعنتها * عن وجهها او ينال السيف ما طلبا
باتوا على نشوة ما هاجها طرب * وقد اداروا لطاسات السرى نخبا
اذا اثاروا القنا عن جنح مظلمة * شالوا النجوم على اطرافها عذبا

وله ايضا

خيال زارني في لمة الصبح * وثغر الشرق يبسم عن اقاحي
وقد حشر الصباح له ونادى * فاصغى النجم منه الى الصباح
وفاض الكواكب وهو طام * وطار النسر مبلول الجناح على
وراين طردت لها مناي * وقد عقد الكرى راحا براح
وادناها الهوى حتى ادلت * فباتت بين ريحان وراح
نهز الغصن في حقوي مهيل * وتفري الليل عن قمر البطاح
واضناني الهوى نعتت نحولي * وهل يبغي النحول على الصفاح
وقد حملت ضعف الحب ضعفي * لحمل الخصر للكفل الرداح
احن الى رضاك وفيه بوسي * كما حن العليل الى الصلاح
ساقرع في هواك الحسن صبري * كما قرع الجبان الى السلاح
وقد احللت حبك من فؤادي * محل المال من ايدي الشحاح
وافترح الرغيبة من ركاب * براهن السرى بري القداح
تعنف ان رايت شكوى بعيد * ومن يثني الجواد عن الجماح
سرى جبنا بها الظلماء حتى * سبقنا البائتين الى الصباح
اذا وقفت الكواكب عن مداها * حفزناها باطراف الرماح
ومن كان الوزير له ظهيرا * يتم رغائبه في حي لقاح
بحيث الرعي من احوى جميم * وحيث الورد في تسنيم قراح
من القوم العرانين بين اهل * العلى والطول والنسب الصراح
اقاموا المجد في سمك علي * ومدوا الى ارض فباح ومدوا العز
واوى كل عاف من ذراهم * الى بيض اللهى خضر البطاح
ومن قام العلى منهم خطيبا * وصار الجود حي الفلاح

نادبة واعدة طوال * وراحات وساحات فساح
ابا بكر كتمت علاك حلما * فنم على الرباطيب الفواح
فكم تجني الموالي بامتنان * وكم تردي المعادي باجتياح
بمن ملكت رق المعالي * وكيف غربت ماء السماح
وفضل لا يبيت نصيح * وجود الابيض لقول لاح
وحلم اوسع الدنيا وقارا * وقد خففت له خفق الجناح
لاعمي الفكر عن عيب الموالي * اصم الجود عن قول اللواحي
متى يجد الاماني في يديه * وجود الري في الماء القراح
بحلي حادث الدنيا بوجه * كان جبينه فلق الصباح
اضاء بوجهه افق الدياجي * وقام بكفه علم النجاح
طلعت على العلى من كل باب * وحزت المجد من كل النواحي
وحاباك الزمان على اكتهال * فكنت الروض فاح مع الرواحي
فكفك للسماحة ذات بسط * وطرفك للمعالي ذو طماح
غضبت لكل حق مستباح * ولم تغضب لمال مستباح
فكنت نصرت كل حمى مذال * ولم تنصر حمى المال المباح
نوالك من ولاتك ذو توال * وقدرك من علاك ذو انتزاح ح
تداركت الربوع بانشعاب * وصيرت الفساد الى الصلاح
فقد بدلت كربا بانفراج * وقد عوضت ضيقا بانفساح
وداويت الليالي من رداها * وقد نادتك يا آسي الجراح
فقد اشفيتها من كل داء * وقد اسقيتها بعد الكباح
دعوت المعتفين لخير مأوى * واحللت الطريد اعز ساح
فما للفضل عنها من زوال * وما للمجد عنها من براح
لقد انسى زمانك كل عيد * بعرس ثابت واسى مزاح
ودي الايام اعياد الزيادة * فكيف تضيفهن الى الاضاحي

وله فصل من رقعة

وله فصل من رقعة مثلي اعزك الله في عنا بل غنا كما خص لها، زبده الزبد، ووعده الابد، بل لا والله واستغفر الله منها استضأت لغير نار، ولا اقتدحت بغير عفار، ولكن

ولكن حرمت الورد والدر حافل معاد
وما يوجع الحرمان من كف حازم كما يوجع الحرمان من كف رازق

وما فعلت ابا عبد الله تلك الافيات، والرجا الذي في بطون الحالات، ازعجته الارحام كره الزحام، فاقام وتلك النجعة هل حان نفاسها، ام حالت احتباسها امر ولدت ثم وبوت ام وضعت ليلا وارضعت غيلا فهي لا تدب، ولا تشب، والنجح امل، والكفيل عاقل وهما يكون من امر فما ضاعت الا في ضمانك، ولا جاعت الا على خوانك، فلا امان من الزمان، ومن ذا الذي يبقى على الحدثان

وكتب اليه ابن اللبانة

يا روضة اضحى النسيم لسانها ، يصف الورى تهذيبه من ارجائها
ومن اغتدى ومن اهتدى لطريقه ، ما ضل من يسعى على منهاجها
طالت بكعبك المعالي اذ رأت ، ان النجوم الزهر من حجابها
شغلت فضيلتك النفوس فاصبحت ، مرضى وفي كفيك سر علاجها
هل كنت الى الوزير برقعة ، تصبوا معاطفه الى ديباجها
مجد النبيل يقاول تلك ، وينير سعيهم بنور سراجها
انت السما انبائها بك رفعة ، اطلع عليها الشهب من ابراجها
وضحت بمفارق كل فضل عنده ، فاجعل قريضك درة في تاجها

[illegible]

فراجعه ابو الفضل

يا مصري والدهر يبعث حربه ، شعثا قد لبست رداء عجاجها
لله درك اذ بسطت الى الرضى ، نفسا تمادى الدهر في احراجها
فارقت ماء الورد في نار الاسى ، كالراح يكسر حدها بمزاجها

فياتني

فياتتني تلك الغمام فبردت ، من غلة كالنار في انضاجها
فاويت تحت ظلالها وجرت ، برد نسيمها وكرعت في ثجاجها
حاولت مني ان اطار دحلجة ، مرضت فاعيى الناس باب علاجها
ام كيف تنعش بعد طول عثارها ، ام كيف تفتح بعد سد رتاجها
هيهات لا تكثر النفوس لوجهه ، من بعد ما رجعت على ادراجها
الزيد في امري وضوحا بعدما ، سارت براهنه على منهاجها
فالكون ان زدت الصباح ادلة ، خرقا تمشى في الضحى بسراجها
من ذا يرد العصم عن علوائها ، من ذا يصد الخيل عند هياجها
دعني ابرد بالقناعة غلة ، يا اسر النفوس لحق في الحاجها
بكر خلت على الانام بوجهها ، ومنعتها من لبس من ازواجها
وحرقتها محجوبة بحوابها ، مثل السلوك تصان في ادراجها
كالروض في اكمامها والبيض في ، اغمادها والعيد في احداجها
فالنفس ان بنيت على اخلاقها ، اعيا على النصاح طول لجاجها

الاديب ابو محمد بن سارة الشنتريني رحمه الله

سابق الحلبة، وحقد تلك اللبة، لا يشق غباره في ميدان نظام، ولا تتسق اخباره في قلة ارتباط وانتظام، اعان على نفسه الزمان، واستجلب لها الخمول والحرمان، فلا يطير الا وقع، ولا يرقع خرقا من حاله الا خرق ما رقع، وهو اليوم مكتتم في كسر تواريه، مقتنع ببلدة تنعشه، وشملة تواريه، وكانت له اهاجي سود دهانيا لا، وارت بها خبا لا، الا انه قد فوض عن هنابليها، ونفض يده من افتنائها، وله بدايع تستحسن وتستطاب كانها الوسن، فمن ذلك قوله

متى تجتلي عيناي بدر مكارم ، تود الثريا انها من مواطيه
ولما احل المدحون بذكره ، وفاح نسيم الترب سكا لواطيه [illegible]

وله ايضا

ومعذر رقت حواشي حسنه ، [illegible]
لم يكس عارضه السواد وانما ، نفض [illegible]

[illegible]

وكفى لك يتعزل يا من تعرض دونه شحط النوى
انى لمن يحظى بقربك حاسدى ونواظرى يحسدن فيك رقاعى
لم تطوك الايام عنى انما نقلتك من عينى الى اضلاعى

وكتب الى القاضى الى امية يمدحه

ندمت بمن يهوى مدبجا هذه والويل يبدا اولا بن داذه
والسهم يبرو فى ترنم قوسه مقدار علوته وكنه نفاذه
والطرف يعلم عتقه فى طرفه قبل اختبار الحضر فى انفاذه
وكذا المهند يستبان مضاوه فى صفحتيه ولم يقع بجذاذه
كم ذا تعذبنى الرجاء ولا ارى للحظ اقبالا على اعداذه
والذكر منك على لسان مودتى احلى من البرنى او ازاذه
فى قلب ليل قطعته عزائمى فبكت فرا قد على افلاذه
او فى رداء الضحى تراه معصفرا عند الاصيل بحمرة من داذه
وسراب كل ظهيرة مترقرق يختال عطفى فى ملاءة لاذه
والركب من كاس الكرى مترنح كالشرب فى الماخور من كلواذه
والشمس فى كف الهوى يخجل يتوقد المتندم من فولاذه
ان قابلت مراة رايك اغدرت منها شبيها فى يدى انفاذه
لو ان عدلك يجتبى زماننا لم يلقنا بالجور فى استحواذه
وكمان بالاسعاف بلغنى ناظرى فيطوف منه بركنه وملاذه
اصبحت ليثا فى مخالب تغلب من مطلبى فى روغه وملواذه
استاذه الزمن الخبيث وللفتى شيم تلوح عليه من استاذه
الى مثبت من العلاء بمطلب قاسى الفؤاد خبيثه لواذه
واتيت مركبة عوانى قايلا ينطف مما شاء كبستهاده
وهنا ابى سعى بدهرها زلا وعلا دمنه تجرده فى استنقا
ياويح قلبى لم يضيق وكلمه تسع الفجاج الفيح فى انفاذه
زادت عوايق دهره فى برحه اذ حان منها عوده لمعاذه

لعله
عنى بى
فى فصول يا بن غصنها تساق لميدان العلى بعدا ذه

قاض

قاض تقابلنا الحبا براده بابى هريرة فى التقى ومعاذه
ناديت بحر العلم ان شئت السنا من عن نقص فالقراحاذه
ظميت الى ماء الفرات حوالحى وانا مقيم فى ثرى بغداده
فلا تلقين به الزمان واهله فى تيه قيصره وزهو قباده

ومما كتب به اليه ايضا

اذا تمايل خود فتاة يميل بقدها عطف القناة
وقام يغازل اللحظات فيها غزال لحظه لحظ المهاة
تسول لى شياطين التصابى بعقلته التصور فى النهاة
ولكنى اردشا غرا ى بشيب لاح منى فى الشواة
واستحيى لانى فى مكان مكين من هدى قاضى القضاة

وكتب اليه يستنجزه

اشيع ابابى بعد د ليتما واشغل اوصافى بما وكانما
واربع باسائم اذكر اننى بحضرة ازكى الناس فرعا ومنتما
فارتقب العتبى واشد وتعللا عسى وطن يدنو بهم ولعلما
افضه علينا كوثرا بالعلى يبرد نارا فى الحشا من جهنما
دحقابى وهى تثنى صوامتا كفاها لسان الحال ان تتكلما
فما حيث جالينوس مستشفيا به ولا علق حيث المسيح بن مريما

وكتب اليه مستنجزا

ايها البدر لا عداك التمام وسقانا من راحتيك الغمام
لا طلعت لنا بوجه صقيل مثلما فرق الفرند الحسام
واجل ثغر انشيم منه الامانى بارقا للسماح فيه ابتسام
قد حططنا الرحال فى ظل دوح ام الرفيه والاكرام
ورانا تواضعا من مهيب مع ما له تتوج الاعظام
قاعدا والزمان بين يديه قايم والصروف والايام
كلما سامع اليه مطيع نفذ النقض منه والابرام

يا كئابى بالله قبل ابديه بدلا من فم ففيه احتشام
ثم يبق له بان شواء كان عاتما والآن قد جاء عام
ولبيد لم يشترط لبكاء غير حول مضى وقال سلام
حثنا للرحيل عنك اضطرار ولا لو لحنا لديك مقام

وله يمدح الامير ابا بكر بن ابراهيم في نيروز سنه

طاف باكواس مسراته يا ابن ريحان مسراته
دراح في ابراد اناسه ثاني عطف اريحاته
قل لابي يحيى امام الهدى يحيى الندى جامع اشتاته
رعاه من في الارض سلطانه ودونه تحجب سماواته
ومن يكفي عزمه صارم ما ينهج الدين لاصلاته
اضلته التوفيق في كفه ما ينهج الدين لاصلاته
واقبل السعد له رايدا والنصر معقود براياته
واتصل الانس باصاله واقترن الروح بروحاته
وانما الدهر له خادم منتقد ملح اشاراته
قد صارت الشمس الى حربها واستقبل اليوم زياداته
واستشرف النيروز فاستشرفت بي الاماني نحو عاداته

كما انصرف الدو حباته

وله ايضا

يا ظبية كنست في اضلعي ورعت قلبي ربيعا ومرعى الظبية الشيح
انت جفونكم الالا يكون لنا هوى صحيح واكباد مجاريح
كم ذا اذكرني منك الصفا وكم تهدى الى الكمد منات التباريح
لم تخل وجهك لي من وجه مرتقب انت الزلال وفيه التماسيح

وله ايضا

حجبوك عن بصري فصرت بزعمهم بسجنجل الفكر الصقيل اراكا
ثم جعلت سواد قلبي برجه وجفني اضلاعي له افلاكا

وله من قطعة يرثي بها امراة
نوارة ملات

تفطرت كبد العليا للؤلؤة لم تودع الترب الا من كرامتها
نوارة ملات افق التقى ارجا فردها الدهر صونا في كمامتها

وله في

وله في الزهد

يا من يصيخ الى داعي السفاه وقد نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لا تسمع الذكرى ففيم ثوى في راسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الـ اعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها فراقها الثاويان البدو والحضر

وله ايضا من كلمة

تنمر الدهر حتى ما فرقت لها من قسورى الاجم في فروة النمر
لابد ان يقع المطلوب في شركي ولو بنى داره في دارة القمر
قاضي الجماعة في ذكر الامام فتى لي قاض على الدهر ان لم يقض لي وطري
لولا ضلوعي تواري نار فطنته لاحرقت وجنات الشمس بالشرر

وله يصف نارا

لابنة الزند في الكوانين جمر كالدراري في دجى الظلماء
خبروني عنها ولا تكذبوني الديها صنعة الكيمياء
صناعة
سبكت فحمها صفائح تبر رصعتها بالفضة البيضاء
كلما رفرف النسيم عليها رقصت في غلالة حمراء
لونها من حولها كلف شرب يتعاطون اكوس الصهباء
سفرت في عشائها فارتنا حاجب الشمس طالعا بالعشاء

وله فيها ايضا

جاءتك في تنورها المسجور زهراء في حلل من الديجور
لما تهلل في الظلام جبينها لبس الظلام بها غلالة نور
يا حسنها وقد ارتمت جنباتها شررا كمثل العسجد المنثور
والجمر في حلل الرماد كانه ورد عليه ذرير الكافور
في ليلة نسخت دجاها عمدا ونجومها مرضى عيون الحور

وله فيها ايضا

قد شابت النار كانونا لما تناهى عمرها واكتهل
كانها لما خبا جمرها مطيب الورد اذا ما ذبل

وله فيها ايضا

باتت النار دريا قاو قد جعلت   عقارب البرد تحت الليل تلسعنا
زمر اوقدت لنا من دفئها لحفا   لم يعلم البرد فيها اين موضعنا
لها بريق كانون تطيف به   كمثل جام رحيق فيه يكرعنا
تبيصا وتلحينا وتبعدنا   كالام تقطمنا حينا وترضعنا

وله يمدح القاضي ابا امية

يا من عزائمه امضى اذا انتضيت   من الحوادث اذ يسطو لها القدر
ومن اذا ما بدا في افق مكرمة   جبينه المسفر استخذى له القمر
عنى الرجاء الى علياك يلحصه   في حلبة انت فيها السمع والبصر
فاق الصفوف الى استنزالها قدما   وصاحباه بها التاييد والظفر
حتى تلاقى من قاضي القضاة بها   سمتا اذا دارت به الاحكام والسير
في حبوته اذا استقبلته ملك   مقدس الروح الا انه بشر
اضفى على الدين ابراد الثنا فقل   صديقه البر او فاروقه العمر
من ادعى الشرك في اكرومة معه   فاغلظ عليه وقل للعاهر الحجر

وقال يصف فروة له

اودت بذات يدي فروة ارنب   كفؤاد عروة في الضنا والرقة
لو ان ما انفقت في اصلاحها   يحصى لزاد على حبال الرقة
يتجشم القرآن ترقيعها   بعد المشقة في قريب الشقة
ان قلت بسم الله عند لباسها   قرأت على اذا السماء انشقت

وله

وكوكب ابصر العفريت مسترقا   للسمع فانقض يذكي اثره لهبه
كفارس حل احضار عمامته   فجرها كلها من خلفه عذبه

الاديب ابو العباس الاعمى التطيلي رحمه الله

له ذهن يبصر الغامض الذي يخفى ويعرف رسم الشكل وان كان قد عفا، نظر الخفيات بفهمه، وقصر فكرها على خاطره ورسمه، فجاء بالنادر الذي اعجز، وعطل التطويل بالمقتضب

الموجز

الموجز، ونظم اخبار الامم المفترقة في كلمة القريض، واسمعها اطرب من معبد والغريض، وكان بالاندلس سر الاحسان ومبرا على زياد وحسان، الا انه احتضر حين احتصر، واعتبط فلم يطل زمانه، ولم يمطل دراكا عنانه، واغفل الاوان من وسمه وتكمل بفقد اسمه، فاضحت نواظر الادب بعده رمدة، ونفوسها متفجعة كمده، وقد اثبت له ما يبهر سامعه ويكفي اليه الاحسان مسامعه، فمن ذلك قوله

ملكت حمص وملتني فلو نطقت   كما نطقت تلاحينا على قدر
وسولت لي نفسي ان افارقها   والماء في المزن اصفى منه في الغدر
اما اشتفيت من الايام في وطني   حتى تقضى لي فيما عن من وطر
ولا قضيت من سواد العين حاجتها   حتى تكر على ما كان في الشعر

وله من قصيدة

سطا اسدا واشرق بدر تم   ودارت بالحتوف رحى زبون
واحدقت الرماح به فاعيى   على اهالة هي ام عرين

واعتبط فتى من فتيان اشبيلية ليلا، وجرت اليه الايام حربا وويلا، فاصبح قتيلا، قد قضى نحبه، ومضى وما ودع صحبه، وكان معروفا بوجود موصوفا بكرم وجود يباري بهما اوايل القطر، مع كونه عينا من اعيان القطر، وكان لابي جعفر هذا الكثير الانتقاد، جميل الراي والاعتقاد، ينيله في كل وقت، ويزيله عن موقف خزي ومقت، فقال يرثيه

خذا حدثاني عن فلان وفلان   لعلي ارى باقيا على الحدثان
وعن هرمي مصر الغداة امتعا   فبين وصرف الدهر لبينان
وعن نخلتي حلوان كيف تناءتا   ولم تطويا كشحا على شنآن
وطال ثواء الفرقدين بغبطة   اما علما ان سوف يفترقان
وزايل بين الشعريين تصرف   من الدهر لا وان ولا متوان
فان تذهب الشعرى العبور لشانها   فان الغميصا في بقية شان

وحزن يسهل بالثرى لحزونه • ولكن سلاه كيف يلتقيان
وهيهات من عدل القضا وجوره • شآمية ألوت بذات يمان
فلم عنها اخا الدهر سلوة • على طمع خلاه للدبران
واعجب صرف الدهر لابني نويرة • بيوم نثا غال الكل توان
وكالندماني جذيمة حقبة • من الدهر لو لم تنصرم لأوان
وهان دم بين المكارك والوى • وما كان في امثالها لهوان
وضلعت دموع باسعتها الاسى بهجة • قبر بكل مكان
ومال على عبس وذبيان مثلة • فأوذى تجنى عليه وجان
نعوحلى حقر الهباة فاعجبا • لضيعة اعلاق هناك غوان
دماً جرت منها التلاع بمثلها • ولا دخل الا بجري فرسان
وايام حرب لا ينادي وليدها • اهاب بها في الحي يوم رهان
فان الربيع والمهلاب تهزه • ولا مثل مود من وراء عمان
واخنى على ابني وائل مهاصرا • غصون الردى من كرة ولدان
تعاطى كليب فاستمر بطعنة • اقامت لها الابطال سوق طعان
وبات عدي تحالرنابيب يصطلي • بنار وغى ليست بذات دخان
فدلت رغاب من رجال اعزة • البهم تناهى عن كل مكان
وهبوا بلا فوت الصوارم والقنا • بكل جبين واضح ولبان
فلا خدل الا فيه حز مهند • ولا صدر الا فيه صدر سنان
وطال على الجونين بالشعب ما نشى • باسلاب مطلول ورفقة عان
وامضى على ابناء قيلة حكمه • على شرس الموبه ولبان
ولو شاء عدوان الزمان وشملها • لكان عذير الحي من عدوان
واي قبيل لم يصدع جميعهم • ببكر من الارزاء ام بعوان
خليلي ابطرت الردى وتجمعنه • فان كنتما في مرية فسلان
خذا من فتى هلا وسوف فانني • ارى بهما غير الذي تريان
ولا تعدا ان اعيش الى غد • لعل المنايا دون ما تعدان

وينهني

٨

وينهني ناع مع الصبح كلما • تشاغلت عنه عنني وعناني
اغمض اجفاني كأني نائم • وقد لجت الاحشاء في الخفقان
ابا حسن اما اخوك فقد قضى • فوا طول لهفي ما التقى اخواني
ابا حسن احرى بديك عن رزيئة • فهل كان بالصبر الجميل بدان
ابا حسن اعر المذاكي شزبا • تجر الى الهيجا كل عنان
ابا حسن الق السلاح فانها • منايا وان قال الجهول اماني
ابا حسن هل يدفع المرء حينه • بايد شجاع او بكيد جبان
ابا حسن ان المنايا وقينها • اذا التفتت لم تشع بضمان
اقول لكأني لست احفل وانثني • دموعي فايدة ما يجن جنان
ابا حسن ان كان اودى محمد • وهيهات عدوى فيكم من شنفان
احد لكم تشهده اذا اخذ قومه • ونادى باعلا الصوت يال فلان
توقوه شيئا ثم كروا فصحصحوا • باروع فضفاض الرداء هجان
اخي عزما لا يزال يحثها • بعيد رعين او بحزن معان
ارى كل ما يستعظم الناس دونه • فولى علياً عنه او سعان
فتى كان يغزو دوري الغبابي والذرى • ذوات جماح او ذوات حران
قليل حديث النفس عما يريبه • وان لم يزل من ظنه لمكان
ابي وان تطلب رضاه فمصعب • بعيد وان تطلب جداه فدان
اذا التقى الاعداء اعرى جدودهم • بنحس يجري سعد كل قران
لك الله خوفت العدى وامنتهم • فضرت الردى من خيفة وامان
اذا انت خوفت الرجال فخفتهم • فانك لا تجري هوى بهوان
رياح وهيما عارضنك عواصفا • فلم نك انثى او كاد ركن ابان
بلا ريب مشهود البلى متمتع • قتيل مخضوب الفواد هدان
ابيحت لسلطان حذيرة عاصم • فخرت كما خرت سحوق لبان
تداعت لها ابيات بكر بن وا بل • ولم ترجعه لاطرف بيان
بنفسي واهلي اي بدر دجنة • لست خلون من دهره وثمان

ومنى عمرهم دون القار[illegible]
ارى ال[illegible] لا اتقو ملا البيان

[illegible]

وأي فتى لو جاكم في سلاحه متى صلحت كف بغير بنان
يقولون لا تسعد ولله دره وقد حيل بين العير والنزوان
ويابون الا البينة ولعلكم وجرح لم يقصوص بالطيران
ردي بد الاماني ان رزء محمد عدا الفلك الاعلى عن الدوران
وحسب المنايا ان تفوت بمثله كفاك ولو اخطاته كفتان
سقاك كمو معا وكجود دوابل من المزن بين السح والهملان
شآبيب غيث لا تزال ملثة بقبرك حتى يلتقي الثريان
ابا حسن وف اعتزالك حقه فقد كنتما ارضعتما بلبان
تماسك قليلا لست اول مبتلي بين حبيب او بفقد زمان
الا كلتيه والثواكل جمة لو انكما بالناس تابسان
اذيلا وصونا واجزعا وتجلدا ولا تاخذا الا بما تدعان
وعودا على الباقي الخلف فيكما ببعض حنو منكما وحنان
خذاه فضماه الى كنفيكما فانهما للمجد مكتنفان
سد البين يجري ما التزور وما الاسى مجيل على ضعفي يد ولسان
لعلكما ان تستطلا بطلة غدا ان هذا الدهر ذو ضربان
لشعركما السلوان ان محمد عما وحور في الجنان حسان

وقال يمدح القاضي ابا الحسن علي بن القاسم بن عشرة
بقصيدة منها

كم مقلة ذهبت في الغي مذهبها بنظرة هي نشان او لعاشان
رهن باضغاث احلام اذا هجعت وربما حلمت والمرء يقظان
فانظر بعقلك ان العين كاذبة واسمع بحسك ان السمع خوان
ولا تقل كل ذي عين له نظر ان الرعاة ترى ما لا ترى الضان
دع الغنى لرجال ينصبون له ان الغنى لفضول الهم ميدان
واخلع لبوسك من شح ومن امل لا يقطع السيف الا وهو عريان
وصاحب لم ازل منه على خطر كانني علم غيب وهو حسان

اغراه

اغراه حظ نوحاه واخطاني اما درى ان بعض الرزق حرمان
وغره ان اراه قد تقدمني كما تقدم بسم الله عنوان
الى استحرت على ريب الزمان فتى الا يكن ليث غاب فهو انسان
حسبي بعليا على معقلا اشبا زمان سرى به في الامن ازمان
صعب المراقي ولكن ربما سهلت على المنى فيه اوطار واوطان
الواهب الخيل عقبانا مسومة لو سومت قبلها في الجو عقبان
من كل ساع امام الريح يقدمها منها مهاة وان شابت فسرحان
دجنة تصف الانوار غرتها وشعلة يدعى في عطفها البان
عصى حديمة الا ما اتيح لها من امر موسى فجاءت وهي ثعبان

ومنها

وله ايضا

اليوم حين لقيت المجد في كفن نفسي الفدا على ان لات حين فدا
يا حسرة نشأت بين الضلوع يجو ما بين لاعجها ان لا يكون ردا
في ذمة الله قبر مما مررت به الا احملت اسى ان لم امت كمدا
ملأ النفوس جلالا والعيون هوى والحرب باسا واكناف الندى ندا
من لا يقدم في عز العلى قدما ولا يمد لغير المكرمات يدا
كانه كان ثأرا بات يطلبه حتى راه فلم يعدل به احدا
يا يوم منعى عبيد الله اي اسى بين الجوانح يابى ان يجيب ندا
واي غرب مصاب لا يكفكفه دمعي المتون ولا انفاسي الصعدا
ولا البكا بلم مثنى وواحدة يا نت نسل سيوفا او تسن مدا
ولا الهموم تا ثنى طوايحها كانما بتن لي وللدجى رصدا
قل للدجى وقد التفت غياهبه فلو تصوب بينها الماء وما اطردا
ان الشهاب الذي كنا نصوب به اجوازها فقد خبا في التراب وخمدا
لهفي ولهف المعالي جازني وبها صرف الردى واراه اية قصدا
يا صاحبي ولا يحبكما ظما طال الخيال وهذي ادمعي فردا
احدها فقد عداها بعد او بنة عن ان يهيم بذكراه وان نجدا

وله
حبك عصاني عليك عواذلي لو ان كانت الفلك عبد ريح
هل تذكرين ليالينا بتنا بعينا لالات بطلة ولا ان اوقع اقنع

[illegible]

وحدثاني عن العليا فقد رزئت مستوفيها اللذين او مصطفيها الفرد
واها لها وترته ثم قد علمت ان لا تنال به عقلا ولا قودا
هل نافع والاماني كلها خدع قولي له اليوم لا تبعد وقد بعدا
وهل تدوم هذا الرزء من قلق قام المصاب له اضعاف ما قعدا
اما ويوم عبيد الله دعواسي لقد تجهز هذا اليوم وانتقدا
يا ماجدا اخر العلياء موعده اليوم انجز فيك الموت ما وعدا
الله الفؤاد الذي ما زلت تعمره قد ربع بعدك حتى صار مفتئدا
سل المنايا على علم وتجربة في اي شيء يعنى الانسان او جهدا
تنافس الناس في الدنيا وقد علموا ان سوف تقتلهم لذاتها بددا
تنادروها وقد اذتهم قتلا وكاثروها وقد احصتهم عددا
قل للمحدث عن لقمان او لبد لم يترك الموت لقمانا ولا لبدا
قل للذي همه البنيان يرفعه ان الردى لم يغادر في الثرى اسدا وللذى
ما لابن ادم لا تفنى مطالبه يرجو غدا وعسى ان لا يعيش غدا

الاديب ابو جعفر بن البني رحمه الله

رافع راية القريض، وصاحب اية التصريح والتعريض، اقام شرائعه واظهر روائعه، وصار عصيه طائعه، اذا نظم ازرى بنظم العقود، واتى باحسن من رقم البرود، وكان خليف غلمان، واليف كفر لا ايمان، ما نطق متشرعا، ولا رمق متورعا، ولا اعتقد حشرا ولا صدق بعثا ولا نشرا، وربما تنسك مجونا وفتكا، وعسا باسم التقى وقد هتكه هتكا، لا يبالي ابن ذهب، ولا بما عذب، وكانت له اهاجي جرع فيها صابا، ودرع منها اوصابا، وقد انثنت له ما ترشفه ريقا، وتلحف الزمان منه شروقا فمن ذلك قوله يتغزل

من لي بغرة فاتر يختال في حلل الجمال اذا مشى وحليه
لو شب في وضح النهار شعاعها ما عاد جنح الليل بعد مضيه

شرفت بما

شرفت بماء الحسن حتى خلصت ذهبية في الخد من فضيه
في صفحتيه من الحباب ازاهر غذيت بوسمي الصبا ووليه
سلت محاسنه لقتل محبه من سحر عينيه حسام سميه

وله ايضا

كيف لا يزداد قلبي من جوى الشوق خبالا
واذا قلت علي بهر الناس جمالا هو كالغصن وكالبدر قواما واعتدالا
اشرف البدر سرورا وانثنى الغصن اختيالا ان من رام سلوي عنه قد رام محالا
قل لمن قصرني عدل لقلبي او اطالا دون ان تدرك هذا يسلب الافق الهلالا

وكنت بميورقة فدخلها متنسما بالعباده، وهو اسرى الى الفجور من خيال الى عباده، وقد لبس اسمالا، وانس الناس منه اقوالا لا اعمالا، وسجوده هجود، واقراره بالله جحود، وكانت له ببعض احلها رابطة كان يلوذ بها مرتبطا، ولا يسكنها مغتبطا، سماها بالعقيق، وسمى فتى كان يتعشقه بالحمى، وكان لا يتصرف الا في صفاته، ولا يقف الا في عرفاته، ولا يورقه الا جواه، ولا اشوقه الا هواه، فدخلت عليه يوما لازوره، واري زوره، فاذا باحد دعاة محبوبه، ورواة تشبيبه، فقال لي كنت البارحة مع فلان في حماه، وذكر لي خبرا ورى فيه عنى وعماه، فقال

تنفس بالحمى مطلول روض فاودع نشره ريحا شمالا
فصبحت العقيق لكي تسلي بخبر منه راد لي خيالا
اقول وقد شممت الترب مسكا بنفحتها يمينا او شمالا
نسيم بات يحمل منه طيبا ويشكو من محبته اعتلالا
ينم الي من زهرات روض حشوت جوانحي منها ذبالا

اقول

ولما تقرر عند ناصر الدولة من امره ما تقرر، وتردد على سمعه انتهاكه وتكرر، اخرجه ونفاه، وطمس رسم فسوقه وعفاه، فاقلع الى الشرق وهو جار، فلما سار من ميورقة على ثلاث مجار، نشأت له ريح صرفته عن وجهته، وردته الى فقد مهجته

فلما الحق عميرته اراد ناصر الدولة ابلحته وابراء الذين منه
دار احته ثم اثر صفحه ولعز لهيب ذلك الحنق ولفحه واقام
اياما ينتظر رياح رحبه وشهدية لتقلصه وتنجيه ثم في اثناء
تلونه لم يتجاسر احد من اخوانه على ابانته وجعلوا اثره كعيان [illegible]
فقال يخاطبهم احبتنا الاولى عتبوا علينا فاقصونا
وقد ازف الوداع

لقد كنتم لنا جذلا وانسا فهل في العيش بعدكم انتفاع
اقول وقد صدرنا بعد يوم اشوق بالسفينة ام نزاع
اذا طارت بنا حامت عليكم كان قلوبنا فيها شراع

وله ايضا

بني العرب الصميم الا عهدتم ماثركم باثار السماح
رفعتم ناركم فعشى اليها عشاء فارس الحي اللقاح
فهل في العرف بعدكم سماح به من محض اللبان اللقاح

وله

لعل الرسل سابقة الينا بشهد من ندى نور الاقاحي

وكانما رشا الحمى لما بدا لك في مصلعة للحديد المعلم
غصب الحمام قسيه فاعارها من حسن معطفه قوام الاسهم

وله ايضا

وذي وجنة وقادة الصقل ناسمت حيائي فلبت صقلها بجراح
نظرت اليه فالتقاني بمقلة ترد الى نحري صدور رماح
حميت الجفون النوم يا رشا الحمى واظلمت ايامي وانت صباح

وله

غصبت الثريا في البعاد مكانها واودعت في عيني صادق نوءها
وفي كل حال لم تزل بخيلة فكيف اعرت الشمس حلت ضوءها

وله ايضا قالوا نصيب طيور الجو اسهمه اذا رماها فقلنا عندها الخبر
تعلمت قوسه من قوس حاجبه وابدل السهم من الحاظها الحور
يروح في برده كالغصن حالكه كما اضاء بجنح الليلة القمر

وربما ادى في حضر اموريته
كما تنتج في اوراقه الزهر

الاديب

الاديب ابو العلا ابن صهيب رحمه الله

نبيل المنازع جميل التنازع كريم العهد وخلا بوكا الشهد
كثير الافتنان جار في ميدان الذكا بغير عنان وكالسيف ان لا ينثني لان متنه خشنان
مع تحر متاصل وفهم الى كل غامض متوصل شقي باهلي امية زمانا وحداه الا انها تشتت
ولقي بكل من صاحبه حزنا وهوانا ثم انتلفا بقلوب دغلة
وضماير نغلة واخلاق متنافرة ونفوس بعضها ببعض
كافرة وله فيه اهاجي مفزعة واقوال مستبشعة اضربت
عن ذكرها وصنت كتابي عن نكرها وقد اثبت
من بدايعه نبذا يباهي بغرايبها وتنتظم في لبات الادب
وترايبها فمن ذلك قوله يمدح القاضي ابا امية

ذكرت وقد نور الرياض بعرفه فابدى جمان الطل في الزهر النضر
حديثا ومن للسعيد برقية كما راق نور الشمس يانع الزهر
سريت وثوب الليل اسود حالك فشق بدر السير عن غرة البدر
حنانيك من بر النفوس لعلمها ترد بليم الكف عارفة البر
فلا افق الا وحيك نوره ولا نفس الا في امالك العشر
وعندي حديث من علاك علقته يسير كما سار النسيم على الزهر
فيبلغ اقصى الارض وهي عريضة ويجني جنى الروض من روضة الشعر
ففي كل افق من حديثك عاطر يسير به لفظي ويطلعه فكري
ودونك مني قطعة الروض قطعة تحييك عن ودي وتنفض عن شكري

ولقيني في احدى اسفاري الى ذلك الافق
وانا في جملة من جملة البنيان وطلة من بنهاية الاعيان فاودعها الترحل
فنعته وانتطعني من البر مثل ما اقطعته فقال

سلام كما فاح النسيم لناسم عليك ابا نصر خلال النواسم
احي به ذا الجلال وانما احي به شخص العلى والمكارم

وله الى ذي الوزارتين ابي بكر بن القصير وكان

بينهما موده متأكده، ومع بلى الايام متجدده، على نأي دارهما
وبعد قطبهما من مدارهما، ولكثيرا ما كان يرفعه عن المعونة
بعنايته، وينزله الرتبة المصونة من حمايته، علا على شاكلة
الجلال، وانصافا لماكلة الخلال **فقال**

كنت على رسمي فمذ ابطأت ... رضاك وطولا من بهاك باحرف
ابا محي بها عبد الحميد براعة ... واحملها حمل الغريب المنصف

وله اليه

ناصر فديتك في ذمام المنعم ... ركن العلاء وحج ذاك الموسم
فالدهر يخدم ان وصلت بمجده ... والمجد ينفح عن خطير اعظم
اهدى الي على المزار عناية ... رفعت بذكر فوق زهر الانجم
فوصلت من عز الزمان امانيا ... وركضت في نيل المراد بمقدم
فعلي في شكر الملاذ السنية ... ونفقت على نشر الملاذ بمنعم

ولما طوى ابا بكر حمامه، وحوى اهتباله به واهتمامه،
عاد الى المغرم، **فقال** قول الضجر المبرم

فمن كان ينقص اعلاله ... فان المعونة لا تنقص
تكر سريعا بلا ونية ... وكل طريد بها يقنص

الاديب ابو القاسم العطار رحمه الله

احد ادباء اشبيلية ونحاتها، المعارين لارجاء المعارف
وساحاتها، لولا مواصلة راحاته، وتعطيل بكره وروحاته،
وموالاته للمرح ومغالاته، في عرف للانس اوراح، لا يعرج
الا على صفة نهر، ولا يلهج الا بقطعة زهر، ولا يحفل بملام
ولا ينتقل الا في طاعة غلام، باللهو من رجل خلوع العنان في ميدان
الصبابة، مغرم بالمجالس غرام يزيد بحبابه، ولا تراه الا في
دمنة انهماك، ولا تلقاه الا في لمة انهتاك، رافعا كرايات
الهوى، فارعا لثنيات الجوى، لا يقفر فؤاده من كلف، ولا

ولا يبيت

ولا يبيت الا رهين تلف، اكثر خلق الله علالة، واحضرهم لمشهد خلاعة
مع جزالة تحرك السكون، وتضحك الطير في الوكون، **وقد**
اثبت له ما يتجلى في اوقات انسه وساعاته، ويبعث
به اشارة ولوعاته، فمن ذلك ما قاله في يوم ركب فيه
النهر على عادات الكتابة، وارتضاعه لثغور اللذات
وارتشافه

ركبنا على اسم الله نهرا كأنه ... حباب على سم الوشي حباب
والاحسان ما خال فيه فرنده ... له من مديد الظل اي قراب

على اسم

وله في ذلك اليوم

عبرنا سماء النهر والجو مشرق ... وليس لنا الا الحباب نجوم
وقد البسته الايك برد ظلالها ... وللشمس في تلك البرود رقوم

وله فيه

لله بهجة منزل ضربت به ... فوق الغدير رواقها الانسام
فمع الاصيل النهر درع سابغ ... ومع الضحى يلتاح منه حسام

وله فيه

مررنا بشاطي النهر بين حدائق ... بها حدق الازهار تستوقف الحدق
وقد نسجت كف النسيم مفاضة ... عليه وما غير الحباب لها حلق

وله فيه

هبت الريح بالعشي فحاكت ... زردا للغدير ناهيك جنه
وانجلى البدر بعد هدء فصاغت ... كفه للقتال منه اسنه

وله فيه

لله حسن حديقة بسطت لنا ... منها النفوس سوالفا ومعاطفا
تختال في حلل الربيع وحليه ... ومن الربيع قلائد ومطارف

وله متشكيا من وجده وغرامه، متشكيا لظبائه وارامه،
على عادته في بوحه، وتسجيعه في عويله ونوحه، **قوله**

لا بد للدمع بعد الحي ان يقفا ... رهن بسال فؤادي عنده اسفا
وفي غزال اذا ما صافت عزته ... جليت من وجنتيه روضة انفا
كالبدر مكتملا كالظبي ملتفتا ... كالروض مبتسما كالغصن منعطفا
ما همت فيه وما هام الانام به ... حتى غدا الدهر مشغوفا به كلفا
ابر نضي الفضل ان اطوى على حرق ... وفي مراشفه اللعس الشفاء شفا

[illegible] ١٨١ [illegible]
[illegible]
ما صالح الروض [illegible]

وله

سواك

الا يا نسيم الريح بلغ تحيتي   فما لي الى الغني البكر رسول
وقل للعليل الطرف عني بانني   صحيح التصابي والفؤاد عليل
اينشر ما بيني وبينك في الهوى   وسرك في طي الضلوع قتيل

وله ايضا

بلى غزال ساحر الاحداق   مثل الغزالة في سنا الاشراق
شمس لها فوق الجيوب مشارق   ومغارب بجوانح العشاق
نثر العقيق ونظم در رائق   في مرشفيه وثغره البراق
عقد من السحر الحلال بلفظه   وبها تحل معاقد الميثاق
هلا وقد مدت اليه ضراعتي   يدها تصافحها يد الاشفاق
ديم الغمام برعدها وببرقها   كاثرتها بسحائب الاشواق
ما ادمعي تنهل سحا انما   هي مهجتي سالت على الاماق

وله ايضا

الحب تسبح في امواجه المهج   لو مد كفا الى الغرقى به الفرج
بحر الهوى غرقت فيه سواحله   فهل سمعتم بكف كله لجج
بين الهوى والردى في لحظه نسب   هذي القلوب وهذه الاعين الدعج
دين الهوى شرعة عقل بلا كتب   كما مسائله ليست لها حجج
لا العذل يدخل في سمع المشوق ولا   تشخص السلو على باب الهوى يلج
كان عيني وقد سالت مدامعها   بحر يفيض ومن اماقها خلج
جار الزمان على ابنائه وكذا   تغتال اعمارنا الاصال والدلج
بين العلو وصرف الدهر ملحمة   وانما الشيب في هاماتهم رهج

وله

رقت محاسنه وراق نعيمها   فكانما ماء الحياة اديمها
سكرى ولكن من مدامة لحظه   فاغضض جفونك فالمنون نديمها

وله في الوزير الاجل ابي حفص الهوزني رحمه الله وقد مات بنهر طلبيرة عند افتتاحها قصيده طويله منها

قوله

قوله

وفي كفه من ماء الهند جدول   عليه لارواح العداة تحوم
وما من قليب غير قلب مدجج   ولا شطن الا الوشيج المقوم
بحيث الصدى بين الجوانح تلتظي   ونار الوغى بين الاسنة تضرم
ووجه الضحى من ساطع النقع كاسف   بيوم له زرق الاسنة انجم
فطاروا وان لا فل سيفه   سوى هامهم لاذوا باجراهم
فكان من النهر المعين معينهم   ومن ثلم السد الحسام المثلم
فهلا ثنى عني الردى بزلاله   رداء برقراقه العواقع معلم
فيا عجبا للبحر غالته نطفة   وللاسد الضرغام ارداه ارقم

وله ايضا   ليل يعارضه الزمان بطوله   مالي به الا الاسى من مسعد
نظمت لؤلؤ ادمعي في جيده   فكانها فيه نجوم الاسعد

وله ايضا   اسلمني الهوى تواجرنا ان يرثى عشقي واسلامي
لحاظه اسهم وحاجبه   قوس وانسان عينه رامي

الاديب الحاج ابن عبشون رحمه الله

رجل جل المشاهدات والبدائع وحلى النسرين الطائر والواقع واستدر خلفي البوس والنعيم وقعد مقعد البائس والزعيم فآونة في سماط واخرى بين درانك وانماط ويوما في ناووس واخرى في مجلس ناموس رحل الى الشرق بجد رحلته ولم يعلق باملٍ غلته فارتد على عقبه ورد من حبالة الفوت الى منتظره ومرتقبه ومع هذا فكله تحقق بالادب وتدفق طبع اذا مدح او نسب وقد اثبت له ما تعلم به حقيقة نفاذه وترى سرعة وخزه في طرف الاحسان وانفاذه فمن ذلك ما كتب به الى يستدعي بفاس

ايا موضع الشكوى اريح نحيبها   عوازب امالي عليك شواردا
وروضة اداب تعهدها النهى   فازهارها تجنى تواما فرادا
نعيم بعلياك النفوس جميعها   لنا فنغدو من حب علياك حواسدا

تناهيت لا افكار اسى ولا ابد اذود بها افكارا عن الانس ابدا
تطارحني الوسواس حتى كانما اساور منها كلما حين اساودا
سوى ان في ناسك انه سمحت لمال ضنينات وسمن تحاودا
فاحلو عراك البهي نواظرا تبيت برغم المجد رمدا سواهدا
هلم الى ورد من الانس سايغ تطلله الاداب هدلا موايدا
برق جناها حكمة وبلاغة فتنظم مقطوعاتها والقصايدا
اذا انشدت كانت فنا وثنا بلا وان غزلت كانت طلى وقلايدا
تنير على الايام حرا لعلها تقيد لنا يوما الى البين قايدا
تشوح بالكاسات منك انامل يظل لها تاج ابن ساسان ساجدا
وان انا وافقت الجفا فمغرم قد اورده حب المعالي المواردا

واخبرني انه دخل مصر وهو ساير في ظلم البوس عار من كل لبوس قد خلا من النقد كيسه وتخلى عنه الا تعذيره وتكنيسه فنزل باحد شوارعها لا يتوسد الا عضده ولا يفترش الا نكده وبات بليلة ابن عندلة قد هب عليه صرصر ليس فيها عنبر ولا مندل فلما كان من السحر دخل عليه ابن الطوفان فاشفق لحاله وفرط انحاله واعلمه ان الافضل استدعاه ولو ارتاد جوده بقطعة يغنيها له لاخصب مرعاه فصنع له في حينه

قل للملوك وان كانت لهم همم تاوي اليه الاماني غير متيد
اذا وصلت بشاة ساه لي سببا فلا ابالي بمن منهم نفضت يدي
من ابصر الشمس لم يعدل بها قمرا يعشو الى ضوءه لو كان ذا رمد

فلما كان من الغد اوفاه فدفع له خمسين مثقال مصرية وكسوة واعلمه انه اعتناه وجود الاظهار للفظه ومعناه وكرره حتى اثبته في سمعه وقرره فساله عن قايله فاعلمه بقلته وكلمه في رفع خلته فامر له بذلك وكتب اليه بسبعة

كتبت ولو وفيت قدرك حقه لما اقتصرت كفي على فم قرطاس

ونابت

ونابت عن الحظ الحظا وتبادرت فطورا على عيني وطورا على راسي
سل الكاس عني هل ادبرت فلم اضع مديحك الحانا تسوغ بها كاسي
وهل نافح الاس الندى فلم ادع ثناك اذكى من منافحة الاس

وله

قصدت على ان الزيارة سنة يوكدها فرض من الود واجب
فالفيت بابا سهل الله فتحه ولكن عليه من عبوسك حاجب
مرضت ومرضت الكلام تثاقلا الي الى ان خلت انك غايب
فلا تتكلف للعبوس مشقة سارضيك بالهجران اذ انت غاضب
فلا انت تدمير ولا انت اهله ولا الرزق ان اعرضت عني جانب

وردانه علي غفارة وخاتما كلاهما مستغرب وجه الي في الغفاره ونجمتها فكتب

نشقنا من المجد المؤثل نفحة تزيد على الند المثلث والمسك
وما ذاك الا ان سالت نجاد لي ابو نصر الاعلى بن نسبه المسك
بنظم في جيد المعالي فلا بدا هي الدر للجدوى وعلياه للسلك
اذا اختممت يمناه مني عاطلا خلعت على البدر به خاتم الملك
وان حكت ايدي الليالي بشكرها حكت فلم احفل بلاي ولا هلك

الاديب ابو الحسن غلام البكري رحمه الله

ذو الخاطر الجايش الباري لنيل المحاسن الرايش الذي اخترع وولد وقلد الاوان من احسانه ما قلد طلع في سماء الدولة العبادية نجما وسار لمسترق سمعها رجما وكان له فيها مقام محمود وتوقد لم يره حمود ثم استوفي في طلعه ولبس العمر حتى اخلقه وصحب الدولة المرابطية برهة من الزمان لا يالو نحرها تقليدا لالي دجان وفرايد ما تستغرب ويبرز لك به مشرقه ومغربه فمن ذلك قوله في قصره او لمعا

الاحت وللظلما من دونها سدول عقيقية برق مثلما انتضى النصل
اطارت سناها في دجاها كانه تبلج خير حفه فاحم جثل

لدى ليلة رومية حبشية … تغار لها من شيبها اعين شهل
تود عيون الغانيات لو انها … اذا مرضت عند الصباح لها كحل
بدت في حلاها فانتقتها نجومها … بانجم راح في الشفاه لها افل
الى ان بدا الصبح في طرة الدجى … دبيب كما استفرت مدارجها النمل
نعم ارى الايام تدني عنانه … علينا اذا القى تذنيه الحسل
الى لهوات الليث ربع ابيته … ولو علني فيها بحاجته الصل
تعكرت الدنيا والارض قلبت لي … بها عقوة اوى اليها ولا اهل
وافرد في صرف الزمان كانني … طرير من الهندي اخلصه الصقل
فيا ليت شعري هل بغاى لنية … تطيح بنجواها المطية والرحل
ويبر شهلى المرء منه قرينه … وحيدا كما خلى تريكته الرال
فكم من حبيب كان روضة خاطري … برى وسدى بين افنانها الوصل
ضحى ظله اذ كوبت لي شيمة … تشخص نعمى لا يقوم له ظل
عثرت وبي دواعي ان تلبثني … وراهم عيش يلذ له القتل
اذا كان عيش المرء ادهى من الردى … فقا بدت الايام داهية ختل
اذا قنع المضطر كانت بكفه … مفاتيح لم يبهم لها ابدا قفل
ومن زاد لم يعدم من الله نعمة … ففي كل محل من غمامته وبل

وله ايضا

ارقني بعدك البعاد … فناظري كله سهاد … يا غايبا وهو في فوادي
ان كان لي بعده فواد … الله يدري وانت تدري … ان اعتقادي لك اعتقاد
تذكروا الحادثات بلة … ليس لها السرحداد … ونحن في مكتب المعالي
يصيغ افواهنا المداد … يسدل ستر الصبا علينا … والامن تحتنا مهاد
يكلانا من حفاظ بكر … لواحظ ما لها رقاد
وهمت ناصت الثريا … تعود صعبا ولا انقياد … اذ دمة بيننا لعمري
يا عز المجد في حباه … لم يبد اشكالها الجياد … اثاركم في العلا قديما
دانت لها جرهم وعاد

سبحان

سبحان من خصكم بايد … بهن تستعبد العباد
اذا استهلت لها سحاب … او رق من تحتها الجماد
والان تبلى ربجود حر … على نارة الرهاد
وانت في السن البرايا … معنى بالفاظها معاد
حسب العدى منك ما راوه … لا وريت للعدى زناد
لم يعلم الصابرين منهم … انك عنقاء لا تصاد
وان في راحتيك سعدا … تشرق من دونه الصعاد
والليث شبعان لا يبالي … اذا نزت حوله النقاد

الاديب ابو عبد الله [illegible]

صاحب لسن وراكب هواه من قبيح احسن لا يصد اذا صمم ولا ترد عزايمه حمي الانف لا يضام قوي الشكيمة لا يرام وقف للمطالبة والاسنة قد اشرعت وثبت والاطواد قد تضعضعت حتى اقعد عدوه وصفا ورده وعدوه وقد اثبت له ما يستطاب فمن ذلك قوله

باي حسام ام باي سنان … انازل ذاك القرن حين دعاني
لان عرى اليوم الجواد لعلة … فبالامس شدد سرجه لطعان
وان عطل السهم الذي كنت ريشا … ففيه دم الاعداء احمر قان
الان درع عشرة شعبة … وسيف صدق ان هززت يماني
وما قصبات السبق الا لادهم … اذا الخيل جالت في مجال رهان
تمنى لقاي من حللت ذنابه … واعطى عداة المنع دلة عاني
وقد علم الاقوام من صح وده … ومن كان منا دايم الشنان
واني لنهاض بكل عظيمة … تضيق عليها درع كل جبان
وما يزدهيني قول كل مموه … وليس له بالمعضلات يدان
ويزعم اني في البيان مقصر … ويابى بنا الحي واقتدار لساني
نفضت بها وجدي وعبري مدمع … يشارك اهل القول طرف عناني

ابنى مقامى اذا كان فى دونه   وقد طار قلب الذعر بالخفقان
ويذكر يوما قمت فيه بخطبة   كاثار عذ الماء بالسيلان
ففى جحارى ان دونك حاربنا   يعينك بالاخلاق والولعان
وما هو الا المرء يقطع راسه   وان دهنوه حيلة بدهان
يهاون بالانصاف حتى احله   وقد كان ذا عز بدار هوان
ولو كان يعطى الزائرين حقوقهم   لما تركوه فى يد الحدثان

وقال ايضا

الى كم يجد الحر والدهر يلعب   ويبعد عنه الامن والخوف يقرب
وهل نافعى ان كنت سيفا مصمما   اذا لم يكن يلفى لحدى مضرب
فلا انا عما رمت مرتد امقصر   ولا خيل عزمى للمقادير تغلب
ابيتهم والليل كالنفس اسود   واصبحهم والصبح كالطرس اشهب
ابلحسن سائل من شهد الوغى   لئن كنت لم اصبح اهش واطرب
واعتنق الابطال حتى كانما   يعانقنى منهم من البيض ربرب
اخالهم كالذيب وحدى تارة   يصول بهم منى المزعفر يغضب
وفى كل باب قد ولجت لكيدهم   ولكن امورى ليس تقضى فتصعب
فواسفا كم ابيت بدلة   وسيفى ضجيعى والجواد مسرب

وله ايضا

استنكر شيب المفارق فى الصبا   وهل ينكر النور المفتح فى غصن
اظن طلاب المجد شيب مفرقى   وان كنت فى احدى وعشرين من سنى

وكتب الى عبد الله بن زنبعى رحمه الله عند ولايته سجلماسة والشعر طويل اثبت بعضه

بمن حل فى شرع فوادك هايم   وهيهات منك اليوم من حل فى سرعى
وتكلف بالداعى هلم الى النوى   طماعا فان تدنو من ابن ابى زنبع
وكتابه تبغى قضاء لبانة   ولو انه يبغى لقضى الذى تبغى
سلام عليه عذب النفس بعده   عقاربهم لا تفيق من اللدغ
وشوقا اليه اصبح القلب عنده
ولم يكن خود معزية الصدغ

ولد ايضا

وله ايضا

اقل عتابك ان الكريم   يجازى على حبه بالقلى
وواصل اخاك بعلاته   فقد يلبس الثوب بعد البلى
وعلى احتسابك ان الزمان   يمر بتكديره ناحلا
وقل كالذى قال شاعر نبيل وحقك ان ينبلا   اذا ما خليل اسى مرة   وقد كان فيما مضى مجملا
ذكرت المقدم من فعله   فلم يفسد الاخر الاولا
اباحسن انا الى حادث   يجرد لى سيفك المفصلا
فودى جديد لم ابله   برقت فى حلبه والحلا
اولى الملامة عتاب الزمان   واصحاب الاكرم الافضلا
اقول وانت لسان الزمان   وعين الكمال وراس العلا
لئن جار فيك على الزمان   فقد كان لى حكما اعدلا
ليالى كنت صحيح الاخا   صريح الوفا عاما املا
تدافع عنى خطوب الزمان   بضرب الرقاب وطعن الكلا
ولكن اطعت غوات الرجال   وبعت صديقك لا بالغلا
ساصبر للخط حتى يزول   وادعو له ربك الاجملا
ودونكها كالعروس الكعاب   عليها من الحلى ما فضلا
فكالزبد بالدهن فى لينها   وتجزى بشدتها الجندلا
اذا صيد للشعر طير بغاث   رايت لها الطاير الاجدلا

الاديب ابو عامر المرابط رحمه الله

مديد الباع، شديد الانطباع، سلك مسلك المترفقين، وهز طرف المتشرقين، واتى من الابداع بما اراد، وسابق الافذاذ والافراد، الا ان هلاله لم يبدر، وكد الاقمار، وطواف عمره لم يبلغ الاعمار، فاختصر صغيرا، واغار على المعانى حتى كر عليه الدهر مغيرا، وكانت له همة لم تتعلق يده بعمل، ولم تطلق له عنان امل، فاغرى بالخمول، ودبى من منال المامول، حتى جواد مجده، وطواه دهره وهو وحده، وقل

وقد اثبت له ما تعرف به نبله وترى الى الغرض كان
يرى نبله نحن ذلك قوله

سر ان استطعت فاني لست استطيع مسارا
ذلك البدر الذي لاقيت لا يلقي السرارا
كلما اومى باللحظ يمينا او يسارا لا ترى عيناك الا القوم قتلى واسارى
لا ترع يا شادن الاجرع كم تهوى النفارا
لك هذه القلب ترعاه اراكا وعرارا

وله

هنالك الري من دموعي يا ظبي والظل من ضلوعي
فرد معينا وظل ظليلا غير مدود ولا مروعي

وله

يشردني موعد بعداوة ويبسط نفسي مقبل بوداد
لقلوا اذا والوا فخير اصاحب وعادوا اذا ولوا فخير اعاد
وقول له وقع الاسنة لم ازل اكف عنانا عنه يوما طراد
تهاوى قلوب فيه بين اسنة وتاوي جنوب منه فوق قتاد
وحال تشير البيض والسمر مثلها اسام العلى في مسرح ومراد
لبست اليها الصبر سرد مفاضة وانضيت فيها العزم ظهر جواد

وله

من راى ذاك الغزال الضحى يتمشى في اعارجه
تنفض الاجفان عن سنة اشربتها في مضاجعه
نظرات الظبي روعه فانص ادنى مراتعه
بشرا ومثله قمر سن قتلى في شرايعه

وله

تركت الليالي لا اذم صروفها ولا احمد الايام ايان تقبل
وبهت عزمي للسرى فاجابني وكالعزم ما استنجدت من ليس تخذل

تمه
ويبعدني ادعوه في الشوق فتنته
اذا ركبوا لم يحتوا المجد منزل
تخالفوا عن الاوطان عزة النفس
فقره تخطا الاعمار والضيم منهل
معير عيون ان تزال قريرة وعني اوطان ببغداد تسأل

وله

زاقنا الدهر صفاءً بعد تكدير صفائه
كان مثل السيف مذ تجلوه عن دمائه
او كمثل الورد غضا فهو اليوم كمائه

الاديب ابو بكر بن بقي رحمه الله

نبيل النثر والنظام قليل الارتباط والانتظام ضيقا عليه حرمانه وما صفا له زمانه فصار تقيد صهوات وقاطع فلوات مع نوم لا يظهر عليه باما ن وتقلب ذهن كواهي الجمان وقد اثبت من قوله ما يستحلى ويتزين به الاوان ويتجلى من ذلك قوله

ان ابعدوا عني الدموع تغامروا وقالوا اسلا ولم يكن قبل مغرما
فهلا اقاموا بالبكا تتهمري اذا ما بكى العمري قالوا ترنما

وله رحمه الله

بابي غزال غازلته مقلتي بين العذيب وبين شطي بارق
وسالت منه زيارة تشفي الجوى فاجابني منها بوعد صادق
بتنا ونحن من الدجى في لجة ومن النجوم الزهر تحت سرادق
عاطيته والليل يسحب ذيله صهباء كالمسك الفتيق لناشق
وضممته ضم الكمي لسيفه وذوابتاه حمائل في عاتق
حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته شيئا وكان معانقي
ابعدته عن اضلع تشتاقه كي لا ينام على فراش خافق
حتى اذا ما الليل ولى عمره قد شاب في لمم له ومفارق
ودعت من اهوى وقلت تاسفا اعزز علي بان تكون مفارقي

الاديب ابو محمد ابن احمد رحمه الله

باقي

شيخ الانقباض وسهم المعالي والاعراض لم يكن له ظهور ولا يوم في الحظوة مشهور مع ادبه الباهر ومذهبه الظاهر ونفسه الزكية ومنازعه الزكية فاقتصر على ابيات ينتعد

ربعه انتواب غيلان باطلاب مبته، واقتنع بوسلة فاطلع
تكاليفه على ضعفه وفشله، لم ننتجع سواه، ولم يرجع
الا من علة بدير ومثواه، وقد كتبت
بما نستعذبه ونستطيبه، ونتحلى به انه امام الاحسان
وخطيبه فمن ذلك ما كتبت به الى

الوهم لولاك ما راقت سحابته والمجد لقطع عرفنا منك معناه
كان العلى والنهى سر تضمنه صدر الزمان فلما لحت افشاه
ايات فضلك تتلوها وتكتبها في صفحة البدر ما ابدى محياه
فانت غضب وكف الدهر ضاربه
تنبو الخطوب ولا تنبوا غراراه

الى ابى العباس القرباني وقد وافى مرسيه فعزم
على زوره، وقطف ازهاره ونواره فالله من ابدع المجالسة
وامتاع المؤانسة في حديث يستنبل وكانه شهاب يختبل
فكتبت

يا ماجدا في قربه من كل هم لي فرج ومهلكا بفعاله ومقاله رق المهج
هل ظن اذ يحكي باللقا
فان عيني تختلج

وصحب ابا امية الى الحدوة فمر واد نقاس وفيها الوزير
ابو محمد ابن القسم وزير ملكها وبدر فلكها وكان من سمو
الهمة ورفع كل مهم بحيث يجلو الظلام العاكر وتخجل
الوسمى لجباكر فكتب اليه

نسيم الصبا بذمام العلى تمش على الارض مشي الكسير
وسر عبق الند حتى يحل محل السيادة ربع الوزير
فطا من حشاك وقبل الضريح حذار مهابته ان يطير
وقبل انامله انها ظراير في فيضها للبحور

وذكر

وذكر عاجة ضيف له فؤاد يقيم وجسم يسير
له ايم قبل وشك الرحيل طويل المدى ومداه قصير
وقل ان لقيا معالى الوزير تقرب كل بعيد عسير

الاديب الوزير ابو بكر بن الصايغ رحمه الله

من مدجعن الدين وكد نفوس المهتدين، اشتهر سخفا وجنونا
وهجر مفروضا ومسنونا فما يتشرع، ولا ياخذ في غير الاضاليل ولا يشرع
ناهيك من رجل ما تطهر من جنابه، ولا اظهر مخيلة انابه، ولا استنجى
من حدث، ولا اشجى فؤاده بوارى في جدث، الاساة اليه احدى
من الاحسان، والبهيمة عنده اهدى من الانسان، نظر في تلك
التعاليم وفكر في اجرام الافلاك وحدود الاقاليم ورفض كتاب
الله الحكيم العليم، ونبذه وراء ظهره ثانى عطفه، واراد ابطال
ما لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فاقتصر على الهيئة
وانكر ان تكون له عند الله فيئة، وحكم للنجوم بالتدبير واجترا
على الله اللطيف الخبير، واجترا عند سماع النهي والايعاد
واستهزا بقوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد
فهو يعتقد ان الزمان دور، وان الانسان نبات له نور تمامه
حمامه، واختطافه قطافه، قد محا الايمان من قلبه فما له فيه
رسم، ونسي الرحمن لسانه فما يمر له عليه اسم، وانتمت نفسه للضلال
وانكشت، ونفث يوما بحرى به عمل لقنوع كسبت، فقصر
عمره على طرب ولهو، واستشعر كل كبر وزهو، واقام سوق الموسيقا
وهام بحاذ القطر وسقى، وهو يعكف على سماع التلاحين
ويفوق عليها كل حين، ويعلو بدلك الاعتقاد، ولا يومن
بشي قاد نا الله اليه في استلس مقاد، مع منشا وخيم
ولوم اصل وخيم، وصورة شوهها الله وقبحها، وطلعة
لو راها كلب لنبحها، وقضارة يوتى البلاد تنفسها

ورضارة تحكي الجراد دبيبها، وقيد لا يحم الاكفه، ولدد لا يقوم الى الصعاد جنونه، ولم نظم اجادبه بعض اجاده، وشارف فيه الاحسان اوكاده، فمن ذلك ما قاله في عبد حبشي كان يهواه فاشتمل عليه اسر سجواه، ونقله عنه الى حبس لم يعلم به سواه

يا شائقي لا استطيع ادركه، ولا اقول غداة اغدو فالقاه
اما النهار فليلي ضم شملته، على الصباح فاولاه كأخراه
اعز نفسي بآمال مزخرفة، منها التلاقي والايام تاباه

وله وقد حين بلغ صونه، وتحقق عداه فوته

الا يا رزق والاقدار تجري، بما شاءت تشاء، ولا تشاء
هل انت مطارحي شكوى فتدري، وادري كيف تحتمل القضاء
يقولون الامور تكون دورا، فافقد فقده فمتى اللقاء

وعرض له برق من ناحية برسلونة فانس به وسر فقال

ايه يا برق قل حديثك عن نجد، تحيا الاله عني نجدا
قل وان كان ما تحدثه زورا، فقد تبرد الحشا والوجدا

وله في الامير ابي بكر بن ابراهيم قدس تربته وانس غربته، مدائح انتظمت بلبات الاوان، ونظمت كل شتيت من الاحسان، فمن ذلك قوله فيه

توضح في الضحى طرفا خضيبا، سنا بلوى الصريمة يستطير
فوايا ولم ابدل سبيرا، وان لم يكفهم ذاك الكثير
بربع لا تقل هو بعد سلمى، فتأثم انه حوب وزور
فكيف وما اضاء الليل منه، ولا عبقت بساحته الخمور
تراني بالسرور فزاد قلبي، من البرحا ما شا السرير

فلولا

فلولا ان يوم الحشر يقضي، على حكم اذا استولى بجور
دعوت على المشفق ان يجازي، بما تجري به الدوار الخرور
يا سعد السعود وكنت ادري، اتدري ان قلبك لا يجور
وقلبك ما ادعته ظنون قوم، فلم يك عندهم قلب صبور
ولكن سر قتل شارقة خطاطيف، وقد يتجسم الامر الخطير
وناد بأيمن العلمين رسلا، ينم به على الرمل العبير
يا بة ما يلوح الصبح فيها، فتعرفه بفرقتها الثغور
ويبرد بينها نفس التصابي، فتحرقه بزفرتها الصدور
وقل يا ظالمه في غير ذنب، بلى يا عاذلتي ولا نكير
احقا تمتحون الجار عمدا، وينقضه عن الكرم العزيز
لقد وسع الزمان عليه عذرا، وضر بشبله الليث الهصور
وقلبنا الزمان فلا بطون، تضمنت الوفا ولا ظهور
سوى ذكرا حاجية فلولا، الامير لقد عفا لولا الامير
همام جوده يصف السواري، وسطوته يعيرها الهجير
يقول عداه كيف وفي يديه، سعير بن يمحي فيه تجور
وقلنا نحن كيف وراحتاه، بحور يلتظي فيها سعير
فهل فيما سمعت به خصام، يكون الخصم فيه هو العذير

وكان الامير ابو بكر رحمه الله يعتقد له هذه المائنة ويراها، ويعود ابدا اثرها، فلما ولي الثغر والشرق لم يغفلها من رعي، ولم يكلها الى شفاعة وسعي، وحمله على ما كان يعتقد فيه من المقت، واستعمله على ما يقتضيه خلق الوقت من اقامة وعد، وتسويغه كل نعيم رغد، وتغليب جهة داحضة، وانهاض عبرة ناهضة، فتقلد وزارته ودولته تزهى منه باندى من الوسمي المبتكر، واهدى من النجم في الليل المعتكر، والوينة تميس به زهوا ميس المتناة ورعينه

تبتهج بملكه ابتهاج جابر بعهد الهوى به ومذاهبه يبسطها
الفضل وينشرها وكتايبه لا يكاد العدو يحشرها الجاش اليه
وانبرى وراش في تنكلهم وبرى واقطعهم ما شاء من
مفاتحه واسهمهم ما بهم من حتمه ومفاتحه ووغرت
صدورهم السليمه واعتلت صحة ضمايرهم بنفوسهم
الاليمه ولم يزل ياخذ في الاضرار بهم ولا يدع ويعلق بسهمه
ويصدع حتى تفرق ذلك الجمع والقاه بين بصر الشاد
والسمع وافرد الدولتين ولاتهما ووجدها من حماتها
فاستفحل العدو بذلك واستشرى وزار منه بسرقسطة
ليث شرى ولما راى الشر قد ثار قتامه وبدا من ليله
اعتامه ارتحل واحتمل وقال لا ناقة فيها ولا جمل
واقام ببلنسيه يشفي نفسه ويثنى في النسيه
ونجوم سعده كل يوم غايره والعدو يتربص بهم اسواد
دايره ويروم منازلتها ويدع الاقتحام ويريد التقدم
اليها فيوثر الاحجام تهيبا لذلك الملك السري والليث
الجري وفي خلال هذه المحاوله واثناء تلك المطاوله عاج
للامير ابو بكر حمامه واستتر فيه غمامه فاجتنه الثرى
وحاربه بدر دجنه وليث شرى فعطلت الدنيا
من علا وجود واظلت عليهما لفقده حوادث احدث
كفا بهما والجود وفيه يقول يرثيه
بما يسيل الفواد نجيعا ويبيت به الاسى لسامعه
ضجيعا فقال

ايها الملك قد لعمري نعى المجد نواعيك حين قمنا فنحنا
كم تقارعت والخطوب الى ان غادرتك الخطوب في الترب رهنا
غير ان الخلود والدهر احال اليقين في ذاك ظنا

وكثير

وكثيرا ما يغير هذا الرجل على معاني الشعرا وينبذ الاحتشام
منهم بالغزا وياخذها من اربابها اخذ غاصب ويغصبهم
منها كل ناصب وهذا مما اطال به كمد ابي العلا المعري
وغمه فانه اخذه من قوله يرثي امه

فيا ركب المنون الا رسول يبلغ روحها ارج السلام
سالت متى اللقاء فقيل حتى يقوم الهامدون من الرجام

ومما تخلص فيه واخترع كثيرا من معانيه قوله
يندبه ويرثيه

يا دارعا لم تحط ارحله ولا جرى باله باب ساحته
وسلجد الوجيب داعيه ايقظ بالصهيل سابحه
اصدق ما كان فيه مادحه اذ يدعي العجز عنه مادحه
وان من لا تحصى فضايله حري بان لا تحصى مدايحه

ولما امكنت العدو منه الفرصه وارتفعت عنه
الغصه وزالت التقيه واشتاقت ملكه البقيه
سرى الى سرقسطه طه سرى قبس لاهل الهباد واسرع
لنحوها اسراع الحمام الى لتالي من حرا لاباده واقام
عليها يحورها ونقبها ولا يابابها قار منها
حتى اعادها كالنظم الواهي المنتثر ويونهم عما
كسبوا ويعفو عن كثير ومازال يورث اهلها الاهم
كامل ويجرد كلا من دخيل ويعبر جنات وزرع
ونخيل حتى اصبحت كالصريم وراح الفساد فيها لا
لا يريم فتاح لنا اهلها بحكم القسر وراوا الازمة احرى
من المغل والاسر فملك منها معقلا يوهم العقول
ويفوق وقع الصارم المصقول وحين استباحها

صهم

وادجى فجرها وصباحها، بحث عن قبر الامير ابى بكر
نعمى عليه موضعه، وحمى عليه بالانكار مضجعه، فدل
عليه احد المرتسمين بخدمته المنتمين بنعمته
واثار منه طود مجد وبحر ندى، واعراه من تراه
بعدما التحف بحالة وارتدى

ووضع الندى فى موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف فى موضع الندى

فاخرجه من مدفنه، وابرزه من كفنه، وعاث
فى تلك الاشلاء، ومزق منها ما قصرت عنه ايدى
البلى شيمة من اقبح الشيم تنكرها نفوس الغير
وفى ذلك يقول

خلى عينى كعهدها لبكاها وسهدها
انا بالثغر رهنه كنت عبر لحدها
ابرزتها ايدى الرجال عدوا عن مجدها
سكنوا ظل امنها وامتروا در رفدها

وله فى ذلك

يا صدا بالثغر جاور رمم بوركت من رمم
صبحتنا الخيل غادية وانا رتك فلم ترم
قد طوى ذا الدهر غرته عنك فالبس حلة الكرم

ولابن خفاجه

يا صدا بالثغر نهنهه بهم الريح والديم
لا ارى الا اخا كرم باكيا منه اخا كرم
كم يصدعنا صحرق وبكفى لكم نعم

ولما فاتت سرقسطة من يد الاسلام

وبانت

وبانت نفوس فرقاسها فى يد الاستسلام ارتاب بقبح
افعاله وبرئ من احتذائه بالنجم واشتعاله والحافد ذنبه
ونبا عن مضجع الجنبه فكر الى الغرب ليتوارى فى
نواحيه ولا يترائ لعين لائمه ولا حبيه فلما وصل الى شاطبه
حضرة الامير الاجل ابى اسحق ابراهيم بن يوسف وجد باب
نفاده وهو مبهم وعاقه منه ابده الله بسلطان مدلول
عليه ملهم ناهيك به من ملك سرى وليث جرى
تنتهج العليا بسجاياه وتتارج الدنيا بعبق مجده
ورياه فاعتقله اعتقالا اشفى الدين من اللامه وشهد
له بعقيدة اسلامه وفى ذلك يقول وهو معقول بجرح
مذهبه الفاسد وعرضه فى الدين المستاسد قوله

خفض عليك فما الزمان وريبه شى يدوم ولا الحياة تدوم
واذهب بنفس لم تضع لخلها حيث احتللت بها وانت عليم
دع عنك من معنى الاخا ثقيله وانبذ بذاك العبء وهو ذميم
واسمع وطارحنى الحديث فانه ~~من قبل حتى بين النشم~~
ليل كاحداث الزمان بهيم
حزنى على اثر الزمان فقد مضى بؤس على ابنائه ونعيم
نعسى ارى ذاك النعيم وريبه فرح ورب البؤس وهو سقيم
هيهات ساوت بينهم احداثهم وتشاهد المحسود والمرحوم

ولما تخلص من تلك الحباله ونجا وانار من سل منه
ما كان رجا احتيالا فى اعمامه واستيفاء امامه فاظهر
الوفا للامير ابو بكر بالرثا والتابين ودهبه فى ذلك واضح مستبين
فانه وصل بهذه النزعه من الحمايه الى الحرم وحصل فى ذمة
ذلك الكرم واشتمل بالرعى وامن من كل سعى فاقتنى
قينات ولقفهن اعاريض من القريض ركب عليها الحانا

يا صاحبى لفظا ومعنى نظلته سا قبل حتى بين النشم
دع عنك

اشجى من النوح، ولطف بها اشارة الاعلان باللوعة والبوح
فسلك فيها ابدع مسلك، واطلعها نيرات بالمهاغير القلوب من
ذلك، فمن ذلك قوله

ان عزا ما جرى بينهم وجاوبه بالكنية الفرد ساروا فيها انت بعدم جسدا
قد نازف الردح ذلك الجسد واكتتموا اصيحة بينهم البين لله بئس ما اعتمدوا

وقوله

سلام والمام ووسمي مزنة على الجدث البالي الذي لا ازوره
احقا ابو بكر تقضى فلا يرى ترد جماهير الوفود ستوره
لئن انست تلك القبور بلحده لقد اوحشت اقطاره وقصوره

ومن قلة عقله ونزارته في مدة وزارته سفر بين الامير ابو بكر
وبين عماد الدولة بن هود بسعايات عليه اسلفها وذخاير
كانت له على يديه اتلفها عوافاه اوغر ما كان عليه صدره
واصغر ما كان عنده قدره فآل به ذلك الى الانتقال الى الاعتقال
فاقام به شهورا يغازله الحمام بمقلة شوها ويتنازله الاوهام
الاوهام بفطنة الورها وفي ذلك يقول يخاطب
ذا الوزارتين ابا جعفر يزيد بن مجاهد

لعلك يا يزيد علمت حالي فتعلم اي خطب قد لقيت
واني ان بقيت لمثل ما بي فمن عجب الليالي ان بقيت
يقول الشامتون شقا وخابت نعم للشامتين لقد شقيت
وما يدرون انهم سيسقى على كره بكاس قد سقيت

وعزم عماد الدولة يوما على قتله والزم الامر
به الفقيل في ختله فنمى اليه ذلك الامر الوعر وارتمى به في لجج
الياس الجزع والذعر فقال

اقول

اقول لنفسي حين قابلها الردى فراعت فرارا منه يسرى الى يمنى
قري وتحملي بعض الذي تكرهينه فقد طال ما اعتدت الى الاهنى

ثم قضى له قدره بانظاره وما امضى من ايامه ما
كان رهن انتظاره ويمهل الكافر حكمة منه
وعلما وانما نملي لهم ليزدادوا اثما وقد
كمل القسم الرابع من قلائد العقيان
ومحاسن الاعيان وبتمامه تم جميع
الديوان والحمد لله وحده حق حمده
وصلى الله على سيدنا محمد نبيه
وعبده وعلى اله وصحبه
وجنده وسلم
تسليما
كثيرا
م

نظر فيه الفقير الى ربه
عبد الرحمن بن [illegible]
الكوراني عفا عنه
[illegible]

شبكة
الألوكة

فصل في ذكر الاديب ابي جعفر احمد بن الدودين البلنسي قال ابن بسام هو احد من لقيته في

سنة وشافهته، واهلا على نظمه ونثره بالاشبونة سنة سبع وسبعين واربع مائة فمما انشدني

ومما انشدني من شعره في الغزل قوله

يلومني في الهوى علي ... كيف التصابي على وقاري
اطلع لي من دجاه بدرا ... لم يدر ما ليلة السرار
حاد بي عن طريق نسكي ... فظلت مستسهلا لعاري

وانشدني ايضا

يا علم الحسن يا علي ... قتلتني حسنك العلي
لو قلد اللحظ منك عمرا ... اقصر عن ساوه على

وانشدني له

يا ايها القمر الذي ... بهر الورى بضيائه
صيرت قلبي مطلعا ... وافلت في سودائه

وانشدني له

خط العذار بصفحته كتابا ... اشفقت به ايدي المشيب جوابا
تغدو غواني الحي عنك غوانيا ... واشلن الحاظ الرباب ربابا
من بعد ما بوأتني وطن الجوى ... برشفن من رشف الثغور رضابا
فلابكين على الشباب ملاءة ... ولاجعلن دم الفؤاد خضابا

والخبر في برسالته التي ردها على ابي عامر بن

غرسية وكان ابن غرسية هذا اجاده الله والحمد لله قد استقر بمدينة دانية في كنف مجاهد فخاطب ابا جعفر بن الجزار معاتبا له لترك مدح مجاهد واقتصاره على مدائح ابن صمادح التجيبي وهي رسالة ذميمة غرب في تسطيرها فلم يسبق لكثرة خطلها فمنها

حـ قال ابن بسام لما ابتدأت
بتصنيف هذا التاليف
كنت بمدينة قرطبة سنة
ثلاث وتسعين واربع ماية
يكادني مبيضات كانت عندي
لاهل هذا الاقليم من شعر الاديب
ابي جعفر المذكور ومما انشدني

وذلك

١٠٣

وذلك الى نظيرها وذم فيها العرب وفخر بقومه العجم واراد ان يعرب فاعجم واذ قد افضى بنا القول الى ذكرها فانا اثبتها هاهنا باسرها واجتلب فصولا من رسايل جملة بل لبعض اهل العصر ردوا عليه وبكتوه حتى اسكتوه وان كانت طويلة فهي غير مملولة لما تشتمل عليه من المآثر العربية والمفاخر الاسلامية وهي

نسخة رسالة ابن غرسية يخاطب الشاعر ابن الجزار المذكور وعنوانها

يا ابن الاعارب ما علينا باس ... لم نخل الا ما حكاه الناس
ولم اشنع لكم حسبا ولكن ... حدوت بحيث يستمع الحداة

سلام عليك ذا الروى المروى الموقوف بقريضه

على حلة بحانة ارش ليمن بزهيد الثمن كان ما في الارض انسان الا من غسان او من آل حسان وان كان القوم اقنوك وعن العالم اغنوك على حسب المذكور فما هذه الاعال للكور وترك الوكور وقل ما تاخذ الشعرة في الرحيل الا عن الربع المحيل ولو ان القوم خلطوك بالآل لما احوجوك الى الخبط في الآل تمه تمه من احوجك الى ركوب المهمه وتقف وذك لا تقف على من اضطرك الى الايغال وباعك ببيع المساح بك لا المتغال وبعثك على مخالفة الحصان ومخالفة الحصان وعوضك من الاندية بقطع الاودية ومن المآلف بجوب المتالف وكلفك مسح الارض ذات الطول والعرض فاذا انهمت بطن تبالة لتبالة ودرت ضغثا على ابالة تتعلل باليمين ضنا بالعلق الثمين اخسبك ازريت وبهذا الجيل ازدريت وما دريت

البجيل

وما دريت انهم لقصبات الشهب ليسوا
بحرب وبنى لحرب بل هم القياصرة الاكاسره
مجد بخبر لم تعرف فيهم الانباط ولا
الاقباط بينهم لا رعاة شويهات ولا بهم
شغلوا بالمادي والمران عن رغى البعران وعن
وعن حلب المعز بجلب العز ذوو المغافر
والدروع للتنفيس عن روع المروع حماة السروح
غماة للصروح بناة الشروح

* * *

ما ضرهم ان شهدوا انجادا او كافحوا يوم الوغى الاندادا
الا يكون لونهم سوادا

صفرة غلبت عليهم سمرة وحمرة لومة اصفرية
منهم ذوو الاحساب والمجد والعلى من الصهب لا ارا غض وابان
من القدم الملبس الادم ما سوموا سوددا ولا حاكوا
برودا ولا لاكوا باشداقهم عرودا احسب مرى
وليث جرى

* * *

جمال ذي الارض كانوا في الحياة وهم بعد الممات جمال الكتب والسير

نضر بطر تزدان بهم المحافل والجحافل كواكب
المواكب فيول على خيول كانما فيول نجوم
الرجوم من النجم ضراغم لا اجم من اسنانهم
حلول منيا تهم اغرهم من الالى غير زجر الخيل ما عرفوا
اذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر

* * *

شمخ بذخ من الاقيال سوعاب يغنون عن
كل حاكم كلامهم صواحب الرايات بل تلجلجت عنهم
سارة الجمال ربة الايات

* * *

انكم

انكم لامنا امة ان تنكروا ذاك توحدوا واظلموا
فلا تفاخر بابنى هاجر انتم ارقاؤنا وعتقاؤنا مننا
عليكم بالعتق واخرجناكم من ربق الرق فعظمتم النعمة
تضعتموها صفعا باسكم سبعا واضطرناكم
الى سكنى الحجاز وذات المجاز

شعر

بضرب يزيل الهام عن مستقره وطعن كتشهاق العفا هم بالنهق

زرن زمنا احلتهم سيوفهم سبطة الارضين
فما قنعوا بذلك ولا رضين حتى دوخوا المشارق
والمغارب واستوطنوا من المجد الذرى والغوارب
شغلوا بربات السيوف عن ربات الشنوف وبركوب
السروج عن الكوب والفروج وبالنفر عن النفير
وبالجنائب عن الحبائب وبالحنب عن الحب وبالصليل
عن السليل وبالامر والزبر عن معاقرة الخمر
والزهر وبالقنا عن العقيان وعن قضبان القيان
خطباتهم خطبا لبيتهم وعلاقتهم الا لهم وحصونهم خصونهم

شعر

اولئك قومي ان بنوا شيدوا البنا وان حاربوا جدوا وان عقدوا اشدوا

اقيال من اتاهم من الانام اقتال اذا ابانت الحرب
على ساق والتفت في اتساق وقرعت الطنابيب
وشرعت الانابيب وقلصت الشفاه وفغر
المران فاه الفيتهم ذمرة الناس عند احمرار الباس
والطعن عندهم بالاسل احلى من العسل

شعر

متقلمين الى الحتوف كانما بين الحتوف وبينهم ارحام

وضح رجح لا حفرة علم ولا حفرة الملوك
جلة لا محرقو احلة بدش نطش عنوا بالاستبرق
والسندس عن البت المصيف المقيظ المشتي

المجوع من النجاة السلبة، تتبل لاجراس مسبل،
ولاعراس مسل مهد لقاح ليس منهم في ورد
ولا صدر سرات البان در اللقاح كح طعم
طعامهم الجبنة وشرابهم اللبن، كى البهد،
ولا فكون الوكون، ولا اوطنو بيوت الشعر، ولا عنوا
عن الحطب الجزل بالجلة والبعر، ولا منهم من احتشا،
مذ نشا عند نوم الكنيفا، ولا من اعترى بالاخناش
من وليد ولا ناشي، فلا يقعقع لهم بالشنان، ولا
يوعوع لهم بالشنان، فكف ايها الشاني فلهم
عظم الشان، وتوبة الميدان على الناي والتدان، والبد
الطولى اذ خلصوكم من اكف الحبشان، والنعمة الباقية
على الازمان، صبغ منبع، ومنة لا تنسونها منة، فيالها
منحة، لاكنها اعقبت محنة، اذ صادفت لكفرة، لا
شكره، وفجرة، ايما اذ نباطام تيها معشر البداة
العواة، ان اعتقدتم علة فاستنشتم صلة، اما
علمتم ان المملكة النوشروانية، والدولة الاردشيرية،
خلعوا الكنايكم، وتقروا احوالكم، ثم عطفوا وراقوا،
وملكوكم الحيرة، بعد عظيم الحيرة، فللا ذللا تخيرون
البنات عند النباف، وتبتنى مهورات،
فبرءتم من ذلك نعمائكم وعسانكم، وكان برهة
لذرارمانكم، فاصبح بعد حر الذبول مدوسا باخفاف
الفيول، والكرام بنو الاصفر الادفر الاطهر، عطفتهم
الرحم الابراهيمية، والعمومة الاسماعيلية، فا
فاسمحوا لكم من الشام من اقصى مكان، بعد ان
كان من سيل العرم ما كان، سرج وهج فردم

الاعاجم

الاعاجم يؤدي اليهم نعمانكم وعسانكم الاتاوة على الجماجم،
هذى المفاخر لا قعبان من لبن، شيبا بماء فعادا بعد ابوالا،
سهل لبنى الاماء عن لعمرو الاعاء، فمن ثم لنا
ادر روعنا وقد رسخت في المجد اصولنا، وفروعنا
من بطوننا، وكل الورى قد شمله فضلنا وطولنا،
مجد شرف بسطح السماء بروقه، وعز يقلقل الاجبال الا
عرق عبق في الانساب الصميمة، والانساب
الجميمة، معد هم ملكوا شرق البلاد وغربها، وهم منحوكم بعد ذاك سوددا
حلم علمهم ذوو الاراء الفلسفية، الارتضية،
والعلوم المنطقية، الرياضية، حملة الاسترنوميقا
والجومطريقا، والعلمة بالارثماطيقا، والابولوطيقا،
والقومة بالموسيقا، والنهضة بعلوم الشرايع
والطبايع، والنصرة في علوم الاديان، والابدان،
ماثبت من تحقيق، وتدقيق حتى جثوا لفهم
على علومهم الدينية، والدينية، لا على وصف
الناقة العدنية، فعلهم لبس بالسفساف،
كنعل نايلة واساف، اصغر شانكم، اذ برق حمى
باع الكعبة ابو غبشانكم، وابو رغالكم، قاد فيل الحبشة
الى حرم الله لاستنبصالكم، فغضو الابصار فهذا الذكر
الى المحاصار، ازبدك ام كغاك وذاك الى رايك
احوذيا، ولا فخر معشر العربان العربان، بالقديم فوى
للاديم، لكن الفخر بابن عمنا الذي بالبركة عمنا، الاسماعيلى
النسب، الابراهيمى المذهب، الذى انتاشنا الله واياكم
واياكم به من الغواية والعماية، ممن اما نحن

المثلث وعبادة الصلبان واما انتم فمن الدين
المدنس وعبادة الاوثان ولا غرو ان كان منكم
حبره وسبره ففي الرغام يلفي تبره والمسك بعض
دم الغزال والنطاف العذاب مستودعات مسك
الغزال **شعر** لله من قد برا صفوة وصفوة الخلق بنو هاشم
وصفوة الصفوة من بينهم محمد النور ابو القاسم
بهذا النبي الامي افاخر من فخر واكاثر من تقدم
او تاخر المنيف الطرفين الشريف السلفين الملتقى
بالرسالة المنتضى لاداء الدلالة صلى الله عليه وسلم عدد
الرمل ومدد النمل وكذلك اصلي على اصحابه واصلي جناحه
نبوته ورياحه صحابته الكرام عليهم من الله افضل الصلاة
والسلام **احج** شاعر غسان في هذا العيد بالوعيد
واخر في هذا الفصل بعدم الوصل وعما اخرك لكن بالرغم
اخبرك اذ اضربت عن مديح هذا العلق الربيح وسهمنا
النفيس وشهمنا الرئيس معز الدولة المولى الاعظم
والموئل الاعصم قيل الامم وسيل الامم مغني المعالي
ومعني المعاني ذي النفاسة النقابية والرياسة
الساسانية فاذهب باغث المذهب وابتغ
في الارض نفقا او في السماء مرتقى فهذه البتة
حلت عليك بليته او حمك من الطويل والمديد
والبسيط في الملك ذي الخلق البسيط ما تستجير
به من بطشنا اذ نحن معشر الموالي لا نوالي الا
من هو لعظيمنا موالي فاستاخر او تقدم وحذار
حذار ان تقرع من الندم ولات حين مندم قبل

ان يجمع

ان يجمع ذنوبك الى ذنوبك وكربك في كربك فمن ابصر
اقصر وما خوف من صديق خسوف

شعر

فلا تتبع مر العتاب يلقاك يوما بالهجو الالاف
فان الدوا حميد الفعال وان كان مر الرية المذاق

يا معتقل علم الشعر والمستقيل بقلم النظم والنثر

شعر

قد استخنت منك فلا تكلفني الى الكلى سوى عذر جميل
وقد انفذت ما خفي عليه قبيح الهجو وشتم الرسول
وذاك على اقتصادي قوت يوم اذا انفقت انفاق البخيل
فكيف وانت علوي السجايا ولست الى اقتصادك من سبيل
وقد يغري الفصيح فلا تقابل ضعيف البر الا بالقبول
فان البيت وهو ام وزن يقام صغاه بالحرف العليل
فان يك ما بعثت به قليلا على حال اقل من القليل

فرد عليه ابو جعفر برقعة قال فيها

اخسا ايها المجهول المارق والمرذول المنافق أاسن
امك ثكلتك امك او ما علمت انك بحثت من عقالك
لعقالك وقدمت اول قدمك لسفك دمك وبسطت
مكفوف كفك لسلطان حتفك فاعلمت شيئا اقلامك
لامتطا امك وحبرت بحبرك لذهاب خيرك وشققت
في قرطاسك لشق راسك فهي الحقيقة جوابك الا سلك
عن اهابك وصلبك على بابك لو كان بالحضرة اقبالك
وحضرك رجالك لكنك بين همج هامج ورعاع ما يحج
مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فاقسم
بباري النسم وناشر الامم من رفات الرمم لاصبن
عليك ايها السخيف المضعوف على نزالك وفيالقنا
عرض البساط اضيق من سم الخياط ولا خلد لك سمرا

غابرًا ومثلا سايرًا ولسره لحاك وحلق من قفاك وتختم
بزنارك وتلحق باذبارك مالك ومعز الكف أسرتك
الارذلين وعترتك الاندلين الصهب السبال
من ولغ الدم وشرب الابوال اكلة الجيف وحللة الكنف
الوضح الزرح رجح الاكفال وضح كدواب الاجمال
فلله ابوك لقد اجذت في قوبات الوصف وبسطت
لبانتهم اللصف وانا الان انصف وقفاك اقصف
علم حلم علم بالتداوي من القدم ومنابع العلم
حلم على كل تجاوز الحلم جمح طمح الان صيوقف
وغلطك استدركت جمح الاحجام عن الاقدام طلب
الفرار يوم الانتصار وادرك الثار طمح الى كل
ربوح طموح يطول الشبر ويطيل البين مغلف
مغلق ذي حلق مرصوص وهامة كالفصوص
اباك ولعابك ان يحوكنا بات حماة السرح
غماة الفروح النصف باكناجم لا الانفة غض
قليلا من طرفاتك وامسك عنان طرفاتك ولنتحاكم
في ذلك الى ظرفاتك سل يجوز في التحصيل او يصح
في المعقول ان يحمي قومك سروج سابهم وقد ابلحوا
فروج نسائهم اليس هذا عين المحال ومغالطة
الجهال فهلا توهمت الجواب قبل الخطاب
وابصرت الورطة قبل السقطة واما ما تفعفعت
به ووعوعت من صواحب الرايات فهن وابيك
بعض بنات برية الابات اما وبنا المستباسات
المنتهبات فكسناهن ظباء البيض الهندية
وشبا السمر الردينية فما عجنا بهن عما عود عوهن

من البغا للاستيضاء فتلكم معشر العربان من ولد
سارتكم الاثوان والعبدان دونك وابيك من
ذلك اصح دليل واوضح برهان فهلا يا فتى تفقهت
ودون هذا الفصل وقفت صبر بصر تركيب
عصب انا بيت الشرية ومنا نفعها بن عمهم للجسم
والبصر تسريح وهي شرج للمضاجع وهي
تحت المضاجع لاطفاء وهجان ذلك السعر الا
بدافق ماء الكمر واما لوك العرود باوضح من
السراج الوهاج قد تحدث ان ولدانكم عطلوا في
وقت سوق نسائكم فنمي ذلك الى مليكم فحكم الكرم
به من حكم ان يبيع النسوان من انفسهم ما اباح
الولدان فامتثلن ذلك فانسفقت الحالان
ونفقت السوقان وما سمع في الازمان باغرب
من هذا الشان فاشمخ بانفك وافخر بصنفك واما
حولكم البرود فناهيك من الحيارة الافرنجية الى
الديباجة الرومية والصفان بهذا يشهدان
واما فخرك برية الابات فيا ليتها حين ولدتكم
ثكلتكم فلقد سربلتموها عارًا مخلدًا وعصبتم
بها شنارًا مخلدًا حين خمتم عن الكفاح حذر
الصوارم والرماح فاسلمتم لحدانها من بناتها كل
طفلة رداح حايكة الوشاح ذات ثغر كالاقاح وغرة
كالصباح انجلى عن لوث ازرهن واعتجار
خمرهن فعوضن من الادلال بالاذلال ومن
الجمال بالرجال وعيرت العرب بالغندا وبالجيات

لتعبدهم بالوثنا والمبنات فيمتان الضد ويقع الحد
بين من تناهت حزانته وما نبت همته على ان لا امتحان
فى مشرب ولا مطعم لعرب ولا العجم وكذلك ما عبر بهم
به من خرق الحلة والمعرعز وابا ضرام النيران لاكرام
الضيفان واطعام المقرور الجوعان الى ان عدموا الارطاة
والغضا وموجود السمر وساير انواع الشجر فالتجوا
الى الحلة والبعر وكذلك وصفات قومياتك بان ليسوا
حفرهم الكر ولا حفرة عكر الله اجل الا ان يحفرونها
والعكر ان تحفرونها لكنهم حفرة خنصان وحفرة
الكر وغيران اتخذوها مخبا عن حمايل العربان وملجا
عن وقع الصوارم والمران فعل الضباب واليرابيع
والجرذان **واما** فخرك بعلمهم الشرايع فمن ابدع
البدايع استنذت الفصا احتى الفرعى وجهلهم بذلك
اوضح من ان يشرح وابين من ان يبين لكن
الكت من ذلك نكتة وانبذ منه نبذة تصفعهم
صفعا وتردعهم ادمهم سفعا واني يكون
ذلك سبلت لانك لم ياخذوه عن نبي ولا تقلدوه
عن حواري ولم يزالوا يتعاورون اصلهم الانجيل
بالزيادة والنقصان الى ان صاروا فى حين الهذيان وحسبك
بهم جهلا انهم يعتقدون الها نبيهم فسموه
الرب المعبود وصيروه بعد مصلوب اليهود فالعجب
لجهل يجمع بين هذين الطرفين واعجب من ذلك
يجمعون ان عيسى ينزل الى الارض لحساب الخلايق
يوم العرض فما طلبات تفعل اليهود به على ما قدموه

علي

على ما قدموه على زعمهم من صلبه فهل يصح هذه الارا
الضعيفة والعقول السخيفة دين او يثبت لهم يقين
ولولا انى اجل قلمى وانزه كلمى عن مخازيهم فى دياناتهم
وبرهانهم فى احكامهم لاوردت من ذلك ما لا يحتمله
الامثال فقوميات العجم عقول البوم والرخم **واما علم**
الطبايع فتسلم بعضها لهم لما تقدم فى اثناء الرسالة
من علمهم بخواص تلك الالة بالصوف ازين ما به نطق
والبه سبق **وما ذكرته** من ابى رغال فذلك حجر يحتال
عداه علما منه باشتنصا لهم عن اختيارهم الى بوارهم
فعجل بارواحهم الى نارهم وقضية ابى غبشان التى عظمتم
ليس الامر كما وهمتم لان الكعبة بيت الله لا شريك
له وضعه الله لعباده وسوى بين العاكف فيه والباد
وابو غبشان انما باع خدمته فى البيت وهبها
فضية سفيهنا الغوى ابن تقح من قضية ا
امامكم يهوذا الحوارى اذ باع نبيه روح القدس
من اليهود اعدايه بالاثمن تكذب الله طينته
واخبث نيته فذو دنك صنع قضيا سفيهنا
بازا قضية امامكم ورجح بينهما فى احكام ملب
واما وصفك قومياتك انهم بجد نجد شم
بدح فهيهات ذلك منهم تلك صفات قومنا العرب
ذوى الانساب والاحساب والعلوم والحلوم اولى
اللسن والبيان واللحن والانتهاء فى الصواب
والحكمة وفصل الخطاب فرسان العراب وارباب
القباب ومعملى الصوارم والحراب الذين تهم
عراض المنية واردتهم ببيض المشرفية ولباسهم

ولباسهم مضاعفة الماذية مفرد
سمكين من صدا الحديد كانهم تحت السنور جنة البقار
بجالسهم السروج وبحانهم الوشيج صبر دمر
نفر اذا اثار الغبار واسود النهار وحسن القرار
وذهلت الاذهان وابهم العيان وتلجلج اللسان
وتلاطمت السيوف وحميت الحتوف وقلصت
الشفاه وفغر الموت فاه وتعانق الشجعان وتشاجر
المران وبرم الحمام وفل الحسام وحمي الوطيس والتفت
والتقت الاقدام والرؤوس فلا ترى الا جذ العلاصم
ونسيم الصماصم في الجماجم فهنالك تلقاهم لا دهمهم لقاهم
اقيال الاقيال شمرة الاذيال اسود الاغيال حماة
الاشبال لا ملس الادم ولا جرة الاذيال هكذا
فلتكن اقيال الرجال يا مسلوب الجمال مفرد
كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جر الذيول
وما كان اغناك يا كساجم عن كشف عورات
الغماجم لكن ضعف نظرك حداك الى هذرك
وسوء ادبك والى عطبك نسل الله سترا
يمتد وجها لا يسود بمنه ومن رد
عليه واجاد ما اراد ابو الطيب بن من الله
ابو الطيب بن من الفروي برسالة طويلة
اثبت منها بعض الفصول تخفيفا للتثقيل
قال فيها ايها الفاجر بن عمة الفاجر بن عمه
ماهذه البسالة في هذه الفسالة ماهذه الجسارة
على الخسارة لقد تجرأت ومن الملة تبرأت كيف

الى العرب غرست
نوبست وفي نحرها تغرست
وعلى شرفها خطبت والى مودودها خطبت

جهلت

كيف جهلت حتى وصلت وكيف زللت حتى
ضللت فلا الى الفضل وصلت ولا على العلم حصلت
الم تعلم انهم حديقة البلاغة ودوحة البراعة
المورقة افنانها المثمرة اغصانها
شعر جزاه الله عن ولد اسماعيل خيرا
وذي خطل في القول يحسب انه مصيب فما يلمم به فهو قائله
تعهدت له حتى تثبت عنانه عن الجهل واستولت عليه معاقله
تعالى بحلمي على ما تشذرت قوى الغي حتى احرزته مجاهله
ومنها عنك اما كانت للعرب عندك يد
تشكرها او منة تذكرها اما جبرت نقيصتك
اما رفعت خسيستك اما استنهضتك من
وهدتك اما ايقظتك من رقدتك الم تربك
فيها وليدا الم تتخذك لها تليدا الم تعن
بنجحك وتدريجك اما انطقتك بعد العجمة
اما اسلقتك بعد اللكنة حتى اذا اشتد كاهلك
وعلم جاهلك وقوي ساعدك ورمى صاعدك
كفرت نعمتها لديك ونثرت عصمتها من يديك
واخذت تتطاول لها بارسالها وتقاولها بلسانها
وتناضلها بسهامها وتماطلها برهانها حين
نكثت اسرك بصنعك من اهوية التلف وشدت
ظهرك بامان واعتمدت ظهرك بالختان
ناهضتها بحسامها وجاهضتها بكلامها ورميتها
عن قوس هي نبعتها ومن هضبة هي قلعتها
وانشد مفرد

أعلمه الرماية كل يوم، فلما اشتد ساعده رماني
في فصل اربا مفاخرك، نترك مساخرك، انت صاحب
الشهب الصهب، والسنة شهبا والجهام صهبا
كذلك انتم لا خير ولا مير ولا عمرو ولا عمير، ليس
للشحاني الرومية اسم، ولا للوفاء في العجمية رسم، ابن
انت عن الشم الغر البيض غررا، وصفاحا السود
طررا اوضاحا وكفاحا، الدعج عيونا ورماحا البلج
وجوها وسماحا، فهم في العمايم، وهم في العمايم، سعروا
عليكم نار الحرب، بتلك الانيق الجرب، فكسروا اكياسركم
وقصروا اقياصركم، واخمدوا نار صولتهم، ومحوا اثار
دولتهم، وطهروا الارض المقدسة من انجاسكم، والمسجد
الاقصى من ارجاسكم، الذين يجنبون ولا يغتسلون،
ويحشون ولا يستطيبون، رعاة الخنازير، واكلة السنانير،
انما رجالكم فقلف علف، وانما نساؤكم فقذر
بظر، لا يعرفون الحفاض، ولا الختان، ولا يلفون البنان
ولا العنان، وبحلبها اثرت، وبمن كاثرت آباءنا
استحييت، هل كانت العرب الا نزعن ودخن فخر
وخبية دخرها الله الى الوقت المحتوم، والزمن المعلوم،
اسكنها ارضا يرغب عنها اولو البطنة، ويرغب
فيها ذو الفطنة، حفظ فيها احسابها، وطهر بها
انسابها، واختارها لنبيه منها صفية، وميزها
ليميز منها خفية، ثم اختصها بالاحلام الرزينة، والالبا
والافهام الذكية، والانفس الابية، ان جاورتهم
نصروك، وان فاضلتهم فضلوك، وان ناضلتهم نضلوك،
وان طاولتهم طالوك، وان استثلتهم اثالوك

عشى

تمشي احدهم الى الموت ثابتة، وطأتهم فسيحة خطواتهم شديدة
سطوتهم جريا على الكماة جنانه، لهجا بتصريف القناة
بنانه، بصيرا بمهج الرجال عن سنانه، وانت كما
وصفت ملبس لمس، لا تغيرون ولا تغارون،
ولا تمنعون، ولا تمتنعون، قلوبكم فداء، وافئدتكم
هواء، وعفو لكم سواء، فلانت جلودكم، ونهدت
نهودكم، واحمرت خدودكم، تحلقون اللحى والشوارب،
وتتهادون القبل في المشارب، والعرب تلزم بالدعة،
ويفصحوا بالسعة، وتفخر بالجلادة، وتتبجح بالصلادة، فان
فاخرتها فبغير الطعام والشراب، ولكن بالطعان والضراب،
وما عليك من لوك العود اخفت اعجازها، وخشيت اعوازها زها
ابكي حاجة البهائم الكحرص عليها لسد ما ادركتك الحمية
فيها وحركتك العصبية لها، هذه نادرة لم تقصد قصدها
ومن الافات ذكرك صاحب الرايات، والمباضعة
عندكم كالمراضعة، ما في السلع عندكم نكر، تبيحون ولوج
العلوج على بدور الخدور، والزنا عندكم سنة والفجار
بينكم تجارة، فكيف انكرت ما ذكرت، وانت على سنن
تلك السنن، الحال قايمة، والعطة دايمة
فصل د واول راض سيرة من يسيرها،
وفي فصل فصاروا مغربين، وعلوا مشرقين، لا تردهم
زادة، ولا تصدهم صادة، حتى اهلكوا ساسان، وكاسان
وملكوا خراسان، وقاسان، وسلكوا بالعفر ما وراء
النهر، فادخلوكم الدروب، والزموكم الكروب،
بجريدة خيل، وطريدة ويل، وامضوا فيكم العزايم، والبغ
دارمنوا منكم الهزايم، حتى اجردكم رومة الزهرا والقسطنطينية

ونازلوكم على ذراعين، وصرعوكم بين مصراعين، امثا بلغكم خبرية يزيد بعموده، والراية المعلمة، والاية المحكمة، ومسجد مسيلمة، ثم كم وطايفة عليهم طايفة، ثم عطفوا مغربين، وللارض مخربين، فما تركوا من الاعاجم عاجما ولا ناجما، ولا ابقوا من القرى عامرا ولا غامرا، وساروا فيهم ما يذبحون البر ذبحا، ويسبحون البحر سبحا، حتى طرقكم طارقهم وشقكم راسهم، في هذا المدق واقتحموا عليكم هذا البلاد، فاوطوها وكانما ربوها بالحجارة فما خطوكم، فملكوا ارضكم بساحليها، واحاطوا بها من ناحيتيها،

مفرد

وضموا جناحيكم الى القلب ضمة
تموت الخوافي تحتها والقوادم

فما تعرضتم لقوم سلكوا بلادكم، واستعبدوا اولادكم، انهم حين قهروا واغتروا، ووضعوا الاتاوة على جماجم الاعاجم، والرسوم في براجم السلاجم، فلا يحضرون الغبار الا بالعار، ولا يشهدون الاسواق الا بالاطواق، فان دخلتم في الدين قطعت وان خرجتم منه اخذت الذي فيه شفاهكم، ولكنت ثبت من رزايا تلك السبايا، ومن ~~تلك~~ عطايا تلك الجبايا، ومن خطايا تلك العطايا، فلا تجر حزة المقهور، ولا تنضج ضجر المبهور ولا تحنق حنق الاسير على القد، ولا تغضب غضب السير على العدو، لا باس عليك فقتلك

قطعت استاهكم صح

دمروا

دمروا الامم، وحصروا انفسهم، وهم ابكار الزمان وابكار الايمان، لهم العرب العاربة، ومنهم عاد الغالبة، ذات الاحلام السداد، والاجسام الشداد وارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ومنهم لقمان ذات النسور، وباني القصور، ومنهم ثمود الذين جابوا الصخر بالواد، ونحتوا البيوت في الاطواد، والعمالقة والفراعنة انتم لها ما كارون وخزنة عكارون، والتبابعة والمرابعة، وذو القرنين صاحب السد، ومنهم محرب سمرقند وكان الله تعالى اهم خير ام قوم تبع، فقد نهم مثلا كهلان في الجلال، ولهم الملوك من حمير، والمقاول من

شعر

كانوا اسماء الورى قبل النبي هم لما اتى الحق فيهم انجم زهر
سنوا على الكمهم قبل الهدى وهموا مع الهدى فهم اووا وهم نصروا
ولاة علاة سماة حماة لهم العلا والعلو
وفيهم العباهلة والاذواء
هم الانف في وجه الزمان ومجدهم على صفحات الدهر نقش مخلد
وسدوا على ياجوج لما تتابعت على العين في قطر من العين مقعد
ترى كل معطوف الوشاحين اخمص على كل مخطوف الجناحين اجرد
فمن امرد في السلم في حلم اشيب ومن اشيب في الحرب في جهل امرد
بايديهم البيض الرقاق كانها جداول ماء الموت قيل لها اجمدي

فاين حصاتك من حصاتهم، ام اين سميها بالسمين بناتهم، **وفي فصل منها** وعلام جنبت اصلك من الانباط، وارحت نفسك من الاقباط ما كان ذنبهم اليك، وجنايتهم عليك، حتى اخرجتهم

عن كلمة الأعاجم ونفيتهم عن جبنة اصحاب التراجم
بسبب لكنتهم ومن أجل شر نغمتهم ليست
العرب لولا من تعلق بك ولتشبثت بنسبك
اما علمت أن أحمق افعالك واخرق اقوالك
نسابك عدوك بولادة امرأة من اهلك هذا
من جهلك ومما قال ابن فضالة في ابن الزبير
ومالي حين اقطع ذات عرق الى ابن الكاهلية من معاد مفرد
قال ابن الزبير لو علم لي اماً هي شر من عمته
لسبني بها ونسبني اليها افلا ترى كيف غلب عليه
حتى سقط شعره فيه وحاش لمن كفا في ذكره
بل لها الشرف الارفع والسائل الامنع هذا على اتصال
نسبها برومان فان كنت من ولد النعمان فما ابعد
دارك واشحط مزارك واطمس اثارك واما الخيل
فسائح العرب يركبونها ويرثونها دخل بينهم وبين
عيونها قد حظاك فيها عليكم بالبراذين المحذفة
والكوادين الموكفة الخيل حرث العرب وحصادها
وانك لتعلم ان خيلهم اشهر من اسماء ملوككم
اسماء والقابا واظهر من نسوكم انسابا واعفا با
قالوا ابناء اعوج وآل الوجيه ولاحق وبنات
العسجدي وآل ذي العقال وذا احص والجرادة
والخيفا والنعامة والشما وحافل والشقرا و
الزعفران والحرون وملنوم ومزرول والصريح
واسماؤها كثيرة والقابها شهيرة ولعلك
ان تذكر لنا من خيل ابائك الاولين وافراس قومك
الاقدمين فرسا مشهورا او فارسا مذكورا ولو كنت

فاخرت

فاخرت العرب بنصب الدواليب او نصب الكلاليب
وغرس الاشجار في الاحجار وقطع ما عظم من العيدان
وعمل الملالات والسندان رضينا وسلمنا فاما نحن
الليل بآذان الخيل وطي الفلاة بايدي اليعملات وشن
الغارات وطلب الثارات فلا عليك ان تخلي بينهم
وبين شيء يخصهم والانباء عنهم في خفاء يخصهم
فانها اليهم اقرب وهم بها ادرى وهي بهم اليق و
اعلق يركبون الى الحرب في ثياب الشرب ويعتنقون
الفوارس كما يعتنقون الاوانس **وفي فصل**
وما عيبت من قوم يبذلون الراح ويشربون القراح
ويرفعون العماد ويعظمون الرماد **شعر**
الموقدون بنجد نار بادية لا يحضرون وفقد العز في الحضر
اذا هما القطر شبتها عبيدهم تحت الغمام للسارين كالقطر
ومنها ادري من اين كان فقد الاحطاب لو نفدوها
مثلبة وليست معدودة في نسب ولا حسب ولقد
اهتديت الى الطريقة وانتهيت الى اللطيفة وابن عفي
نجد وقلامة وابن ربدة وسامة وابن
عرنة ونبعة وابن سلمة وسلحة وابن العلم
والعلجان وابن الباسم والبان وابن السرا
والاباب وابن الريق والشوحط وكيف
عرفوا دوح الكنهبل ومساويك الاسحل وكباث
النبات يشهد عليك بمعانيه من الايك **وفي فصل**
وكيف استجرأت على فضلك الباهر وشرفك بن عمك
الطاهر ان تتعين على فخرك بخلاف الحق وتلحا في
فخرك الى غير الصدق هل كان النعمان الا ملكا املاك

وثمر فلاك اصله عريق وفرعه وريق نزل الحيرة وانتم لها جيرة ملك شهم من لدن ملك فهم له سعى الفرات يجبى خراجه ويستعبد اعلاجه فكفاكم العرب من اجار واغارت من اغار وحسنت حال الفرس بمكانه وعزت بسلطانه فلما شمخ باعلاجكم السداد عليك وامتنع من زواجكم فقال عليك بمقر السواد استسمنوه فعد رموه فكيف رايتم غضب العرب لثارها وطلبها لاوتارها الم تصد بكم بذى قار صدمة احتقار فادركت فيكم رضى الرحمن واخذت بثار النعمان وطحطحت بنى ساسان وال كاسان ولم يقم للفرس بعد قايمة ولا رعة لها سايمة ولم تزل فى مواصف تتعارف وعواصف تترادف حتى عمم الله افقها واستاصل للاسلام سافقها واما ال غسان فالشرف الاقدم والبناء الذى لا يهدم سالت من بلادها حين سال سيل العرم حايله وساحت من ارضها حافله هاجره لاعبابها نافرة عن اوطانها وجاورت الحجاز وهبطت الشام فوجدت بلادا ريفا خرفا ورجالا خوفا لا يحمون ولا يحتمون فقال غنيمة باردة فنزلت الزوراء والغوطة الزهراء

شعر

وجالت على الجولان ثم تصدت منها بصيد اعند قانر
فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

على رغم انوفكم وقطع شنوفكم ورد الجو خدودكم

مجمعا من خلق الى صنعاء بدر
على اماله وحملة الجد عقيق بدى
بكد وعيد وسلام تو بين قبائل

على غيظ

على غيظ صدوركم مغرد

ومما بقيا على تركتما بى ولكن خفتما صرد النبال

فعلتم قضية كريمة ونعمة عميمة وسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب لا تنكشف العرب الا بالعرب ولا يقطع الحديد الا بالحديد ودفع الشر بالشر احزم فمن ادوا اليكم الاتاوة وملوا لكم الاداوة وهم يحمونكم حمى القرو ماشوا لها ويمنعوكم منع الاسود اشبالها ام تراكم تركتم لهم الشام رغبا لذمامهم وصلة لارحامهم دى فصل وفرحت بالرياضة والاريضية صدقت ونبت على فى الجواء كالرياض سريعة الذبول كثيرة الحفول زهر مشرق ونور مطرق لا ثمر ولا كثر مغر

وهل فى الرياض لمستمتع سوى ان يرى حسن ازهارها

وما الارض الاريضة ذات العرضة العريضة لا تناى فتمل ولا تناى فتطل تتوفر فيها الاقوات وتحمد فيها الاصوات والاستار كموسيقا الهندسية علم عملى مبتنى على التقاسيم والتراسيم وكله الات للحالات وادوات للاذوات ومساحات للساحات وامداد للاعداد فى افانين القوانين فيها معنى من تحصيل دقايق الفصول ولا تفصيل حقايق المحصول فاهلها عمال ممتهنون باشكالها مرتهنون والعرب بعيدة من المهنة نافرة من الخدمة ومن فوقكم ان قسم العلم افضل من العمل فهى اذا ارذل القسمين واسقط العلمين والجو طريقا

والنجوم طريقها علم الهيئات ودورها والطوالع
وكورها ونحسها نوعين وبابه
على مصراعين القضايا وليست وصايا با
اما الاولون يثبتونها على ان الطوالع مدبرة
مقبلة وهي اصول فاسده وسوق كاسده
وقال اخرون هي كالقيافة والزجر والعافية
وهذا باب مسلم للعرب لهم فيه اليد الطولى
والمنزلة الاولى لهم السوانح والبوارح والقواعد
والنواطح وعندهم الايامن والاشايم والاواقي
والحوام وغير ذلك من التمايم ومنها لا يعتمده
ولا ينصره واشعارهم شواهد على ذلك
واما الكهانة ففيهم فاشية ولهم
غاشية وقد سمعت بشق وسطيح
وزرقا اليمامة وطلحة الاسدي ومسيلمة
الحنفي والاسود العنسي وزهير بن خباب
الكلبي وافعى نجران وجاري غطفان فلما
جاءت الديانة بطلت الكهانة ولما نزل القران
زجر الشيطان وكذلك الدرجة الاخرى فالعرب
بها احق واحرى وهي معرفة الشهور والايام
وحساب الدهور والاعوام والافلاك النيرات
وتغايرها والدراري وتعاورها والعرب ادرى
بها عرفوا السماء ومعايشها والارض وحشايشها

وصفوا

وصفوا الطوالع والغوارب ورتبوا النواير
وانواءها والنوايب وادواءها والازمنة
واهواءها فما نجم الا وسمته ولا ندت
نبتة الا وسمته ولا اغمسن في ساير الاقطار
الا بغامر الاشطار كما لا نبات للحيوان
الا بالنبات فقد عرفوا اذا طريقة الحياة ووصفوا
فرقتي النجاة وما سوى ذلك نفصل البر فيه
فصلا واما الطب فجمعته العرب في كلمتين
معلومتين ولفظتين محفوظتين على انهما في الاختصار
وبدهيهما في الاختصار فقالت المعدة بيت
الداء والحمية راس الدواء وقال عليه الصلاة والسلام
راس كل داء البردة وقالوا كل وانت تشتهي
ودع وانت تشتهي فجمعوا الطب باطرافه و
والصلاح بحذافره واذا تكشفت اصول ابقراط
وتتبعت فصول بقراط تجد مرتبا مستحادا
مستزادا مستفادا وليست هذه الامور
مما ينفرد بها افرادهم ولا يختص بها احادهم بل
ينطق بها صغارهم وكبارهم وتعرفها نساؤهم
وتقتفي بها اماؤهم واشعارهم بذلك ناطقة
واخبارهم عنه صادقة مما تلونه متلو ولا فخر
به مقرو لكنها الطباع الصافية والقرائح الكافية
والغرائز السليمة والنجائز الكريمة تلتقط
الحكم من مخاطبتهم ونسير الامثال من محاورتهم

على منهاج واحد من الفصاحة في المشاورة والمحاورة وعلى طريقة وتحدة من البلاغة في المسالمة والمراغمة والمواجرة مع المناجزة ولا يتعلمون ولا يتأملون بل يرسلون الحكم ارسالا ويبعثون الفطن ارسالا.

واما الموسيقا علم اللحون فما للعجم اليه حاجة محفزة وضرورة معجبة لعمو طباعهم عن الاوزان وقلة اتساعهم في الميدان لان المعنيهم قليلة وفواصل كليلة لا تستحب الابوساليط ولا تعقل الابسايط ليس عندهم شعر موزون ولا كلام مرصوص ولغة العرب واسعة العبارات ناصعة الاشارات لها الشعر الموزون والنظم المكنون والكلام المنثور والسجع المأثور والرجز المسطور والمزدوج المنثور ولعبيدها في كل ذلك اللحون المطربات والبهانك والتغليل والامزاج والارمال وغير ذلك من الاعمال كالركباني والاعرابي والقصي والثقيل الثاني وعمود الهدي والماخوري والسريجي والصبح والكلكلة والقندودة وغيرهن مما لا يعرف ولا يولف وما اظن معبدا والغريض واصحابهما راوا افلاطون موسيقا ولا سمعوا منطيقا فاعرف ان شئت الحانهم المطبوعة على اوزانهم المصنوعة فاظهر خلطهم في التنغم وخطاهم في الترنم على انه من العلم المذموم روي في الحديث

ان اول

ان اول من غنى وناح ابليس حين اكل ادم من الشجرة قيل وهو اول من عمل الطنبور فلا مرحبا بالمعلم فيه والاستاذ ابليس اللعين وقد كان منهم من اذا غنى ثنت الوحش اجيادها وفارقت اعتيادها وعطفت خدودها وتركت سرودها مصغية اليه مقبلة عليه فاذا قطع عادت نفارها وطلبت اوكارها هذه فعل الاوابد والوحوش الشوارد فما ظنك بالقلوب الرقيقة والفطن الرشيقة وقد الف الاسلاميون في المغاني وما يتصل بها من المعاني ما نظرت عين وحكمت بعدل ووقفت على الفضل في هذا الفصل ولم تحد العصبية الى شهادة الزور والجور المازور

بيان ما ان نظرت

فاما الاوطيقا والطوبيقا فهناك جاءت الاحموقا والاحروقا فظهر عجز القوم وبان بانهم اغمار تكسر فيهم الاحمار وضل سعيهم في الحياة الدنيا لما وصلوا الى حيث تنفرد العقول بنظرها والبصائر بفكرها فمنهم الدهرية اهملوا واجح العقول والعلم المنقول والدليل والمدلول وهم يطردون تعاقب الاضداد وتغاير الكون والفساد ومنهم الطبيعيون وهم ايادي سبا وفرق شتا قوم يقولون العالم من اصلين هوائي وارضي يجمعو بين الراسب والطافي والكدر والصافي والى ذلك ذهب بقوله ابو الطيب

تبخل ايدينا بارواحنا على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه وهذه الاجسام من تربه

ومنهم من قال ان العناصر اربعة هي بسايط المركبات نقضوا بايتلاف المتضادات وتركيب المتضادات

فان قيل كيف صارت متضافرة وهي متنافرة وغيرت
متجاذبة وهي متخايرة واذا كانت تتناحر كيف تمازج
ام كيف تمتزج **ومنهما** ويلتبس الحار بالقار وقالوا
جمعهما جامع وقمعها لا مع بطبعه لا باختياره وبفعله
لا باقتداره وهذا غاية المحال ونهاية الاختلال
لانه لا بد ان يكون الخامس مثلهما او مثل بعضهما او يخالف
كليهما فان كان مثلهما او مثل بعضهما فلا حاجة بهما اليه
مع وجود مثله وان كان يخالف لسايرها فلا بد من سادس
تبعا برهانهم كذلك الى غير نهاية ه ه ه

قال صاحب الكتاب وبين ابو الطيب
بطلان كلامهم في احتجاج طويل تركناه تخفيفا
للتثقيل **ثم قال واما اصحاب الطوالع**
وعباد المطالع واختلافهم في الهيئة ايضا على
جهات ووصفوها بصفات لا سيما المجبرة وهم
فنون في الجنون يقولون فلك الافلاك ودرك
الادراك والفلك الاكبر وهذيان كثير وعبدوا الشمس
وسجدوا للنار وللكواكب وهم يرون آثار النقص
فيها ودلايل الحدث بعينها من طلوع وافول ويزعمون
انها تتغاير وتتمانع وتتكاسف وتتخاسف
وكل هذا التخليط من هذه الاغاليط لا يعرفون رشدا
ولا يهتدون قصدا هذا مقدار عقول حكمائهم ونهاية
آراء علمائهم وهذا القليل من كثير هذيانهم وغليانهم
فان قلت فان العرب ايضا كانت تعبد الاصنام
فنحن ما حدونا لك دينها ولا رضينا يقينها بل
نعلم ان من قال منها بالاشراك فقد قصر في الادراك
وهو على كل حال يذكر الله تعالى كما قال عز وجل ولين سالتهم من

خلقهم

خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون وقال ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى وكثير منهم من يقر بالبعث
والجزاء ويعترف بالحشر واللقاء وكان منهم من رغب
عن عبادة الاوثان وبعد عن الاديان فكانت حمير
على دين موسى وكان بنو الريان واهل نجران وتغلب
وغسان على دين عيسى وكانت فيهم الملة الحنيفية
كزيد بن عمرو من بني عدي وقتلته الروم لذلك
في خالد بن سنان فيما قيل وكان ابو كرب
الحميري احد التبابعة قد آمن برسول الله صلى الله عليه
قبل مبعثه بسبع مائة عام

شهدت على احمد انه رسول من الله بارى النسم
فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم

وقد ذكر اصحاب المقالات ان عبد المطلب
بن هاشم كان من المهتدين في الدين واستدل بانه اجيب
لما سال وسقي حين ابتهل **وذكر** سيف بن ذي يزن
النبي وحزن على فوته اشد الحزن وذكر له العهود
وحذر عليه اليهود ولما دعوا دخلوا في الدين افواجا
واتوه ازواجا الا من ادركته النفاسة وحب
الرياسة وسبقت عليه الشقوة وورم انفه
من النخوة كابي جهل بن هشام وعامر بن الطفيل
وامية بن الصلت وغيرهم وقال معوية في كلام
له مشهور ما كان الا كعوار العين حتى جاء نبي لم
يسمع الاولون بمثله ولا يسمع الاخرون بمثله
ولقد كنا نفخر بذكره عند من يطرا عليه ويطرا علينا
وانا التكذيبة ونبتهج بذكره وانا الغارية هذه لمعة

من امور الجاهلية وطرف من مفاخر الاولية وان انصفت
نفسك وصدقت حسك اين يقع منها مفاخرها وهل
يشق غبارها مجاورها او في قصيد وما تبع
اذا قشرت الكمائن ونثرت الكنائن وقرعتك
القوارع وبثت غوايات الشادات وطلعت
عليك طلائع النبوة في ابهة الجلال والجمال وسماحة
العز والكمال وقيل لك هذا سيد ولد آدم اولهم
وآخرهم خاتم الانبياء وفاتح الاغنياء اشهد ان
الله لم يجعل محمدا هاشميا الا وهاشم خير قريش
ولا قرشيا الا وهم خير مضر ولا مضريا الا وهم خير
العرب ولا عربيا الا وهم خير الامم لهم كعبة الله
وولادة اسمعيل ودعوة ابراهيم والبهم بمهاجر
هود وصالح وشعيب واتباعهم من المومنين
واتباعهم من الموقنين وفيهم كان نجاتهم وعندهم
رقيت دماؤهم لا كتابك الذي اسررت فيه
حسوا في ارتغاء وكشفت فيه صنانك عن صيانك
وهتكت استارك من اهتارك وظننت ان
محالطك تخفي مغالطك وان مدحك لبنين قدحك
حين مزجت مدحا ملحيا واثنيت ثناء حلبيا
ولم تمدح من ذممت فبابلة ولم تثن من هجوت
حبابلة اجعلت تلك غنوة في الرغام بل الرغام لانك
والرغام لوجهك لقد اخللت بنفسك وزلت قدمك
واخللت بنقدك وقد حل قدمك ولو صح اعتقادك
لصح انتقادك ولو خلص باطنك لاقصر باطلك
ولو اصطلمت ما ظلمت ولو احترمت ما اوفي عا

احترمت

احترمت سمع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بعض
كتابه وغمز بنصرانية ابيه فضرب بنفسه مثلا
نحل عنه ويرتفع عن قدره فقال له عمر وقد تلتها
والله لا تشرب البارد بعدها وامر بضرب عنقه
اذا غفل ولاة الامر تاديبك وتاديب الكافة بك
فاهملوا تانيبك وقامت السفهاء مثلك فتب
الى الله توبة تهذبك وتجيبك وعلى انك خلف من ذلك
السلف نزاتك فيه راي اهلك وفرعا جار على اصلك
لا ان السيف قهرك والدين قسرك واخرجاك حكم
الدار وخوف البوار فانت تشرق بريقك وتنظر
برحيقك ولا بد للمصدور ان ينفث وللمهمور
ان يغوثا

ولا بد للماء في مرجل   على النار مستعرة ان يفورا

وللجزار السرقسطي

يا مغنيا في انتقاض الشرع اعصارا   ان كنت بحرا فقد لاقيت اعصارا
اوكنت سيلا فقد لقيت ذا لجج   معطما طامح الامواج زخارا
ان رمت دفع عبابه منذ لجج   لاقيت من مزبد الدفاع تيارا
طوفانه ان طما لم يبق فائضه   من شيعة الكفر فوق الارض ديارا
كلما حل منهم في ارض دانية   قد اظهر الكفر فيها اليوم اظهارا
يا للحنيفية مما لكم لا   تنكرون خلاف الشرع انكارا
هذا ابن غرسية من لاوة لهج   بكل كفر صريح يورد اكبارا
ولا مقام على هذا المجتنب   بعون الله اعلانا واسرارا
وحذروا الناس ممن يدعي مذهبه   بان يرى احد منكم له جارا
الى يرى الان هذا الدين يخذله   ونحن كنا له من قبل انصارا

وممن رد عليه ايضا ابن الجنان الشاطبي ومن ذلك

ومن اول كلامه اية نار قدح القادح واى سهم فوق الكاشح
والوزير ابو عامر بن شهيد على غرسة اوله
شممت مواليها عبيد نزار شيم العبيد وشيمة الاحرار
قال ابن بسام ما انتهى الى من الفصول والرسائل
الجليلة ممن ردوا عليه وبكتوه حتى اهنكوه وانا
وفى تاريخ سنة ثلاث وتسعين واربعمائة ٤٩٣
يومئذ بقرطبة وابتدرت بتصنيف هذا التاليف
لم اجد لابى حاتم فيها شيئا من منظوم ولا منثور فما
فاستهديته قطعا من اشعاره وما عسى ان يتشبث
بها من ملح اخباره وتكرر عليه رسولى هنالك فمطلنى
فى ذلك فكتبت اليه رقعة اقول فى فصل منها
وقد تواتر عليك الخبر انى جمعت من الرسائل الاندلسية
والاشعار العصرية جملة موقوفة لطوائف كثيرة
ممن تحقق عندى ان حليته التى تحلى بها من صوغ
طبعه وحلله التى ينشرها من نسج فكره واضربت
عمن ابيت اذ اباعه الشعر اكثر من عدد الشعر ومما
لكنت ابا حاتم خاتمة هذا السلك احببت ان اجعل
كلامك واسطة هذا الديوان الا انى رايت لك من
الامتناع بتلك الرقاع ما احسست اثارته قلت
هذا ابن بسام كما اخرجته الروم من بلاده وصفره
يده من طارفه وتلاده وقدم قرطبة على قدم الضرورة
بتلك الصورة رغما شحذ المدية فى انواع الكدية
فاتخذ تقييد هذه النقود القلايد سببا ان يسمى
عذار القضاء بدفى حرار ابيها ويسلبها عن اصحابها
ولقد ابعدت مرماك ان كنت ظننت بى ذاك

وكلا

[illegible]

فصل الاحكام وابو حاتم فرد من افراد العصر ورياسة تصرف فى النظم والنثر
قال ابن بسام ومما الهوى اصبحت
ايام ملوك الطوائف وتسلطا الكبار فى
على اعلاق الدهر الخطير دخلع ابو حاتم بردة
دباج علاقة واصبح خاطر قرطبه صاحب طرق
وحصل على تحفا ومغطا باخذ للصحة
من المرض ويحاكى الجوهر العرض فقال فى
صفى يتكلم بلسان ابن الحسن وانظر الى
الى البديع فى مسالح جبريل بن بختيشوع
كل ذا كان جرما على الحياة واحتيالا لاهذه
الملابس والاقوات معتمد
وخوف الردى اوى الى الكهف اهله
وكلف نوحا وابنه عمل السفن
قد كنت بارض قرطبة كانى امير جابية اوقهرمانا
الى صنعة الاصباغى وتصوغ لها من الهواد
وفى شم حنظلة وعمر فى حيثية غاصت او اغران
وشمى وهو غلا كالنفى تواتر المباه من الصنان
بغارة دلة قرنت بنحس
ودنع الشوم متصل القران
لقد اضللت بانف راطبعا
نى زعيم الاوان من الاوان
ونهب بيان اراه مما هى فى معناه
اذا احرب على الاثنا ا فى وانما
معهب يقال لبعلة وحيد
بعدوه الا عان
ومما اخترت

وكلا يا ابا حاتم انك لعين الظالم وقد شهد الاشهاد
لتلك البلاد ان لى بديهة قوية تربى على الروية الا انى
ابا حاتم لا اجرى فى ميدانك ولا اعتز من اقرانك فسقى
الله بلاد الجنات وان كانت جارية ففوا فيكم عراقية
والفاظك جارية فلما وردته الرقعة زم عن
الجواب قلمه وكلف الايجاب قدمه ورد حسنة
على ونثر ميضاته بين يدى يقيمه الخجل ويقعده وقد
صبغه كما صبغ اللجين العسجد فما تخيرت له كلمة

قوله يستهدى نبيذا

ياسيدا والنهار ينصره ... منسجم الدمع مطلق الافق
وعندى البدر قد خلوت به ... دنو خده بحمرة الشفق
جارية الجرى فاستقاد وكم ... جريت جرى الجموح فى الطلق
والخمر نعم العتاد سابغة ... لشاربيها مسكية العبق
وقد هززناك كى توجهها ... بالشعر هز القضيب فى الورق

وكان ابو الاصبغ البلنسى المتطبب ربما قام
فى مجالس الانس ويخطب بكلام غث يضحك به ويطرب
فخاطبه ابو حاتم بهذه الابيات

قل للحكيم وقد هززت بهنده ... وجذبت عطفا للغوى هزازا
يا كعبة الزمر الاثيمة سعده ... احرزت كل فضيلة احرازا
هل تنسبن فتية شاكلتها ... فتفارق الهميان واللمازا
املى رضاك فقل سمعت بشاعر ... قطع الصراط الى رضاك وجازا
ياليت شعرى والحوادث كاسمها ... هل ترجعن بنا دفى افرازا
حتى اراك وانت حامل فالس ... وارى يمينا حامل عكازا
وتقوم فى نادى النديم منادنا ... فعل الخطيب تعهد الايجازا
عمرى لقد انسيت يوم نشرتها ... ونظمتها الخطباء والرجازا

وانشدني ايضا لنفسه

وزائر زارني وقد هجعت عيناي حتى تبلج الفجر
بكيت للقرب ثم قلت له من ثمر الوصل يجتنى الهجر

وانشدنا ايضا قول الاخر وتنشد الابيات لحسنها
ولكون المعنى فرعا من غصنها

وما في الارض اشقى من محب وان وجد الهوى عذب المذاق
تراه باكيا في كل حال مخافة فرقة او لاشتياق
فتسخن عينه عند التنائي وتسخن عينه عند التلاقي
فيبكي ان نأوا حذرا عليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق

وقال سعيد بن حميد بعض التباعد

ما كنت ايام كنت راضية عني لذاك الرضى بمغتبط
علما بان الرضى سيتبعه منك التجني وكثرة السخط
فكل ما ساءني فمن خلق منك وما سرني فمن غلط

وقال العباس ابن الاحنف

قد كنت ابكي وانت راضية حذار هذا الصدود والغضب
ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا تم فما لي في العيش من ارب

وانشدني له من قصيده اولها

ارقت لبارق البرق اليماني ولي خلان من عبد المداني
هلما نكتشف لكنان ليلى وساع الجيب فضاض اللبان
خذا لي ما اخذ التسلي وان لم يكن الا اباطيل الاماني
وقولا في حديثكما التعلل اما تنفك من حرب عوان
ويدك انها انفاس نفس تصعد بين احناء حواني
وقيتكما وهذا السهم يدمي براه من بني سعد رماني
لقد بلغ الزبى ماء التصابي بقلبي والتقت حلق البطان
بعيني منه بدر تحت ليل اتت ست عليه الى ثماني

وجه

ووجه ياسميني وصدغ خلوقي وثغر اقحوان
عداني ان اجيل البحر طرفي مجال للضراب وللطعان
وسمر اسنة في ليل نقع بدت كالنار في طرف الدخان
عليك به وفي تيسير حربه كليث تلبسه شجاعان
بقلب خيزرانه بكفي علام فراره من خيزران

وله في المدح

بني لي والضياع يهدمني ويهدم ما بسطت له بناني
الى ذي صفحة كالماء رقت ورائق محمي كالسيف اليماني

وله من اخرى في القاضي عبد الرحمن ابن احمد

[illegible]

تراك غداة عاقرت الزمانا خطرت عليه بالبشرى ضمانا
حضرت محاسن الدنيا اليوم وجدناه كوقفك اصحانا
اردت اسادات المعلى فكانت وزنت عقود النعمى فكانا
وما حسنت سجايا الدهر حتى قرنت بها سجاياك الحسانا
لبان الحلم ارضعت الليالي فكيف تضوع ذكرا او لبانا
اخذت على الكماة الكر حتى لكدت تعلم الكر الجبانا
تقحمها هدايك وهي بكر فكيف لقيتهم حربا عوانا
اتوا والجيش يقدمه فلان فلا والله ما احمد وافلانا
فدينك من اخي دنيا ودين ابت احناؤه الا الحنانا
تحمل وهو يلمع حين قلب كما حملت مثقفة سنانا
الخاطبه ويمنعني بلحظ يرى هذا القلوب به عيانا
واجزبه الي ولست ادري اعطفا عطفها ام خيزرانا

وله فيه ايضا من اخرى اولها

انت تختال عاطرت الذيول وتمس الا في تحنن للافول
امو تقفنا دنوح يحب نوما على الكثبان حومل والدخول
لبسنا شمل شملهم وبتنا بحوب اللهو عن عرض وطول

وعهدي بالرقيب وقد غلبنا   بعزل الحاجبين عن الرسول
مضت نسناسها الدنيا فمالي   اقيم على رسوم من طلول
اقول المصطفى وعلى منها   سرابيل المذلة والخمول
ردى دائرة الخلافة تستكن   مواهب ساجحات السيول
وربما استطعت الى سميع   مطيع للاله وللرسول
الى من بين فكيه لسان   وشقشقة كشقشقة الفحول
همة تجاب قرطبة وكنت   جعلت الى ابن حمدين قفول
فقيه ديانة وسراج دنيا   عليم بالفروع وبالاصول
الان المشكلات وراضها   فردها وهي مثل الذلول

وله من اخرى في ذي الوزارتين ابي جعفر ابن ابي

اسفي لايام بمنزلة اللوى   وزماننا الحالي بذات الخال
ايام نمرح تحت ظل شبيبة   مرح الغصون ترف تحت ظلال
والدهر يمزج باتصال حديثنا   ريح الصباح بعسجد الاصال
مالي سوى لغة الصبابة تعلم   ابدي اليه وغير دمعي مالي
لا همّ الا انني عفت السوى   حالي تقرب بي الى حال
ظعنت بداي وقد تيسر غاية   مهما كريم العم سمح الخال
يا من تحاذره ونرجو عفوه   كرما عليك بقابل وفعال
ماذا تراه وانت مالك غربتي   أأقيم ابكي على الاطلال
سلمت بحول وجه امالي فهل   ودع الهناء الى حمى ابن العال
اني لاعلم ان شغلك بالعلى   يثنيك فاجعلني من الاشغال

ومن شعره في الرثاء له من قصيدة في القاضي ابن ادهم اولها قوله وهو هذه

انما الاسى وعلامته تخايل   نفس اصعده ودمع سايل
من ناظري على اعظم شاهد   ومن العيون على القلوب دلايل
في كل اونة الى افق الثرى   شمس مغورة وبدر افل

خوض

خوض عليك فللحياة تقلص   هي نومة والعمر طيف زايل
نزحت لنا الدنيا بشهد ظاهر   ويطهر ذاك سم الافاعي القاتل
كالبحر كان فنهنهته دمنة   قطعت به ولكل بحر ساحل
عضد الهوى وسعى الى تابيده   والزغف نهر والكسوف حمائل
وهدى الامير الى مناهج قصده   ومع الدلايل على المناهج حايل
لم تلهه الدنيا فاعرض دونها   وبترك علمها ينال الاجل

ومن اخرى ايضا في الفقيه ابي عبد الصمد

الان ادرجت الامال في كفني   واليوم فرق بين الجفن والوسن
انا الى الله حل الخطب في جبل   ملء الزمان وملء العين والاذن
اما وقد طويت تلك المحاسن لا   والله لا وقعت عيني على حسن
يا مرسي وقديما كان ينطقني   فلم حسام لساني في خلية اللسن
اما السماء على ارض منطقة   تشابه الصدق في شرب وفي عطن
وقد تبلدت لا ادري وكان معي   راي تخلص بين الماء واللبن
انهبت مالك في تقوى ذخرت   اجرا لما جر تجرنا ونحزن
بنائي الثنا فتنشر بشر مختصا   بجوهر الحمد بالغالي من الثمن
يعطي ويمنع في حال فتاعجبا
عرض مصون ومال غير مختزن

انتهى وابو حاتم هذا ابي حاتم الحجاري من وادي الحجارة

فصل في ذكر الاديب الكاتب

ابي جعفر بن احمد بن مدين بدانية وله بها

كثير ومنظوم ومنثور بين قلب ذكي ولسان عذب يشهدا له بفضل براعة وتقدم في هذه الصناعة وتفاوت نحو واخوذ تعار وتلك غط منه الشان واغرب فيه عن ذات نفسه الا وان كان ابي خاطر من شرط ابن مجاهد برانبة مشهور بلوما المكتسب وصيغة المركب

صلح عصا شوهاء، ودعوة غير ذات سناء، ونشأ
ابناه هذان ولهما همة في الادب وحرص على الطلب
فقسمت بينهما العليا قسمة مثلها نسق الراد فتقدم
ابو جعفر هذا بالتحان في النظم والنثر
عليه لحوه بالمكان من النهي والامر فحمل ملك الدولة على
كاهله وصرف الملوك بين حقه وباطله ووقع معه اخوه
ابو جعفر تحت المثل اوسعتهم هنا واو دوا بالابل له
فيه من ذلك غرائب تتجاوز فيها ملح العتاب الى قرع
الانساب فمما له فيه قوله يشير الى صبغة ابيه

وقوله فيه

وعصا ابينا انهما لالية شوهاء انكت شوهة الوزراء

وقوله ايضا

جار ذا الدهر علينا ... وكذا الدهر يجور
كان شرطينا ابونا ... واخي اليوم وزير
انا ما بين صغير ... وهو ما بين كبير

الى غير ذلك من مقطوعات فيها هنات صنت
هذا الكتاب عنها وفيما اجريت من ذكره واثبت
في هذا الفصل من نظمه ونثره ما يدلك على عجيب
امره **ومما استحسنت من فصول له**
فصول له انشاها على لسان القصر اذ انتقل اليه
المعتمد بن عباد الى القصر المكرم من قصور اشبيلية
قال في فصل منها نحن ايها المحل السعيد والقصر
القديم الجديد وان نبضت فينا للمنافسة عروق
لعل الله لبعضنا على بعض حقوق فما احقنا بحب
بالمشايعة والمتابعة لما نظمنا من سنا الدولة

اللحمية

اللحمية ونسلكنا فيه من ولاء المملكة المعتمدية لما عقد
الله لنا اسبابها ومد علينا اطنابها وحقا اقول ايها
القصر المكرم لا جرم انه كان السبق والتقدم وان كان
مقر الخلافة وقرارة الرياسة ومركز الدول
المتداولة شهدت الاشهاد انه منك مهدت البلاد
وعنك اثخنت الجياد كانها الجواد على حين استبدت
شوكة المارقين وحميت جمرة المعاندين فانطويهم
وشنوا عليهم الغارة ممسين ومصبحين واذلوا
كل جبار عنيد وقطعوا دابر كل خارج مريد حتى حصدوا
تلك الشوكة واطفوا تلك الجمرة فانجلت الغماء
وسكنت الدهماء بتدبير العدل وحكم عباد الناس
والفصل فمرت لك كذلك برهة وتراخت بك على تلك
الحال مدة امنا بسربك صافيا بشربك لا يطار غرابك
ولا يطاف بسوء جنابك فهنيئا لك النعمى اول وهذه اخرى
ولما ثاب من سعدي ثائب واسعد جدي قدر
غالب درج عنك الي واطلع من تلقائي بالطالع
الاقبال على المولى المعتمد الذي احياك زمانا فلم
واشاد منك كبيرا اذ رمم كما احيى ذكري ساميا
ونوه قدري اذ حط اسمي عن نحص الدور واثبته
في ديوان القصور فمن راى قبلي الوهاد تتطاول
الاطواد فاصبحت والله ولي الاحماد هضبة القصاد
وتحفة الوراد وكعبة الامال وعصمة كل خائف
وجل **وانشد**

في محل شارف الزوراء تكنفني ... وبعد حول يزار الركن والحجر
لو ان ايوان كسرى كان يعارضني ... لكان لي دونه عز ومفتخر

بسلاحي تحتذ الرايات بتبعها جيش يسايره الاقدام والظفر
تسعد بحسب في الله معتضد عليه اقفعا لمر في دهرهم غرر
وكم له في الجدى من فتكة قربت فينا كما تقرأ الايات والسور

وفي فصل منها

ومعلوم ايها القصر المزدان به العصر ان لكل اجل كتاب وللنفوس علل يبوء واسباب واعراض واثار فاللبيب من قدر الاشياء بمقدارها بمقدارها واعتبر الامور حق اعتبارها فيعلم ان لها عوارض من سام يلحقها وكسل يطرقها فتستدرج بالانتقال من حال الى حال ليعود ذلك الانقباض انبساطا ويؤول ذلك الكسل نشاطا ولا عجب من غضارة سلاحي ونضارة ناحيتي فانما كان ذلك في مدد متراخية وايام وليال متعاقبة واسرع من قبضة الكف الى انوار انبعثت وازاهير تبرعت ممن ورد كتنور الخدود

ونرجس كحول الخدود

وسوسن كانه راحة البنان على قراضة من العقيان وادريون كمداهن عسجدية على قضب زبرجدية وخيري كانما استعار شكله العيون او اختار لبسة المحزون وبنفسج حكى ورق اليواقيت وبقية النار في اطراف الكبريت وياسمين يذكر بالخدود البيض ويعطر كل بسرين واغريض

وفي فصل منها

وان الحلي ليكسو في اتوابا والمعرفة تحف يقتضي اعترافا واستعتابا على ما صنعته قبل من بدا خليك وفرطت ندما منه من مواصلتك فاني لبنت الفا في عوما انت اليوم فيه زاهيا هنالك انه المحبة منه وسوغك النعمة الجسمية به من الشغل

المطرد بخدمة المولى المعتمد ولما اشتغل اليك وجب ان اخاطبك معتذرا مستغفرا وكانت سكري مهنيا لك مستكثرا وما اتفق لي من ينوب في ذلك عني وما زلت اطلب من يجيد ما يكتب حتى قيض من منشئ هذه الرسالة وحلى لدي بالبلاغة نحاطبك عني بما تراه وتستوضح مغزاه وقد استوجب لاتصاله بي واعتلاقه بسببي حقوقا عندي وحظا وافرا من اعتنائي وودي واسالك فضل العناية به دوني وصدق الشفاعة له عني عند المولى المنعم ولا اقل من ان يبلوه ويختبره فان استحق بالاحسان احسانا او سعة اوسعني فيه انعاما وامتنانا وان كلفت الدولة السعيدة غنية عنه فما اخلق مكارمه بان يلحقه طلها ويبوئه وضلها فيكون في جنابها ويقيم في دار مرفقها من جناها فيعلم من علم بقصيده لها الله تدخلي بطائل منها وعسى ان يظهر بعد راي في تشريفه بتصريفه

وفي فصل من الجواب على ذلك من انشائه ايضا

احسنت ايها القصر المبارك احسنت شد ما نمت وسرعة ما لعبت فاصبحت والله يمنعني سناء بك وبتيم بهاؤك مهذب الطبائع نجيب المقاطع والمنازع

شعر
ومن يك عبدا للمؤيد لا يزل حميدا مساعيه سديدا سهامه
مليك اذا ما هم امرا فانما خزيمته خطية وحسامه

لقد هيات لك الهمة العلوية واطلعت لك النصبة الفلكية مطالع من السعود سمت بك صعدا من الصعيد ومنعتك من عزة السلطان ما انافت بك على الاقران الى العنان فاين منك الجوزا

وقليل لك ان اقول الابلق الفرد من تيماء فلك النجوم
الملك وتيماء نجوم الشرك وفي فصل منها والله
يا سيد القصور وبهجة الزهور ما نقربك لكم لدى
وزن عندك على من محاسن آخر زمننا صفاتك وسيرتها
حلتك من تخليات بوجهين على منصبين مفصلين الى
جليس من حيرين كلاهما محاسنه فائقة وبسائسه
رائقة ذوات افنان متعانقة تعانق الخلان
تلهيك عن قدود العذارى وتسبيك بمعاطف
النواعم السكارى قد اقلمت من الاوراق بشكل الزراق
فيمم النسيم بها عليلا ويلاحظ طرفها النسيم كنايها
اثناءها كحيلا فاتت منها في ظل ممدود وطلح
منضود وطلع منضود تساقط ذاك الثمر وان
كان لا يهتصر الى أيبس عنق الانفاس تحلى سلاسل الذوايب
من اصداغ الكواكب وانوار سنبات وازهار
نضر ابيض ناصع واصفر فاقع وقاني حمرته
وباقل حصرته واقحوان كثغور الحسان وشقايق
كالشقيق اومذاب السحيق كل ذلك يبهج مسرح
من ذلك المجلس الرفيع البديع صدفة الدرر المكنية
والدولة المعتمد به بروق النظار توقف
الابصار بمصانع شاكهت الوشائح ومحاسن عطلت
البساتين لم تعرف تلك الارض صنعها ولا حاكت ايدي
النمائد ما رقمها النضار سابلا وترقرق بها
ماء الحسن مقيما وحايلا فلتمثاله طرب يسعد
منها النظر من ناطق لين الحركات وصامت مالوف
النزعات وقال شعر

قد فا

قد فات حسنك كل قصر مثلما فاق المؤيد كل ملك في الورى
ملك اذا وقف الملوك ببابه عاد المعظم منهم متصغرا
طلب المعالي بالعوالي والظبي فاحتازها والطالبوها بالعرا
الفادة نار الحروب تجارة وتجار قوم يبتغون العنبرا
في حين ملتحم السيوف بوارقا والزعف ليلا والجياد كنهورا

ويودي ايها القصر المالوف جنابه المنيف نصابه
لو امكننا اللقاء حتى يقع الشفاء ويتمكن الاخاء

وقال

ولو كان عكس سعي الجماد سعى في نحوك فرط الوداد
وشخصك لا اطالعه لحظة فاني اطالعه بالفؤاد
والله ملك ظللنا به مليكي قصور جميع البلاد
لقد جمع الله فيه خلالا اجلا بل لما اجتمعت في العباد
اذا ما انتمى فابن ماء السماء وان ما اعتزى فابن حر الجلاد
حمى عندها النوم اجفانه فيكحلهن بميل السهاد

جمل لا نفصلها الا العيان ومحاسن يصدق فيها
اللسان البرهان ومكارم تحتذيها الغمام واداب
كما تفتحت الكمايم تسمع الصم وتستنزل العصم و
ترهف طباع الغبي وتنحت قريحة البكي بادي الحفظة
والبر نكتة في اقرب مدة فتناهيك من اسعد
قرعة وعضد ثم لو دعية صرعة اياك اعني ايها
النشاة المباركة الزكية والجملة المستجادة المرضية
وفي فصل منها ولقد اثقلت ظهري واعييت
ناهض حمدي وشكري اذ احرزت نطري في الفضل وسمتني
خطتي العجز في القول والفعل بما برعت به وكان
انهم الطولقية من مبادهة المخاطبة ومفاتحة

باب المكاتبة بعاطر ثناء كأرج الكباء وباهر احماد كازهار الربا غب العهاد فلولا ما اتصل بي عنك وتقرر لدي من لدنك من صحة طويتك وسلامة دخلتك لقلت هذا الجفاء تحلى في صورة للثناء والازدراء صيغ تحت لسان الاطراء فانك طلعت من كتابك في التصريح وجريت فيه طلق الجموح وما اختلبت له فصلا الا استرثثت وصله ولا مررت منه بفقرة الا سرحت له عن ندرة وكلما اعدت طرفي فيه رأى حسن ما يعيده ويبديه وطفقت تارة به اعجب واخذت طورا منه اتعجب وقلت لله كاتبه لقد اوجز فاعجز وافتن فكانما اسهب ثم عدت اقول لا عجب ان يشتمل من محاسن الفضل المبارك فكتب

وفي فصل منها وقد تعتب

الكاتب نكتة الا تكن هناه لم تعد ان تكون غفلة من الدهر العجب الاعجب والغريب الاغرب ما تقوله مما تكامل فيّ وتمنى البليغ في تقص المكان كابهام الحبارى في العيان فمهما رأيت ان تحليت حليا ذاهبا مفوفا مزخرفا مفرطا مسرفا اثناء رياحينها نقلت من زي الى زي فتحليت على احسن زي فيه القيود واشباه الهيف الغيد نواضر اتراب لذات ليست بالتمام الصعاب ولا الادواح الحقاف فللرياحين ارتياح ولجرير الماء صحيح كلما تخلت عن خرطوم ادهكي ادمي الصنعة انسي الحضرة وجماد لا يمتزول

قال ابن بسام وفي صفة هذا الفيل قول عبد الجليل من قصيد طويل

بدعٌ من الاقبال لا يبسكو املالا رعى رطب اللجين فجا صلدا
ونعما فلما يحيى هذه الآلا

ومنه في حلية هذه الرياحين

وأوصى بالرياحين اعتناما اهمام طال ما اعترش الرجالا
وفاقهن نوم فيما منتثرات بقضيض من روضنا ارتجالا

فصل في ذكر الاديب ابي عبد الله محمد بن سليمان

قال ابن بسام وابو عبد الله بن الحناط هذا زعيم من زعماء العصر وكان رئيسا من رؤساء النثر والنظم في ذلك الاوان وجمرة فهم نفحت وجوه الايام وغمرة علم سالت باعلام الانام فكم له من وثبة لا يبرا اديمها ونكزة لا يسلم سليمها وكانت بينه وبين ابي عامر بن شهيد بعد تمسكه باسبابه واختباسه كان الى جنابه منافضات في عدة رسايل وقصايد اشرقت ابا عامر بالماء واخذت عليه بفروج الهوى وقد اوردت من ذلك ما يكون الطف لسان بنباهته ذكره واعدل شاهد على براعة نثره وقد ذكره ابن حيان في فصل من كتابه فقال وفي سنة ٤٣٧ سبع وثلاثين واربعمائة نعي الينا ابو عبد الله بن الحناط الشاعر الضرير القرطبي بقية الادباء البخاري في الشعر هلك بالجزيرة الخضراء في كنف الامير محمد بن القاسم وهكذا بن ذا ابيه الذي لم يكن له سواه مما القي فاخذت اصله وكان من اوسع الناس علما بعلوم الجاهلية والاسلام بصيرا بالآثار العلوية حاذقا بالطب والفلسفة ماهرا في العربية والآداب الاسلامية فاسد التوهم ذا الذهن عجيب الشان في تفاوت احواله ولدا غشي الحلاف

ضعيف البصر متوقد الخاطر قرأ كثيرا في حال عشاوه
ثم طفي نور عينيه بالكلية فازداد براعة ونظر في
الطب بعد ذلك فانجح علاجا وكان ابنه يصف
له مياه الخلق المستفتيين عنده فيهتدي منها
الى ما يهتدي له البصير ولا يخطي الصواب في فتواه
ببراعة الاستنباط وتطبب عنده الاعيان
والملوك فاعترف له بمنافع جسيمة وله اخبار كثيرة
ما ثورة **جملة من نثره** فصل له من رقعة
خاطب بها ابن ذري حيانيك ايها الغيث
الهطل ولبيك ايها المربع الخضل فانك طلع علينا من
عين رائد رتع بروضك وكرع في حوضك هز
بك عطف الشعر فمد اليه طرفه وثني عليك عنان الشكر
فحث نحوك طرفه وكان فلان ذو
الخلق العميم والخلق الكريم ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ينفحنا من ذكرك
بنافحة مسك ويخبرنا بخبرك عن واسطة سلك
وتعرف مواقع الغيث برواده ويوقف على
مواضع الماء بوراده فعن صفة نزعنا اليك فاجبهرنا
وعن ثقة نبهنا عمرا ثم نمنا وما حركنا من اديك
ساكنا ولا اثرنا من كرمك كامنا على ان الحر يحسن
على ذكابه والنصل يمضي على مضاربه فدو لكمها
قد حبر الحبر نظريها والبكمها قد خلص الفكر ابريزها
تتلفع منهما في حلة ثنا وتتوشح منها اكليل بها
تخال مدادها من بهيم الليل صبغ وتحسب
رقعها من اديم الصبح قطع ارسلناها كافورة

بمسك

بمسك موسومة واهدينا درة بياقوتة مختومة
واقدم اولا الاعتراف بالتقصير واذعن في الكف
عن التعبير اذا اهديت الدرر الى منظمه وحليت
الوشي على منمنمه **ومن اخرى** الا شهاب كلفة
والايجاز حكمة والخواطر الالباب سهام تصاب
بها اغراض الكلام واخونا ابو عامر يسهب نثرا و
يطول نظما سامحا بالقه ثانيا من عطفه متخيلا
انه قد احرز السبق في الاداب واوتي فضل الخطاب
فهو يستنقص اساتيذ الادباء ويستجهل شيوخ العلماء

وابن اللبون اذا ما لز في قرن
لم يستطع صولة البزل القناعيس

وفي فصل منها في ليلة بتها والكف الخضيب
سوارها والبدر والشعر العنبري وشاحها وكانما
السماء وهي روضة تفتحت النجوم وسطها زهرا
وانفجرت المجرة خلالها نهرا وادبيل على ضراص
زبرجد **وفي فصل** فزففتها اليك بنت ليلتها
عذراء وجلوتها عليك كريمة حسناء تتلفع
بحبرة حبر وتتبختر في شعار شعر يؤلف بين
رقها ومدادها ويجمع في بياضها وسوادها
الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس رقعتها
كافور غمم بمسك وختمتها ياقوت نظم في سلك
فتحسب خطها لفظها فتشكل وتخال القلم
رق لما به فبكى فانتثرها احاط الشهيد
وكلفه على العروض والقافية متعارفهما وحمله على
اللين والشدة متعارضهما فسرقه في تعليقه قلبا
وتضرب في اذنه جرسا وختم الوقعة بهذه الابيات

وختم الرقعة بهذه الابيات

قصر عن لومي اللايم   لما درى انني هايم
ما زلت في حبه منصفا   من لم يزل وهو لي ظالم
اسهر ليلي غراما به   وهو اخو سلوة نايم
مهفهف ماس في برده   غصن يثنيه الصبا ناعم
شمس ولكنما فرعها   ليل على صبحها فاحم
ان ابن ذكوان ذو راحة   كريمة صوبها دايم
لم يأتلف برقها خلبا   ولا تقشعه السايم
ومن ابوه ابو حاتم   قصر عن جوده حاتم
يبني العلى بالندى جاهدا   وغيره للعلى هادم
محكك حول قلب   محنك حازم عازم
يبصر دهره قاعدا   وهو باعبايه قايم
اذا انتضى سيفه معلما   لم تدر ايهما الصارم
من لم يكن شاعرا عالما   فانني لشاعر العالم
البدر في اخمصي شسعه   والشمس في خنصري خاتم
والدر لو بلغوه المنى   نظمه في فمي الناظم

قوله لم تدر ايهما الصارم كقول ابن المصيصي

قوم يمانون ان سلو يمانية   لم تعرف السيف في الهيجا من الرجل

وقال عبد الجليل

شبيه ما اعتقلوه من ذوابلهم   فالحرب جاهلة من سمهم الاسل

وقال ابن عبد ربه

اذا ادارت بنانه قلما   لم تدر للشبه ايهما القلم

وقال بعض اهل العصر

بها الخيل والابطال والبيض والقنا   سواء بحكم العين والاذن واللب

وقال ابو الطيب

فلا نرى الآن يحجب بها الركب
فيعلم ان الفضل لاهل الادب

وقال ابو الطيب

وقال ابو الطيب

همام اذا ما فارق السيف غمده   وعاينته لم تدر ايهما النصل

وذكره في موضع اخر فقال

فلو بهم في مضاء ما امتشقوا   فانما هم في قوام ما اعتقلوا

ومن متداولات المعاني وانما نقلوه اليهم بيت الحماني

ما علق السيف منا بابن عاشرة   الا وعزمته امضى من السيف

وذكره ايضا الحماني فقال

والسيف ان قسته يوما بنا شبها   في الدرع لم تدر عزما ايما السيف

ومن رقعة طويلة في المظفر بن الاخطر

اولها حجب الله عن الحاجب المظفر اعين النايبات وقبض دونه ايدي الحادثات فانه من كان انور من الشمس ضيا واجمل من البدر بهاء واندى من الغيث كفا واحمى من الليث انفا واسخى من النصل لسانا والخبر المنصور يجري على سننه وادبه فاخذ بسننه وكانت الرياسة عليه موقوفة والسياسة عليه مصروفة قصرت الاوهام عن كنه فضله وعجزت الاقلام عن وصف مثله غير ان الفضايل لا بد من نشرها والمكارم لا عذر في ترك شكرها

وفي فصل ورد له

كتاب كريم جعلته عوض برد البيضا فقبلته ولمحته بدل غرة الغراء فاجللته كتاب الغني عليه الحبر حبره واهدى اليه السحر فقره اقذ بلوغ المنى وبشر بحصول الغنى بحالة البيان فطبق مفصله ورماه البيان فصادف مقتله ووصل معه المملوك والمملوكة اللذان سيماهما هدية وتبرة كرما ان يقول عطية همة ترحم السماكين رتبة

تملأ الأذن والعين وما حرك ايده الله بكتابه ساكنا
لجده ولا نبه بايما عن قصده كيف وقد طلعت
الشمس التي صار بها المغرب شرقا وهبت الريح
التي صار بها الحرمان رزقا صاحب لواء الحمد وفارس
ميدان المجد طلاع كل ثنية ونعال كل سنية
صدر الجيش وهو بهم ويتقلب منه وهو قلبه
وادرج له في فصول هذه الرسالة عدة مقطوعات

من شعره منها قوله

ومهفهف قلق الوشاح بروعه حرس السوار ويشتكي من ضيقه
وسنان خط المسك فوق عذاره لاما فهمت الموت في تعريفه
مزج المدام بريقه لما سقا فسكرت من فيه ومن ابريقه
وختم الرقعة بقصيدة هناه فيها

بخروجه من الاسر منها قوله

ولما اقال الله عثرتك التي قضى الله فيها بالنجاة وقدرا
تهللت الدنيا واشرق نورها واقبل سعد كان بالامس مدبرا
وسنخرط ما اخرجته من قصايده في المدح وما
وما يتشبث به من الاوصاف له من قصيدة
في علي بن حمود اولها
راحت تذكر بالنسيم الراحا وطفقا تكسر للجنوح جناحا
اخفى مسالكها الظلام فاوقدت من برقها كي تهتدي مصباحا
وكان صوت الرعد فوق سحابها حاد اذا ونت السحاب صاحا
جادت على التلعات فاكتست الربى حللا اقام لها الربيع وشاحا
روض تحاكي الفاطمي شمايلا طيبا ومن تدحكاه سماحا
اعلي ابن نجل الملوك فانهم بهم جعلت اغرها الوضاحا
لما طلعت لها بكل ثنية انسيتها المنصور والسفاحا

وله فيه

وله فيها من اخرى

سقى القطر ما بين العقيق وضارج معارف فيها للاحبة عرفان
وحيا الحمى عهدا عهدناه باللوى لوى دينشا فيه صدود وهجران
ليالي روض الوصل فيهن ممرع وغصن الصبى اذ ذاك اخضر فينان
تدير علينا الراح فيها جاذر وتسكرنا بالالحاظ منهن غزلان
ولم ارى مثلي كيف صار بقلبه من الوجد بركان وفي الجنب طوفان
ولا مثل هذا الغدر كيف اعاده علي وقد مرت من الظلم ازمان

وله منها اخرى

ولما علون الحزن واعتسفت بنا رسوم الديار المعملات الرواسم
لوينا باعناق المطي الى اللوى وقد علمتنا البث تلك المعالم
وكم ليلة منه وصلت نعيمها باخرى والف الهجر بالوصل راغم
سقى منبت اللذات منها امرو هاشم اذا انهملت من راحتيه الغمايم
امام امام الدين حد حسامه طرير ومنه في يد الله قايم
ويزهر في يمناه نور من الظبا له من رؤوس الدارعين كمايم

وهذا البيت ينظر الى قول المتنبي

سقاك وحيانا بك الله انما على العيس نور والخدور كمايمه

وقال ابو بكر بن عمار

نداه وما غير السيوف ازاهر لديهم وما غير الغمود كمايم

وكذلك البيت الذي قبله كقول المتنبي

على عاتق الملك الاغر نجاده وفي يد جبار السماوات قايمه

وهو من قول ابن حبيب

لقد حار من يهدى سوى بذا قلبه لحد سنان في يد الله عامله

وفي هذا يقول ابن الحناط من قصيدة

سيوف اذا اعتلت جهات ثغورها فهن في اعناقهن تمايم
كلام ابن الحناط وله اخبار كثيرة ماثورة

وهذا مما وقفنا عليه من كلامه

قال بن بسام كانت ولاده بنت محمد بن عبد
الرحمن الناصري في نساء زمانها واحده اقرانها ولها مع
ابي الوليد بن زيدون اخبار طوال وقصار وقد فرت
اشيا في بعض التعاليق اضربت عن ذكره وطويته باسره
لان اكثره هجاء وليس له عندي اعاده ولا ابداء
ولا في كتابي ارض ولا سماء وتشير هنا
بشي من اخبار ابيها المستكفي قال ابن
حيان بويع محمد بن عبد الرحمن الناصري يوم
قتل عبد الرحمن المستظهر يوم السبت لثلاث
خلت لذي القعده سنه اربع عشره واربعمايه
فتسمى بالمستكفي بالله اسما ذكر له فاختاره لنفسه
وحلم له سو الاتفاق عليه لمشاكلته لعبد الله المستكفي
العباسي اول من تسمى به في افنه ووهنه
وتخلفه وضعفه بل كان هذا زايدا عليه في
ذلك مقصرا عن خلال ملوكيه كانت
في المستكفي تسميه لم يحزها محمد هذا لفرط
تخلفه على اشتباههما في سائر ذلك كله من
نوبتهما في الفتنه واستظهارهما بالفسقه
واعتماد كل منهما على ابن عم ذي رحم ماسه
وتوسط كل منهما في شانه امراه خبيثه فلذلك
حظي الشيرازيه ولهذا ابنت تسكري
الموروريه فافتضحا في ذلك على فرط التباين عنهم
قال صاحب نقط العروس ومن العجب
اتفاقهما في الاخلاق وفي القهر واللعب وان كل

واحد

واحد منهما خلع عن الامر وكل واحد منهما ترك ابوه صغيرا
قال ابن حيان ولم يكن هذا المستكفي من هذا الامر
في ورد ولا صدر انما ارسله الله على اهل قرطبة بلية
اذ كان منذ عرف عطلا منقطعا الى الكسالة
مجبولا على الجهالة عاطلا من كل خلة تدل على فضيلة
عصبته الفتنة فاملق حتى استجاز طلب الصدقة
رايته ايام الخسف باهل بيته في الدولة الحمودية
ولم يكن من همته الا اعتقال الحقير امره يتقصد
اصحاب الفلاحة اوان ضمهم لغلاتهم يسالهم
تكففا ومخاطبة وبالجملة انه اجمع اهل التحصيل
انه لم يجلس في الامارة مدة تلك الفتنة انقص
منه اذ لم يزل معروفا بالتخلف مشتهرا بالشرب
والبطالة سقيم السر والعلانية اسير الشهوة
عاهر الخلوة ضدا لقتيله عبد الرحمن المستظهر في
اللب والمعرفة فكان افتتح هذه الشنعة
القاسم بن حمود بخلافته واختتمها هذا المستكفي المذكور
وكان بينهما عبد الرحمن المستظهر القتيل فتصرمت
تلك الفتنة النكدة على ثلاث خلفا وقلد هذا
المستكفي الامر ولم يكن من اهله وراى ان المال
عزيز فظن ان البشر الرخيص يقوم مقامه
فكان يقول للناس اجمعين تسموا على حسبكم من
الخطط فتسمى بالوزارة في ايامه مفردة ومثناة
اراذل الدايرة واخابث الشطار فضلا عن
رعاع الكتاب والخدمة وانثالوا عليه
في طلب هذه الخطط وغمروا بابه الى ان استبان ضعفه

فقير أكثر من تلك الخطط وأقسم انه لم يتقلدها
لا سيما عند تكرر التقسيط عليهم للعرامض عند الحاج
الاصناف فجرت لبعضهم عند الانتفاء عن تلك الخطط
نوادر مضحكة وانتهى هذا التنويه العام
بهذا الملك الهمام الى ان فضه ايضا في طبقات
الفقه دون محل المحابر ويدرس مسائل الدفاتر واسرف
في ذلك حتى بلغ عدد اهل الفتوى لقرطبة يومئذ
الى اربعين وذلك ما لم يعهد في الغابرين ثم
عاجل المستكفي ابن عمه عبد الرحمن العراقي فخنقه
وامسى ميتا ونعاه الى الناس وفي ايام المستكفي استوصل
بقية قصور جده الناصر بالخراب وطمست اعلام قصر
الزهرا واقتلع نحاس الابواب ورصاص القني
فطوى نحرا بها بساط الدنيا وتغير حسنها اذ كانت
الجنة في الارض فعدا عليها من كان اضعف قوة من
فارة السد واوهن بنية من بقة النمرود والله
يسلط جنوده على من يشاء له القوة والجبروت فلما
كانت سنة ست عشرة ٤١٦ تحرك يحيى بن حمود الى
قرطبة وضعف امر المستكفي واتفق الملا على خلعه
فخلع سلبه وقالوا له قد علم الله اجتهادنا في تثبيتك
فاحتال ذلك علينا واضطرنا الى مفارقة عدونا
وها نحن خارجون اليه ولا ندري ما يجري علينا بعدنا
فان تكن لك الكرة فلا تلسنا فمع اليوم غد
فاجمل الرد وانقاد للدنية واستشعر الذل
واهتبل العزة وعزم على الهروب وخرج من قرطبة
فمات باقليش فكانت دولته سبعة عشر شهرا ١٧

صعابا نكوات مشؤوما انتهى ما لخصته في حديثه
من كلام ابن حيان ولابن زيدون في القاسم بن حمود
ويذكر خيران وقتله المرتضى المرواني اولها يقول فيها

لك الخير خيران مضى بسبيله ... واصبح ملك الله في ابن رسوله
وقام لواء الرفع فوق ممنع ... من النصر جبريل امام رعيله
واشرقت الدنيا بنور خليفة ... به لاح بدر الحق بعد افوله
ولما دعا الشيطان في الخيل حزبه ... واقبل حزب الله فوق خيوله
كتائب من صنهاجة وزناتة ... تضايقن في عرض الفضا وطوله

ومنها

تقدم خيران اليها بن عمه ... ليدرك ما قد فاته من دخوله
فاحجم تحت النقع والخيل تدعي ... كما ازدلف الليث الهزبر لغيله
وولى والقى منه رائي وراية ... يقم لاهل الغدر عذر نكوله

ذكر الخبر عن مقتل هذا الامير المرتضى المذكور

قال ابن حيان كان عبد الرحمن بن محمد ولد الناصر
قد نصب خليفة بشرق الاندلس وسمي المرتضى ~~القاسم بن
حمود~~ وزحف عن تالف جمعه من الموالي العامريين وغيرهم
الى غزوة البرابرة بقرطبة واعمالها واميرها يومئذ
القاسم بن حمود وعقد ومعه عزو قرطبة اخرجوا
بحملتهم سنة تسع واربعمائة ٤٠٩ فعرجوا الى غرناطة
ليبدوا بحرب ذلك الفريق من صنهاجة لما ارابوه
من الغدر بسلطانهم المرتضى فاوقعوا الجماعة واخلوا
بها الفاقرة على ايدي البرابرة وربما بتلك الوقعة ملك
الحمودية واذا قضى الله امرا اسبب له اسبابا
ولما خلو غرناطة واميرها زاوي بن زيري ارتاعت
صنهاجة فاعتصموا باميرهم زاوي وكبش الحروب
ويهون الكروب فاحكم لهم التدبير والدولة تشغد

والمقدار بنجوه وحملت عنه في تلك الحروب حكايات
بديعة منها ان المرتضى لما نازله خاطبه بكتاب
يدعوه فيه الى الطاعة ويشنع اعطافه وانجز موعده
فلما قرئ زاوي قال زاوي لكاتبه اكتب
على ظهر رقعته قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون
السورة لا تزده فلما بلغت المرتضى اعاد اليه كتاب
وعيد فلما قرئ على زاوي قال رد عليه الهاكم
التكاثر حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون لا تزده
حرفا فازداد المرتضى غيظا ويأس منه واشتد
القتال فاقتتلوا اياما الى ان انهزم اهل الاندلس
وطاروا على وجوههم مسلميهم وافرنجهم لا يلوي
احد على احد والخيل تطردهم في تلك المضايق وصرع
المرتضى في ضنك ذلك المأزق ووقع البرابرة من
نهب محلة المرتضى فيما لا كفاء له اتساعا وكثرة
ظل الفارس منهم يجيء من اتباعه المنهزمين ومعه
العشرة الابغل فما دون ذلك موقرة بفاخر النهب
وحيزت فساطيط اولائك الامراء ومضارب
الرؤساء الذي كانوا في جميع ذلك العسكر المخذول
يتباهون بالقوة والشارة بجميع ما فيها وسبق
سلطانهم زاوي الى سرادق الحاجب المرتضى
فحاز ما حواه مما كان الامراء جمعوا له وحملوه
به وكان امراؤه والوجوه من اهله قد تناغوا
وجاءوا مجيء من لا يشك في الظفر فساقوا مع
انفسهم رفيع الحلية لي يتباهوا بذلك في قرطبة
اذا دخلوها حتى اذ كثيرا من جالبتها والتجار المتجهزين

منهم

منهم اغتروا بذلك العسكر الخاوي فصحبوه مبادرين
مسرة الفتح وسعة الربح فخابوا وخسروا اموالهم
واول من انهزم من ذلك العسكر منذر بن يحيى وخيران
الصقلبي وكان منذر زندا اوقع في نفوس مدده
من رجال الافرنجة الذعر من غدر الموالي العامريين
نشغل بذلك بالهم فلما انهزم واجفل منذر في
اصحابه قمن سليمان بن هود صاحبه وهو مثبت
للافرنجة لا يريم موقفه فصاح به التجار يا ابن
الفاعلة فلست اقف عليك فقال له سليمان
جئت بها والله صلعاء وفضحت اهل الاندلس
ثم انقلع وراءه بقية العسكر وانقلع ايضا
خيران برجاله وصبر الموالي العامريون قليلا
حول صاحبهم المرتضى على احر من جمر الغضا وهو مع جنبه
خمس النشاب حتى استحر القتل في اصحابه وصرع
كثير منهم حوله فانكشفوا عنه وخاف ان يقطع
عليه فولى فوضع عليه خيران عيونا ليلا يجمع اثره
فلحقوه بعزب وادي اش وقد امن على
نفسه فهجموا عليه وقتلوه وجاء براسه الى خيران
ومنذر وقد لحق بالمرية فتحدث الناس انهما
اصطلحا على راسه سرورا بمهلكه وتنا ولا من الذكر
عيبا بما لم يكن اهلا له وجعلا يقولان يا حجيم
قم فاعرض جندك كلمة تحدث بها عنهما اعداؤهما
على الله ونكتا العموده ففقد المرتضى على
هذا السبيل ونجا من تلك الملحمة اخوه ابو بكر هشام
ولحق بالموالي العامريين فزهدوا فيه فاستغنوا

طالع فيه احقر الورى
داعيا لمالكه بطول
البقا عبد الرحمن
الحمي عفي عنه
٦٤

١٢٢

نادى
يا ناظري باسم [illegible] معلنا
يتبارك الرحمن جل الواحد
قل للصبا حولي بنا ريح لطف
ريحان يسعد والورد ماعد
١١٩٠

عند ابن قاسم صاحب حصن البونت وكان شيعة
المروانية على سوء ما اسلفوه في سلفه فأجاره
وصفقه ولم يزل مقيما عنده الى ان كان من تقديم
الخلافة ما كان ق ابن حيان في خبره
الوقعة على جماعة الاندلس مصيبة سوداء انست
ما قبلها ولم يجتمع لهم جمع بعد وافترقوا بالادبار
وباءوا بالصغار وورد على القاسم بقرطبة
كتاب زاوي ببشرها مع نصيبه من الغنيمة
وجملتها سرادق المرتضى فضربه على نهر قرطبة
وعشيه من النظارة جملة من غلبة الناس وقلوبهم
تتقطع حسرة منه فذكرت ريح المروانية في ذلك
ذلك الوقت بقتل من نجم منهم باطراف الاندلس
وأيس الناس من دولتهم والوى الخمول بجملتهم
فتقطعوا في البلاد واندخلوا في غمار الناس وامتهنوا
واستهينوا وتهول ما عاينه زاوي من اقتدار اهل
الاندلس في ايام ذلك الحرب وحجاجهم به واشرافهم
على التغلب عليه ما هان سلطانه عنده بالاندلس
فخرج فيها نظرا الى عاقبة امره ودعا جماعة قومه
فعضدوه وركب هو في البحر بماله واهله فلحق بافريقية
فكان من اغرب الاخبار في تلك الدولة الحمودية
انتهى كلام ابن حيان

وأيس

تم الكتاب بعون الملك الوهاب
وصلى على سيدنا محمد وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا دائما سرمدا
ابدا

بجيم

زنجفر	زعفران	سيلقون يسحق بماء الصمغ
درهم	درهم	درهم
١	٢	٢

غامق

نيل	اسفيداج يسحق بماء الصمغ
درهم	
٣	٢

سودا نسخه

عفص ينقع في ١٩ رطلاً ماء قراح بعد الدق جيداً ويلقى عليه
رطل [illegible] ينقع ثلاثة أيام ثم يصفى ويرمى
وقيل حجر يسير ناشف ينقع ثلاثة أرطال ماء صافي ثم تغليه
[illegible] ثم يلقى عليه [illegible] أرطال [illegible] أرطال ثم يرفع
على النار حتى ينقص [illegible]
بشب ثم يؤخذ [illegible] رطل من الماء المغلي وقيل صمغ
يدق ناعماً وينخل ويذر على الماء المغلي ويحرك بعود
لعدم نزول الماء المغلي على الأرض إلى أن يذوب
الصمغ ثم يؤخذ من الزاج رطلين يدق ناعماً
وينقع في رطلين ماء ثلاثة أيام ثم يلقى
العفص وماء الزاج على العفص بعد يلقى
على ماء العفص الصمغ ويحرك بعود ويجرب
فإن مال إلى الزرقة فهو محتاج إلى ماء الزاج
وإن مال إلى الحمرة فمحتاج إلى ماء العفص

[illegible]

لازوردية

مغل هند	اسفيداج يسحق
درهم	درهم
٤	٢

بنفسجي

زنجفر	نيل	اسفيداج	زرنيخ
	درهم	درهم	درهم
٥	١	١	١

ليمي خضر

زنجار زرنيخ يسحق بماء الصمغ المنقع في الخل

زنجار	زرنيخ
درهم	درهم
٥	١

خضر غامق زنجفر يسحق بالخل فهو صحيح

زنجار	زنجفر
	درهم
٥	٢

فستقية زنجار زعفران يسحق بخل

زنجار	زعفران
٥	٢

سيلقونية

سيلقون	اسفيداج	نيل
درهم	درهم	درهم
٥	٢	٣

زرنيخ	ليمو بيضا
درهم	
٢	

اسفيداج يسحق بالصمغ
درهم
٥

حمرية

زنجفر	نيل بماء الصمغ
٥	٣

ليمو بيضا بالاسفيداج ثم يسحق بماء الصمغ
٥

نظر فيه داعيا لمالكه
زين العابدين بن عبد [illegible]
[illegible] الخطاب
غفر الله له
ولوالديه
والمسلمين
آمين

تجربة التعمية أفلح من ظهر ~~[illegible]~~ ١١٩

٤٢٩ ٢٧٨ ٥٥٦

١٣٦٠ ٤٦٦

٥٠١

٥٠١

١٣٠٢١

وبلوغ مطلوبه كله لريحان صالحة بالسرور

١١٩٠ ٢٩٩ ٥٢٩ ٩ ٤٢٩

٨٢٨ ٨٢٨ ٣٧٥

٣٦٢ ٣٦٢ عامره ٤٦٦

١١٩٠ ١١٩٠ ١١٧٠

٣١٦

فقلت وقد ارخوها ولي لريحان صالحة عامره ٤٦

٣٦٢

٤٦ ٢٩٩ ٥٢٩ ٣١٦

يسل الذي شاء من ربه

١١٩٠

لمن الوزير عاشاده ولا يزال في نعمة وافره

يبنيه الذي شاء مولى لو... بدنياه وفي الفوز في الآخره

وسكنها بالأمنا وبالهنا دايما فاخره

وبشراه قد ارخوها ولي لريحان صالحة عامره

~~ريحان اصف [illegible]~~

ريحان اصف مالكها

٣٦٩ ١٨١ ٩٦

وسرورها ٥٤٦

٦٤٤

١١٩٠

وقس ٤٧٨

١٦٦

٦٤٤